



كتاب في عباد الله

تأليف

أحمد رضا بن علي محسن القبادي

١٣٥١

١٨٦  
٣/٩/١٨

المطبعة الشافعية - مكة









في  
اجتماع ملوك الحج وعشرون  
تأليف

أحمد فضل بن علي محسن القبدلي



١٣٥١

---

المطبعة السلفية - ومكتبتها

حقوق الطبع محفوظة

# فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، والصلاة والسلام على أنبيائه هداة الانام ومصاييح  
الظلام ، صلاة نفوز بها من الله بالمغفرة ، وننال سعادة الدنيا والآخرة \* وبعد  
فيقول العبد المقر بذنبه ، الراجي عفوره أحمد فضل بن علي محسن العبدلي  
قد أعان الله تعالى ويسر لنا تأليف جملة صالحة من أخبار ملوك البلاد اللحية  
وبندر عدن نقلنا فيها ما توثقناه من أخبار الميمنة والرعاع وآل زريع مما يشوق القراء  
الاطلاع عليه ، ومحيثها \* هدية الزمن ، في أخبار ملوك لحج وعدن \*  
وجاءت بحمد الله أصدق ما كتب عن تاريخ هذا الخلف بلا خلاف . وبما أني  
ابن البلاد اللحية ، وقد رأيت أن ما يكتبه للكتاب عن بلادنا لا يخلو من  
الاغلاط الخفية والجلية ، طالعت الاسفار ، وتحققت الاخبار ، وتحررت أنباء الصغار  
والكبار ، فابنت عن واهيها ومكذوبها ، وعلى حد المثل فان « أهل مكة أدرى  
بشعائرها » . وقد لا قينا في جمعها من مشقة الحصول على بعض التواريخ اليمنية القلبية  
وصعوبة قراءة مخطوطها اما للقدم أو لأنها غير منقوطة ولا مشكولة وذلك ما يشكو  
منه الكثير من قراء التواريخ اليمنية المخطوطة . واذا عثرنا على نسخة يندر العثور  
على غيرها للمقابلة والتصحيح . وعلى كل حال فقد وقفنا الى ما تيسر ورحم الله  
من أعذر ، وان مد الله لنا في العمر واطلعنا على ما فيه زيادة فائدة فسنضيفها الى  
هذا الكتاب ان شاء الله عند الطبعة الثانية . والله المستعان وعليه الاتكال . وصلى  
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

أحمد فضل بن علي

العبدلي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفصل الأول

لحج مخلاف ومدينة . مدينة القريظيين . قرى لحج العارسة . اصل ميه نا ا به . بستان . اصر الدين وبستان  
الا مدي . المراكب في ساحل لحج . سليمان الرومي . المشارج من ضواحي لحج . حصن منيف .  
الزجاج في السيلة . حدود مخلاف لحج . مواضع القرى العارسة . رأس الوادي القديم

---

(لحج) مخلاف باليمن ينسب الى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب  
ابن زهير بن أيمن بن المصباح بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .  
ومدينة منها ابن ميسر شارح التنبيه في مجلدين . وسكن لحجاً الفقيه محمد بن  
سعيد بن معن القريظي صنف كتاب المستصفي مخدوف الاسانيد جمعه من  
الكتب النجاشي قال خه ينج بن عمرو أخو النجاشي بن عمرو برقي أخاه النجاشي :

فمن كان يبكي هالكاً فعلى فتي ثوى بلوا لحج وآبت رواحله  
ففي لا يطعم الزاجرين عن الندى وترجع بالعصيان عنه عواذله

وقال ابن الخياط : ومن مدن اليمن لحج وبها الاصاح وهم ولد أصبح بن عمرو  
ابن الحارث بن أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي  
ابن مالك بن زيد بن سعد بن رعاة وهو حمير الاصغر . ومن لحج كان مسلم بن  
سهم الاحمسي أديب اليمن له كتاب الاثرنجية في شعراء اليمن أجاد فيه كان حياً في

نحو سنة ٥٣٠ هـ وقال عمرو بن معدى كرب :

« هم قتلوا هزرا يوم لحج وعلقمة بن سعد يوم نجد »

انتهى من معجم البلدان . قال قيس بن مكشوح :

وأعمى فوارس يوم لحج ومرجح ان شكوت ويوم شامى

وفي موضع آخر من معجم البلدان : (مخلاف أبين) هو قرب عدن فيه حصون وقلاع وبلدان قال : و (مخلاف لحج) هو قرب أبين وله سواحل وأكثر سكانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس اهـ

قلت : المدينة التي منها محمد بن سعيد بن معن القريضي (هي بنا أبه) مدينة القريضيين الآن ذكرها . ولفظ لحج اسم لجميع المخلاف وقد يطلق على أكبر مدينة في المخلاف كما يقال الآن للحوطة لحج

قال الهمداني ومن قرى مخلاف لحج (الحبيب) لبني أحبل و (الريض) يسكنها بنو جيل من الاصبحيين و (الجوار) يسكنها الاصبحيون (والدار) يسكنها الواقديون و (الطارع) يسكنها الواقديون و (فور) يسكنها الاصبحيون و (الغبراء) أقرب الى عدن يسكنها الاصبحيون و (بنا أبه) يسكنها الاقبور من يافع و (بناء) يسكنها قوم يعرفون بالاعدون منسوبون الى عدن و بنو طفيل و (بنا الحبل) يسكنها قوم من بني مجيد . (الشراخا) يسكنها الاصبحيون (ذات الاقبال) يسكنها الاصبحيون (تبين) يسكنها الواقديون وهي التي ذكرها السيد محمد بقوله :

« هلا وقعت على الاجزاء من تبين »

و (ثرى) يسكنها الواقديون و (جنيب) يسكنها الواقديون و (الرجبة) يسكنها الواقديون و (دار بني شعيب) يسكنها الواقديون و (الراحة) يسكنها الاصبحيون و (الرواغ) يسكنها الاصبحيون اهـ

قلت : وكانت (الرعاع) من أشهر قرى لحج وكانت عاصمة لحج على عهد

الزريعين وعهد الاتراك وذكرها صاحب معجم البلدان في باب الزاي المعجمة ،  
قال علي بن زياد المازني :

خلت الزعازع من بني المسعود      فمهودم عنها كغير عهود  
حلت بها آل الزريع وانما      حلت أسود في مقام أسود

والصواب (رعارع) قال الاهدل في التحفة : الرعارع براء ثم عين ثم راء أخرى  
مكسورة ثم عين أخرى مهملات احدى قرى مخلاف لحج ، بفتح اللام وسكون  
الحاء المهملة ثم جيم . منها أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد اللخمي الرعري نسبة الى  
الرعارع . كان تراباً لأبي غرة ولكنه دونه شهرة ، وكان له ابن اسمه أحمد يذكر  
بالعلم والورع

حكى أن امرأة من الحسان تعرضت لأحدها وجردت درعها تريد فتنته  
فأعرض عنها وقال :

لا فجردي الثوب فأي رعري      ان كنت جردت لاجلي فادرعي

وفي الجزء الاول من اعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ذكر الرعري  
المذكور . قال : الرعري نسبة الى قرية يقال لها الرعارع بفتح الراء الاولى والعين  
التي بعدها وكسر الراء الاخيرة وآخر الاسم عين مهملة وهي قرية من أعمال لحج  
بينها وبين عدن مرحلة

وفي تحفة الزمن في تاريخ اليمن للاهدل قال : ومن لحج (بنا أبة العليا) بفتح  
الهمزة والباء الموحدة المشدودة تنسب الى بانيها وهو رجل من قرى يضيق له أبة  
منها أبو عبد الله محمد بن سعيد القريضي مؤلف كتاب المستصفي وكتاب القمر  
ومختصر احياء علوم الدين وبها جامع عظيم بناه محمد بن موسى بن جامع القريضي  
وفي الجزء الثاني من التحفة المذكورة قال : مخلاف لحج فيها جماعة من العلماء  
من تأخر فيهم محمد بن موسى بن جامع الخير القريضي ، وهو الذي بنى الجامع  
بقريته (بنا أبة العليا) وهذه القرية التي سماها الجندي بنا أبة يسميها غالب أهل السنة

## (٧)

من أهلها وغيرهم مَيَّبةٌ بيم مفتوحة ثم ياء مفتوحة ثم هاء سا كنة قبلها ياء مشدودة وقولهم بناأبه العليا احترازا من (السفلى) فانهما قريتان متقاربتان والعلماء في العليا أكثر، منهم علي بن مياص الواقدي كان قاضي لحج ثم خلفه ابنه وكان ينوب الجنييد في قضاء عدن ثم جعل حاكما في بناأبه الى أن توفي سنة ٧١١ هـ

وذكر الاهدل في التحفة قرية (النادرة) من لحج قال كان بها فقيه اسمه علي بن حاتم الكنعاني كان عالما وله ولدان قارئان للسمع ، غزا قريتهم عرب من العجم والاجعود فقتلوهما سنة ثيف وستين وستمائة

وفي تاريخ ثغر عدن لأبي الطيب قالو (المباء) بفتح الميم والباء الموحدة وهي قرية صغيرة كانت تحت عدن سميت مباه لأن من خرج من عدن أقام بها حتى يتكامل بقية الرقة والقوافل الواصلة الى عدن كانت تقف بها حتى يتهيا أصحابها للدخول الى عدن فلعله (المباء) بالهمزة والمد من النبوء خففها العامة لما كثر استعمالها قال وأهلها صيادون للسمك وبحرقون النورة والحطم . وبها مسجد بناه السلطان صلاح الدين عامر عبد الوهاب . ولما ثارت الفتنة في اليمن بوصول الترك اليها وضعفت الدولة العامرية قويت شوكة المفسدين فصار البدو يهاجمون القرية ثم نهبوا وأحرقوها . قال و(رباك) بضم الراء وفتح الباء قرية عمر فيها ناصر الدين بن قارون بستانا حسنا وغرس فيه النارج والارنج والموز والنارجيل قال ويقال ان الناخوذة عمر الآمدى غرس بها بستانا سنة ٦٢٥ هـ وحفر بها بركة عظيمة وكانت الخلائق تقصدها من ابين ولحج وغيرها في أول شهر رجب وكان بها نخل كثير لاهل عدن وغيرهم . وكان الشيخ الصالح قاسم بن محمد العراقي كثيرا ما يخرج اليها للزهة ويقيم بها أياما وكذلك الشيخ الجنييد وغيرهما وكانت المراكب المارة الى زيلع والحجاز تقصدها لاستقاء الماء وكان بها آبار عذبة

ولما انهزم الامير سليمان الرومي وصاحبه حسين الكردي من عدن سنة ٩٢٢ هـ فزل جماعة من أصحاب الامير الى رباك ليستقوا منها فطردهم عسكر السلطان

عبد الملك بن عبد الوهاب

قال و ( نخبه ) بالتحريك قرية منها الى عدن فرسخان الا ربع بنساها الامير  
الزنجبيلي عامل السلطان توران شاه على عدن وكان ينقل منها الزجاج والآجر الى  
عدن ويسكنها جماعة من العرب منهم الأهدوب والمقارب ولم تنزل عامرة الى أن  
استولى الشيخان عامر وعلى ابنا طاهر على عدن فكان قطاع الطريق يأوون اليها  
ثم انتقل أهلها الى الوهط والسيلة : وفي طبقات الشرجي ( المشاريح ) من ضواحي  
لحج اه

ومن حصون لحج حصن منيف كان للفسانيين وكان قبلهم لبنى زريع ( سيأتي  
ذكر ذلك في محله ان شاء الله تعالى ) وكان في ( السيلة ) معملة الزجاج وآثار ذلك  
ظاهرة الى الآن . ووقفت في جملة توار يخ على ذكر ( الدعيس ) وذكروا واقعة بين  
الأشرف والمؤيد ابني الملك المظفر الرسولي بالقرب منها . زعم بعضهم انها  
بجبة ( أبين ) والدعيس موضع بلحج معروف الى يومنا هذا بهذا الاسم . وعد الحمداني  
( العمارة والعميرة ) من بلاد بني حميد . فيكون مخلاف لحج ( على ما يظهر من كلام  
الهمداني وهو أضبط وأخير مؤرخ وصف اليمن ) بين وادي معادن وأبين والبحر  
وجهة ردقان الغربية وصهيب . والله أعلم

واعلم ان أغلب هذه القرى درست وقد اجتمعت أن أحقق مواقعها بالضبط  
وقد تحققت ان قرية ( الجوار ) على مسافة ساعة تحت ملتقى الاودية في رأس وادي  
لحج . ذكر ذلك الهمداني عند ذكر الاودية وما آتي وادي لحج قل ثم يخرج هذا  
الوادي في ( الجوار ) ثم عند ( ثرى ) الجنيب ) ثم في وسط ( الرعارع ) ثم ( فور ) ثم  
يخرج الفاض الى بحر عدن . فتبين ان الجنيب ثرى فالجوار على عدوني  
الوادي شمالي موضع الرعارع المعروف ، وهو على بعد ميل وربع شمالي مدينة  
اللودية ما بين فور بين الرعارع وعدن . وأما رأس الوادي فحيث يلتقى ورزان  
رتين في رأس ال مسويدها فيكون موضع قرية الجوار على مسافة ساعة



تحت ملتقى الأودية حوالى الطنان أو قرب الحرقات . وهناك توجد الى الآن  
 شمال الحرقات بين الطنان وجبل منيف آثار أبنية قديمة وبرك تدعى (جوير)  
 فلعله موضع قرية (الجوار) . وأما موضع (بنا أبة) فمعروف الى يومنا هذا بمبينة  
 بعم مكسورة ثم ياء مفتوحة وباء مفتوحة مشدودة وهاء ساكنة وهو على مسافة  
 نحو نصف ميل غربى مدينة (الحوطة) وبالقرب من مدينة الحوطة من جهة  
 للشرق أرض يقال لها (أرض الباقرى) على مقربة من قبر (الشريف عبد الله  
 ابن أبي بكر با علوى الاحدب) المتوفى سنة ٩٦١ هـ فلعلها كانت لبعض البقور  
 من يافع . وذكر بعض المؤرخين قرية (الهدابي) وهي القرية المعروفة بالزبادى  
 الآن . والهدابي اسم أرض مزدعة بالقرب من القرية المذكورة . وفي أعلى  
 عبر الثعلب أرض تعرف بالزريعي وبقرها آثار عمران يعرف بسوق الليل  
 والظاهر انها من آثار آل زريع ملوك لحج . وبالقرب من الفيوش آثار أبنية  
 قديمة تعرف بامدريب قرية من قرى لحج الدارسة . وأما موضع (الدعيس)  
 فغربى زيدة على مسافة نحو ميل . وموقع السيلة على مسافة نحو خمسة أميال  
 جنوبى (الوهرط) وأما (الراحة والمشاريح) فباقيتان الى الآن الاولى غربى (جبل  
 ردقان) والثانية بلاد المناصرة من الاصابع . (وأما رباك) فعلى ساحل البحر غربى  
 (الحسوة)

وفي مخلاف لحج آثار مدن وقرى دارسة لا يعلم عنها شيء بدعوتها (المحاهيل)  
 واحدها (مجهالة) وتدل الآثار ان صناعتى الخزف والزجاج كانتا عمل كثير من  
 أهل هذا المخلاف

## الفصل الثاني

الرعارع . والحوطة . دار حمادى ودار عبد الله . سكان الحوطة . السادة آل مساوي .  
صحبة . حب . المصوري والدارس . حارات الحوطة . قرى لحج . الشج .  
سفيان . الزبادى . محمد بير احمد . مفتى لحج . قاضى لحج . العاوش

وعاصمة لحج في وقتنا الحاضر مدينة الحوطة وكانت الرعارع وميَّبه عاصمتي



مدينة الحوطة قديمة لحج

مخلاف لحج في أيام الزريعيين ثم الاتراك . وأول من اتخذ الحوطة عاصمة للحج  
 همال الامام المتوكل والامام المنصور وكان لهم فيها دار حمادي ودار عبد الله  
 المعروفان بموضعيهما هنالك الى الآن . ولما استقل بالبلاد الشيخ فضل بن علي  
 العبدلى سنة ١١٤٥ هـ أقرها عاصمة لمملكته ونقل عائلته من المحضة اليها ويتراوح  
 عدد سكانها الآن بين عشرة آلاف واثنى عشر ألف نفس كلهم عرب وفيها  
 من يهود اليمن ومن الصومال وخطباء كثيرون وفيها الآن رجال الدولة وإدارات  
 الحكومة وأحد عشر مسجداً وثلاثون بئراً للشرب . وأشهر مساجدها جامع  
 السيد عمر بن عبد الله بن حسين المساوي بنى سنة ١٠٨٣ هـ ونقل منبره من  
 جامع الرعاع

وفي سنة ١٣٤٨ هـ جدد بناءه ووسعه السلطان عبد الكريم فضل بن علي  
 محسن العبدلى حتى صار من أنخم مساجد اليمن وأجملها

ومسجد الدولة بنى السلطان أحمد محسن فضل وجدده أخوه محمد بن محسن  
 سنة ١٢٩٢ هـ وهو من أجمل أبنية البلاد على شكل مساجد الهند

وعائلة السادة آل مساوي من أقدم سكان مدينة الحوطة ويقال لها الحوطة  
 الجفارية نسبة الى الولى الشهير مزاحم بالجفار وله زيارة في كل سنة من شهر رجب  
 وتلك الزيارة أو المولد من أعظم أعياد البلاد اللعجية وأهل السلع ينتظرون  
 شهر رجب وأعياده كموسم الخير فان الوفود من كل جهة من البلدان المجاورة  
 تصل الى لحج فتروج سلع عديدة ولذلك صار صباح اليوم التالى للزيارة وعداً  
 وأجلاً لقضاء الدين فيقال الى صبحية رجب والمراد صبحية اليوم التالى لزيارة  
 رجب . وأهل لحج يدعون السكة النحاسية المضروبة باسم السلطان العبدلى  
 مناصيراً واحداً « منصورى » كما كانوا يدعون عملة الامام المنصور « منصورية »  
 وكانوا قبل ذلك يدعون العملة النحاسية « دارساً » وقد شرعوا الآن يدعونها  
 « بيسه » باللفظ الهندي

و حارات مدينة الحوطة ثلاث عشرة حارة وهي : حارة دار حمادي ، وحارة دار عبد الله ، وحارة الحفيرة ، وحارة دبان ، وحارة المساوي ، وحارة أبي الغيث وحارة اليهود ، وحارة قيصى ، وحارة مزاحم ، وحارة الحضارم ، وحارة وحيدة ، وحارة الحسينة ، وحارة الشيخ سعيد . ومن أقدم أبنيتها مسجد السيد حسين ابن أحمد المساوي بناء سنة ٨٩٢ هـ . ومن قرى لحج الوهط كانت لآل أبي السرور ثم انتقل اليها والى السيلة سكان ثلبة والمباه كما تقدم

وفي سنة ١٠٣٧ هـ توفي فيها الحبيب العلامة عبد الله بن علي السقاف وكان قد انتقل اليها من حضرموت وعكف فيها على التدريس والعبادة . وبني أحد الاقراك المسجد والقبعة المقبور فيها الحبيب عبد الله بن علي السقاف ومن ذرية الحبيب عبد الله بن علي بلحج السادة سكان الوهط وفيها الزبيرة وفيها قبر جدهم الشيخ صلاح الزبيري وهو من الاولياء الذين تزار قبورهم وتقام عليها الأعياد . ومن قرى لحج الحمراء يسكنها أهل البان والمخارزة وفيها تربي للسلطان محسن فضل بعد أن قُتل جده محسن فضل بن علي بأمر السلطان عبد الهادي ثم انتقل منها الى الحوطة بعد وفاة عمه السلطان أحمد عبد الكريم . في الحمراء ولد السلطان علي محسن والسلطان فضل محسن والسلطان أحمد محسن وأخوه عبد الله ومحمد وذلك بعد أهل الدار عكفة السلطان العبدلي ومن قرى لحج صبر وجلاجل ، « عمرير مكي » اوعيرة بسماها العزيرة من أشهر قبائل لحج ومن قرى لحج « حنة » يسكنها آل ثبتان وآل بي سعد . ومن قرى لحج الجول يسكنها آل عاني . المجحفه يسكنها آل سلام . منهم الشيخ فضل بن علي العبدلي مؤسس السلطنة العبدلية وفيها بعض بن مواليه يدعون الأصراء . حال « تاريخ » ومن قرى سنج الفروش يسكنها الزبيرة وآل صويلح . رارب كانت للأد وب ثم فتفر . وهم بعضهم إلى الآن مع « تريف » و « بضيعة » وآل أبي حيمد . و « قرى لحج » يسكنها الاقدور من الحواتب . والحضارم انتقلوا اليها مع الحبيب حيمد . « قرى » « قرية الغرقة » في حضرموت . سميت القرية انما سميت لسمية الى

علي بن أحمد النعلبي كان حياً في سنة ١١٨٠ هـ ويسكنها أيضاً المزاينة من ذي أصبح واللاجود من آل قطيب وآل طريم من آل فشاثر في دثينة وآل قيس بنو علي بن عبد الله القيسي . ومن قرى لحج نوبة المساودة يسكنها المساودة وآل شداد وآل همل وآل فدايم والحامرة . ومن قرى لحج الحاسكي يسكنها الزيديون من ذي أصبح . ومن قرى لحج الهجل والسكدام يسكنها آل النوم وبنو الرعوي وآل أبي حنش . وبين القريتين قبور البراكنة بنو البركاني وهم مناصب لحج وأبين في سالف الزمان . ومن قرى لحج سفيان وهي حوطة الشيخ سفيان بن عبد الله ويلقب الحضوري والأبني واليمني سميت هذه القرية باسمه صاحب الشيخ شهاب الدين بن أحمد بن إبراهيم المزني المغربي وانتفع به واجتمع بالقرية المقدم محمد بن علي وأقام الشيخ سفيان بلحج وله ولد وهو علي بن سفيان من أهل العلم الفضلاء . ولعلي بن سفيان ولدان وهما عبد الرحمن بن علي بن سفيان كان فقيها عارفاً تفقه على ابن الحرازي وابن الأديب والريحاني ودرس بلحج وعدن . ومحمد ابن علي سفيان تفقه ثم سافر إلى الهند وتزوج هنالك وتوفي في الهند ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ سفيان . وقد كان حياً في القرن الثامن للهجرة . ويسكن في سفيان جماعة من أولاد الشيخ سفيان وخططاء من العرب وغيرهم . ومن قرى لحج الزيايدي كانت تدعى الهذابي ولما قبر فيها الولي الشهير علي بن عمر الزيايدي للكناني القريضي سنة ٢٣٥ هـ وقيل سنة ٢٤٠ هـ مماها أهل مخلاف لحج الزيايدي يسكنها من الحامرة وبعض من المساودة وغيرهم . ومن قرى لحج ( الراحة ) وقد تقدم ذكرها فيما نقلناه عن الهمداني عند ذكر قرى لحج الدارسة وهي بالقرب من جبل ردقان تحتوي الآن على جملة قرى صغيرة منها ( الجبلية ) لآل يحيى ( ودار الدولة ) لآل قجار ( والمجباء ) للغبران ( والسوق ) للبكري ( ودار الاشراف ) للسادة آل حمادي ( والفيش ) للقريشي ( ودار شيبان ) لآل شيبان ( والتمارة ) للشايع بن وهيب ( والحجر ) للعميان ( والملاح ) للرؤيسي وبعض المشايخ .

ومن قرى لحج ( بير أحمد ) يسكنها العقارب وشيوخهم الآن فضل بن عبد الله ابن حيدرة مهدي وهو الذي جدد بناء بير أحمد بمعاونة والي عدن بعد أن خربت في سنة ١٣٣٤ هـ بسبب الحرب بين الأتراك والبريطانيين . ومن قرى لحج ( الحسوة ) يسكنها بعض من العقارب وهي على ساحل البحر عند مصب وادي لحج الكبير في البحر . وشرقي الحسوة ( دار الأمير ) بناها السلطان فضل بن علي وجعل فيها الأمير سعد بن سالم سنة ١٢٩٩ هـ وسُميت ( دار الأمير ودار سعد ) وكان اسم الموضع قبل ذلك ( بير المحيط ) وفيها الآن الأمير صالح بن سعد بن سالم مؤلف كتاب « حوطة الفضائل » وهو من خواص السلطان وأدباء لحج الذين يشار إليهم بالبنان وشرقي دار الأمير ( مساكن آل بان أمهيدان وبيير جابر ) وهي من محلات آل البان . ومن قرى لحج ( بير فضل ) يسكنها جماعة من العقارب . ومن قرى لحج ( قرى عبر الاسلوم الثلاث ) يسكنها الاسلوم منهم المرحوم العلامة الشيخ أحمد بن علي السالمي مفتي الديار المحمدية توفي سنة ١٣١١ هـ ولم يخلف ذرية . والادروب انتقلوا الى عبر الاسلوم من الدرب السابق ذكرها وبنو البريكي وآل عواضي وغيرهم . ومن قرى لحج ( الشظيف ) على ضفة الوادي الكبير يسكنها جماعة من السادة الهدلان ومنها السيد العلامة علي بن أحمد الاهل قاضي لحج توفي سنة ١٣٢٩ هـ ونقل يوم وفاته من الحوطة الى الشظيف وقبر هناك ويسكنها الحويجة والصيهر من ذي أصبح . ومن قرى لحج ( عبر بدر ) يسكنها بنو النصري ( وطهرور ) يسكنها النقيلة وبنو امهيشي . ومن قرى لحج ( مقبرة ) يسكنها آل ظفر ومن آل صويلح وآل دثم . ومن آل دثم في ( امعلبية ) مع جماعة من امشحيرة والعبيدة . ومن قرى لحج ( بيت عياض ) يسكنها آل عياض والمجاورة وغيرهم . ومن قرى لحج دار المناصرة يسكنها المناصرة من قبائل لحج وكان منهم جماعة في الفيوش ومنهم جماعة في ( قرية العماد ) من قرى مخلاف لحج

مع بعض من آل بان امبيدان . ومن قرى لحج ( القريشي ) بناها صالح بن سالم الشاءوش على عهد السلطان علي محسن . وصالح بن سالم الشاءوش من العقارب سافر الى الهند ( حيدر آباد الدكن ) واستخدم عند الفظام ونال حظا في تلك الجهة ثم رجع الى وطنه لحج وبنى قرية القريشي ومحاها القريشي باسم الضيعة التي بنيت فيها وهي فلج القريشي ثم نقل عائلته اليها وهم بها الى الآن يعرفون بآل الشاءوش . ومن قرى لحج ( الخداد والشقعه وزايدة ) وهذه القرى يسكنها دائما خلائق متنقلة من العمال الزراعيين وفيها جماعة من أهل البلاد اللعجية من سائر قرى لحج ومن حصون لحج ( المند ) فيه رتبة من طرف السلطان ( والخرقات ) يسكنها آل الديك ورتبة من طرف السلطان ( وجول حسن ) يسكنها بنو حسن ابن نعمان من ذي اصبح . ومن قرى لحج ( أمرجاع ) يسكنها قوم من الاصابج يقال لهم امرجاعة<sup>(١)</sup> ومنهم جماعة في قرية الشظيف . ومن قرى لحج ( الشيخ عثمان ) سميت باسم الشيخ عثمان الولي الشهير المقبور فيها يسكنها القيم على قبر الشيخ وأهله ومن الزبيرة وبقرها اختطت الدولة البريطانية قرية ( الشيخ عثمان الجديدة ) . ومن مراشي لحج ( مرصى احسان ) ويعرف الآن ( بجبل احسان ) قال في القاموس : احسان مرصى قرب عدن

---

(١) امرجاعة : جمع رجاعي ، نسبة الى قرية امرجاع

## الفصل الثالث

عدن في ساحل لحج . لحج منتهى اليمن . أقدم أسواق العرب . قابيل في عدن . ابونا  
آدم وجنته في عدن . دُرّ محطلة وقصر مشيد . عدن والقسطنطينة محرن الرومان  
الاحساء في الحسوة . ارم ذات المهاد . المعجب والذهب في اليمن . عدن  
جزيرة . قطرة المكسر . ملدا سميت عدن . اعظم مراسي اليمن .  
النار في عدن . قصور عدن القديمة . ابن بطوطة في  
عدن . عدن اليوم . المصاريح

وعدن الآن شبه جزيرة على ساحل البحر في دلتا وادي لحج أقرب الى  
مصب الوادي الكبير وعندها يفتحي مخلاف لحج كما أن مخلاف لحج منتهى اليمن  
من الجهة الجنوبية . قال الشاعر

تقول عيسى وقد وافيت مبتهلا      لحجاً وبانت لنا الاعلام من عدن  
أمنتهى الارض يا هذا تريد بنا      فقلت كلا ولكن منتهى اليمن

قال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني: عدن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق  
العرب وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزر الحديد  
فصار لها طريق الى البر وموردها ماء يقال له الحيق احساء في رمل في جانب فلاة  
إرم وبها في ذاتها آبار ملحة وشروب وسكانها المرون والجاحيون والملاحيون اه  
قلت وذكر بعضهم أن قابيل فرأى فيها بعد قتل أخيه هابيل . ومن علماء  
الدين الاسلامي جماعة قالوا : ان حنة آدم عليه السلام ليست جنة خالد . منهم  
ابن قتيبة قال في كتاب المعارف بعد كلام : ثم أخرجه ( يعني آدم ) من مشرق  
جنة عدن الى الارض التي أخذ منها . قال وهب : وكان مهبطه حين أهبط من  
جنة عدن في شرقي أرض الهند . قال : واحتمل قابيل أخاه حتى أتى به وادياً  
من وادي اليمن في شرق عدن . وقال غيره : فيما نقل أبو صالح عن ابن عباس في  
قوله لا يخطوا هو كما يقال هبط فلان أرض كذا وكذا قل منذر بن سعيد :  
وسمعه لأخيبر حتى حكى ابن قتيبة انما تنبأ عن أرض اليمن وعن عدن . هي من



أرض اليمن وأخبر أن الله نصب الفردوس لآدم عليه السلام بعد أن انتهى ملخصاً من كتاب حادي الارواح لابن القيم

وقال بعضهم في قوله تعالى « وبئر معطلة وقصر مشيد » : البئر هي بئر الرس وهي بعدن . وذكر بعض مؤرخي الافرنج : أن مدينة عدن زهت بتجارها على عهد الرومان حتى نافست تجارة القسطنطينية فجاء أساطيل الرومان وأخربوا عدن لمنافستها لعاصمتهم . وذكر بعضهم أنها دخلت تحت حكم الرومان وكانت مركزاً تجارياً مهماً ودعاها الرومان يومئذ ( رومانيوم امبوريوم - Romanium Emporium ) أى مخزن الرومان

قلت : أما الاحساء الذي ذكره الهمداني في رمل في جانب فلاة إرم فالظاهر أنه موضع القرية المعروفة الآن بالحسوة ، والحسوة والاحساء بمعنى واحد وكان الماء يحمل من الحسوة الى عدن حتى الى عهد قريب وفلاة إرم التي ذكر الهمداني خارج عدن في سواحل مخلاف لحج . وفي شرقي فلاة إرم مزار وقرية صغيرة يقال لها العماد . وقد حكى جملة من المؤرخين والمفسرين أنه كان لعاد بن عوص ابن ارم ابنان هما شديد وشداد ملكا من بعده فهلك شديد وخلص الملك لشداد ودانت له ملوك اليمن فسمع وصف الجبة فقال لأبنين مثلها فبنى مدينة ارم في صحاري عدن ، قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الياقوت والزبرجد . ذكر قصة مدينة « ارم ذات العماد » جملة من المؤرخين والمفسرين ونقلوا حكاية عبد الله بن قلابة المشهورة . قال ابن خلدون : وهذه المدينة لم يسمع لها خبر في شيء من بقاع الارض . وصحاري عدن التي زعموا أنها بنيت في مسقط اليمن وما زال عمرائه متعاقباً والادلاء تقص طرقه من كل وجه ولم ينقل عن هذه المدينة خبر ولا ذكرها أحد من الاخباريين ولا من الأمم ، ولو قالوا انها درست لكان أشبه إلا أن ظاهر كلامهم أنها موجودة . اهـ

قلت : لاسبيل لعادل الى قبول خبر وجودها وأنه لا يعثر عليها الا بعض الناس دون بعض كما وقع لعبد الله بن قلابة . وما ذكر ابن خلدون لا ينفي جواز

خير بناء مدينة ارم بصورة معقولة ، ومن الناس من جعل المبالغة في وصف بناء المدينة من أن قصورها من الذهب وأساطينها من الياقوت والزبرجد دليل على عدم صحة الحكاية بهذا فيها ، وهو استدلال غير سديد فان المبالغة لا تدل على عدم صحة الخبر بل على الخلط فيه

فقد حكى المؤرخون من غير العرب ما يشبه ذلك . قال ديودوروس الصقلي المتوفى سنة ٨٠ قبل المسيح : كان خرائات الدنيا كلها وثرواتها في بلاد العرب السعيدة اجتمعت في سوق واحد . ووصف أغاثرسيدس المتوفى سنة ١٤٥ قبل المسيح بلاد اليمن وتجاراتها ومحصولاتها والوارد اليها في عهد القيصر الروماني (بتولي فيلوماتير) أو بنحو مائتي عام قبل المسيح . وقال انه كان يوجد في سبأ كل شيء يجلب السمادة ابني آدم . وغير المحصولات المشهورة يوجد فيها اللبان والمر والقرفة وكانوا يطبخون ما كولاتهم بالاختشاب ذات الروائح الزكية ، وكانوا في أرغد عيشة وفي راحة ونعمة بحسبهم عليها الامراء والسلطين ، دعاتهم بيوتهم كانت تدمع بالذهب والفضة وأبوابهم من العاج مزينة بالجواهر وباطنها يشبه خارجها وأوانهم وفرشهم وموائدهم وأثاثاتهم تفوق كل مارآه الاوروبيون اه

وهكذا وصفها المؤرخ أريان المتوفى سنة ١٦٠ بعد المسيح ووصف المؤرخ استرابون المتوفى سنة ٢٤ بعد المسيح مدينة مأرب كما نقله المؤرخ جرجي زيدان في أول كتابه التمدن الاسلامي . قال وذكر استرابون الرحالة اليوناني في القرن الاول قبل الميلاد : أن مأرب كانت في زمانه مدينة عجيبة سقوف أبيتها مصفحة بالذهب والعاج والحجارة الكريمة وفيها الآنية الثمينة المزخرفة مما يهر العقول . قال جرجي زيدان : وذلك يهون علينا صماع ما ذكره العرب عن إرم ذات العماد وكانت عدن جزيرة في البحر قرب ساحل مخراف لحج قال في القاموس : عدن أبين جزيرة أقام بها أبين . وقال أبو الطيب في تاريخ ثغر عدن : فبقيت عدن جزيرة رابحة محيط بها ومن أراد السفر الى جهة من الجهات حل متاعه في اللؤلؤ والدرى أن تتعدي البحر وتجيء الحوامل من الجبال والبغال وترفعه من

المكسر . وقال في موضع آخر : والمكسر قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد . قال ويقال : انما بناها شداد بن عاد وطول المكسر على ما قاله المستبصر في تاريخه مائة وستين خطوة وقد خرب وجدد عمارته الشيخ عبد الله بن يوسف ابن محمد التلمساني المعطار وأوقف على عمارته مستقلا أراضي مزروعة بوادي لحج قال وكانوا أولا لا يعبرون في هذه المواضع إلا بالسنابيق ، قال ومن المكسر الى جبل حديد نصف فرسخ والملاح وهو المحافر خارج عدن أبعد من المكسر ويقال ان بعضه صار للسلطان سيف الدين أتابك اشترى نصفه بألف دينار وان سيف الدين ما ظلم أحداً غير أهل الملاح .

واختلف المؤرخون في سبب تسمية ( عدن ) وسبب اضافتها الى ( أبين ) .

فقال صاحب معجم البلدان : وتضاف عدن الى أبين وهو مخلاف عدن قلت : الصواب أن عدن واقعة على الساحل في دلتا وادي لحج لاعلى ساحل أبين . وقال في القاموس : أقام بها أبين . وقال جملة من مؤرخي اليمن ويضيفها بعضهم الى أبين فيقال : عدن أبين احترازاً من عدن لاعة التي بجبهة حجة . ويقول بعضهم عدن الساحل لهذا السبب . وقال ابن خلدون : وكان من حمير أبين بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، قال واليه تنسب عدن أبين . وقال عمارة بن الحسين الشاعر اليمني : أبين موضع في رأس جبل عدن . وقال المؤرخون : سميت عدن من العدون اليها وهو الاقامة . وقال بعضهم : عدن وأبين هما ابنا عدنان . وقال بعضهم : أبين بن زهير بن أيمن بن حمير . وقد استغرب بعضهم ما نقله الطبري أن أبين وعدن هما أبنا عدنان ، وقال : انفراد به للطبري . وفي صبح الاعشى للقلقشندي قال : وبالمين عدة مدن منها عدن . قال في تقويم البلدان بفتح العين والادال المهملتين وفون في الآخر وهي من تهائم اليمن ، قال وهي خارجة الى الجنوب عن الاقليم الاول من الاقاليم السبعة . قال في الاطوال حيث الطول سبع وستون درجة والعرض تسع عشرة درجة . قال في الروض المعطار :

وأول من زلها عدن بن سبأ فعرفت به . قال في تقويم البلدان : ويقال لها عدن  
أبين بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة التحتية ثم نون . وقال في  
المشترك عن سيوييه : بكسر الهمزة وهو رجل من حمير أضيفت اليه عدن . قال  
في العبر : وهو أبين بن زهير بن القوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير . وذكر  
الازهرى أن سبب تسميتها بذلك أن الحبشة عبرت في سفنهم إليها وخرجوا منها  
فقالوا عدونه يريدون خرجنا وصحيت عدن ، وقيل مأخوذ من قولهم عدن بالمكان  
إذا أقام به . وهي على ساحل البحر ذات حط واقلاع قال في مسالك الابصار :  
وهي أعظم المراسى باليمن وتكاد تكون ثالثة قعر وزبيد في الذكر وبها قلعة حصينة  
وهي خزانة ملوك اليمن إلا أنه ليس بها زرع ولا ضرع وهي فرصة اليمن ومحط  
رحال التجار ولم تزل بلد تجارة من زمن التبابعة الى زماننا هذا واليه ترد المراكب  
الواصلة من الحجاز والسند والمند والصين والحبشة ويقتار أهل كل إقليم منها  
ما يحتاج اليه اقليمهم من البضائع . قال صلاح الدين ابن الحكيم : ولا يخلو أسبوع  
من عدة سفن ونجار واردين عليها وبضائع شتى ومتاجر متنوعة والمقيم بها في  
مكاسب وافرة وتجائر مربحة ، ولخط المراكب عليها واقلاعه مواضع مشهورة ،  
فاذا أراد ناخوذة السفر الى جهة من الجهات أقام فيها علماً برنك خاص به فيعلم  
للتجار بسفره ويتسامع الناس ويبقى كذلك أياماً ويقع الاهتمام بالرحيل وتسارع  
التجار في نقل أمتعتهم وحولهم العبيد بالقماش السري والاسلحة النافعة وتنصب  
على شاطئ البحر الاسواق ويخرج أهل عدن للتفرج هناك اهـ

وذكر بعضهم النار في عدن أو في قعر عدن ، فقال بعضهم : تخرج النار من  
قعر عدن ، ذكر ذلك بعض المحدثين في رواياتهم . وقال بعضهم تخرج هذه النار  
من البئر التي في قعر جبل صيرة وانها موجودة الى الآن وكامنة فيه ، وان بعضهم  
من زمن قريب أدلى فيها جبلاً تخرج طرفة محترقا . كذا في تاريخ ثغر عدن  
قلت : وهذا يشبه خبر مدينة إرم ذات العماد وعمور عبد الله بن قلابه عليها  
والحقبة أن عدن فوهة بركان عظيم انطفأ منذ آلاف من الاعوام والانكليز

يدعونها الآن ( ايدن كرتير Aden Crater ) أى فوهة بركان عدن  
والظاهر أن العرب تناقلت خبر هذا البركان عن الاسلاف جيلا بعد جيل  
و مع تداول الاجيال أدخلوا فيه من الخرافات ما يناسب عقولهم وتفكيرهم . وأما  
بعد الاسلام فقد ذكر المؤرخون أن علياً دخل عدن وخطب بها خطبة بليغة . وقال أبو  
الطيب في تاريخ ثغر عدن : وكان بمالها أشجار كبار ذات شوك كالسمر والعوسج وغير  
ذلك ، ولذلك سميت الحافة العليا بجرم الشوك وكانت المراكب تمر بها وتجاوزها  
الى الاحواب وغليظة وغير ذلك من البنادر ونمت<sup>(١)</sup> على هذا الحال الى أن  
استولى بنو زياد من قبل المأمون العباسي على اليمن بأمره وأمنت الطرق فترددت  
الناس الى عدن وقصدها المراكب ورأوا أنها أقرب لهم وأخلص من غيرها ،  
فترددوا اليها وكان غالب بيوتها الخوص ، قال وكان لا يقدر على بناء البيوت  
الحجر إلا أولو الثروة الى أيام آل زريع ، وعمل الى عدن أبو الحسن الضحاك  
الكوفي ورغب في سكنى عدن فاشترى عبيداً زنجياً وجعل عبيده يقطعون له  
الحجارة من سبيل عدن ، قال وهو أول من أظهر المقلاع والمقلاع وضع يقطعون  
منه الحجارة اهـ

و كانت عدن عامرة على عهد الزريعيين وازدادت عمراناً في عهد الغسانيين  
وأول من بنى سور عدن آل زريع من حصن جبل التعكر الى جبل حقات رجعلوا  
له أبواباً وهي باب حقات وباب الصباغة وباب حومة وباب السائلة وكان يفرج  
منه السيل ثم دعي باب مكسور بعد أن كسره السيل مراراً وباب الفرضة وباب  
مشرف ثم دعي باب الساحل وذكر بعضهم أن محمد بن عثمان بن ثعلب الزنجي  
عامل توران شاه على عدن جدد هذه الاسوار . وذكر بعضهم قصور عدن قال :  
ومن قصور عدن دار السعادة بناد سيف الاسلام طفتكين بن أيوب من جهة  
حقات . قال صاحب تاريخ ثغر عدن : والمشهور عند الناس أن المجاهد الغساني  
بنى دار السعادة المذكور يشرف على البحر ، وقيل كانت لبني الخطباء من أهل

مصر كانوا بعدن . ومن قصور عدن ( دار المنظر ) وكانت للداعي محمد بن سبم  
الزريعي ذكرها الاديب أبو بكر بن أحمد العندي في شعره بقوله :  
دار تعظم بالمعظم شأنها وازداد عزاً بالمكن مكانها  
ومن قوله فيها :

بالتعكر المحروس أو بالمنظر الـ مأنوس بحى فرقد ومحاك  
وكانت دار المنظر على جبل حقات . ومن قصور عدن ( دار الطويلة ) بناها  
ابن الحابي على محاذة الفرشة . ومن دور عدن ( دار البندر ) أمام المرسى بناها  
الشيخ عبد الوهاب بن داود ودخل عدن الرحالة الشهير ابن بطوطة ووصفها على  
عهد الغسانيين بنى رسول قال : وهي مرسى بلاد اليمن على ساحل البحر الاعظم  
والجبال تحف بها ولامدخل اليها إلا من جانب واحد وهي مدينة كبيرة ولا زرع  
بها ولا شجر ولا ماء وبها صهاريج يجتمع فيها الماء أيام المطر والماء على بعد منها فرجاً  
منعته العرب وحالوا بين أهل المدينة وبينه حتى يصانعوهم بالمال والثياب وهي  
شديدة الحر وهي مرسى أهل الهند تأتي اليها المراكب العظيمة من ( كنبات وقانه  
وكولم وقالقوطا وقندرانبة والشياليات ومنجبرور وفاكنور وسندابور وهنور )  
وغيرها وتجار الهند ساكنون بها وتجار مصر أيضاً ، وأهل عدن ما بين تجار وما  
بين حاليين وصيادين السمك وللتجار منهم أموال عريضة وربما يكون لاحد  
الركب العظيم بجميع ما فيه لا يشاركه غيره لسه ما بين يديه من الاموال ولهم  
في ذلك تفاخر ومباهاة

( حكاية ) ذكر لي أن بعضهم بعث غلاما ليشتري له كبشاً وبعث آخر منهم  
قد بعث برسوم ذلك أيضاً فاتفق أنه لم يكن بالسوق في ذلك اليوم غير كبش واحد  
فوقعت المزاينة فيه بين الغلامين فانتهى ثمنه الى أربعائة دينار فأخذه أحدهما  
وقال ان ركن مالي أربعائة دينار فان أعطاني مولاي ثمنه فحسن وإلا رفعت فيه  
وأنسى مالي فذهب فذهب بالكبش الى سيده فلما عرف

سيده بالقضية أعتقه وأعطاه ألف دينار وعاد الآخر الى سيده خائباً فضر به  
وأخذ ماله ونفاه عنه

قال ونزلت في عدن عند تاجر يعرف بناصر الدين الفأري فكان يحضر  
طعامه كل ليلة نحو عشرين من التجار وله غلمان وخدم أكثر من ذلك ومع هذا  
كله فهم أهل دين وتواضع ومكارم أخلاق يحسنون الى الغريب ويؤثرون الفقير  
ويعطون حق الله من الزكاة على ما يجب

قال ولقيت بهذه المدينة قاضياً للصالح سالم بن عبد الله الهندي وكان والده  
من العبيد الجمالين واشتغل ابنه بالعلم فرأس وصاد وهو من خيار القضاة وفضلائهم  
أقمت في ضيافته أياماً وسافرت

قلت : وعدن اليوم سوق التجارة وميدان الريح والخسارة أم مدن اليمن  
التي عليها العماد والزمام الذي به يقاد يقال في وصفها : هيفاء حسناء وفيها نور  
الكهرباء والاطباء والدواء والبخار والبريد والنار والحديد . والانكليز أهل  
صخر وبحر وهي من أهم نقط المواصلات بين الشرق والغرب ومن أحسن حصون  
البريطانيين ومركزهم لاساطيلهم البحرية والجوية ومحطة تتمون منها البواخر  
بالفحم والغاز وما يلزم ، وهي مع ذلك سوق تستمد منه جميع الاسواق في بلاد  
العرب وفيها التجار الاغنياء وقد يملك التاجر العظيم فيها من الاموال أكثر مما  
يملك جميع تجار مدينة بأسرها يبلغ عدد سكانها مع ضواحيها قرابة خمسين ألفاً  
من سائر الاجناس إذ فيها الافرنجى والفارسي والهندي والصومالي ومن سائر  
شعوب أفريقيا وآسيا . وعجيبه عدن ( الصهاريج ) أسداد الماء وهي من أجل  
الاصحال الهندسية في العالم تسع ( ثمانين مليون جالون ماء ) وتاريخ انشاء هذه  
الاسداد مجهول ، فمن المؤرخين من قال انها بنيت في القرن الخامس بعد المسيح  
ومنهم من رجع بها الى ألف وخمسمائة سنة قبل المسيح رجاً بالغيب ، وكانت هذه  
الاسداد مردومة عند احتلال الانكليز لعدن ثم كشفت ورمت في سنة ١٢٧٢ هـ





اتحسى الدمع مصطبحا	خلفوني في الرسوم ضحى
وأنا كالشارب الثمل	كل سكران وعى وصحا
وسقاي للضنا ورثا	رق رسم الدارلى ورثا
كل من رام الحسان بلي	ليس سقمي بعدم عبثا
أذهب الاكدار والوسخا	آه لو جاد الهوى وسخا
وقمتى صفين والجل	فالجوى والصب قد نسخا
وأكف البين تقيعنا	مالهذا الدهر يطمعنا
بمى وانخيف والجل	أترى الايام تجمعننا
عيسهم والرك قد نفرا	أترى بالمشعرين نرى
ونضم الركن لتقبل	وفزور الحجر والحجرا
ماله غير الخضوع أسمى	كم لنا بالمروتين أسمى
والورى في غاية الوجمل	ينجلي عن ربما وعسى
غير خاف عنكم ألى	يا أضيحاي ويازعي
غير ذات ابدل والكسل	إن أمت لاتأخذوا بدعي
دنف كل بها دنف	غادة في خصرها هيف
بين ذاك الخصر والكفل	فهيام القلب والشغف
وسواد الليل طرتها	فبياض الصبح غرتها
وهى في خمس من الحل	دمية كالشمس بهجتها
ودوائى لثم وجنتها	أصل دائى غنج مقلتها
أو أمير المؤمنين على	أترى عمراً بنظرتها

ريقها والمبسم الشفب	خندريس فوقها حبيب
لؤلؤ رطب هنا المعجب	بحره أحلى من العسل
وصفوا هنداً وما وصفوا	هكسوا المعنى وما عرفوا
قلت هذا منكم سرف	أيقاس الكحل بالكحل
فعلت بي غير ما وجبا	عاقبت ما راقبت رقبا
صحت في الاحياء واحربا	أيحمل القتل بالخلجل
كم كرى من مقلتي منعت	حبذا لو أنها قنعت
مذ بدت صنعا وما صنعت	جمع ذاك اللحظ بالقل
ان يكن في الحب هان دمي	ها صبايانى وها ندمي
فدمى في ثابت القدم	ورشادى ضل في الازل
بدرت من بدر جارية	ودموع العمين جارية
ثم قالت وهي جارية	ارقني يا هند بالرجل
فأجابت وهي معرضة	ومراض اللحظ ممرضة
أنت لى ياسعد مبهضة	قد سقيت النفس من علل
قالت البدرية اتحدى	وعدى ذا المبتلى وعدي
ما الذي ينجي من القود	خلق الانسان من عجل
طلما فيك الهوى عبدا	ما عدا مما لديك بدا
ليس يخفى قتله أبدا	من مروي البيض والاسل
الامام الطاهر النسب	الزكي الطيب الحسب

السحاب الساكب العجب	المتون العارض المطلق
الهزير المنجوى اذا	القت الحرب العوان اذا
هو تاج والملوك هذا	بل حضيض وهو كالقلل
ظالما قد ضنت السحب	واشرأب المحل والسغب
وغواذي كفه السهب	بالضحي تهى وبالأصل
لو همت يوماً غمائه	بلقي ناحت حمائه
فهو مذ نيطت تمائه	مولم بالخييل والخلول
يمنح السائل قبل مقى	سئل المضطر أو سكتا
لو آتى بعد الرسول فقى	كان حقاً خاتم الرسل
وعذول بات، يعذله	ولديه المال يبدله
قصده عن ذاك يعده	وهو لا يصفى الى العنل
حكمت الانوا أنامله	وهي تخشى أن تقابله
فاذا ما هز ذابله	قرن الارواح بالأجل (١)
ما له مثل بمائه	لا ولا شكل يشا كله
وله فيما يحـاوله	همة تعلو على زحل
كف كف الدهر حين سطا	وندام نحونا بسطا
فغدونا أمة وسطا	بعد ذاك الخوف والوجل
ككيف نخشى بعده الزمنا	وأبو عبد الاله لنا

ارتدى مجداً وألبسنا حلاً ناهيك من حل  
هو قيس في فصاحته ولؤي في صباحته  
وهو معن في صحاحته وابن عباس لدى الجدل  
ان يكن في نظمها خلل يعذر الجاني ويحتمل  
خاطر المملوك مشغل عن كتاب العين والجل إه

وذكروا أنه أجازهم بركب وشحنته . وكان ملك البين يومئذ سيف الاسلام  
ملفتكين بن أيوب فنقل اليه الشعر فاغتاز من قوله « هوتاج والملوك حذا »  
فأوصى نائبه بعدن أنه متى قدم أقدمه اليه حيث كان ففعل للنائب ذلك فلما وقف  
بين يديه قال كيف تقول « هوتاج والملوك حذا » قال لم أقل حذا بكسرهما إنما  
فتحتهما فأعجب سيف الاسلام ذلك وأطلقه زوراً . وهذا منه تورية والا فقوله  
« بل حضيض وهو كالقلل » لا يطابق هذا المعنى فتأمل . وكان قد اتصل الخبر  
بالمنجوي أنه قبض عليه وعلى ماله فبعث اليه بركب آخر وشحنته وقال يترك مع  
بعض العدول ينقته ويكسوه حتى يأتيه الله بالفرج ، فحصل المراكب الثاني وقد  
أطلق . . . . . له ونقل الخبر الى سيف الاسلام فكان يحق له . . . . . يقول  
فيه ما شاء



## الفصل الخامس

مائي وادي لحج : وادي الرعاة . وادي الاحواس . وادي ورزان . وادي الخنا . وادي  
حرز . وادي حقب . وادي دابة . وادي اسر . وادي الحصار . راس وادي  
لحج . الرعارع على عدوني الوادي . سلة الله . سدراس . راس وادي  
لحج الحديد . الوادين واعارها . الرعاة في لحج

قال ( الحمداني ) وما بين بلد بني مجيد وأبين من الاودية المنتهية الى البحر  
ذات الجنوب الى حيز عدن فأول واد منها من تلقاء المشرق وادي الرعاة  
قوم من حمير فجبل ضرر من أرض السكاسك فجبل الحشاء من بلد السكاسك  
فبعدان وريمان والشعر من بلد الكلاع وسحلان ودلال ومينم وتبن مينم وهي تبن  
ابن الروية غير تبن لحج والتمجة من جبل التمكن مفضى هذه المياه الى وادي  
الاحواض من السكاسك ويصب الاحواض من غربيه . ورؤه من حصون  
السكاسك وجبل حر من حصون السكاسك وهو غير حر جبلان ثم ينتهي الى  
جبل النسور وهو الحد بين السكاسك والاصنعة من حمير . ومما يخالف هذا الوادي  
من غربيه أوطان السكاسك منها قرية للصدرف وأرض السلف والريعيين ومنجل  
وجبل الصدرف ثم تنتهي هذه المياه من وادي السودان من شرقي الجند ثم يصب  
فيه قيعان الاجناد فكأها من أجناد لثلاثة فالى العرمة<sup>(١)</sup> من حازة من جبل صبر  
من شرقيه نجد الصداري ووادي العرمة وهو موضع بني أبي كهيل السكسكي فشرقي  
جبل سامع فشرقي جبل الصلو وجبل أبي المغلس وجميع مياه الدملوة قلعة ابن أبي  
المغلس تهبط الى وادي الجنات من شمالها ثم المساقى شمال سوق الجوة الى خدير  
ووادي الجنات هذا يشبه في الصفة وادي ظهر وهو كثير الغيول والمسابل فيه الاعناب  
والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للموز والقصب السكر  
والاثرنج والخيار والذرة والقماء والكزبرة وغير ذلك فيلتي مياه هذا الوادي بما

(١) قوله العرمة كذا في الاصل لعلها العرمة

أمدّه مما ذكرناه بوادي ورزان الشاق في وسط خدير بما مميّنا من صدور سامع  
والمرضة والنبيرة وهي قرية عبد الجبار بن ربيع الحوشي في صدر صبر فاذا  
خاف طلع صبر الى قلعة له تسمى ( ذات الم ) وهذه النبيرة كثيرة الاعشاب  
والفواكه والخيول الحاملة الى أن يتصل بعندان صبر من شرقيه وعندان هذا  
كثير الاعشاب والفواكه فيلتقى هذان الواديان وادي الجنات ووادي ورزان  
بجميع خدير الى موضع يقال له « كرش » ثم يعترضها وادي حرز ومآتيه من  
شرقي جبال الصلو وشماليه الريسة وجنوبيه جبل الرماء فتلتقى هذه الاودية الثلاثة  
الى مسير ساعة من كرش ثم تلتقى هذه الاودية أودية السكاسك أيضا من شرقيها  
وشماليها وادي حقب ووادي ذابة فوادي ذابة هو وادي عبد الله بن أحمد السكسكي  
وعبد الله بن أبي ثومة بن أحمد السكسكي وهما يبدا السكاسك وهو واد لا شيء  
فيه سوى الذرة مآتيه جربان حصن عبد الله بن أحمد السكسكي وندية قرية في  
أصل الجبل شمال الوادي وهو رأسه وشرقيه جبل حر ويسكنه القواد<sup>(١)</sup>  
من السكاسك ووادي ذابة للأحاضر من السكاسك وهم رؤساؤهم وعهامة يسكنها  
الاعهوم من السكاسك شرقي الوادي ووادي القوية وهو موضع موسى بن الهرامي  
الحيري وفي رأس الوادي حصنه جبل لطيف ومآتي هذا الوادي جبل الحشاء  
شرقي الوادي ومنجل شمالي الوادي وجبل حر غربي الوادي . ملتقى جميع هذه  
الاودية الى جبل للفسور ثم ينزل فيلتقى وادي علصان ومآتي وادي علصان من  
شمالي جبل حرز وشمالية ومن غربيه جبل اسحم ووادي صعة ومن شرقيه مجازع  
للطريق النبي من محجة عدن الى الجند وغيرها . تلتقى هذه الاودية في رأس  
وادي لحج على مسير ساعة من قرية الجوار ثم ينحرج هذا الوادي في الجوار ثم  
عند ثري والجنيب ، وهما لواقدين ، ثم وسط الرعارع ثم ينحرج للفائض الى  
بحر عدن ( انتهى كلام الهمداني باختصار من كتاب صفة جزيرة العرب )

وما ذكره الهمداني من مرور وادي لحج وسط مدينة الرعارع قد ذكره غيره  
 فلعلم الوادي الصغير بدليل بقاء آثار الميعة المعاصرة للرعارع اللهم الا اذا كان  
 تحويل الوادي صناعياً الى حيث يجري الآن وهو ما لم يذكره أحد . فان يجري  
 الوادي الكبير الآن على مسافة نحو ميل ونصف غربي موضع الرعارع وأما يجري  
 الوادي الصغير فعلى بعد نصف ميل شرقي الرعارع وأما بله فينزل اليها ماء سائلة  
 الداحجة ورأسها الفريع وماء سائلة النخيلة رأسها ثلعة والسبب تنزل على امسادة  
 وسائلة مسيتم ينزل ماؤه الى امسادة فالى بله والحناء ينزل ماؤه من مراد الى  
 بله والخلا ينزل ماؤه من منزوعة ومقيضة والخبخب ينزل ماؤه من جهة الشق  
 البحري من جبل منيف تختلط هذه المياه بما يأتي الى بله من المياه النازلة من جهة  
 البرقة الى حميد والشق الغربي من الرحبة الى جدد وأم الادبر والصريف وفرعة  
 والخشب تجتمع هذه المياه بما أمدها عما ذكرناه من السوائل في وادي بله ثم تختلط  
 بوادي لحج تحت حصن العند وكانت بله في الزمن السابق تمر في الجهة الشرقية من  
 وادي طير الى جهة الصافية فتذهب مياهها عبثاً فحولها سلاطين لحج العبادلة الى  
 الوادي الاعظم ويدعى وادي لحج وادي تبين ذكره السيد ابن محمد في مطلع  
 قصيدته : « هلا وقفت على الاجزاء من تبين »

والاجزاء معابر الوادي ومنعطفاته ، وزعم الهمداني أنه أراد بذلك قرية  
 تبين كما تقدم في الفصل الاول فتأمل

وفي عصر الصتباية كان بهذا الوادي سد لحج وهو ( سد عرايس ) تجتمع فيه  
 المياه وتتوزع على الاراضي ولم نثر على أثره اللهم الا ان كان في الموقع المعروف  
 ( بالمسيجد ) قرب العند وان تلك الاحجار العظيمة الموجودة على عدوة الوادي  
 هنالك من بقايا الله أعلم . وأعلم أن رأس وادي لحج المنكسور هو غير الموضع  
 المعروف الآن برأس وادي لحج فذاك حيث يلتقي فيه الواديان تبين وورزان  
 وهذا حيث ينقسم وادي لحج الى فرعين تحت قرية زائدة فالفرع الشرقي هو

الوادي الصغير وكان يعرف بعبّر لزان أو وادي لزان . والفرع الغربي هو الوادي الكبير يمر شرقي الصرداح فبين الخدّاد والحاسكي فبين السكّدام والنوبة فبين الشظيف والجول ثم يمر شرقي الوهط فغربي السيلة فشرقي بئر أحمد ثم ينزل من قرب الحسوة ويصب في بحر عدن أمام مرمى المطنّى

ويمر الوادي الصغير شرقي الخدّاد فبين الثعلب وعبّر بدر فشرقي المحفة فشرقي هران فشرقي الفيوش فغربي بئر جابر ويصب نادراً في البحر بقرب قرية العماد . ويتفرع على عدوى كل من الواديين فروع أو قنوات تدهى أعباراً واحدها عبّر . فأعبار الوادي الكبير بالترتيب من الشمال الى الجنوب . الخبير فالخرج فالسعديين ففالج النينوّة ففالج العود ففالج عياض فعبّر بنى جيل فعبّر السادة فعبّر عجيل فعبّر الخبت فعبّر الجديد فعبّر الفقيه فالأفيح فالسكيني فعبّر الحضراء فالجهاهد فالجبير فبرت العبيد فالعند فعبّر الشرج فعبّر الدرب فعماري فعبّر المنصب فعبّر الشيخ الأعلى فعبّر الشيخ الأسفل فعبّر رواد خيري فشقة عمر بن علي فشقة مشهور فعقمة جبينة فعقمة العتراب .

وأعبار الوادي الصغير أولها المدارة فالاحسان فالحسيني فبيزج فالثعلب فعبّر الحضارة فعبّر يعقوب فعبّر سلام فعبّر الرواد فالجديد فالسمين فعبّر الرجحي فبرت ويس فبرت سالم فالبيستان فعبّر البروت فالجبيّل فعبّر الجديد فعبّر المحاجة فعبّر مذهب فعبّر حيدرة فعبّر فتوت فعبّر بقعي فعبّر منقصر فعبّر خادم بقعي فعبّر مثلي فعبّر الفضة فعبّر الصافية . وما فوق رأس الوادي المذكور أراض زائدة وأعبارها شامية وخلاف ومشلا والجول والعباب والسحولة . وتتفرع الاعبار الى سواقي ويقال لها أشرج واحدها شرج ويقال للحقل الكبير ( وهو كل أرض تسومت بمحائط من التراب لحفظ الماء ) فلّج أو دهل وما دونه جربة ودون الجربة الفخة وما كان منها في معالي العبّر أو الوادي فهو المردع وما كان في أسفل للعبّر أو في أسفل الوادي فهو المنتاء ولكل جربة أو دهل اسم يتميز به عن سواه



( كدومان والجاهمة وأم القفح وجبو رياحين ) ويزرع وادي لحج أنواع الفرة الحمراء وأجودها البكر والبيضاء وأجودها للصيف وللشام ويقال له في لحج الهند والسمسم والدخن وأنواع البطيخ والقنء والقرع والدياء ومن الفواكه البرتقال والنارنج واللاترنج والليمون بأنواعه والزمان والموز والعنب والجوافة والعاط وهو السيتاقل بالهندية والأحمر منه رام قل والبلس وهو التين والنارجيل وهو الجوز الهندي والتمر الهندي والخرنوب والشيكو من أشجار الهند وهي من أحلى وأقد فواكه الدنيا والبيذان وهو من الأشجار الجميلة المنظر وهو نوع من اللوز ولفظ بيذان محرفة من بادام الهندية ومعناها لوز وفي لحج أشجار العنباء والباني وفواكه كثيرة من فواكه الهند أهمها المانجو وأما الخضار فقلما عرفنا نوعاً من الخضروات لا يزرع في وادي لحج وإنما يوجد أغلب الخضار في أيام الشتاء ويسيل وادي لحج عادة من نيسان إلى أواخر أيلول ويزرع في سائر فصول السنة فهو من الأودية المباركة في اليمن . ولم أعثر على مورد أستقي منه ما ينبغي أن أقتله في هذا المقام من تاريخ الزراعة في وادي تب بن غير ما تقدم عن ابن الحائك في مآتي وادي لحج مع أن التبابعة الذين بنوا الصخري الواد وشيدوا الأسداد وعروا البلاد قد بنوا في لحج سد عرايس في سالف العصر . وفي تاريخ ثغر عدن أن الأمير ناصر الدين بن قارون عمر بستاناً في قرية رباك من لحج وغرس أشجار النارنج واللاترنج والموز والنارجيل وأن الناخوذة عمر الآمدي غرس بها أشجار ( تشكى ) التركي وأن ثمره ينبت من بدن الشجرة خلاف باقي الأشجار وذلك سنة ٦٢١ هـ وأنه كان في رباك حفر الأسد وكان غالب أشجارها النخل وكانت منتزها حسناً لأهل عدن وغيرهم اهـ

ولذلك اقتصرنا على كتابة ما تيسر من تاريخ الزراعة المحجية في عهد السلطنة العبدلية وكيف بدأت تسير متقدمة بعد الركود القديم وهي إلى الآن لم تنزل في طول النشوء ولكنها على كل حال تقدمت شوطاً بعيداً عما كانت عليه قبل ستين عاماً . فقد كانت لحج وعدن وما جاورها قبل أن يتخذ الافكلز عدن

ميناء لتكوين مراكزهم تقريباً في عزلة عن العالم بعيدة عن الاسواق فلا تجارة ولا زراعة .

لا يزرع أهالي الحج في وادي تبين غير شيء من القدره والسهم بقدر ما يكفي لقوتهم وعلف مواشيهم ولا يعرفون شيئاً من الحضرات والفواكه ولا يزرعون من المزارع الا ما كانت قريبة من قراهم حيث لا تصل الى سلب محصولاتها أيدي أعدائهم من الاعراب وكانوا يحرثون أراضيهم ويحصدونها غالباً تحت وابل من رصاص البنادق دفاعاً عن الضمد والسبولة حتى ان السلطان علي محسن كان يدافع برصاص بندقه المتول الذي لا يخطيء به هدفاً غزوات العمالة ، وأحمد بن عبد الله الفضلي على بقر الحرث في طين الشجيرات .

( حكاية ) أغار السلطان احمد بن عبد الله الفضلي على الحج بسرية من ال فضل ورأى بقرأ كثيراً نحرث أرض الشجيرات فهم بنهبها ولما دنا من القدادين أصابت سنانه رصاصة أسقطت نصل الرمح الى الارض وأدرك السلطان احمد بن عبد الله أنها رصاصة المتول وأن السلطان علي لا يريد به مكروهاً فتنى عنان جواده قائلاً ارجعوا آل فضل ان فيها علي محسن .

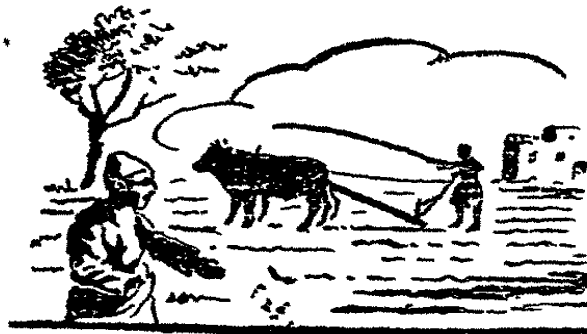
وفي سنة ١٢٦٥ هـ احتاج المعتمد البريطاني في عدن أن يدرج في المعاهدة بينه وبين السلطان على مادة يتعهد فيها السلطان على أن ينشط العبادل على زراعة البقول والخضروات في الحج وكانت حكومة عدن تهدي السلطان كل سنة ما يكفي من البذور ومع ذلك فقد كانت الصناديق تتكدس يأكلها السوس في خزانة السلطان لا يزرع منها الا القليل . وعلى كل حال يحق لنا أن نؤرخ بعام ١٢٦٥ بداية الحركة الزراعية الحاضرة في الحج ، ولما تصافى السلطان علي محسن مع السلطان منصر بن بوبكر العولقي والسلطان عبيد بن يحيى الفجاري وتمكن من حماية حصن زايدة شرع العبادل يزرعون الاراضي المهجورة لسبب الغزوات التي كان يشنها أهل فضل والعوالق على الحج عند ما كانوا يتحينون مواسم

الحصاد في لحج فيأتون لحصد ما تصل اليه أيديهم من المزارع ويعملون الحبوب الى بلادهم ينشدون أرجوزتهم المشهورة :

كَرَّتْ العَرْمَةُ . وَتَعَرَّفَ التَّيْسُ

وقام السلطان على محسن بتوسيع الوادي الصغير وكان قبل ذلك ضيقا يدعوهم أهل لحج عبر لزان ، ووادي لزان . وأول من اعتنى بغرس الاشجار في لحج ناصر فضل الصمصام ومحمد صالح الجريبي والشيخ باقي وتعرف مواضع بساتينهم الى الآن بحيط الصمصام وحيط الجريبي وحيط باقي وكان لا يوجد في لحج من الاشجار غير العنباء والموز والليمون ونوع من النخل رديئ التمر يعرف ( بالقمصاب والكلبة والخضاري ) وفي عهد السلطان فضل محسن استعارت حكومة عدن من السلطان فضل أرضاً في لحج غرست فيها بستاناً يعرف موضعه الى الآن بحيط السر كال جلبت اليه اشجار فواكه الهند ثم عمر المرزا حسن علي رجب علي من تجار عدن بستاناً آخر ومن هذين البستانين نقل أهل لحج غرس الاشجار المجلوبة من الهند كالبداق والقشطة والجوافة وغير ذلك ورغب الناس في غرس الاشجار وعمران البساتين ومع ذلك استمر السلاطين يوالون جلب الاشجار والنخل من الهند ومصر وصنعا وزبيد وغيرها وكان الوالد السلطان فضل بن علي أكثر السلاطين العبادل نشاط في الزراعة عمرت في أيامه الأرض حتى مست الحاجة الى زيادة في المياه عما يجود به وادي تبين وورزان وحاول السلطان أحمد فضل محسن أن يسد هذا النقص ببناء خزان في أعالي وادي تبين من مخلاف لحج وجاء ببعض المهندسين من الانكليز وبعد تجارب واختبارات عديدة تقرر أن ماسيزيد من الماء ببناء الخزان انما يكفي لرى مئات من الفدادين لا تقوم بنفقات ترميم الخزان وغلة ماينفق من النقود في بنائه وكما مست الحاجة لزيادة المياه فقد أحست البلاد بحاجة الى أسواق غير أسواق عدن فان فواكه لحج وخضر واتها تتكدس في سوق عدن فتباع بأبخس ثمن .

وقد أدخل السلطان عبد الكريم فضل الحلالي الى لحج الآلات البخارية والمولدات الكهربية لتوفير البلاد ورفع الماء من الآبار وهو بهم الآن بتشويق الرعية الى زراعة التبغ وما يمكن ارساله الى أسواق بعيدة حيث يلقى أسعاراً مناسبة . وللزراعة في لحج نظام خاص بها وخبراء معينون . ممن اشتهر منهم الشيخ سعيد بن ناصر وفضل محسن السالمي ومرمش الدري وعوض محمد عياض ومعوذة بهادي ظفر وسعيد بوسعد ومحمد علي السروري وناصر عبيد الحنيشي وعبد العزيز الثعلبي وهادي أمبومي ومحمد عبد الباقي وسالم سعيد البان ويحيى بن أحمد محرز وهيثم مرمش الدري ومحسن فضل السالمي وسالم محمد عياض وحاصل محمد عياض وسبيت بحيدرة محرز والسويحي وفضل الحكم وسعيد بحيدرة شمل وعبيد جديب دثم وسالم سيلان العباس ظفر ومحمد صويلح الجبلي وسعيد جميدي وعلي سالم محمد عياض والشيخ عوض محمد السروري وفضل محمد ثبتان والسيد محمد عليو . والمذكورون ممن اشتهروا بخدمة الزراعة في لحج والعادة أن ينتخب السلطان ناظرآ للزراعة ويعرف بالشيخ تلتف حوله هيئة من هؤلاء الخبراء وتكون بصفة مجلس شوري الزراعة والى هذا المجلس تسند جميع أمور الزراعة وتستمع به المحكمة الشرعية وتنفذ قراراته . وقد يرأس المجلس أحياناً القاضي الشرعي أو السلطان نفسه اذا لزم الحال



## الفصل السبّاس

لحج من خاليف حمير . انساب قبائل لحج . قري آل سلام . آل محسن من آل سلام . معاوية  
احمد صلاح الحسين بن عبد القادر . قبائل لحج خليط من قحطان . الانتماء الى العبدية  
امراء الضالع من حاليين . علائق آل سلام بأمرأه يافع

واعلم أن مخلاف لحج هو من مخاليف حمير وأغلب سكان هذا المخلاف من  
قبائل حمير كما قال السيد ابن محمد في قصيدته التي مطلعها :  
هلاً وقفت على الاجزاع من بن . حيث قال :

لي منزلان بلحج منزل وسط منها ولي منزل بالقرب من عدن  
حولي بها ذورعين في منازلها وذو كلاع وحمدان وذو يزن  
وقال عائد بن عبد الله وقد أرسله قومه الأزدي رائدا لبلاد اخوتهم حمير :  
لقد ردت صيدا والسحولين بعده وعينها السيال بين الذنائب  
وغورت حتى طفت أبين بعدما خبرت لكم لحج الربا والسباسب  
فلم أرفيا طفت من أرض حمير لأربنا من مشبه أو مقارب

وقال الهمداني : سكان لحج الاصباح ولد اصبح بن عمرو بن الحارث . .  
الحج كما تقدم . وذكر أن منهم بني جيل وعبر بني جيل معروف بهذا الاسم الى  
الآن في لحج وهو ملك الادروب . قال لي الشيخ يحيى سعيد اليماني : أدركت جدي  
صنبول اليماني وهو في نحو التسعين أو المائة من عمره وكان يخبرنا مرارا أنه  
سمع عن السابقين يذكرون عن سبقتهم أنه كان عبر بني جيل قبل أن يحدث  
عبر عجيل وكانت تسقى منه أطيان أهل الدرب . قال يحيى سعيد والادروب  
انتقلوا من الدرب الى عبر الاسلوم وبعضهم في الدرب الى الآن ومموا أدروب  
نسبة الى قريتهم الدرباه . فالأرجح أن الأدروب هم بنو جيل فان عبر بني جيل

لهم من قديم الزمن والذين يملكون بعض أراضيهم الآن قائما اشتروها من الادروب والله أعلم

وكان قوم من ذي أصبح يسكنون أبيين ، ومن قراهم فيها ( شوكان وخنفر والجشير والحق والروضة وحكة ) ذكر ذلك الهمداني قال . وكان لهم أيضا قرى ( بدثينة ) وكان لبعضهم مزارع ونخيل وأراض واسعة بوادي يرامس وأودية العارضة ١٠

والى الآن يقول العامة : ان رقوش بن أحمد وصبيح بن أحمد وذبيب بن أحمد اخوة من حمير فلعل مقصدهم ان المراقبة وآل ذبيب والصبيحة نخذ من ذي أصبح من حمير . وذكر الهمداني فيمن سكن لحجا مع الاصابح والأعمور وجماعة من البحرين من الصدف قال ومنهم أوس بن عمرو قاتل الجوع وفيه يقول الشاعر وهو ابن السليمان :

الا إن أوساً قاتل الجوع قد مضى وورث عزاً لا ينال أطولوه

وأما الأعمور فهم العامريون من ولد الأشرس بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان . وأما الحواشب فن ولد السكاسك بن وائل بن حمير . قال الهمداني ولهم بجبل صبر وما حوالها بلاد واسعة شمالا من الجند وخدير الى نخلان ومشرق الى ناحية وراخ ومغرب الى حدود الركب وجنوب الى حدود الأصابع بلحج . قال . واليهم تنسب الابل السكسية . وأما العقارب ففي لب الباب في علم الانساب قال : هم بنو عقارب بن ربيعة بن سعد بن خولان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير . وذكر الهمداني أن قرية الحبل بلحج لبني مجيد فلعل منهم الماجيد بلحج واحدم مجيدي رفع الهمداني نسبهم الى مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير . وبلاد بني مجيد موزع ووادي الحناء والمنتب والعاره والعميرة . وأما الاشعوب فن ولد شعب بن عمرو بن شعبان بن عمرو بن جشم بن عبدشمس بن حمير . كذا

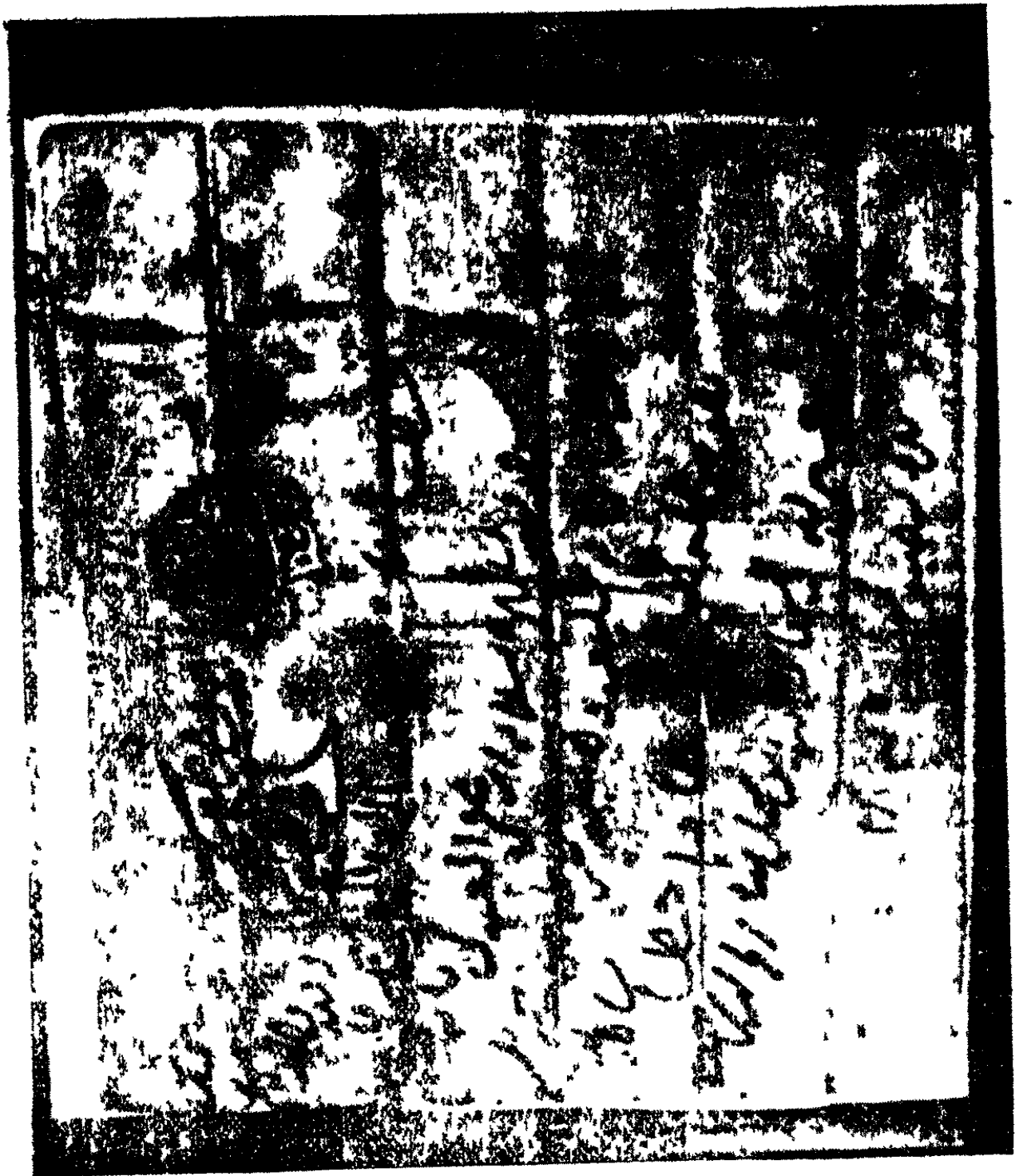
قال الحمداني : وأما صاحب سبائك الذهب فقد رفع نسبهم الى شعبان بن زهير  
ابن الهيثم بن حير

وأما الاصباح فمن ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح بن مالك بن  
زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن ذرعة  
وهو حير الأصغر !

وأما آل سلام فمن يافع للقارة قال أبو العباس بن علي نور الدين المكي  
الحسيني الموسوي في الجزء الثالث من رحلته المسمى نزهة الجليس ومنية الاديب  
الانيس عند ذكر مدينة النخا في ترجمة الشيخ علي بن عمر الشاذلي الولي الشهير  
في مدينة النخا قال : وبنييت على قبره قبة معظمة متقنة محكمة بناها قوم من يافع  
القبيلة المشهورة من قبائل حير الأكرسباً الأكبر بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان يقل لهم آل سلام بتشديد اللام . هـ

قلت آل سلام بتشديد اللام نخذ من كلد قريتهم في يافع تسمى بركات غربي  
جبل موفجة وهم فيها الى الآن منهم آل سلام للعبادة في الحج وكان في الحج مع  
آل سلام جماعة من بني السليمان من آل سعد من يافع منهم الامير حسين بن  
عبد القادر صاحب الحج وعدن وأبين والأمرني بن عبد القادر والشيخ حسن  
ابن عبد القادر . واطلمت في الوثائق القديمة بين وثائق آل عبد الكريم على ذكر  
قدريه بنت الاميرني بن عبد القادر السليمانى كانت عائشة عام ١٠٨٩ هـ لعلها  
زوجة الشيخ فضل بن علي أو أحد أقاربه . واطلمت على وثيقة أخرى بحتم  
السلطان سيف بن قحطان بن عفيف نصها :

« خطنا الكريم ورحمنا العلي الفخيم شاهد بيد الشيخ سلام بن علي العبدلى  
بأنه منا والينا وأنه حليف ولا عليه عرصة من أحد بل هو من جملة كلد وهذا خطنا  
شاهد بيده وحسي الله وكفى ونم الوكيل . بتاريخ شهر رجب سنة ١١٣٥ هـ »



« وثيقة السلطان سيف بن قحطان بن عفيف »

والشيخ سلام المذكور هو شقيق فضل بن علي العبدلي نال الشاهد المذكور.



من السلطان سيف بن قحطان عند ما انحازوا الى يافع تجنباً من اضطهاد عمال الامام بلحج وحالفوا السلطان سيف بن قحطان وذلك عند ما عادت جنود الامام واستردت لحج كما سيأتي ذكر ذلك في محله .

وقرى آل سلام في لحج ( المجحفة ودارخير ) وسكن منهم جماعة في ( خنفر ) من أعمال أبين وسكن منهم قوم في مدينة ( الحما ) منذ مدة قديمة منهم يحيى بن سلام السلامي .

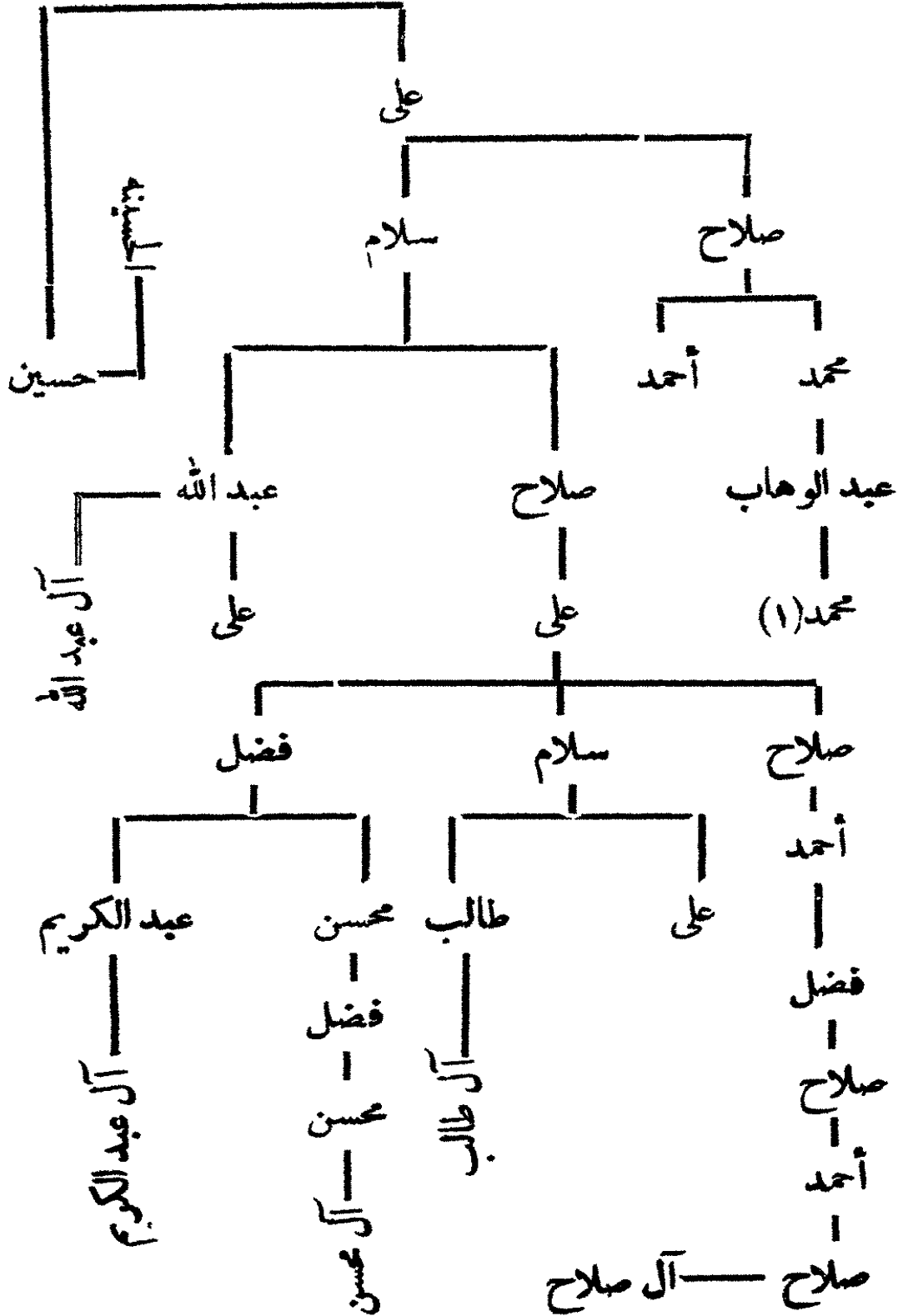
**حدثني** السيد علوى بن حسن الجفري قال أدركت سعد بن سلام السلامي وأنا في الحما وأخبرني انه من عائلة سلامية قديمة في مدينة الحما وهم تفخذ من آل سلام القبيلة المشهورة في لحج وكان سعد بن سلام يشتغل رباناً في السفن الساعية بين الهند والحما ورأيت في خزانة كتب والدي حسن بن علوى نسخة من كتب يحيى بن سلام السلامي وكان قوم من آل سلام عسكرياً عند الحاكم السيد عبد الله ابن دريب الزيدي بالحما الذي قتله تركي بلماز في الحما وكان عنده أيضاً عسكري من العقارب من قبائل لحج وفي الحما نقايا من آل سلام الى الآن . اهـ

وأما آل محسن سلاطين لحج ففخذ من آل سلام من ذرية السلطان محسن ابن فضل بن محسن ابن الشيخ فضل بن على بن صلاح بن سلام بن على السلامي وينقسم آل سلام الى آل طالب وآل عبد الله وآل محمد والحسينة وآل صلاح وآل محسن وآل عبد الكريم . وقد انقرض آل عبد الكريم وآل عبد الله وآل محمد ولم يزل آل صلاح وآل طالب في المجحفة منهم مشايخ المجحفة الآن . وآل محسن العائلة الحاكمة في لحج . وفي قرية المجحفة المذكورة ولد الشيخ فضل بن على

وثبت لدى من الوثائق الشرعية القديمة ان صلاح بن سلام جد الشيخ فضل ابن على وابن عمه أحمد بن صلاح بن على السلامي عاصرا الامير حسين بن عبد القادر اليافعي صاحب لحج وكان جدهم الشيخ سلام وأبوه الشيخ على مشايخ لحج في عصر الحكم التركي .

(٤٢)

السلامي



(٩) كان حيا سنة ١٠٨٧ هـ قرأت ذلك بقلمه علي بعض كتبه هكذا بملك محمد بن عبد الوهاب  
ابن محمد بن صلاح بن علي السلاوي العبد في يوم الاثنين ثاني وعشرون يوما من شهر محرم  
١١١١ هـ

وان في اختلاف لهجات وتقاليد وأزياء وأسماء مختلف جهات اليمن وحضرموت  
 لمساعداً كبيراً للباحث على أن يستدل من ذلك على نسب أوجهة من اشتبه عليه  
 نسبه أو جهته فانطهير بأحوال هذه الجهة وتاريخها وتقاليدها يدرك بسهولة اذا  
 عرضت عليه الاسماء الآتية وهي قحطان بن سيف و بازعة وقايد فارغ وعلى  
 بنحضر ومحمد امفضل ان الاول يافعي والثاني حضرمي والثالث جبلي من نحو لواء  
 قمز والرابع حوشبي أو أصبحي والخامس فضلي وبذلك يميز بين آل باعزوب وآل  
 عزب فباعزوب وباعزب من الاسماء المستعملة في حضرموت وملحقاتها وعزب  
 من الاسماء الشائعة في يافع القارة والعزبية في لحج يتداولون الخبر الشائع بينهم الى  
 حال التاريخ وذلك ان علي عزب اليافعي وراجح عزب العبدلي اخوان وان ذرية  
 علي عزب باقية في يافع ومن ذلك نفهم أن العزبية في لحج من يافع القارة يدل على  
 ذلك مشاركة العزبية لآل سلام في مشيخة لحج الموروثة من يافع فالمشاركة في  
 الميراث تدل على القرابة وأقلها أن يكون آل عزب من يافع .

وقد أطلعني المرحوم الصنو محسن على وثيقة قديمة جاء فيها ذكر عزب مكى  
 عزب العبدلي السلامي وذلك صريح بأن العزبية من آل سلام من يافع وتلقبوا  
 بالعزبية اما انما الى جدم عزب أو الى القرية التي انتقلوا منها وهي المعزبة التي  
 قال فيها الشاعر اليافعي :

قال بوسيف بيدي سيف بوفتقتين      وانقل ياطريق المعزبه والطريقه

وأما الحسيني فسلامي بلا شبهة وانما أنكر سلاميته من ظن جهلا ان السلامية  
 انما الى سلام بن علي صاحب المجحنة . وذلك خطأ . فانما آل سلام المجحنة بيت  
 من بيوت آل سلام اليافعي المنتشرة في لحج ويافع والمخا .

ومن القبائل للعبدلية المنتمية الى يافع ( المنتصر ) وفي ( الروى ) من بلاد  
 يافع فريق منهم الى الآن . وكان الأبقور من يافع يسكنون لحج قريةهم بنا أبة

ومن آثارهم الباقية الى الآن الارض المعروفة بأرض الباقري ثم انتقلوا من  
الحجج الى الضالع وسكنوا هناك مع اخوتهم أبقور الضالع وهم الشعار . وما زال نخذ  
من الشعار في الضالع يعرف بالبحجي أولئك من سلالة الابقور المنتقلين من الحجج  
ومن المنتمين الى يافع في الحجج وأطرافها مشايخ آل علي بصهيب والخرمان  
مشايخ آل قطيب فالخرمان يلتسبون الى الكسادي وآل علي من ذي ناخب  
من يافع

وأما الاسلوم فسلميون من ذى سلمة منهم بالهحج ومنهم بخدير والضالع وأبين  
وأما بنو الثعلبي فمن آل أحمد بين الضالع والحواشب وأصولهم أبعوس من يافع ومن  
الابعوس أيضا آل علي عامر في حالمين وفي الازارق آل ابن سبعة وأصولهم من  
آل ابن سبعة في يهر من يافع بني قاصد

وأما اليماني فمن آل يمانى الدغاري انتقلوا الى الحجج من ضراً وعبدان من  
أرض العواتق وهناك بقية منهم الى الآن . واذا وجد في الحجج من يفتحي الى  
أرحب فلا يبعد أن يكون هم بنو الهراشي نسبة الى هران من بلاد أرحب . وأما  
بقية قبائل الحجج فمن ذى اصبح .

ويظهر لك الآن ان قبائل الحجج خليط من المعجال والحجافل والاعمور  
والحواشب والمقارب ويافع . والقسم الاكثر من سكان الحجج من ذي اصبح  
قال ياقوت في معجم البلدان : مخلاف الحجج بالقرب من أبين وله سواحل  
وأكثر سكانه من بني اصبح رهط مالك بن أنس اه . وكذلك قال الهمداني .  
وذكر الهمداني وغيره ان من سكان الحجج الابقور من يافع ومدينتهم ميبنة وذكر  
بعضهم المقارب وقرينتهم نخبة والحجافل والمعجال من سكان الحجج والاختلاط  
ظاهر حتى اليوم . فالاعدود حواشب وبنو العامري من الاعمور والمساودة من  
ذي اصبح بنو ارعوى من المعجال وكلهم من فرعي الشجرة النحطانية حمير وحمدان

أما لفظ عبادل فالراجح انما قسمت به قبائل لحج بعد ان استولى على لحج  
للشيخ فضل بن علي العبدلي السلامي فانتمى قبائل لحج اليه فقسموا عبادل بالانتماء  
الى الحاكم كما يقال للخاضعين لحكم آل عثمان عثمانيين .

ومما لاشك فيه ان البلاد المحمية كانت تحت حكم الامير حسين بن عبد  
القادر اليافعي حتى داهمها أحمد بن الحسن بالجنود الامامية وفر أميرها الحسين  
ابن عبد القادر الى يافع وان الشيخ فضل بن علي وآبائه كانوا يدفعون مقداراً معيناً  
من المال زكاة لحج الى يد عمال الامام وكانوا يلتجئون الى يافع عند ما يحدث  
الخلاف بينهم وبين عمال الامام .

ومن المحقق ان الشيخ فضل كثر بجموع يافع على الجنود الامامية التي في لحج  
وان السلطان سيف بن قحطان جاء بنفسه الى لحج وحاصر أصحاب الامام جملة  
أشهر حتى أرجع الشيخ فضل بن علي الى حكم لحج وعدن وأخرجوا منها الرتبة  
الامامية . وعلاقة الشيخ فضل بن علي وصهارته بأمراء يافع وتورده الى يافع كل  
ذلك معلوم وسيأتي ذكر بعض ذلك . ولم تكن المصاهرة قاصرة بين أمراء للعبادل  
وأمراء يافع بل هي بين أمراء يافع وسائر أفراد آل سلام .

ولما قتل أحمد بن صلاح السلامي في السعديين انتقلت زوجته وهي من  
أميرات يافع بأولادها الى يافع وسكنوا مع أقاربهم من أمراء يافع في خنفر .  
فعلاقة آل سلام بيافع وانتماءهم اليها قديماً وحديثاً مشهور ليس فقط في عموم  
قبائل يافع بل من أشرف العائلات اليافعية في كند .



## الفصل السابع

أذواء اليمن ودوله الكبرى . طاد وحير . سقم تاريخ اليمن قبل الاسلام . دوثواس واحباب  
 الاخدود . سقوط دولة حمير . مجي الحبة الى اليمن استجد سيف بن ذي يزن  
 بكسرى . دخول الاسلام في اليمن . علم التفات الحلفاء الى اليمن .  
 قلائل اليمن وفتنه

ذكر في تاريخ ( العرب قبل الاسلام <sup>(١)</sup> ) ان اليمن كانت في أقدم أزمانها  
 وأصل نظامها تقسم الى محافد جمع محفد والمحفد الى قصور والقصر كالحصن أو  
 القلعة يحيط به سور ويقم فيه شيخ أو أمير أو وجيه يحف به الاعوان والخاصية  
 والخدم ويعرف صاحب المحفد بلفظ « ذو » أي صاحب يضاف الى اسم المحفد  
 فيقال ( ذو غمدان ) أي صاحب غمدان ( وذو معين ) أي صاحب معين وتعرف  
 هذه الطبقة من الحكام بالأذواء أو الذوين . وكانت هذه المحافد عديدة لكل منها  
 حكومة قائمة بنفسها وأشهر المحافد أو القصور التي وصلت اليها أمماؤها ( غمدان  
 وتلغم وفاعط وصرواح و سلحين وظفار وشبام وبينون وريام وبراقش وروثان  
 وارياب وعمران ) وغيرها .

وظهرت في اليمن دول كبرى ( كالمينية والسبئية ) ولكن هذه الدول الصغرى  
 قد عاصرت تلك الدول الكبرى . والأذواء هم حكام البلاد الاصيليون ومنهم  
 نبغ الملوك الذين أسسوا الدول الكبرى وهم في القصيدة الحميرية طبقات . طبقة  
 صماها الملوك الثمانية وهم ثمانية أذواء كانوا أقوياء ( ذو ثعلبان وذو خليل وذو  
 شجر وذو جدن وذو صرواح وذو مغار وذو جرفز وذو عشكلان ) والطبقة الثانية  
 أذواء مستقلون منهم ذو مرافد وذو دفين وذو الرمحين وذو يزن وذو أصبح

وغيرهم . ودون الأذواء الأقيال فهم صفار الملوك الذين يقتصرون على مملكة صغيرة كالحفد الكبير أو مؤلفه من بصعة قصور قلم تمل اليمن من الأذواء حتى في ابان سيادة الدول الكبرى . ولما ذهبت دولة حمير ودخلت اليمن في حوزة الاحباش ظل أولئك الأذواء والاقيال يتصرفون بشئون أنفسهم ولهم ثروة ونفوذ الى ما بعد الاسلام بقرن ونصف قرن كما ذكره ابن خلدون اهـ

واذا اعتبرنا معنى سلطان وأمير وشيخ يقابل ذو من الطبقة الاولى وذو من الطبقة الثانية وقيل ، فنظام اليمن الآن لا يختلف عن ذلك النظام . ويظهر أن أيدي الدول الاسلامية التوية التي فتحت اليمن عجزت أن تحول اليمن عن نظامها القديم بل هو باق على ذلك النظام مع أبدال لفظ أذواء واقيال بسلطين وأمراء فكلما قويت دولة أخضعت من استطاعت منهم بعامل القوة ثم تعود البلاد عند ضعف تلك الدولة الى نظامها القديم . وكان بخلاف الحبر وعدن من قبل الاسلام بلاد ذي أصبح من حمير .

وحير من أشهر العرب القحطانيين وهم أقرب عهدا من السبائين وزعم بعضهم أن حمير أبعد عهداً من عاد وتمود فبادت عاد وبقيت حمير . نقل ذلك بعض مؤرخي صنعاء عن نشوان بن سعيد الحميري . وهو زعم باطل ومؤرخو اليمن لا يفرقون بين سبأ وحمير بل يعدونهم أمة واحدة وان الدولة السبئية هي الدولة الحميرية وذلك غير صواب كما أن اخبار تواريخ اليمن عن ملوك حمير وإيامهم في غاية السخافة <sup>(١)</sup> وتاريخ العرب قبل الاسلام من أسقم التواريخ والذي يصح أن نقوله في هذا المقام هو أن تاريخ العرب القحطانية وعمدتهم لا تزال آثاره مطمورة تحت الرمال وأخبارهم مبعثرة في أحجار شناخب شوامخ الجبال لم

(١) زعم مؤرخو صنعاء ان لغة عاد وتمود وسأ وحمير هي العربية تاهي الان وذكروا ان من شعر بعضهم :

فأحمدنا سيد المرسلين      وامة احمد خير الامم  
هو المصطفى واخو المرتضى      واكرم من حملته قدم

فها هو ذا شاعر سبأ القدموس عربي مثلنا اليوم ومسلم مؤمن بسيد المرسلين ، وهو زيادة على ذلك شيعي يرى ان المصطفى اخو المرتضى ؟

كسمح الايام بالتنقيب عن تلك الدقائق المهمة في داخلية البلاد لمشقة وصول العلماء الباحثين اليها . وورد في القرآن طرف من أخبار العرب اليمانية وسدودهم وجناتهم ونحتهم للجبال وملوكهم وشوراهم . أما ما ذكره مؤرخو العرب عن أبهة تلك الدول وفتوحات ملوكها فقد فاق بعضه طور الاحتمال . وكان أهل المعصور القديمة اذا رأوا اليمن وجندها وذهبها وتمائيلها وقصورها وجوهرها وجناتها ويخورها يقولون :

تلك المكادم لا قببان من لبن شيبا بقاء فعادا بعدُ أبوالا  
وناهيك بما كتبه مؤرخو أوروبا قبل الميلاد من أن قصور اليمن كانت  
مصفحة بالذهب وأبوابها وطاقاتها من العاج مزركشة بالجواهر وأهلها يطبخون  
طعامهم بالاختشاب ذوات الروائح الذكية وأن أثاثهم وأوانيهم وموائدهم تفوق  
كل ما رآه الاوربيون .

واتفق أهل الاخبار أن الملك ذا نواس لما تغلب على ملك آباهه تسمى يوسف  
وتعصب لدين اليهودية . وحل عليه قبائل اليمن وكان أهل نجران من بين العرب  
يدينون بالنصرانية فدعاهم ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا فسار اليهم بقومه  
وعرض عليهم اليهودية أو القتل فلم يزدحم الا جاحا نفقة لهم الاخاديد وقتل  
وحرق حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحاق عشرين ألفاً أو يزيدون وقد أشار  
القرآن الى ذلك بقوله تعالى « قتل أصحاب الاخدود الآية » . وفي بعض أساطير  
المؤرخين أنه لما طغى أهل اليمن وبغى ملوكهم سلط الله عليهم الخلد وهو  
الجرذ فنقب سدهم من أسفله فأغرق السيل جناتهم وخربت أرضهم وتمزق  
ملكهم وصاروا أحاديث . وقد عجب بعض الناس كيف يشق الفار السدود  
للقوية ولو علموا مايفعل الآن الفار ( بِزَم راتا ) ( Bisam Ratte ) في سكسونيا  
من فتك وتقب البرك وأبنية الرمي حتى أزعج حكومة سكسونيا لم يجد  
لصجبه هذا محلا



والذى يظهر من كلام المؤرخين أن سبب سقوط الدول الحيرية اضطرابات وحروب دينية ، وأنهم غيروا مآبأنفسهم فغير الله مآبهم . والخلاقات الدينية أضعفت تلك الامة المجيدة حتى أنهم لم يعودوا قادرين على اصلاح مافسد في السد لتفرقهم وشتات كلمهم . وقد ذكر بعض المؤرخين أنهم أدركوا ذلك ففرح بعضهم عن البلاد قبل سقوط السد .

وقد ذكر بعض علماء العصر من أوروبا ان هندسة السد كانت غاية في الاتقان تدل على مابلغه السبئيون من اتقان علم الهندسة . وذكر المؤرخون أن أحد نصارى نجران يقال له ( دوس ذو ثعلبان ) فر من ذى نواس وقدم على قيصر صاحب الروم واستنصره على ذى نواس ، وأعلمه بما وقع وأراه الانجيل وقد أحرق بعضه ، فكتب قيصر الى النجاشي ملك الحبشة يحثه للاخذ بنار النصارى فبعث النجاشي سبعين ألفا وملكوا اليمن ودخلت اليمن في حكم الحبش ثم أن سيف بن ذى يزن استنجد بكسرى ملك الفرس وأمدّه بمسكوه تحت قيادة رجل اسمه ( وهزر ) فخرجوا الى ساحل عدن واقتتلوا قتالا شديداً قتل فيه زعيم الحبش فانهمزمت الحبشة وصار امر اليمن تحت سيطرة الفرس . وكتب وهزر الى كسرى يبشره بفتح اليمن فكتب اليه كسرى يأمره أن يملك سيف بن ذى يزن ويقدم هو اليه ، فخلف سيفاً على اليمن ، وفي ذلك يقول أبو الصلت :

لم يدرك الثار أمثال بن ذى يزنِ      أصبح في البحر للاعداء أحوالا  
أتى هرقل وقد شالت نعماته      فلم يجد عنده القول الذي قال  
ثم انحنى نحو كسرى بعد تاسعة      من السنين لقد أبعدت ايغالا  
الى أن يقول :

من مثل كسرى وبهرام الجنود له      ومثل وهزر يوم الجيش ادحالا  
لله درهم من عصبية خرجوا      ما ان رأينا لهم في الناس أمثالا  
صيداً جحاجة بيضاً خضارمة      أسداً تربت في الغابات أشبالا

أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد غادرت أوجههم في الأرض أفلالاً  
 وذكر بعضهم هذه القصة فقال : ان الامبراطور قسطنطين بعث في سنة  
 ٣٤٣ بعد الميلاد ( تيوفيل Theophile ) ليدعو أهل اليمن الى دين النصرانية  
 وتهود أبونواس المتسلطن على الجزيرة آخر القرن الخامس فدعا الى دين اليهودية  
 قصارى نجران في سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا فأمر بقتلهم ، وبلغ الخبر الى العاهل  
 ( جوستين Justin ) الاول فأمر النجاشي صاحب الحبشة المتدين بالنصرانية  
 بالانتقام من ذي نواس فبعث القائد ( ارياط ) فدخل اليمن بلا مشقة وانهمز ذو  
 نواس فألقى نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد ومات خليفته ( علس ذو جدن )  
 وتولى ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت كلمته ، فصار منه الضابط المسمى  
 ( أبرهة الاشرم ) فقتله غدرا وتولى بدله نيابة عن النجاشي بعد أن جعل سائر  
 الحبشة تحت قيادته وحارب عدة حروب كان له فيها للظفر

وكتب بأمره ( غريجنطيوس Gregentius ) أسقف مدينة ظفار قوانين  
 نسختها الاصلية المدونة باليونانية محفوظة بكتبخانة ويانه ، ثم استغاث ملك الحيرة  
 بكسرى أبرويز فتوقف ثم أجابهم . وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم  
 الحبشة وأجلام عن اليمن سنة ٥٩٧ (١) اهـ

وقد عثر الكندي هينس البريطاني فاتح عدن على حجر منقوش عليه بالخط  
 المسند ما ترجمه الانكليز الى لغتهم بما معناه :

هجمنا بسوط الغضب على الاحباش والبرابرة وتقدمنا بياس وشدة على

حالة الجنس البشري

We assailed with cries of hatred and rage the Abyssinas and  
 derbers we rode poth together wrathfully against this refuse  
 of mankind

ثم لما جاء الاسلام أرسل النبي ﷺ الى اليمن المهاجر بن أبي أمية المخزومي  
 الى الحارث بن عبد كلال الحيري صاحب اليمن يومئذ بدعوة قومه الى دين

الاسلام فأسلموا في العام السابع للهجرة وتركوا تلك الاديان التي كانت وبالا عليهم  
وعلى بلادهم وصار أمر اليمن للنبي ﷺ . ولما مات النبي ﷺ ارتد أهل اليمن  
فحاربهم أبو بكر رضى الله عنه فأرجعهم الى الاسلام وصار أمر اليمن بعد الخلفاء  
الراشدين لمعاوية فابن الزبير فخلفاء بني أمية فخلفاء بني العباس . وطول تلك المدة  
لم يكن أحد من الخلفاء أو الملوك يفكر في إعادة مجد اليمن وتشديد سدودها وإنهاض  
أهلها بل كانوا يجتهدون في جمع الاموال من اليمن وتحصيل الزكاة والخراج وأخذ  
الجنود واشتغلوا بالفتوحات المجيدة المشهورة في التاريخ ولم تستفد اليمن من مجد  
التمدن الاسلامي فائدة تذكر ولم يتمكن اليمنيون من التفكير في أسباب سقوطهم  
لان أمرهم بيد غيرهم من الحكام المستبدين . واليمنيون الى اليوم يتنازعون  
ويتعادون لجرد اختلاف في أفضلية علي على أبي بكر وهل يلحق معاوية أو يترضى  
عنه وهل أنت ناصبي شافعي أم زيدى رافضي خامسي ، فاشتغل أهل اليمن  
القحطانيون مئات من السنين بهذه الترهات والسخافات فتمكن اختلاف وتعذر  
الاتلاف يقاتل بنو قحطان بعضهم بعضاً باسم المذهبية لارضاء الحاكمين فما انتهت  
من حرب القرامطة حتى ابتدأت فتنة الامماعيلية وما استرحنا من فتنة  
الامماعيلية حتى قام بنو عبد النبي وما خلصنا من فتنة مهدي بن عبد النبي حتى  
ظهرت القلاقل الزيدية وكلها فن مذهبية وحقيقة المقصد منها الملك والسلطان  
لاغير . مسكينة قبائل قحطان تفني رجالها وتذهب أموالها وتسيل دماؤها  
وتخرب بلادها لنصرة الدعاة والمتهوسين فمادت قحطان في الهبوط وطال عليها  
العود فانشاب جلود وفي البلاد دمار وفي السلع بوار وفي الرزق اقتار والجوع  
موجع والفقر مدقع والجهل فاحش والحالة توحش ، فهل يصدق من رآهم اليوم أن  
أجداد هؤلاء بنو قصورهم بالذهب الوهاج وبالبحارة الكريمة ورصعوا أبوابهم  
المصنوعة من العاج وطبخوا طعامهم بخشب العود والصندل وكانت أوانهم  
وأثاثهم وموائدهم ومحاسنهم مما تبهز الالباب وتبعث بالمعجب العجيب . فالى  
مق هذه الغفلة ؟ فياسامع خفي البكاء ، اليك وحدك الشكاء

## الفصل الثامن

جمال بنى العباس ، حكم آل زياد - استقلال ابن أبي العلاء . ذكر على بن الفضل القرطبي - دخول الامام  
الناصر عدن . استرجاع الحسين بن سلامه للحج وعدن . دولة الصبيحيين في الحج وعدن .  
آل زريع ومعاذك الرعارع

ولما تولى السفاح العباسي استعمل على اليمن والحجاز عمه داؤد بن علي بن  
عبد الرحمن . وكان أول من قدم اليمن نائباً لبني العباس فأقام بصنعاء شهراً ومات  
فبعث السفاح محمد بن زيد الحارثي فولي صنعاء وبعث أخاه الى عدن . ولما صار  
الامر الى المأمون العباسي وبلغه اختلال أمر اليمن بعث الامير محمد بن ابراهيم  
ابن عبد الله بن زياد والياً على اليمن وبعث معه جيشاً سنة ٢٠٣ هـ فصار محمد الى  
اليمن وانزعها من يد المتغلبين وبني مدينة زبيد .

وفي سنة ٢٠٦ هـ أمده المأمون بجيش آخر ففتح اليمن بأمرها والحجاز وعدناً  
ثم صار اليمن لآل زياد . أما الحج وعدن فإنه استقل بها بنو أبي العلاء وهم من  
ذي أصبح عند ابتداء ضعف دولة آل زياد فصار أمر الحج وعدن وأبين لبني  
أبي العلاء وهم الذين حاربوا على بن الفضل وهزموه في الحج . قال صاحب قرة  
العيون في تاريخ اليمن الميمون : وأما على بن الفضل فهو رجل من أهل اليمن  
خنفري النسب من ولد خنفر بن سبأ الاصغر كان ساقطاً في أول عمره لاشهرة له  
الا أنه كان أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً رحل الى الكوفة وتعلم مذهب الامام عيلية  
وكان قبل ذلك اثنا عشر عاماً ورجع الى اليمن وطاع الى الجبل ثم الى أبين ثم الى  
يافع فزجدهم رعاة فجعل يتعبد في بطون الاودية ويأتونه بالطعام فلا يأكل شيئاً  
وان كل لا يأكل الا يسيراً ويربهم أنه يديم الصيام والقيام فقتلوا به وجعلوا  
تسببه وسألوه أن ينزل من جبل كان يختلئ فيه للعبادة بزعمه فشرط عليهم  
أن أرادوا ذلك الامور المعروفة وانتهى عن المنكر والتوبة من المعاصي والاقبال

على الطاعة فاجابوه الى ذلك وأخذ عليهم العهود بالسمع والطاعة ثم أمرهم بعمارة حصن في ناحية الشرق ففعلوا وأنهبهم أطراف البلاد زاعماً أنه جهاد في سبيل الله للمعاصين ليدخلوا في دين الله طوعاً وكرهاً . وكان يومئذ بلحج وأبين رجل يعرف بابن أبي العلاء فقصده ابن الفضل بمن معه من يافع وغيرهم فهزمهم ابن أبي العلاء الى صهيب وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً فقال ابن الفضل بصهيب لأصحابه الرأي أن ترجع اليهم فوراً ونهجم عليهم فانهم قد آمنوا فوافقوه ولم يشعر ابن أبي العلاء بخنفر الا وهو معه على حين غفلة وافترق من أصحابه فقتل ابن أبي العلاء في طائفة من عسكره واستباح ما كان لهم ، يقال انه وجد في خزانة ابن أبي العلاء سبعمائة بكرة البكرة عشرة آلاف درهم . وعاد الى بلاد يافع فعظم شأنه وشاع ذكره ، اهـ

وكان ذلك حوالي سنة ٢٩٠ هـ ودخل الامام الناصر عدن في جموع من أهل اليمن استفزهم لقتال القرامطة في سنة ٣٠٣<sup>(١)</sup> . وهلك علي بن الفضل سنة ٣٠٣ هـ ثم استرجع الحسين بن سلامة مولى آل زياد كثيراً من البلدان التي سقطت من أيديهم من جملتها لحج وعدن وجدد الحسين بن سلامة عمارة جامع عمر بن عبد العزيز في عدن . وبعد وفاة الحسين بن سلامة صار أمر لحج وعدن في سنة ٤١٠ هـ الى بني معين الى أن قام الصليحي علي بن محمد ودخل عدن سنة ٤٤٠ هـ وأقر بني معين عمالا من طرفه في لحج وعدن وفي سنة ٤٥٩ هـ عزم الصليحي على حج بيت الله الحرام واستخلف على اليمن ابنه احمد المكرم وأخذ معه الى الحج خمسين ملكاً من ملوك اليمن خوفاً من أن يتحدثوا شيئاً في غيبته من جملتهم صاحب عدن ولحج من بني معين . فلما قتل الصليحي في أثناء الطريق كان صاحب لحج وعدن فيمن نجا فجاؤا الى لحج وعدن وترك طاعة بني الصليحي فقصدهم المكرم الصليحي الى لحج وكان على الصليحي عندما زوج ابنه المكرم علي السيدة بنت احمد جعل خراج لحج وعدن صداقها فلما تمنع على ذلك بنو معين وقصدهم احمد المكرم الى

لحج وعدن أخرجهم منها وولاها العباس ومسعوداً ابني المكرم الجشمي اليامي واستخلفهما للحرّة السيدة بخت احمد وكانت لها سابقة محمودة بقيام الدعوة مع والده ثم معه يوم أنقذ أمه أسماء من أمر سعيد الاحول فجعل للعباس حصن للتمكر بعدن وباب البر وما يدخل اليه وجعل لمسعود حصن الخضر ا وباب البحر وما يخرج ويدخل منه واليه أمر مدينة عدن وجعلها عمالا للحرّة السيدة بخت احمد ويقال لها بلفيس الصغرى

وما أمر السيدة بخت احمد مشهورة في اليمن الى حال التاريخ واسمها سيدة بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي فوض الامر اليها زوجها فانفردت بالامر في حياته وبعد وفاته . وكانت كاملة عاقلة وهي التي عملت الحيلة في قتل سعيد الاحول

قال في قرّة العيون تاريخ اليمن الميمون : ( فصل في ذكر دولة بني زريع واستيلائها على عدن ) قال : قال الامام علي بن الحسين الخزرجي رحمه الله تعالى كان السبب في تملك زريع عدن وما ناهجها من البلاد أن الصليحي لما استولى على البلاد وافتتح عدن كان فيها بنو معن قد تغلبوا عايبها وعلى الحج وأبين والشحر وحضر موت فأبقاها تحت أيديهم وجعلهم نواباً من قبّله . فلما زوج المكرم ابنه بالسيدة جعل الصليحي صداقها عدن وما ناهجها وكان بنو معن يرفعون خراجها الى السيدة في أيام الصليحي فلما قتل الصليحي تغلبت بنو معن على ما تحت أيديهم فقبضهم المكرم وأخرجهم منها وولاها العباس ومسعوداً ابني المكرم الحمداني وكانت لها سابقة محمودة في قيام الدولة المستنصرية مع الداعي على الصليحي وولده المكرم يوم نزوله الى زبيد واستنقاذه لأمه فجعل للعباس حصن التمكر بعدن وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضر ا وباب البحر وما يدخله وأمر المدينة اليه واستخلفهما للحرّة السيدة وكان ارتفاع<sup>(١)</sup> عدن يحمل الى السيدة كل

(١) كلمة ( ارتفاع ) كذا في الاصل للمها ( ارتفاع )

سنة مائة ألف دينار وقد يزيد وقد ينقص الى وفاة العباس بن المكرم خلفه  
ولده زريع بن العباس على ما كان متولياً وأبقاه عمه مسعود على ما هو عليه وكل  
منهما يحمل ما هو عليه فملك زريع الدملوة سنة ٤٨٠ هـ فلما بعثت السيدة المفضل  
ابن أبي البركات الى زبيد كتب الى زريع وعمه مسعود أن يلقياه بزبيد فلقياه  
وقاتلا معه وقتلا على باب زبيد فانتقل أمر عدن الى وليهما أبي السعود بن زريع  
وأبي الغارات بن مسعود فتغلبا على الحرة فبعثت اليهما المفضل في جيش عظيم  
فقاتلتهما ثم اتفق الامر على نصف الخراج خمسين ألف دينار كل سنة فلما مات  
المفضل تغلبا على الحرة أيضاً فبعثت اليهم ابن عم المفضل أسعد بن أبي الفتوح  
فقاتلتهما ثم اتفقوا على الربع من الارتفاع ثم تغلبوا على الربع حتى توفي أبو السعود  
وولي جهته سبأ بن أبي السعود ثم توفي أبو الغارات وتولى بعده جهته ولده محمد بن  
أبي الغارات ثم توفي محمد وولي جهته أخوه على بن أبي الغارات وهو صاحب حصن  
الخضراء والمستولى على باب للبحر والمدينة وكان للداعي سبأ حصن التعكر وباب  
البر وما يدخل منه ومن البر الدملوة وسامع ومطران ويعين وذبحان وبعض المعافر  
وبعض الجند وكانت أعماله كبيرة واسعة وكان له من الاولاد على الآخر ومحمد  
الداعي وزيد ورواح وكان السبب في استيلاء الداعي سبأ بن أبي السعود وزوال  
ابن أبي الغارات ان نواب على بن أبي الغارات انبسطت أيديهم على نواب الداعي  
سبأ وعاثوا وأفسدوا ولم ينههم مولاهم عن ذلك ولم يزالوا يتكلمون بما يوجب  
الغضب والداعي في ذلك مهم يجمع الأموال والغلات سرّاً فكان كل من يلوذ  
بالداعي يهتضم والصولة لنواب على بن أبي الغارات فكاد الامر يخرج من يد  
الداعي سبأ لشدة احتماله . ثم عزم على مشاجرة القوم حين بلغه ان ابن عمه على  
ابن أبي الغارات ينقصه وهم يرفع يده عن عدن فخرج الداعي الى الدملوة وقدم  
قائده الشيخ بلال فولاه عدن وأمره بمفاتيح القوم وتحريك القتال بعدن وكان  
شهماً بأسلاً ففعل وجمع الداعي سبأ من همدان وخولان وحير ومنحج وهبط من

العمولة فنازل القوم بقرية وادي لحج وكانت القرية بنا أبة له فنزلها وكانت قرية الرعارع لابن عمه قتل كل واحد منهما في قريته واقتتلوا أشد قتال .

حكى الداعي محمد بن سبأ قال : كنت يوماً في طلائع خيل والدي فواجهني علي بن أبي الفارات وعمه منيع بن مسعود ولم تحمل الخيل يومئذ أفرس منها ولا أشجع فقال لي منيع يا صبي قل لا ييك يثبت فلا بد العشية من تقبيل الحشمتين والبكور اللواتي في مضربه فأخبرت أبي بذلك فركب بنفسه وقال لمن حضر من بني عمه ان العرب المستأجرة لا تصبر على حر الطعان فالتقوا بني عمكم بأنفسكم والا فهي الهزيمة والعار قال ثم التقى القوم فحمل منا فارس على منيع بن مسعود قطعنه طعنة شرم بها شفته العليا وأرنبه أنفه وكثر الجلال بالسيف وعقر كثير من الخيل ثم حملت همدان ففرقت بين الفريقين وتهاجر القوم على عدوتي الوادي وأقبل وادي لحج دافعاً بالسيل فوقفوا جميعاً على عدوتي الوادي يتجاوبون فقال الداعي سبأ لمنيع بن مسعود كيف رأيت تقبيل الحشمتين فقال وجدته كما قال المتنبي «والطعن عند محبين كالقبيل»

فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لموافقته شاهد الحال قال عمارة : وأقامت فتنة الرعارع سنين ، وكان ابن أبي الفارات أولاً ينفق الاموال جزافاً والداعي ممسك فلما ضعف حال ابن أبي الفارات بذل الداعي سبأ ما لم يخطر ببال أحد أنه يبذله . وحكى ولده محمد بن سبأ أيضاً قال : قدم رجل من همدان الى الداعي وهو في خيمته فقال يا أبا حدير ان الحرب نار وحطباها الرجال فادفع لي ديتي ألف دينار ففعل . ثم قال ودية ولدي فلان وأخيه فأعطاه ألفي دينار . قال ولمن الخيل ان قفرت فأعطاه خمسمائة دينار قال بقيت خصلة ما أظن ان كرمك يردني عنها ، قال وما هي قال عزمت على نكاح فلانة وليس معي مال أقابل به أهلها لشرفهم فأعطاه مئة دينار فقال أنعمت الا انه قبيح علي أن أزوج وأنا أشيب ولي ولدان شابان بلا زواج فدفع اليه مائتين فقال



الهمداني فلما بلغ باب الخيمة رجع فقال لا أسألك حاجة بعد هذه التي رجعت لاجلها فقال ماهي فقال ان لي بنتاً لازوج لها وقبيح بنا أن أتزوج أنا وأخواها وتبقى هي أرمل قال الداعي فماذا يكون قال تدفع لي مالا أزوجه به فدفع له مائة أخرى ثم تمثل الداعي بقول الشاعر : ( استنتفت لحية زيد فانتفـ ) ثم ان على ابن أبي الفارات انهمزم الى جهة صهيبي ثم تحصن هو وبنوه معه بمحصن منيف . ومن الاتفاقات العجيبة ان بلال بن حرير الحمدي افتتح الحصن بعدن وأنزل ( بهجة أم علي بن أبي الفارات ) في اليوم الذي افتتح فيه سبأ الرعارع فأرسل كل منهما بشيراً الى الآخر بما فتح الله عليه فالتقى البشيران في الطريق فوجد بلال بن حرير الحمدي في الخصراء عند أم علي بن أبي الفارات ما لا يوصف وأقامت أم علي بعدن حتى توفيت . اهـ

قلت وفي ذلك يقول علي بن زياد المازني :

حلت الرعارع من بني المسعود معهودم عنها كـفـير عهود  
حلت بها آل الزريم وانما حلت أسود في مقام أسود  
قال في قرة العيون : قال الجندي ودخل الداعي سبأ عدن فوقف فيها سبعة أشهر ثم توفي سنة ٥٣٢ هـ ودفن بسفح التعكر بعدن .

وفي تلك السنة توفيت الحرة السيدة بنت أحمد في ذي جيلة .

ولما توفي الداعي سبأ تولى بعده علي المعروف بالأغر فلم يلبث الا قليلاً وتوفي سنة ٥٣٤ هـ . وكان له أربعة أولاد أوصى بالأمر الى ولده حاتم بن علي وكان الشيخ بلال بن حرير نائبه بعدن وكان يكره الاغر والاغر يكرهه وكان محمد بن سبأ يومئذ هارباً من أخيه علي بن سبأ فكتب اليه بلال وهو عند المنصور بن أبي البركات فأمره بالمبادرة الى عدن ووعدته بالقيام معه بالروح والمال فخرج مع الهمدانيين ولما قرب من عدن تلقاه بلال وترجل بين يديه وسار معه الى دار المنظر وأقامه فيه واستحلف له للعسكر جميعاً فاستولى على البلاد وأطاعه كل من

كان تحت طاعة أبيه من أهل السهل والجبل بركة بلال بن حريز ويمنه وزوجه بلال ابنته وصرف في جهازها أموالاً جزيلة ثم قدم من مصر رسول من خليفة مصر بتقليد الدعوة على بن سبأ فوجده قدماء فقلد الدعوة أخاه محمداً ابن الداعي سبأ ونعته بالمعظم وكان الداعي محمد بن سبأ ملاكاً كريماً جواداً مدحه جماعة من الشعراء منهم القاضي يحيى بن عبد السلام بن أبي يحيى وبنو أبي يحيى قضاة صنعاء . ومن مدحه فيه وقد عزم الى ذي جبلة قوله :

النصر من قورناه عزمك فاعزم      والدمر من أسراء حكك فاحكم  
ومن شعر الشريف يحيى بن محمد الحسيني فيه قوله :

جلالك ألبس العيد الجلالا      ومجديك فيه مجد العيد طالا  
وعزك ألبس الأعياد عزاً      تقيته به فصار لها جمالا

ومن مداحه الشيخ الأديب سالم بن عمران ، فمن قوله فيه :  
هل للفضائل عن مدحك معدل      أم هل لها من دون بابك موئل  
شغلت صفاتك ألسن الشعراء عن      أن ينسبوا معها وأن يتغزلوا  
ومن مداحه أيضاً دجاجة بن محمد الصنعاني ، ومن شعره فيه قوله :

قسماً بمجديك انه لمشيده      حقاً وأنت في الزمان وحيد  
فاقعد بدست الملك غير منازع      والبس رداء المجد فهو جديد  
وافخر على أهل الزمان فانهم      خولٌ وأنت فيهم لمسود  
ومن مداحه الأديب أحمد بن محمد . ومن قوله فيه :

هي الدولة الغراء والعز والنصر      وطيب الثناء والمجد والفضل والفخر  
لمن قوله فصل وباطنه حجبى      وظاهره بشر ونائله غمر

وفي أيامه توفي الشيخ بلال بن حريز الحمدي في سنة ٥٤٥ هـ ، واستخلف الداعي ولده مدافع بن بلال . وفي سنة ٥٤٧ هـ ابتاع الداعي محمد بن سبأ من

السلطان منصور بن المفضل بن أبي البركات جميع ما تحت يده من المعامل والحصون والمدن بمائة ألف دينار، وتوفي الداعي محمد بن سبأ بالدملو سنة ٥٤٨ هـ فقام بالامر بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ، فانتضى طريقة أبيه مع زيادة لائقة وأخلاق رائقة، وكان جواداً كريماً. ومما شاع من كرمه أن الاديب أبا بكر بن أحمد العندي مدحه بقصيدة اقترحها عليه الداعي عمران بن محمد بن سبأ وصف بها مجلسه وما يحتوي عليه. أولها :

فلك مقامك والنجوم كؤوس      سعد بها التلث والتسديس  
والبدر وجهك طالماً في دسه      لا البدر أحلى وجهه الحنديس  
يا والد العرب الذي يسمو به      قوم التفاسر بحجده العدوس  
يا من تطابق فعله ومقاله      فما به التطبيق والتجنيس  
حق الكواكب أن تكون مدائحاً      لك والبروج صحائف وطروس  
فسلم اليه ولده أبا السعود بن عمران وقال : قد أجزتك بهذا فأقعه على يمينه  
فلم يلبث أن خرج أستاذ الدار يستأذن بدخول الصبي الى أمه فأذن له ، فالتفت  
الداعي عمران الى الاديب أبي بكر فقال له : اذا رغبتك في بيعه فاستنصف الثمن  
فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج الولد وفي يده قدح من فضة فيه ألف دينار وسبع مائة  
دينار وخلعة ، فقال له الداعي : بكم أتاك الولد ؟ فأعلمه بالمبلغ ، فقال له : ولك  
من عشر المركب الفلاني ألف دينار  
ومن مدحه فيه أيضاً القصيدة المشهورة التي أولها :

حيالك يا عدن الحيا حياك      وجري رضاب لما فوق لماك  
وافتر ثغر الروض فيك مضاحكا      بالبشر رونق ثغر ك الضحاك  
وعلام أستسقى الحيا لك بعد ما      ضمن المكرم بالندا سقياك  
وهمت مكارمه عليك فصاغت      عن كفه معنى الغنى معناك  
فليهنك الفخر الذي أحرزته      بعلا وحسبك مفخراً وكفاك

قرت عيون الخلق باستقراره      بك فلنقر بقربه عيناك  
 شرف ربك به فقد ودت لنا      زهر الكواكب أن تهز ربك  
 متبوءاً سامي حصونك طالما      منها طلوع البدر في الافلاك  
 بالتعكر المحروس أو بالنظر الـ      مأنوس يحمي فرقد ومماك  
 وله الحصون الشم إلا أنه      بحلوله بك طالما حصناك  
 والمسك بين تراب أرضك مذغدا      بك قاطنا والدر من حصباك  
 وكأن يحرك جوده متدفقا      لو لم يخص سرائر الافلاك  
 أدنى مواهبه الالوف شريعة      متفردا فيها من الاشراك  
 فالجود مبثغم الثغور ببذله      أبداً وبيت المال منه شاكى  
 ووشى حدائقه عليك مطارفا      يختال في حبراتها عطفك  
 فلقد خصصت بسرفض أصبحت      فيه القلوب وهن من أسراك  
 ما اختصت الدنيا سواه بفصله      ملكا من الباقيين والهلاك  
 من دوحه الشرف الزريعي الذي      رسخت بأصل في المفاخر زاي  
 وهي طويلة مشهورة . ومن مدائح القصيدة المشهورة أيضا التي أولها :  
 ذكر العذيب ومائه وقبابه      وقف الفؤاد على أليم عذابه  
 لله أيام العذيب وإن ملت      قلبي المعنى المستهام لما به  
 وسقى ندا كف المكرم ملتقى      عقلات أجروعه وشم هضابه  
 ملك لو استسقى الزمان بجوده      أغناه عن سقياه ملت سحابه  
 ملك أقاض على الزمان بهاءه      وأعاده في عنفوان شبابه  
 ملك يلوح عليه نور كماله      فيكاد يلحظ من وراء حجابيه  
 وأنا منال الجود من زواره      نجل يزيل المحل عن طلابيه  
 فكأن مجتمع الفضائل والغنى      ما بين نائله وبين خطابه

فكفى بقحطان بن هود مفخرًا      أن أصبحت تعزى الى أنسابه  
يزداد حسن المدح فيه وإنما      يبدو جمال الشيء في أربابه  
ومن قول الاديب العنودي المذكور في الداعي عمران هذه القصيدة :  
وافى الربيع يزف في ألوانه      ما بين وشي رياضه وجناحه  
وسرى يحمر في مطارف زهره      أذبال مخضل الفدا رمانه  
متوشحا بالخضر من أوراقه      مترنحا بالهيف من أغصانه  
مستوطنا بالعضب من جيرانه      عدنا وان جلت عن استيطانه  
أبدى الغرائب من بدائع حسنه      عرش تبسم عنه قبل أوانه  
عرش يباهى في البهاء مجاورا      أقصى مداه ومنتهى امكانه  
مد النعيم عليه فصل ردائه      متكفيا واليمن ظل امانه  
واختالت الدنيا به فكأنما      عاد الشباب به الى ريمانه  
فكأنما عدن به عدن جلا      رضوان فيها النور من رضوانه  
بهرت محاسنه العقول فحيرت      أوصافها وفقا على استحسانه  
وتأرجت مسك النظائم جوده      فكأنما دارين في أردانه  
هم البسيطة وصفه فكأنما      قام السماع بها مقام عيانه  
وكأنما اشراق أنوار الضحى      متوقد الاشراق من سلطانه  
واهتزت الاعطاف منه كلما      هز القسم بها معاطف بانه  
من كل مشتاق الفؤاد طروبه      أو كل مرتاح الصبا نشوانه  
دارت عليه مترعات سروره      من مترعات كؤوسه ودنانه  
وهنا برأحة العقول تمايلا      ما يصطفي النغمات من ألحانه  
وتجاوب الاصوات من باناته      في حجة النغمات من عيدانه  
وسما بمفخرة الزمان تعاطيا      لما استخلص به عظيم زمانه

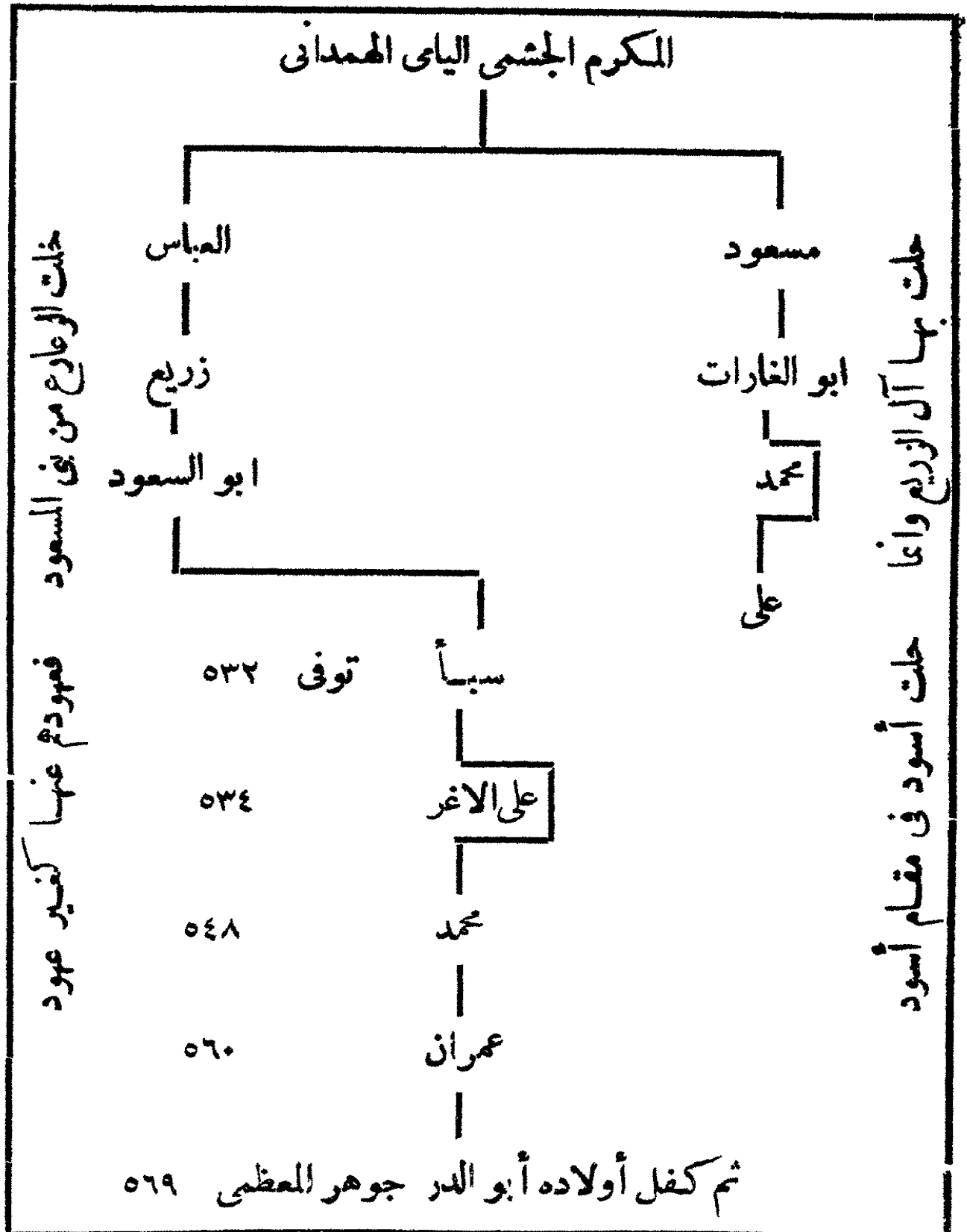
وقضي تقارب نيره بأن ذا لا  
داعي دعاة الدين سيف امامه  
ملك تفرع في المعالي منزلا  
متجاوزا أقصى العلاء وإن غدا  
متهلل الاشراق منهل النداء  
ما شأنه إلا المفاخر مكسبا  
تلى مآثره المديح فتنظم الـ  
فاذا تصرف كاتباً أو خاطباً  
فكأنما القلم الدقيق مثقف  
إن كان روح روحه فلطالما  
أوجال في فلك السرور فطالما  
متورداً قلب القلوب من العدا  
والآن حين قضى لبانات الوغى  
وأفاض في العافين راحة جوده  
وهمت على المستمطين سحائب الـ  
نهج الطريق الى المكارم والعلا  
مطلقاً في أن يفيض هباته  
فلتجر فرسان القريض سواقبا  
ولتنظم للفكر الفوائد ما اصطفت  
والمجد سام والفخار مشيد  
والصبح يغبر عن ضياء نهاره  
والمدح من شرف المكارم في العلا

فخرين صاحب وقته وزمانه  
دون الملوك بنصرة صحرائه  
بنيت قواعده على كيوانه  
في دست دار العز من إيوانه  
من سحب راحته وفيض بنائه  
فليكتب الشائني تعظيم شأنه  
أفكار در فرنده وجهانه  
فالدر بين بنائه وبيانه  
في كفه والسيف غضب لسانه  
تعبت بيوم ضرابه وطعانه  
جال المكر به على فرسانه  
بالماضيين حسامه وسنانه  
وثى لطيب العيش فضل عنانه  
متدققا بالفضل من احسانه  
أموال لا الامواه من سبانه  
بشريف عرس تنف عن كتمانه  
في سره أبدا وفي اعلانه  
في سلوه وتجول في ميدانه  
من در أبحره ومن مرجانه  
والفضل متضح سنا برهانه  
ما تجتلي الابصار من عنوانه  
يمكن نور الطرف من افسانه

ما زال يجري وسط ظاهر فضله في الشعر مجرى الروح من جثمانه  
فلتبق ناضرة رياض نعيمه في الملك عامرة ربا أوطانه  
وكان الداعي عمران بن محمد بن سبأ في غاية السباح والجود وما أحسن قول  
عمارة فيه :

لله در الداعي عمران ما أغزرديمة جوده ، وأكرم نبعة عوده . وقال  
أيضا : لا يكذب من قال ان الجود والوفاء ملة عمران حاتمها بل خاتمها . قال صاحب  
المقد الثمين : ولما تولى مهدي بن علي بن مهدي بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٤ هـ أغار على  
لحج مرتين وقتل من أهلها عددا كثيرا وسبي الحريم والاموال الجزيلة اه . قال  
الكبسي في اللطائف السنية : وفي سنة ٥٥٨ هـ أغار علي بن مهدي الرعيني على لحج  
فدخلها وقتل كثيرا من أهلها وانتهبها أصحابه . قال وفي سنة ٥٥٩ هـ قام عبد النبي  
ابن علي بن مهدي بعد أخيه وغزا أبين فخرقها اه . قال الجندي : وصالحه الداعي  
عمران بن محمد بن سبأ عن مدينة عدن والدملة بجعل معلوم ، وتوفي الداعي  
عمران سنة ٥٦٠ هـ فنقل جثته الاديب العنودي الى مكة وتوفي عن ثلاثة أولاد  
لم يبلغوا الحلم فجعل كفالتهم الى الاستاذ أبي لدر جوهر المعظمي أمير الدملوة .  
وكان أمير عدن ياسر بن بلال بن حرير ، وبقيت الحالة على ذلك الى يوم الجمعة  
الثامن عشر من ذي القعدة سنة ٥٦٩ هـ حيث استولى على عدن السلطان توران شاه  
الايوبي واستولى على لحج وأبين وغيرها







## الفصل التاسع

توارن شاه في عدن . كتاب توران لصلاح الدين . ولاية عثمان الزنجبيلي . ذكر الاديب العندي  
استفحال امر الزنجبيلي . نيابة عمر بن علي رسول

ولما دخل السلطان توارن شاه عدن قبض على أولاد الداعي عمران ومحمد بن  
سبا بن أبي السعود وعلى الشيخ ياسر بن بلال . ومدحه الأديب أبو بكر بن أحمد  
العندي بهذه القصيدة :

اعسا كراً سيرتها وجنودا	أم انجما أطلعنهن سعودا
أم تلك ماضية للعزائم أرهقت	بالرأى منك وجردت تجريدا
أم تلك أقدار الاله ونصره	رفعت عليك لواءها المعقودا
فسموت تطوي البيد معتسفاً بها	حتى لسكادت أن تبيد البيدا
ونهبضت لا الصعب المرام رأيته	صعبا ولا المرمى البعيد بعيدا
واقندتها قب الأباطن غادرت	متن الفلاة بركضها معقودا
شعثاً تطير بها المراح كأنها لا	عقبان تحمل في الحديد أسودا
فاضت على البر الفضا فحدودها	كالبحر فاض عوارياً ومدودا
وسددت من فتح الفضاء بنفقها	وفتحت باب فتوحها المسدودا
وشهرت ببيضك والعزائم فالتظت	منها البلاد تلهباً ووقودا
فسيوف بأس لا تفل مضارباً	وجياد ركض لا تجف لبودا
جردتها من أرض مصر ما ارتضت	الا ربا يمن لمن عمودا
حتى صدمت بها زبيداً صدمة	كادت تزيل عن الوجود زبيدا
لا قتاك باستعدادها وعديدها	فراأتك أقوى عدة وعديدا
وفتحتها باللحظ حين لمحتها	قبل ارتدادك لحظك المردودا

نصر مما الاسلام منه بناصر  
 قليلاً لأن الارض من أنبيائه  
 ومحت الى عدن عزائك التي  
 وضربت سامية الخيام فما انتهى  
 حتى دككت دروبها وجبالها  
 وابحت مغنمها للعساكر مائلاً  
 ومددت فيها ظل أمن لم يزل  
 واعدت ريعان الشباب لعصرها  
 فليات أرض الشام عنك ومصرها  
 وطلعت شمساً اذ طلعت فكشفت  
 لو أن املاك البسيطة أنصفت  
 ولو أنها وفّت مقامك حقه  
 ولو أن نجم الدين كان مشاهداً  
 ولكان يعلم أنك الملك الذي  
 أولست خمس الدولة الملك الذي  
 مسلماً للنواظر والنواظر هيبة  
 متردداً كالشمس في أفلاكها  
 يا أوحده الدنيا وواحد الذي  
 يامن تفرد في الزمان مكارما  
 حلاك خمس الدين خمساً أخجلت  
 الله منك مواقف مشهورة  
 ووقائع أضرمت في يمن بها  
 هزت بك البيض الرقاق معاطفاً

مستغرقاً في نصرك المجهودا  
 ما تقشعر الارض منه جلودا  
 صدقت وعيداً في الوري ووعودا  
 منها الجميع مطمئناً معمودا  
 وجعلت تراباً صخرها المصخود  
 منها الصدور مكاسباً وتقودا  
 بك في البرية صافياً محمودة  
 فالباس شاب له الزمان وليدا  
 ان قد اسرت لها الملوك عبيدا  
 أنوار طلعتك الليالي السودا  
 خرت لعزك ركها وسجودا  
 فرشت لمقدمك البقاع خدودا  
 رأى مقامك في العلا مشهودا  
 بالنصر سدد عزمه تسديدا  
 بالنصر أيد عزمه تأييدا  
 وعزائماً وصوارماً وجنودا  
 والشمس ما ان تسأم الترديدا  
 نصر الهدى والدين والتأييدا  
 ونداً يفيض على الانام وجودا  
 خمس النهار اثاره ووقودا  
 فانت بك التكييف والتحديدا  
 في كل أرض بالسمع وقيدا  
 فكانها يسقيها للقنديدا

وحويت عنها الملك منفردا به  
ومثرت صعيك في الزمان مآثرا  
وحبيتها بقيام بأس غادر الـ  
ونثرتها في الخاقين مآثرا  
فاستفتح الدنيا بسيفك إنه  
فلقد تطاولت البلاد ومهدت  
وتنافست فيك البقاع مشارقا  
وتلامداً لحك الزمان وغردت  
وبقيت منصور اللواء مظفرا  
ثم الصلاة على النبي محمد الـ  
ولما اشتاق توارن شاه إلى أرض الشام بعد أن وصله كتاب من أخيه  
السلطان صلاح الدين الايوبي يسأله عن حاله ويخبره ب وفاة السلطان نور الدين  
عمود صاحب الشام ويعلمه أيضاً باستيلائه على مملكة الشام بعد السلطان نور  
الدين أشار إلى الأديب أبي بكر بن أحمد الغندي أن يجيب عنه أخاه وأن يستأذنه  
في الوصول الى الجنب . فأنشأ الأديب هذه القصيدة وأتبعها بالرسالة الفريضة  
الآتية فقال :

لولا محلك في قلبي وأفكاري  
ولا التفت الى مصر وساكنها  
ولا حننت إلى أرض الشام وان  
ولا شجنتني كتب منك واردة  
سحارة اللفظ والمعنى وما نشأت  
ولا ترنحت والاشواق تمرح بي  
يا بارق الشام ما الاوطان من يمن  
ما رنح الشوق أعطاني وتذكاري  
وقد تعرضت عن مصر بأمصار  
كانت مطالماً أوطاني وأقطاري  
تجل أخطارها في عظم أخطاري  
بسحر بابل عن انشاء سحر  
لبارق من نواحي أرضكم ساري  
أوطان شعوى ولا الاوطار أوطاري

ما الدار الا دمشق والمنا حلب  
 تلك المنازل لا لحج ولا عدن  
 هذا على قدر أن الملك في يمن  
 وقد أبدت الملوك المنتمين به  
 لكنه مذ أتني الكتب تظهر من  
 ومخبرات بفتح الشام هيج لي  
 وزادني أسفا جر الجيوش ولم  
 وفتح سيفك حصا مع حاة وم  
 وما رأت حلب في الحصار إذ شرقت  
 فكنت من عظم شوقي أن أطير الى  
 وأطرق الشام لاهمي بمنصرف  
 حتى ترى حلب والرقتان وأك  
 ويعلم الموصل المنوع جانبها  
 وان سطوة بأسي حين تقصدها  
 في حيث ألبس ليل النقع متضحاً  
 وألتقى دونك للفرسان معلمة  
 وأصحب الجيش جيش النصر سامية  
 حتى أرى ملة الاسلام قامعة  
 هذا اقتراحى فمن لى من أفوز به  
 وان أعظم سؤلى أن أراك على لا  
 فكيف لي باحتماع دنك صافية

والسول مصر وفي الزوراء مزداري  
 ولا زبيد ولا أكتاف تعشار  
 عال ولكنه من دون مقداري  
 وقدمهم قود اذلال واصغار  
 اضمار شوقك ما يخفيه اضماري  
 ما أعربت عنه من شوق وأخبار  
 أحرز بها ذيل عالي النقع جرار  
 خامى على الغاب منها ليثها الضاري  
 أنفاسها بمجاري ريقها الجاري  
 سامي مقامك في جيشي وأنصاري  
 عن الشام ولا عزمي بخوار  
 مناف العراقيين تأثيري وآثاري  
 أن ليس يمنع عن عزمي وعن ثاري  
 بسطوة منك تردى كل جبار  
 حقاً وفي صبح اقدامي واسفاري  
 لقاء مفترس للأسد ككرار  
 فيه خيامي حصيدنا فيه بتاري  
 بالقدس صولة صلبان وكفار  
 محكما فيه ايرادي واصداري  
 مألوف باهر اشراق وأنوار  
 منه الموارد عن شوب وأكدار

ثم كتب هذه التسمية : لم يزل المنام الملكي الناصري السلاحى خلد الله  
 بهجته رشداً إلى نفاقه الإبراهيمي جميع الآفاق ولا زالت حساكر نصره محفوفة

بالتأييد ومحاسن أيامه متضاعفة الاقبال والتجديد وميامن سعادته كافة له بتناول الغرض البعيد . ومنه نهض بالملوك العزم عن الديار المصرية وحكم عليه القضاء بمفارقة الابواب الملكية الناصرية ، ترحل عن مقر العز بحيث استقراره بالقاهرة المعزية وصحت به الهم الى افتتاح البلاد اليمانية . فصار يعتسف مخاوف المحازم ويقطع من بلاد الاعداء ما يكل عن قطعه شفار الصوارم . ويدوس من صيد الرءوس ما يسمو به أسباب عارم ودارم واثقا من نفسه أن لا يرتاح من تلك الديار لبرق لائح ولا يطمح بالتفاتة خاطر اليها طامح لا بجفوة سبقت منها اليه ولا لأن موارد السرور تكدرت عليه لكن حفظا لمكان عزه أن تقدح فيه عوارض الايام وارتفاعا لسمو قدره أن يجرى عليه للوحشة احكام وعلم انه حقيق بقول من لا يناسب لديه أدنى الاحترام . شعر

وفارقتُ حتى لا أبالي بمن نأى      وان بان أحباب على كرام  
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي      وعيني على فقد الحبيب تنام  
ولما ترامت به مفاوز الطرق وفقد ما كان يستضيء به من أنوار ذلك الافق  
وحاول استدامة ما كان يتخلق به من ذلك الخلق وجد الحال من قبله قد استحالت  
وخطرات الخيرات بلبه قد استمالت . ثم لم يلبث أن باح بسر فؤاده الملتصاح  
وهزته نشوات الشوق هزة نشوان الراح وجعل الوجد يهفو بثباته ووقاره والحنين  
يتغنى شجوه كما يتغنى الحمام في أشجاره . والشوق يصور له ما لم يكن مصورا لديه  
من سامى ذلك المقام ، والغرام يمثل له باهر ذلك الفضل كيف يضرب به احكام  
المسير والمقام . وبواعث الحسن تعاطيه كاسات دراكا ومترنم الوجد ينشد في صفات  
حاله خصوصا لا اشتراكا :

ما بدا الى شخص ولا سمعت      اذني حسا الا حسبتك ذاك  
واذا ما مددت عيني الى غيرك مثلت      دونه فأراكا  
فالشغف يتصرف في سره واعلانه والحنين يصرف عنان قلبه . تصريف

الفارس فضل عنائه وهو يدافع الوجد عن نفسه مدافعة الماجد الاوحد الكريم  
ويغالط من الشوق ما قد أكلت به الظاظا الغريم ويتحمل وكيف الحل للهائم ويتجلد  
وأين التجلد للصادي الحاتم . ولم يزل متحلياً بهذا الحال متحملاً من أعبائها ما لم  
تحملة الجبال الى أن ورد الى بلاد اليمن ويسر له من الفتوح بها ما أجرى الله من  
العوائد المألوفة فيه ومن . وعلم ذلك عنوا ان ما فعله من ميامن آثار سعادته  
واسعاده وما وصل اليه من النصر انما هو ببركات من ايجاده وامداده . وهو في  
أثناء ما يباشره من تدبير المساكين ويرأحه من الكلف المتوجهة ويبارك . ويقسم  
ذراه من حصينات الحصون ويسرح المحظ في محاسن عقائل العز المصون لا يخلو  
من شوق يكدر الجوانح وارتياح يغدو به للقلق ويرأوح وجفن مباين للاغماض  
وقلب متقلب على الجمر والارتماض الى أن وردت الكتب الشريفة خافقة دوائر  
الاعلام منملة تغور الا بقسام مبشرة بما فتح الله على المسلمين والاسلام من استفتاح  
المقام العالي خلد الله ملكه البلاد والشام ونفوذ كلمته في الخاص والعام فأخذه من  
الوجد والاشتياق والتأسف على ما مني الجميع به من لوعة الفراق ماضعف لواعج  
الكبد والاحترق ورادف مواد الاشواق والاتواق فاقتضى أن يبوح بما حواه  
الكتمان وأن ينشد فيه بلسان الاعلان :

قد كنت أكنم ما يحزن جنائي	فاليوم جل الشوق عن كتمان
وأبان عن سر الصبابة باعث	للو جد يصدع فيه هصب أبان
وشريف كتب أظهرت أشجانها	ما لم أزل أخفيه من أشجاني
وردت من المولى المظفر قاصع ال	صلبان رافع راية الايمان
للناصر الملك الذي أيامه	لمفارق الايام كالتيحان
وأخي صلاح الدين من حبي له	ومودني دين من الاديان
أما ومنصبه الشريف وانه	بعد الاله البر من أيمان
لؤلؤه ما خطر الغرام بخاطري	شفقاً ولا جفت الكرى أجفاني

ولما التفت الى الشام وطيبه  
ومنازل اللذات من جيرونة  
ولكان باليمن الرحيب منادح  
ومرايع للصيد يجمع خصبها  
ومراتب للعرز شاذغة الذرا  
لكنه هزت اليه جوانحي  
ورأيت أن أجل حظي أن أرى  
وأزوره بالحس لامة به  
حتى ترى حلب العواصم موقني  
وترى مقامي تحت ظل لوائه  
هذا هو الغرض المراد وانني  
في الوعد منه على اتم ضمان

وبحسب ما انطوى عليه من الاضمار واقتضته المهمم ببلوغ الغرض منه  
والاوطار وكاد يطير به الشوق لو اتسع له المطار رغبة أن يأخذ حظه من عظيم  
هذا الفتوح ايشار أن يشاهد ما حدد لديه من شريف عطائه الممنوح . وأن  
يتشرف بما يصرف فيه من على المراسم ويحلى أوجه الشام واضحة الثغور  
والمباسم . وما تحلت به الربا والمناظر ونسجته لاعطافها الرياض والازاهر وما  
بي الشام وسكانه ولا ربيع الربوة الناظر ولا بي القصر وميدانه والمرج والروض به  
الزاهر وانما بي أن أرى نصراً للدين حيث الملك الناصر أخي ومولاي ومن  
فرعه فرعي وأصلي أصله الطاهر

فانما يرفع من ناظري  
وان أرى فضلي به باهراً  
فيا كتابي ورسولي الى  
بوحا بشرح الشوق عني له  
أني الى طلعتة ناظر  
إذا بدا لي فضله للباهر  
أبوابه حيث اللنداء آخر  
وقل له يا أيها السائر

هل ذاكر عهد اجتماعي به لاقد المذكور والذاكر  
وهل لاياحي به رجعة وموضعي من أنسه عامر . اه  
ولما وصل الكتاب الصادر الى السلطان الناصر أذن له في القبول على يد  
الرسول فرجع في سنة ٥٧١ هـ وأتاب عثمان بن علي الزنجبيلي على عدن ولحج  
وما فاجعها والاديب المذكور كاتب الرسالة هو من أشهر كتاب عدن وأعيانها  
في ذلك العصر . قال الاهدل في التحفة : الاديب أبو بكر بن احمد العندي نسبة  
الى الاعنود قوم يسكنون لحج وأبين وعدن أثني عليه عمارة . مولده أبين وكان  
أبوه من أعيانها وكان ولده هذا موقفاً في صغره مسدداً في كبره ثم دخل عدن  
فقرأ الفقه والادب والحساب ومهر في جميع ذلك ونظم ونثر . وعدن اذ ذاك  
بيد الشيخ بلال المحمدي مولى الداعي محمد بن سبأ الملقب بالمعظم ولذلك يقال  
لبلال المعظمي الزريعي . وكان له كاتب توفي بتلك المدة فاحتاج الى غيره فدلّه  
بعضهم على الاديب ابي بكر بن احمد فاستدعاه فأعجبه جماله ثم فأنحه في الكلام  
فازداد عجبه به فولاه كتابة يده ثم جعله مدوناً لاموره وكان لا يقطع أمراً دونه  
وراجعه مرة في حوائج جماعة وفدوا فقال بمحض من الناس يا مولاي الاديب  
للدولة دولتك والمال مالك فأجب وأثب كيف شئت ولمن شئت بما شئت وكان  
الاديب أبو بكر يبالي في اخفاء منزلته عند بلال حتى لا يعرفها الا الافراد .  
قال عمارة وهو ممن أدرك الاديب . ولقد كان متى معم بقدم قافلة لقيها الى الباب  
وسأل عن فيها من الفضلاء فيسلم عليه ويسأله النزول معه ويقربه ويبدل جهده  
في اكرامه ومراعاته . ولما خرج أهل زبيد من ابن مهدي الى عدن بذل الاديب  
كرامته وجاهه لآعيانهم وماله وشفقته لضعفائهم وقراءتهم حتى دمل كلهم وسد  
قلوبهم وكان متى وجد من فاضل زلة مع السلطان اجتهد في العذر له عنها حتى أن  
أبا طالب الطرائفي قدم عدن ومدح الداعي محمد بن سبأ سنة ٥٣٦ هـ بقصيدة  
لابي الصلت كان مدح بها الافضل بن أمير الجيش أولها :



نسخت غرائب مدحك التشبيها فكفى به غزلا لنا تشبيها  
وأنا الغريب مكانه وزمانه فاجعل نوالك في الغريب غريبا

ولما قدم للقاضي الرشيد أهدى للداعي الديوان فوجد فيه القصيدة فكتب  
الى الاديب العندي أن يسير له قصيدة ابن الطرائفي فلم الاديب أنه قد أدرك  
على بن الطرائفي وكتبها بخطه وألحقها اعتذاراً عن ابن الطرائفي من شعره :  
هذي صفاتك يامكين وان غدا فيها سواك مديحها مغصوبا  
فاغفر لمديها اليك فانه قد زادها بشرى فطيبك طيبا

وكان مجيد الكتابة والانشاء أتى عليه كتاب مصر لما يرد عليهم من  
مكاتباته . وله أشعار أرق من النسيم وأحلى من التسليم . وامتحن في آخر عمره  
بكفاف البصر . قال عمارة حين بلغني ذلك علمت أن الزمان قد سلب بصيرته  
حين سلب بصره وأن الايام طمست بذلك منها جلالها وأطفاأت سراج كالماء .  
ولما كف بصره أحياء الله بثمره الخير الذي كان يقرسه فتضاعفت عنده أهل  
الدولة وجماعته كأن الزمان أراد أن يخفضه فرفعه وأن يضره فنفعه . ومدحه  
عبد الله بن مرزوق وقد كف بصره فقال :

يا مدره البن الذي يتقاله بين الوري قام الزمان خطيبا  
فقدما قدامة وهو غير مقدم وفصيح وائل بالمقال معيبا  
يا يوسفأ علما وحفظ أمانة أعزز على بأن ترى يعقوبا

وكانت وفاة الاديب بعدن سنة ٥٨٠ هـ تقريبا وكان من آثاره مسجده  
المعروف بمسجد العندي بعدن .

قال الكبيسي في اللطائف السنية : وفي سنة ٥٧٦ هـ توفي فتمس الدولة توران  
شاه بن أيوب المذكور في الاسكندرية ودفن فيها وكان عماله على اليمن يبعثون  
بخراج اليمن فلما مات أظهر عماله الخلاف ومنعوا الخراج وضرب كل منهم

السكة باسمه الا مظفر الدين فانه ضعف عن العمل فنهض اليه عثمان الزنجبيلي من عدن وأخذ البلاد التي بيده وتوجه عثمان المذكور الى حضرموت فاستولى عليها وقتل من أهلها كثيرا واستفحل أمره وقويت شوكته ورجع الى عدن . اهـ

قلت وكان استيلاء عثمان الزنجبيلي على حضرموت سنة ٥٧٠ هـ وفيها قبض على عبد الله بن راشد مع جماعة من أمراء حضرموت وجاء بهم أمرى الى عدن وفي سنة ٥٧٩ هـ خالف أهل حضرموت على عز الدين عثمان بن علي الزنجبيلي فأرسل عليهم عسكريا من عدن أدخلهم في الطاعة وقبضوا على السلطان راشد ابن شجنعة وابنه شجنعة وساقواهما الى عدن وبقي عثمان بن علي الزنجبيلي حاكما على لحج وعدن وما ناهجها الى سنة ٥٧٩ هـ فلما بلغه وصول الملك دافتكين بن أيوب الى تعز وزيد وقبضه على بعض العمال المستبدين خاف على نفسه فعمل متاعه وأمواله في مراكب وخرج من عدن في ذي القعدة من تلك السنة فأرسل سيف الاسلام الى عدن وليسا يعرف بابن عين الزمان وصادفت مراكب فيها أصحاب سيف الاسلام مراكب أصحاب الزنجبيلي فاخذوا كل مالعثان الزنجبيلي من الاموال ولم يبق له الا ما صحبه في الطريق وصفت عدن وما معها من البلاد لسيف الاسلام .

وفي سنة ٥٨٥ هـ عزل ابن عين الزمان من عدن وولايها فارس الدولة .



## هذا جدول

من تولى اليمن ومن جملتها لحج وعدن من السلاطين الايوبيين

ملك	رجع من اليمن	توفي	
٥٦٩	٥٧١	٥٧٦	توران شاه بن أيوب
٥٧٧	٠٠	٥٩٣	طغتكين بن أيوب
٥٩٣	٠٠	٥٩٨	اسماعيل بن طغتكين
٥٩٨	٠٠	٥٩٩	أيوب بن طغتكين
			تخلفته أمه مدة ثم استدعت السلطان
			سليمان بن سعد الدين عمر بن
٠٠	٦١٢	٦٤٧	شاهنشاه بن أيوب فولته
			سعود يوسف اقسيس بن
٦١٢	٦٢٠	٦٢٢	محمد بن أبي بكر بن أيوب

وفي سنة ٦٢٠ هـ رجع الملك المسعود يوسف اقسيس الى البلاد المصرية  
وأناوب على اليمن عمر بن علي رسول الغساني فتغلب عمر بن علي على ملك اليمن  
واقترضت دولة بني أيوب فكان ملك بني أيوب سبعة وخمسين سنة وصار بخلاف  
لحج وعدن لبني رسول

## الفصل العاشر

بنو رسول مستقلون . حملة من عدن على ظفار . حملة من ظفار على عدن . استقلال المؤيد بلحج  
معركة الدعيس . المؤيد في عدن . طغرطل والجحافل والمجالم . عمر بن بلبال والى لحج  
وقتته . حسن منيف . يحيى والمقارب في باب عدن . وفاة الملك المجاهد في عدن

قال في تاريخ الجندي : ان عمر بن علي رسول ضرب الدراهم باسمه ، وأمر  
الخطباء بذكره في سنة ٦٢٩ هـ وقيل ٦٣٠ هـ  
وفي سنة ٦٤٧ هـ قتل السلطان عمر المذكور وخلفه ابنه الملك المظفر يوسف  
ابن عمر . وكان الشهاب غازي بن العمار والى عدن من قبله . ولما بلغ المظفر هبث  
سالم بن ادريس الجوزي صاحب ظفار في الطريق وتعرضه للتجار كتب اليه المظفر  
ينهاه عن ذلك وفيما كتبه له أن الله يقول « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »  
فازداد سالم شدة وكتب للمظفر جوابا قال له فيه ان الرسول وصل فأين العذاب فأمر  
المظفر والى عدن أن يجهز على ظفار فسار غازي بن العمار بعسكر من لحج وعدن  
وأبين في طريق البحر الى ظفار وقاتل أهلها ثم رجع خائبا الى عدن فتبعه سالم بن  
ادريس الى ساحل عدن بعسكره وقصد أن يستولى على عدن وبلغ المظفر ذلك  
فاستشاط غيظا فنزل من الجند بنفسه الى عدن وجهز الجيوش من البر والبحر تحت  
قيادة شمس الدين ازدمر واستولى على ظفار سنة ٦٧٨ هـ وقتل سالم بن ادريس .  
وكتب أخو كندة يهنئ المظفر بما نصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين . مطالع صدع بالحق

تورها وتباشير صدق تضاعف على العالمين سرورها وسطوات ملك رفع من البدعة  
باطلها وجيوش نصر عقدت بإشراق الأرض قساطلها وهدمت من ربوع البقي  
مآربها حتى حلت صفقات الخسار وتزلزلت . فالحمد لله الذي حبا لمولانا المقام  
الاعظم السلطاني الملكي المظفرى أيده الله في غضون الأزمان هذا الفتح المبين  
وأحمد بسيفه نار المبطلين

وليست بيبكر لم ير الناس مثلاً ولكن عوان كان مثل لها قبل  
وحين وردت البشارة وضح للمرتابين وازدادت طمأنينة قلوب المؤمنين  
وعاين الناس هجمات متوجة جاءت من البحر تجري بين أمواج  
تأتمها هامة كانت متوجة أودى بها الملك الصنديد ذو التاج  
ساق المظفر جيش النصر من عدن تأتم في البحر أفواجا بأفواج  
وأفعم البحر حتى غص واسع بهجمل لجب الاصوات عجاج

ولما بلغ المظفر آخر العمر استخلف ولده الأشرف عمر بن يوسف سنة ٦٩٤هـ  
واستحلف له العسكر وأقطع ابنه الهزبر داود المؤيد الشحر وأعماله فخرج المؤيد  
إلى إقطاعه ونفسه غير طيبة ثم توفي المظفر في ١٢ رمضان من تلك السنة وبلغ خبر  
وفاته إلى ولده المؤيد وهو في أثناء الطريق فرجع عن الشحر منازعاً لأخيه  
الأشرف فجمع جموعاً يريد تعز

قال الأهدل في التحفة : واستولى المؤيد على عدن ولحج في شهر الحجة سنة  
٦٩٤هـ قال الخزرجي في أعلام الزمن : ولما علم بذلك أخوه الأشرف جرد إليه  
العساكر يتلو بعضها بعضها فالتقوا (بالدعيس) وهو موضع بمجبة أبين

(قلت) تقدم أن الدعيس موضع بلحج يعرف بذلك إلى الآن لا في أبين  
ثم إن عسكر الأشرف أحاطوا بالمؤيد في الدعيس وتفرق أصحابه وأخذوه  
أسيراً وطلبوا به إلى تعز واعتقلوه بحصن تعز وذلك في المحرم سنة ٦٩٥هـ . قال  
في قرة العيون : وكان الملك الأشرف حين المعركة في الدعيس ينتظر ما يحدث

من أخبارهم فلما علم بفشلهم بكاء شديداً وأمر بأكرامهم وأرسلهم إلى حصن  
تعر فلما ساروا إلى الحصن كتب إلى المؤيد :

بسم الله الرحمن الرحيم . والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى  
وللاخرة خير لك من الاولى . وسوف يعطيك ربك فترضى  
ولقد أحسن القاضي تاج الدين موسى بن حسن الموصلى حيث قال في تهنية  
الاشرف بهذا النصر :

ولولا أن ضدك منك قلنا مقالا منه تنفلق الصخور  
ولكننا نرجي السخط منكم يعود رضى وتنجبر الامور

وفي سنة ٦٩٦ هـ توفي الاشرف فبويغ أخوه هزبر الدين داؤد المؤيد وفي  
سنة ٦٩٧ هـ نزل المؤيد إلى حلب ودخل عدن في شهر شوال وأقام بها إلى عيد  
النحر وكان السباط في حقات تحت دار المنظر السلطاني على شاطئ البحر وكان  
الاهيان والتجار يحضرون لديه وينشد الادباء قصائدهم بين يديه . قال الخزرجى  
وأنشدت يومئذ قصيدة الاديب عبد الله بن جعفر على السباط وكان غائبا لم يحضر  
ذلك العيد وهي :

أعلنت من قاد الخيول خيولا	وأفاض من لمع السيوف سيولا
وأماج بجرأ من دلاص سابغ	جرت أسود الغاب منه ذيولا
ومن القسى أهلة ما تنقضى	منها الخضاب على الخضاب نصولا
وتزاحمت محر القنا فتعانقت	قربا كما يلتقى الخليل خليلا
فالغيث لا يلتقى الطريق إلى الثرى	والريح فيه لا يطيق دخولا
سحب سرت فيه السيوف بوارقا	وتجاوبت فيه الرعود صهيلا
طلعت أهلها نجوماً في السما	فتبادرت عنها النجوم أفولا
تركت ديار الملحين طلولا	مما يسبح بها دما مطلولا
والارض ترجف تحتها من أنكل	والجو يحسب شلوه مأكولا
حلمت جعافها الجعافل حطمة	تدع الحمام مع التقبيل قتيلا

طلبوا الفرار ثم سيطان السما  
 عرفوا الذي جهلوا وكل غضنفر  
 أين الفرار ولا فرار وبعدهم  
 ملك اذا هاجت هوائج بأسه  
 يقفو المطفر والشهيد مآثراً  
 وافي الى عدن كقدم جده  
 بحر الى بحر يسير بمثله  
 فتطايرت أمواج لجته الى  
 فاستقبلت عدن جبينك والتقت  
 والشمس تحسد تاجك المعقود وال  
 لو يستطيع الثغر كان مقبلاً  
 ان جاوزت هذى الشائل بحره  
 أنت الذي الدنيا مبشرة به  
 فالיום قد وهب الاله خلقه  
 وأنى لهم بدر السماء بذمة  
 أهزبرخسان بن قحطان القدي  
 في كل يوم لا برحت مقابلاً  
 في حيث مارفعت بنودك نزلت  
 لولا العلائق والعوائق لم اغب  
 ومن التكرم والتفضل لم يزل  
 لازال توفيق الاله مقارناً  
 فاعاد معقلهم به معقولا  
 في الناس عاد نعامه اجفيلاً  
 من ليس يترك للفرار سبيلاً  
 جعل العزيز من الملوك ذليلاً  
 وعلى ونفراً في الملوك أثيلاً  
 سيف بن ذي يزن الكريم أصولاً  
 والملح احقران يكون مثيلاً  
 عيذاب بندر جده والنبيلاً  
 في ملتقاء سعادة وقبولاً  
 اكليل يحسد ذلك الاكليلاً  
 بالثغر منه ركابكم تقبيلاً  
 جعلت مذاق الماء منه شمولا  
 والناس ينتظرون جيلاً جيلاً  
 ظلاً على الأقطار منه ظليلاً  
 مكتوبة لا تظلمون فتيلاً  
 تدعوه في النسب القبيل قبيلاً  
 فتحاً من الملك الجليل جليلاً  
 آيات نصرك فوقها تنزيلاً  
 عن حل بابك بكرة وأصيلاً  
 عذري الى صدقاتكم مقبولا  
 لك حيث كنت اقامة ورحيلاً

وقدم التجار المقيمون بالثغر التقاديم النفيسة فردها السلطان وأمر بافاضة الخلع  
 عليهم والمراكب من البغال المختارة بالعدد الكاملة والسروج المذهبة وأمر باكرام

للتواخيد والتجار المترددة الى الثغر وأمر بإبطال الضمان وقفل راجعاً الى تعز  
وفي تاريخ ثغر عدن لأبي محرمة قال : ومن غريب جوده أنه وهب خزانة  
عدن بأسرها لبعض خواصه وكان فيها من المال شيء كثير ومن الملابس والاطياب  
والتحف ما يتجاوز حد العدد . ثم ان الامراء منعوا الموهوب له من ذلك  
واحتجوا عليه أن فيها كسوة للسلطان وعائلته وأطبايهم ومالا يفني الا  
للسلطان وأعطوه من النقود أربعين ألف درهم ومن الكسوة ما يليق بحاله حتى  
طابت نفسه :

قال الخزر جي : وفي سنة ٧٠٠ هـ تولى لحج من قبل المؤيد الامير الكبير  
أبو علي طغرطل بن عبد الله المؤيدي الملقب سيف الدين وهو أحد مماليك  
المؤيد فلما وصل الى لحج أوقع بالبحافل والمعالم المفسدين في شهر جمادى  
الآخرة فقتل منهم نحو أربعين رجلاً وكان قد ظهر فسادهم فكفوا عن الفساد  
ثم أوقع بهم وقعة أخرى في ناحية الدعيس فقتل منهم نحو سبعين رجلاً وانحسرت  
مادة أهل الفساد وأقام هنالك الى صفر سنة ٧٥٢ هـ ثم فصله السلطان من لحج  
وأمره مقطوع في صنعاء وأقطع الشريف ادريس بن علي لحجاً في شهر ربيع الاول  
ثم ولى المؤيد على لحج وأبين عمر بن بلبال الدويدار . قال الخزر جي وهورومي  
الجنس من المماليك المنصورية كان شجاعاً حازماً قولى لحجاً وأبين من  
قبل المؤيد . اهـ

وفي سنة ٧٠٤ هـ حصل بـعدن سيل جحاف فاحتمل بيوتاً فألقاها في البحر  
فيهم بيت لابن معوضة ضامن عدن . ولما توفي المؤيد سنة ٧٢١ هـ خلفه ابنه علي  
المجاهد فقبض على الناصر محمد بن الاشرف عمر المظفر فأرسل به الى عدن  
ليسجن فيها . ثم خالف عليه عمه المنصور وجهاز ولده عبد الله بن المنصور الى  
الدمنة وتغيرت نية الجند على المجاهد فقبضوا عليه وأتوا به أسيراً الى عمه  
المنصور . فخرج ابن أخيه الناصر من سجن عدن . ثم ان أم المجاهد استخدمت  
رجالاً ، بذلت أموالاً فأخرج المجاهد من الحبس ونادوا له بالسلطنة . واستظهر



الملك المجاهد على عمه المنصور بعد نزاع طويل فسار المالك وبايعوا الظاهر بالملك في الدملوة وبذلوا له من أنفسهم حسن الطاعة . وتقدم عمر بن بلبال والى لحج الى عدن وحاصرها عشرين يوماً واستولى عليها للظاهر بمساعدة الرتبة من يافع وذلك لأيام بقين من شعبان سنة ٧٢٢ هـ ولما دخل عمر بن بلبال البندر قبض على الأمير حسن بن علي الحلبي وبعث به الى الظاهر في الدملوة . وولى الظاهر على عدن ابن الصليحي ثم بعث الظاهر رجلاً من الدملوة الى ابن الدويدار ليطلع له الخزانة من عدن ولحج فأخذ الظاهر خزانة عدن ولحج .

وفي شهر رمضان سنة ٧٢٤ هـ جهز عمر بن بلبال الدويدار عسكرياً من لحج وأبين واتي به المالك من زبيد وتقدموا على المجاهد في تعز وأنفذ اليهم الظاهر منجنيقاً من الدملوة مصحبة الغياث بن نورو كانوا يرمون المجاهد كل يوم بأربعين حجراً ثم انهزمت المالك من تعز وقتل منهم جمع كثير ورجع ابن الدويدار الى لحج واستقل بها وصار بعسكره الى عدن في شهر صفر سنة ٧٢٥ هـ وقصد ان يأخذها لنفسه على كره من الظاهر والمجاهد فحاصر عدن ثم خادعه ابن الصليحي فسلم اليه عدن على شرط أن لا يدخلها الا بمن يأمن شره وغائلته على أهل البلاد ، فدخلها ابن الدويدار في جماعة من أصحابه وترك أخاه علي بن الدويدار على بقية العسكر خارج عدن ، فأمر عمر بن الدويدار في عدن ولما أصبح دخل الحمام فهجم عليه ابن الصليحي في جماعة من عسكره قتلوه ومن معه في سابع ربيع الاول . وبلغ علي بن الدويدار قتل أخيه فلحق بحصن منيف وتحصن به وأرسل ابن الصليحي عسكرياً الى لحج قبضوها للظاهر . وفي شعبان من تلك السنة نزل الملك المجاهد واستولى على لحج فلما وصل الى الرعارع نزل على ابن الدويدار من حصن منيف ولحق بالمجاهد فنخلع عليه المجاهد وأظهر له الرضا ثم سار المجاهد على عدن وحط بمسجد المباه وأمر عسكره بالزحف على عدن ففرج اليهم ابن الصليحي وعسكره وقتلهم قتالاً شديداً فشق ذلك على المجاهد فلزم ابن

الدويدار وابن أخيه وقبض المجاهد حصن ابن الدويدار حصن عمران واستولى على مافيه . وأقام المجاهد بالمباء سبعة أيام محاصراً لعدن فلم يتيسر له فتحها فارتحل الى زبيد فلما بلغ العارة أمر باغراق علي بن الدويدار في البحر فأغرق ولما بلغ الظاهر ارتفاع المحطة عن عدن نزل عن الدملوة ودخل عدن في سابع شهر رمضان ومعه نحو خمسين فارساً .

قال ( الجندي ) : أخبرني من رآه عند دخوله عدن ان الذين كانوا معه احد عشر رجلاً ثم وصل بعد ذلك نحو مائة وثمانين من أهل ذمار فمنهم الوالي ابن الصليحي من دخول عدن ثم دخل مقدمهم في جمع يسير ولم يزل يدخل بعض أصحابه حتى اجتمع منهم نحو خمسين فلزموا ابن الصليحي ثم خنقوه بأمر الظاهر

وفي سنة ٧٢٦ هـ تقدم المجاهد علي عدن وبها الظاهر فوصل نخبة في ( ٢٣ ) شهر صفر ثم زحف إلى المباء يوم ( ٢٥ ) وبها عسكر الظاهر فحصل بين العسكرين قتال شديد انهزم فيه العسكر الظاهري وقتل منهم نحو سبعين قتيلاً وأربعة من أصحاب المجاهد ومنع الظاهر المنهزمين من عسكره من دخول عدن فوقفوا بالمباء وأقام الملك المجاهد ستة أيام في نخبة ثم قصد المباء فقتل من عسكره رجلاً وانهمزم إلى نخبة فأقام بها نحواً من نصف شهر ثم تقدم إلى جبل حديد فخرج اليه من بعدن من عسكر الظاهر فحصل بينه وبينهم قتال شديد وارجعوا المجاهد إلى نخبة . ولما كان اليوم الثاني من ربيع الاول قبض أصحاب الملك المجاهد على مكتب لابن الاسد واخذت كتبه وفضت فاذا فيها أنه اصل هو والامام محمد بن مطهر في الف فارس واثنى عشر الف راجل فاضطربت المحطة وكثر كلام العسكر وظهر للمجاهد منهم عدم النصح وخشي البيعة فارتفع عن عدن وسار إلى تعز . وفي شهر جمادى الآخرة خرج الظاهر وأصحابه إلى الحج وكان قد وصله الامام محمد بن مطهر وابن الاسد في مائتي فارس فسار الامام وابن الاسد طريق صهيب وسار الظاهر ومن معه

طريق الخبث فلاقاه المجاهد وجنوده في جهة جرانع وهزمهم وفر الظاهر إلى حصن السمدان في الدملوة وفي سادس وعشرين رمضان قصد المجاهد عدن وأقام بلخبة وكان عسكر عدن يخرجون لقتال المجاهد والحرب سجال بينهم إلى آخر صفر سنة ٧٢٨ هـ خرج جماعة من رتبة عدن من يافع إلى المجاهد واجتمعوا به في خبة وأخذوا جماعة من عسكره وطلعوا بهم من جهة جبل النعكر .

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر زحف المجاهد على عدن فخرج أهلها لقتاله حسب العادة فظهر عليهم العسكر المجاهدي الذين أطلعهم يافع من فوقهم فشغل عسكر عدن وتركوا الباب مفتوحاً فدخل المفضل بن المجاهد بعد الظهر ودخل الملك المجاهد بعد العشاء من ليلة الجمعة ( ٢٤ ) صفر وكان في تلك الاثناء بجهة ابين وأطراف لحج رجل من المماليك يقال له . للعصري حاول رفع محطة المجاهد فلم يتمكن وكان يغير على قري لحج ويحرق وينهب ولما دخل المجاهد عدن أمر بالوالي ( ابن أمك المسعودي والمناظر محمد بن الموفق ) فجعلوا في سلسلة وشنقا يوم احد عشر ربيع الاول . وأقام المجاهد بـعدن إلى ٢٠ جمادى الاولى ثم خرج منها إلى الدملوة .

وفي سنة ٧٢٩ هـ نزل المجاهد إلى عدن وولى عليها الامير حسن الحلبي بعد أن أطلقه الظاهر . وفي عشرين من شهر رجب سار الملك علي المجاهد إلى أبين وحضر مولد الكشيبي وقصدق بأموال جزيلة وأقام بها إلى ( ٢ ) من شهر شعبان وولى المجاهد علي لحج الشيخ ابن زياد ثم أمر بالقبض عليه ومصادرته سنة ٧٥٤ هـ .

وفي سنة ٧٦٤ هـ خالف يحيى المظفر أباه الملك علي المجاهد وأخذ لحجاً ثم جمع جماعة من العقارب وأمرهم بالتقدم قبله إلى باب عدن فلما قدر أنهم بالباب تلاهم فيمن معه من المماليك فوجدوا جملاً يحمل بطيخاً فنزلوا اليه واشتغلوا بأكله وكان للعقارب واقفين بباب عدن ينتظرون وصوله فلما طال وقوف العقارب استغرب

البوابون الامر فطردوهم فلم ينصرفوا فقاتلوهم فاتصل الامر بأمير عدن وبنائظه  
 تفرجوا سراعا وأغلقوا الباب وأقبل المظفر وأصحابه وقد فات الامر وخرج اليهم  
 أمير عدن في أصحابه فقاتلوهم فرجع المظفر بعد ذلك إلى الحج واستولى على أبيين  
 وقبض على وزير أبيه محمد بن حسان ثم أطلقه بعد أيام . ثم قدم عليه أحد الأمراء  
 المجاهدين يقال له بهادر بن عبد الله السنبلي فالتقوا بالشراحا وقتل جماعة من  
 المعسكر وبلغ ذلك الملك المجاهد فتزل إلى عدن بنفسه وجرد العساكر على ولده  
 فلم يظفر به وأقام المجاهد بعدن إلى أن توفي بها في (٢٥) من جمادى الاولى  
 سنة ٧٦٤ هـ ومن شعر الملك المجاهد :

نلت أنا العز بأطراف القنا ليس بالفخر المعالي تقتنى  
 نحن بالسيف ملكنا الجننا كل تفر يدعي الناس انا  
 أعرق العالم في الملك انا

اقا شبل الملك زين الكتب يوسف جدي وداود أبي  
 والشهيد القرم زاكي الحسب وعلى القليل عالي المنصب  
 جدنا بعد رسول جدنا

ان يكن أضحت علام خبرا فالعلى مني فالحين ترى  
 انا كالليث إذا ما زارا انا كالبحر إذا ما زخرا  
 المتنايا في يعني والمنا

ابذل المال فلا أجمعه كل عاف فحونا منجمه  
 واذا القرن طغى اصصره وإذا ولى فلا اتبعه  
 وإذا لاذ بعفوي أمنا

وكان الملك المجاهد قد استنصحب معه في نزوله عدن ولده الافضل لامر

أراد الله فأجمع الحاضرون من كبار الدولة في عدن على توليته فبايعوا الملك الأفضل العباس بن علي المجاهد يوم وفاة والده بعدن وخرج ببحنة والده إلى تعز وقبره بالمدرسة المجاهدية وملك الأفضل بن علي أربعة عشر عاماً وتوفي سنة ٧٧٨ هـ وخلفه ابنه الأشرف اسماعيل بن العباس اشتغل الأشرف بكثير من العلوم والفنون وصنف عدة مصنفات مشهورة منها كتاب المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك وكتاب العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية وفيه يقول الامام المطهر بن محمد بن مطهر الهدوي :

لم يقدوا تاجاً ولا اكليلاً      تخليفة أبداً كاسماعيل  
الأشرف المنصور والملك الذي      ملك البسيطة عرضها والطولا  
لو كان في الزمن القديم لنزل الـ      باري عليه الذكر والأنجيلا  
انظر ملوك الارض حول خيامه      يقفون اثر مداسه تقبيلاً  
ملك كأن الله أرسل فاصراً      لثبات عزة ملكه جبريلاً

قال صاحب تاريخ ثغر عدن : وأوقف الأشرف أرضاً في وادي لحج على للشيخ القائم برباط الشيخ أبي الغيث العدني .

وفي أواخر سنة ٧٨١ هـ دخل الأشرف عدن وأقام بها أياماً وكان والي لحج وعدن من قبل الأشرف الأمير عمر بن شجاع الدين . وتولى عدن من قبل الأشرف محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلادي وكان من الرجال المعدودين المشهورين بحسن التدبير ولم يجمع بين ولاية عدن ونظارتها في آن واحد غير . . . وتوفي الأشرف سنة ٨٠٤ هـ وخلفه ابنه أحمد الناصر بن اسماعيل وفي أيامه قُظلم أهل لحج من بعض العمال والكتاب وبلغ ذلك العلامة المقرئ فكتب إلى السلطان هذه القصيدة يستعطفه لأهل لحج ويرجوه أن يكشف عنهم المظالم :

يانائب الله في الدنيا وما فيها      وسيفه والمحامي دون أهلها  
 وإخليفته المرضي خليفته      راحي رضا الله عنه حين يرضيها  
 إذا نزلت بأرض أو مرت بها      وإن ترحلت عدل منك يحياها  
 هودت نفسك تفريج الكروب وهل      شيء كتفريجها عن يقاسيها  
 رعية لك في لحج نصرت بهم      لهم وجوه تقاها ظاهر فيها  
 تندى حياة وتحميها سكينتها      عن التكلم فيما ليس يعينها  
 يشكون من كاتب يغري بسبهم      نعماء أنت بحمد الله كاسيها  
 وحق نعماك أن تبقى ما أثرها      لقائل رحم الرحمن منشيا  
 فردة خائباً عنهم وردم      بما يدوم ثناء في ذراريها

وفي سنة ٨١٨ هـ حدثت بعض حوادث في عدن ونزل الملك الناصر إلى  
 عدن وأصلحها وفي ذلك يقول المقري في قصيدته التي مطلعها :

فتمت نسبا من وصالك لو هبّا      على ميت أحياء أو هرم شبا  
 إلى أن يقول :

وفي عدن قامت عليهم قيامة      وقدركبوا في قصده المركب الصعبا  
 وظنوا بجهل كل بيضاء شحمة      وقد أصمروا في أهال القتل والنهبيا

ثم رجع الناصر إلى زبيد وكانت وفاة الناصر سنة ٨٢٧ هـ وخلفه عبد الله  
 المنصور ومات بعد ثلاث سنين فبويع الأشرف بن الناصر وهو حديث السن  
 أقام بتدبيره بعض المماليك واضطربت الأمور فخلعوه وملكوا عمه الظاهر يحيى  
 ابن اسماعيل سنة ٨٣١ هـ واستمر إلى أن توفي سنة ٨٤٢ هـ وملك بعده ابنه  
 الأشرف اسماعيل بن يحيى واستمر في الملك إلى أن توفي بعد ثلاث سنين فلك

بعده ابن عمه يوسف المظفر سنة ٨٤٥ هـ وبايع بعض الناس المفضل بن محمد بن اسماعيل سنة ٨٤٦ هـ ثم بايع بعض الناس أحمد بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد وبايع بعض آخر الملك المسعود صلاح الدين ابن الملك الاشرف ابن الملك الناصر بن اسماعيل وثار قتل كثيرة وضعف أمرهم . وكان لبني طاهر رئاسة في دولة بني رسول وكان منهم وزراء وأمراء فقالوا مع يوسف المظفر وحاربوا الملك المسعود فنزل المسعود وتحصن بـعدن وقصده بنو طاهر والملك المظفر الى عدن وحصل بينهم قتال شديد . وما زال الملك المسعود يقاتل بني طاهر والمظفر حتى قضى حصن تمز في سنة ٨٥٥ هـ وقيل سنة ٨٥٤ واستفحل أمر العبيد بزيده وأقاموا الحسين بن الظاهر ولقبوه بالملك المؤيد فجاء هذا الى عدن في سنة ٨٥٨ هـ واستقر بها الى أن دخل عليه بنو طاهر وتسوروا الجبال وملكوا الحصون واستولوا على جميع الخزائن والأموال وانقرضت دولة آل رسول وصار الملك لبني طاهر ولم يغيروا على حسين بن الظاهر بل أجروا له النفقات والكفايات . وأخرجوا من عدن أميرها جيش بن سليمان السقبلي مطرودا وسبحان من له الملك والدوام



# جدول

ملوك عدن من بني رسول

الولاية	الوفاة	
٦٢٠	٦٤٧	عمر بن علي رسول
٦٤٧	٦٩٤	الملك المظفر يوسف بن عمر
٦٩٤	٦٩٦	الاشرف عمر بن يوسف
٦٩٦	٧٢١	هزبر الدين داود المؤيد
٧٢١	٧٦٤	علي المجاهد
٧٦٤	٧٧٨	الافضل العباس بن علي
٧٧٨	٨٠٤	الاشرف اسماعيل بن العباس
٨٠٤	٨٢٧	أحمد الناصر بن اسماعيل
٨٢٧	٨٣٠	عبد الله المنصور
٨٣٠	٨٣١	الاشرف بن الناصر
٨٣١	٨٤٢	يحيى بن اسماعيل
٨٤٢	٨٤٥	الاشرف اسماعيل بن يحيى
٨٤٦	٠٠	قصار أمر لحج الى الملك المسعود
٨٥٨	٠٠	ثم الى حسين بن الظاهر



## الفصل الحادى عشر

دولة بنى طاهر . دخول على بن طاهر عدن . حملة من لحج الى الشعر . احراج يافع من عدن .  
حلاف عبد الباقي على السلطان . وصول المورغال في البحر الاحمر . حصار الوكر ك لعدن ،  
مريمة الحراكسة في عدن . استغلال عار بن داؤد لعدن . حصار الامام المظهر لعدن .  
استلاء الوزير ساليان على عدن

قال في قرّة للعيون تاريخ اليمن الميمون : إن الله تعالى بفصله لما أراد رحمة  
عباده و بلادهم و معاملة خلقه بلطفه و اسعافه و اسعاده شيد للعدل و الأمن بنيانا  
و هدم من الجور و الخوف أركانا . فهياً نزول الملك المجاهد على و أخيه عامر فتزلا  
من بلادها الى عدن و قد قررا القواعد مع أهل الدرك بتلك البلد فلم يحل بينهما  
و بين أخذها أحد . و ذلك بعد سعي شديد و جهد جهيد و صبر حميد و ترغيب  
و ترهيب و تبعيد و تقريب مع مساعدة السعادة و جريان القضاء بوفق الارادة  
فدخلها المجاهد على بن طاهر ليلة الجمعة ( ٢٣ ) من شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ ليلا  
من السور بالجبال و جماعة قليلين من أصحابه من جانب حصن التمكن . ثم دخلها  
الملك الظافر صبيحة الجمعة من بابها و باقى العسكر فاستوليا عليها و قبضا حصونها  
ورقبا فيها من قبلها من يتقان به . و كان المؤيد بن الظاهر بها فاحسنا اليه و لم يغيرا  
عليه و جعلاه في بيت و أحرىا عليه النفقة و اشترىا منه مامعه من الطبليخانات  
و الخيل و السلاح و غير ذلك و أما المسعود فانه خرج من عدن الى العارة ثم الى  
عقرة و استجار بها عند الشيخ عبد الله بن أبي السرور شهرين ثم خرج اليه العبيد  
من زبيد و راودوه على الدخول اليها معهم فاستوثق منهم و دخلها معهم ثاني  
شهر رمضان . فلما خلم المسعود نفسه أرسل كبراء أهل زبيد الى الملك المجاهد  
الى عدن ببذل الطاعة و تسليم الأمر اليه

قال الكبيسي في كتاب اللطائف السنية : و تجهز أبو دجانة محمد بن سعيد بن  
قارس صاحب الشعر الى عدن في عدة مراكب يريد الاستيلاء عليها فلتلقاه الملك

الظافر نخرج بعسكره من باب البر فأخذ أبا دجاجة أسيراً ودخل به الى عدن وأسر معه جماعة من أعوانه سنة ٨٦٢ هـ وفي سنة ٨٦٥ هـ جاء الملك الظافر الى لحج وجمع عسكراً كثيراً فدخل عدن وجوزم في البحر الى الشحر ثم عاد الى عدن وتجهز الى ذمار وصنعاً لمقاتلة أصحاب الامام الناصر

وفي سنة ٨٧٠ هـ وصلت الى الملك الظافر كتب من أهالي صنعاء وهو إذ ذاك بعدن تتضمن استدعاه نخرج من عدن قاصدا صنعاء فوصل اليها ووقع بينه وبين أصحاب الأمام الناصر قتال شديد قتل الملك الظافر عامر بن طاهر في جملة من قتل . وبلغ الخبر أخاه المجاهد علي بن طاهر وهو إذ ذاك بعدن نخرج مبادر الى جهة جبن وما زال مترددا بينها وبين زبيد وعدن لاصلاح ما فسد من الامور الى سنة ٨٧٧ هـ فسكنت الفتن والقتال .

وفي سنة ٨٨٣ هـ توفي المجاهد علي بن طاهر في بلدة جبن وخلفه ابن أخيه المنصور عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر واتحدت كلمته وكلمة أهله فقصده عدن ودخلها بدون علم أهلها وجاءت بعده العساكر وأقام بها مدة ثم انتقل الى تعز . وفي سنة ٨٨٩ هـ أرسل الى عدن أن يطلعوا له الخزانة فأطلعوا اليه خزانة وافرة من عدن وتوجه الى ذمار فأخذها قهراً .

وفي سنة ٨٩٤ هـ توفي الملك المنصور ببلده جبن فخلفه ولده الملك عامر عبد الوهاب نخرج من جبن الى تعز فدخلها سادس جمادى الأولى وجاءه الخبر بأن عبد الله بن عامر وأخويه محمداً وعمراً خالفوا وأخذوا حصن جبن ونهبوا أهلها فقصدهم الى جبن بجيش حرار فوصلها في السادس والعشرين من الشهر المذكور وهزم المخالفين بعد أن حاصر جبن خمسة وخمسين يوماً . وحصل في تلك الاثناء اضطراب في سائر المخالفين العامرية وكان الشيخ محمد بن عبد الملك أميراً على عدن من قبل عمه الظافر عامر عبد الوهاب فأمر باخراج أهل يافع من عدن في رجب سنة ٨٩٤ هـ فأخرج منها نحو خمسمائة إنسان بين صغير وكبير وفي

هذه السنة لفق عبد الباقي بن محمد بن طاهر جموعاً من يافع وغيرهم وهو ممن خالف من بني عامر علي السلطان عامر عبد الوهاب فوصل الى لحج وأخذ مالا من الضامن وتوجه الى عدن فبرز اليه محمد بن عبد الملك بن معه بعد أن أوصى الرتبة في عدن أن البلد لعامر عبد الوهاب فإن أعانني الله ونصرني على عبد الباقي فنحن على ما كنا عليه وإن قتلت فلا تسلموا البلد إلا لمولانا عامر وخرج . فلما التقيا حل عبد الباقي على محمد بن عبد الملك فتلقاء عبد أسود لمحمد فضربه بجحفه في ساعده فكسره فولى منهزماً وانهمزم أصحابه فأخذوا وأسروا ونجا عبد الباقي بنفسه . ودخل محمد بن عبد الملك بالأسارى عدن وكانوا نحو أربع مائة فكحل بعضهم وقتل بعضهم . وجعل السلطان عامر نخاله الشيخ عبد الله كل سنة ألف دينار من خزانة عدن .

وفي سنة ٩٠٨ هـ وصلت مراكب الأفرنج البورتغال الى سواحل اليمن من طريق الهند قهبوا سبعة مراكب وقتلوا أهلها .

وفي سابع شوال سنة ٩١٣ هـ وصلت برشتان وثلاثة أقربة من أوائل جيوش الجراكسة في ساحل اليمن ثم وصلوا الى عدن ثم ارتفعوا الى ساحل أبين وقدم بدم الأمير حسين الكردي . وفي روح الروح سماه حسين البصري . قال فلما نزلت البرشان بالقرب من عدن أنزلوا سنبوقا فيه رسول الى الامير مرجان الظافري والى عدن من قبل عامر عبد الوهاب فاستأذنه بالدخول الى حقات فأذن له فدخل في أدب واحتشام وتعفف واحترام وأرسلوا الى الامير مرجان رسولين وبلغاه من طرف التنايد أنه لولا أن السلطان قانصوه أمره أن لا يدخل عدن لدخل وسلم على الامير مرجان ثم توجهوا الى جهة الهند لمطاردة الأفرنج الذين ظهروا في البحر وأوسعوه نهبا وأخذوا كل سفينة غصباً .

وفي سنة ٩١٤ هـ احترقت مدينة عدن في أول المحرم وتلفت أموال عظيمة وأصاب الحريق من عدن قطعة عظيمة من المدرسة السفينانية الى حافة اليهود .

وفي سنة ٩١٦ هـ وصلت هدية عظيمة لعامر عبد الوهاب من سلطان مصر

فأكرم عامر الرسول وجهاز شحنة مركب مما يصلح الملوك وأرسله لسلطان مصر  
وفي سنة ٩١٨ هـ أمر عامر عبد الوهاب بجمع غلات أوقاف وادي لحج تحت  
ناظر واحد فعارضه العلماء بأن ذلك يخالف الشرع لمخالفته شروط الواقفين .

وفي سنة ٩٢٠ هـ وصل الخبر بوصول ستة عشر مركباً من الأفرنج قاصدين  
عدن فأرسل عامر عسكرياً للمحافظة وأمر بالدعاء عليهم في القنوت والصلوات  
والخطب وأمر أمير عدن بتحصينها والتغافل عنهم . فوصل الأفرنج البورتغال  
عدن ونزلوا إلى الساحل وأخرجوا سلاطهم ووضعوها على أقصر جانب من سور  
عدن وطلعموا عليها إلى السور ودخل بعضهم إلى المدينة فأمر أمير عدن بالخروج  
إليهم فخرجوا وقتلوا منهم أربعة وأسروا خمسة وانهزم الأفرنج وأخرقوا  
المراكب التي كانت راسية في البندر بعد أن نهبوا ما فيها وساروا إلى جهة قران  
والندب ثم رجعوا إلى عدن فلم يقدرُوا على أخذها فرموا البلد بالمدافع وأخربوا  
بعض بيوتها وقتلوا جماعة في الأسواق وانصرفوا عن عدن في شهر جمادى  
الآخرة (١)

وفي أوائل شهر رجب من سنة ٩٢٢ هـ توجهت إحدى وعشرين مركباً  
من الجراكسة إلى ثغر عدن بعد أن امتلكوا زبيد وأنحاءها . وكان بعدن يومئذ  
الأمير مرجان من قبل عامر عبد الوهاب فوصل الجراكسة إلى عدن يوم الثلاثاء  
ولما استقروا في بندر عدن لم يجدوا في مينائها مراكب فبلغهم أن المراكب  
توجهت إلى الهند في اليوم الأول من وصولهم فلحق الأمير سليمان بجمع من  
أصحابه فادرك المركب السلطاني الهاشمي فقبض على الناقضة والكراي وجعل  
فيه غيرهما وكتب إلى صاحب الهند يخبره بأن البلاد قد صارت له وأن الموكب  
إلى جهته ثم رجع إلى عدن وجرى بينهم وبين حامية عدن حرب شديدة فرماهم

(١) في تاريخ اليمن المسمى A history of arabia للعبد المير قال : قدم الغزو البوكر على  
عدن بألف وسبعمائة جندي من المورثالين وثمانمائة من اليهود ونزلوا إلى البر وقازوا في النهاية بالاستيلاء على  
بعض الموانع ثم هزموا عدد أربعة آلاف

أهل عدن بالسهم حتى هزموم وأخرجوم من البندر وقتل من أصحاب الامير سليمان جمع كثير ثم تراجع الجيش المصري فاجتمعوا مرة أخرى وحلوا على البندر فدخلوا وانحاز عسكر السلطان عامر الى صيرة وبقي عسكر المصريين في أسفله يرمون بالمدفع على صيرة ثم اجتمع العسكر العامري في عدن وخرجوا اليهم من الباب الذي كان عند جبل النوبة وكان البحر عارياً فحملت العساكر العامرية على المصرية فهزموم هزيمة عظيمة وقتلوا منهم جمعا كثيراً وفرّ باقيهم واعتصموا بالمراب وقاتل في هذه الوقعة ابن أخي القائد سليمان الجركس فلما علم بقتله أخذه الغضب وعاد الى البندر وكان قد ضعف من صيرة من الجنود العامرية فلما عاينوا عوده نزلوا عن صيرة ودخلوا عدن وتحقق المصريون خلو الحصن من عساكر عامر فطلعوهم ومكثوا فيه أياما يرمون بالمدافع الى الدار المقابل لدار السعادة ثم حلوا على المدينة في الثالث الاخير من ليلة الاربعاء فتلقاهم أهل البلد وقتلهم من ذلك الوقت الى طلوع الشمس . وكان العسكر المصري قد تغلب على البلد وركزوا سناجقهم على الدار التي أخبروها فأشفق أهل البلد من ذلك وسامت فلولهم ، ثم حملت العساكر العامرية على العساكر المصرية وقتلهم قتلا ذريعا وأخذوهم أخذاً وبيلا وأخذوا سناجقهم المركوزة . وما سلم الامير سليمان الاعلى جهد جهيد وأمر شديد ، ورجع الى المراكب وأقبل السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب أخو السلطان عامر مغيراً فدخل عدن ليلة الجمعة ( ٢٠ ) شهر رجب ولما تحقق المصريون وصوله اليها أصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر راجعين حيث جاءوا وكانوا قد انقطعوا عن الماء فلما بلغوا رباك نزل منهم جماعة ليستقوا منها وقد أعد لهم الامير مرجان كينا هناك فلما نزلوا ثار عليهم الكمين وقتل منهم فوق أربعين رجلا وكان في رباك أربعة مراكب راسية أخذوها عند انصرافهم فافلت منهم مركب وأخذوا الثلاثة الاخرى وفي سنة ٩٢٣ هـ سلط الله المصريين على اليمن وقتلوا عامر عبد الوهاب

وأخاه عبد الملك و بينما المصريون يفتحون اليمن ويقتلون ملوكها سلط الله عليهم  
السلطان سليم سلطان الاتراك العثمانيين ففتح بلادهم وقتل وصلب خلفاءهم وملكواهم  
وبلغهم ذلك الى اليمن فسكنت ربيعهم وبرد وطيسهم

أما الحج وعدن بعد قتل عامر وأخيه يوم الجمعة ( ٢٣ ) ربيع الآخر من  
السنة المذكورة فقد استقل بها عامر بن داؤد بن عامر من بني طاهر عند اشتغال  
الجزا كسة بمناجزة الامام شرف الدين ولم يزل عامر بن داؤد مستوليا على الحج  
وعدن وجهات أخرى من اليمن الى سنة ٩٤١ هـ فسوت له نفسه امتلاك اليمن  
واستعادة ملك أسلافه .

( قال عيسى <sup>(١)</sup> بن لطف الله بن المطهر شرف الدين في كتابه روح الروح )  
ولما أراد الله فتح البلاد اليمنية والجهات العامرية تحرك عامر بن داؤد بن  
طاهر بقية الملك الازهاب والعز الغارب لزواله واتضاع حاله وكان له وزير سوء <sup>(٢)</sup>  
هو الشريف يحيى السراجي وهو ممن باع الضلالة بالهدى ونكث عهود الامام  
وكان منه أنه حسن لعامر بن داؤد ما حسن فهلك المحسن والمحسن له وذلك لما طالت  
اقامة الامام في تلك الجهات الشامية وعقب المرض الحادث في العسكر بنجران  
ظن أن عود الامام وولده المطهر متعذر فسهل لعامر قصد بلاد الامام وانفاذ  
أوامره فيها والاحكام فوقه في نفس عامر كلامه وأسكره مدامه فتجهز الشريف  
يحيى السراجي وصحبته علي بن محمد البعداني الملقب بالشراحي فعمئت الجيوش  
العامرية في أطراف البلاد الامامية . فلما بلغ الامام الخبر أرسل الرسل الى المطهر  
وهو بنجران في سكون وأمان وتوجه لا يلوي على شيء ولا يأوي الى فيء حتى  
صبح القوم بموكل وقد أناخ الشريف السراجي بها لكلكل . وذلك يوم الاحد  
الرابع والعشرين من ربيع . فما شعر السراجي الا والسيوف مطلة وغمامها مستهلة

(١) هو حميد المطهر الجرار دافع الاسرى

(٢) تأمل هنا الاسلوب الثقيل

وكان مستبعدة وصول المطهر من نجران كما يستبعد لمس الزبرقان فأخذهم المطهر في ذلك الحين

ولما ظفر بالشريف السراجي أسيرا وأتوا به حسيرا أمر بضرب عنقه في الحال وأذاقه الوبال وكانت الاسارى الفين وثلاثمائة والرؤوس التى قطعت حال أن دخل عليهم المطهر البلد ثلاثمائة فأمر في الحال وهورا كب بضرب أعناق ألف من الاسارى واستبقتى ألفا وثلاثمائة

ولقد حدثني من شهد ذلك الموقف أنه لما أمر المطهر بضرب أعناق الاسارى رأى المطهر وهورا كب على بغلته وهم يأتون بالاسارى أفواجا فيقتل كل زمرة وحدها حتى غطى الدم حوافر بغلته . ثم حمل بقية الاسارى كل أسير رأسا وسيرهم الى محروس صنعاء في العشر الوسطى من جمادى الاولى . وكان لوصولهم موقع عظيم ثم أنهم وجهوا بالرؤوس والاسارى الى محروس صعدة الى عند الفقيه عماد الدين يحيى بن ابراهيم وكان واليا على تلك البلاد من قبل الامام فلما وصلت الرؤوس والاسارى الى صعدة ذلت النفوس وانقاد النافر الشموس اه

وقال الكبسى في تاريخه : وكانت الاسارى الفين وستمائة فأمر المطهر بقتل ألف من الاسارى وحمل كل أسير رأسا وكانت الرؤوس ألفا وثلاثمائة والاسارى مثلها وأرسلهم الى والده على تلك الهيئة الى صنعاء فكان لوصولهم موقع عظيم ثم وجه الامام بالرؤوس والاسارى الى صعدة اه

وفي سنة ٩٤٢ هـ نزل المطهر الى لحج في جيش جرار وحاصر عدن فلم يتمكن من فتحها ورجع عنها خائبا ونزل اليها في تلك السنة مرة أخرى وحاصر عدن فلم يتمكن أيضا من فتحها فرجع عنها

وفي سنة ٩٤٣ هـ خرج عامر بن داؤد في جيش ولاقاه المطهر بجيش مثله والتقىا بجهة أم قریش صبح يوم الاحد عاشر رجب فانهزم عامر بن داود ورجع الى لحج وعدن

ذكر المؤرخون أنه لما بلغ عامر بن داؤد انهزام المطهر وشمس الدين من

زبيد وأجنود أيقن بالظفر وبلوغ الوطر وظن أن السيد قد طأله وأن الدهر قد عطف عليه وراجعه فحزب أحزابه وجنوده وعقد ألويته وبتوده وقصد المطهر ابن الامام فلما بلغ المطهر حين خروجه من عدن ووصوله الى أم قریش قصده فلما علم عامر بذلك فارقها الى غيل ورزان ووصل المطهر ابن الامام الى أم قریش فوجد عامر قد هرب عنها فبكر لاحقاً به صبح يوم الاحد عاشر شهر رجب من هذه السنة فلما أدركته العساكر المطهرية والطوائف الفخرية تلازم الحرب وثار الطعن والضرب في الميمنة والميسرة والقلب . وآل بعد ذلك انكشاف عامر وأحزابه واستيلاء المطهر على محطته وخزائنه ومضاربته وقتل من العبيد أو فر تعديد والمد فوق أربعائة عبد وفر تاجياً بنفسه فلقية في أثناء الحرب عبد من عبيده فعرفه وهو يمشى والعبد على فرس جواد فترجل لديه وأركبه عليه فطار على ذلك المهر وأدركت العساكر المطهرية ذلك العبد فسألوه عن عامر الذين هم في طلبه فأنكر معرفته وجعل وجهته فأتى به الى المطهر فاستنشد به الخبر فأعلمه أنه أركبه على جواده وألحقه بأجناده فشكر له المطهر حسن معاملته مولاه وخلع عليه وأولاه وعاد المطهر ابن الامام الى جهة والده بصنعاء ولم يبق بيد عامر بعد هذه الهزيمة من البلدان شيء غير عدن ولحج وأبين

وفي سنة ٩٤٥ هـ كان وصول عسكر السلطان سليمان العثماني الى اليمن ولما حظ الوزير سليمان باشا<sup>(١)</sup> بتمران طمع عامر بن داؤد صاحب عدن في نصرته على الامام شرف الدين وكتب اليه فبسط له الجواب وأوهمه المساعدة ثم توجه

(١) هو الوزير سليمان باشا الارناؤطي من ممالك السلطان سليمان ولي وزارة مصر نحو عشرة أعوام ثم عزل عنها ثم أعيد اليها وتعين أمير دار العساكر الموجهة الى الهند لدفع البورتغال المقيمة في البحر على سفن تجار المسلمين والذين حاولوا أخذ بندر عدن ثم وصلت مراكبهم الى جدة وحينئذ أمر السلطان سليمان بن سليم برحوع الباشا الى مصر وأن يعمل سفائن لركوبه وعساكره الجواراة فعمل سبعين غارياً وسمائراً كباراً تحمل الائمة ورتب العساكر وتوجه الى الهند وعاد الى اليمن ولم تتم له نكاية بالافريج كما ذكره درواري . هـ . من الاطائف السنية . قلت : وزيادة على ذلك افتضح في الهند بالهزيمة كما افتضح في عدن تتب اسطوانات عامر ظهرا



سليمان باشا الى عدن فلما وصلها ورست مرا كبه بالميناء استأذن عامر أن تدخل  
عسا كره البلد لقضاء حوائجهم وأغراضهم . وكان سليمان باشا قد أوزع أمير  
أصحابه فرحات أن يغدر بالمدينة ويأخذها على صاحبها فلما دخل فرحات عدن  
دخل عامر الى داره فقبض عليه وعلى جماعة من أصحابه وخدامه وأرسل بهم  
الى سليمان باشا فلما وصلوا اليه أمر بشنقهم وصلبهم ثلاثة أيام . ولما ملك الباشا  
عدن كتب الى الامام يعرفه بوصوله وامتلاكه عدن وزبيد وأنه انما قتل عامراً  
لما بلغه من أنه يريد بيع عدن الى الافرنج . قال الكبسى : ولا صحة لذلك . اه  
وانقرضت دولة بني طاهر . قال بعض الشعراء يرثى عامر عبداً الوهاب رحمه  
الله تعالى :

أخلأ ضاع الدين من بعد عامر      وبعد أخيه أعدل الناس في الناس  
قد قدقوا والله ، والله اننا      من الأمن والسلوان في غاية الياس  
وقال غيره :

تحطم من ركن الصلاح مشيده      وقوض من بنيانه كل عامر  
فما من صلاح فيه بعد صلاحه      ولا عامر والله من بعد عامر  
وقال غيره :

لم نشاهد لعامر قط فيمن      قد رأينا من الملوك نديدا  
عاش في ملكه سعيداً حميداً      وتوفى براً تقياً شهيداً  
بوالله روحه جنة الخلد      وأعطاه من رضاه مزيداً  
فلقد كان للوجود صلاحاً      ولدين الاله ركناً مشيداً

\* \*

وكانت الدولة الطاهرية آخر الدول الشافعية الكبرى التي حكمت جميع  
اليمن وامتحننت بمحاربة البورتغال والجزراك من الخارج وقتن أئمة  
الزيدية وثورتهم من الداخل

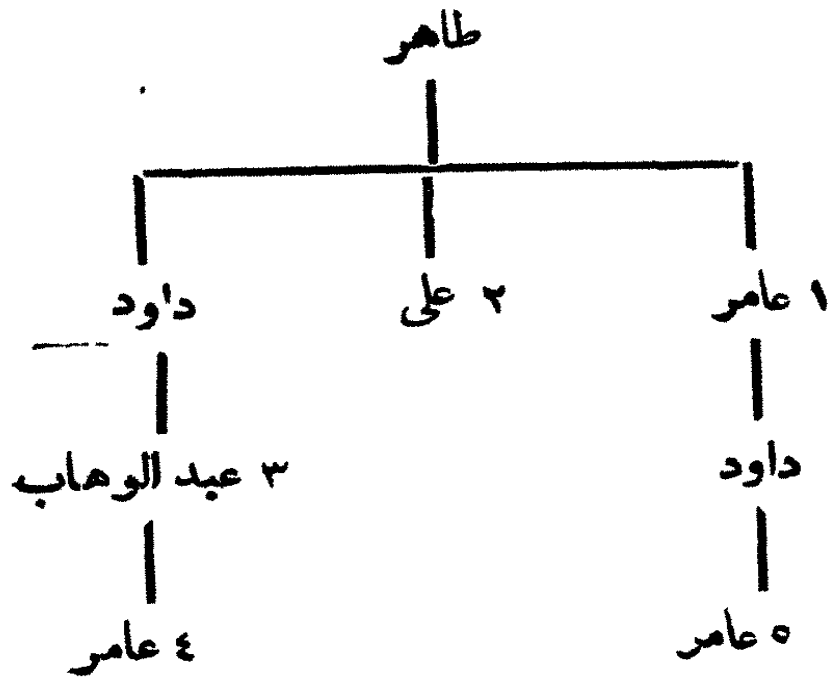
فلو كان رجلاً واحداً لا تقيته      ولكنه ربح وثمان وثالث

(٩٨)

## جدول

ملوك بني طاهر

تولى	مات أو قتل	
٨٥٨	٨٧٠	الظاهر عامر بن طاهر
٨٧٠	٨٨٣	المجاهد علي بن طاهر
٨٨٣	٨٩٤	المتصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر
٨٩٤	٩٢٣	عامر عبد الوهاب
٩٢٣	٩٤٥	عامر بن داود



وسبعان مالك المالك

## الفصل الثاني عشر

دولة الارك في لحج وعدن . تغلب على بن سليمان على عدن . طمع البورتقال في عدن .  
 ثوره سكان عدن على الارك . استرداد يبري رئيس لعدن . الرعارع عاصمة  
 لحج . أول سفينة بريطانية في عدن . أسر الاميرال هيري في عدن . دولة يافع  
 في لحج وعدن . دولة الريدية في لحج وعدن . غنائم أحمد بن الحس  
 من لحج . الشافعية كفار التأويل . حرب الشافعية والزيدية  
 دولة آل هرهرة . اختلال أمر الدولة الامامية .  
 البعثة الافرسية في عدن . عمال الامام  
 ومشايع لحج . استقلال لحج

---

صار أمر لحج وعدن من سنة ٩٤٥ هـ الى الدولة العثمانية ، ثم اشتغلت عساكر  
 السلطان سليمان بمحاربة أهل اليمن الاعلى وغفلت عن عدن ولحج فتغلب على عدن  
 علي بن سليمان البدوي صاحب خنفر في سنة ٩٥٣ هـ  
 قال الكبسي في تاريخه : وفي سنة ٩٥٣ هـ تجهزت العساكر السلطانية تقراذف  
 على عدن ثم جاءتهم غارة من حضرة داود باشا من مصر ودخل بهم القبطان عدن  
 قهرا بالسيف وقتل المتغلب عليها علي بن سليمان البدوي اه  
 وذكر بعض المؤرخين أن العساكر السلطانية تجهزت على عدن سنة ٩٥٣ هـ  
 وحاصروا على بن سليمان البدوي فيها وكان قد عقد بينه وبين الافرنج محالفة بأن  
 يكونوا على السلطنة يدا واحدة وما برحت أجناد سلطان الاسلام تجهز على عدن  
 حتى دخلت سنة ٩٥٤ هـ فأقتهم الامدادات من حضرة داود باشا من مصر وأخذوا  
 عدن وقتل علي بن سليمان البدوي وأكثر من معه اه  
 وكان الوزير سليمان قد أقيم يومئذ قبطان باشا في ميناء السويس لتعصيبه

تحكم الدولة العثمانية في بحر الهند واجبار البورتغاليين على احترام البيروق السلطاني وانفاذ سيطرته على جميع سواحل بلاد العرب . وكان الاستيلاء على عدن من أجل مقاصد البورتغاليين فلذلك وجه ( الفنسو البوكرك ) همه لانفاذ هذا المقصد فجاء الى عدن سنة ٩٢٠ هـ كما تقدم وضرب البلد بالمدافع مرتين ولم يتيسر له الاستيلاء عليها . وفي تاريخ أوروبا الحديث أن البوكرك شرع في اعداد حملة كبيرة للاستيلاء على عدن آخر مطامعه فهلك قبل أن يتم مأربه وذلك في جوا<sup>(١)</sup> عام ١٥١٥ م توافق سنة ٩٢١ هـ

قال وحافظ خلفاء البوكرك على توطيد ملك البورتغال في الشرق وزيادة نفوذهم فيه ولكنهم لم يستطيعوا الاستيلاء على عدن . اهـ  
وفي دائرة المعارف لفريد وجدي وبعض التواريخ الافرنجية أن العدنيين كانوا قد تأثروا من قتل سليمان باشا لاميرهم عامر بن داود غدرآ فثاروا على حسكر الحكومة التركية بالاتفاق مع البورتغاليين فلما وصل الخبر الى الدولة أرسلت سنة ٩٥٩ هـ عمارة الى البحر الاحمر تحت قيادة بيرى رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدن اهـ وكانت الرعارع عاصمة لحج على عهد الاتراك العثمانيين ومن آثار الاتراك بلحج قبة الولي السيد عبد الله بن علي السقاف بالوهط أمر ببنائها وبناء المسجد محمد مصطفى . وفي الشيخ عثمان الدويل موضع يقال له دار الزمر فلعله من بناء ازدمر باشا الذي ولي اليمن سنة ٩٥٤ هـ وسنة ٩٥٦ هـ وفي صنعاء مسجد الزمر يقال انه من بنائه أيضاً وربما كانت دار الزمر في الشيخ عثمان من بناء همس الدين ازدمر الذي قاد الجيش على ظفار في عهد الملك المظفر من بني رسول .  
وفي سنة ١٠١٨ هـ زارت عدن السفينة البريطانية المسماة ( أوسنشن ) بقيادة القبطان ( شاركي ) فحبس الاتراك القبطان شاركي وحجزوا الاموال التي في السفينة . وفي سنة ١٠١٩ هـ أرسلت حكومة الهند ( السر هنري مادان )

الى عدن ومعه ثلاث سفن فأظهر له الاتراك الترحيب ثم غدروا به وقتلوا ثمانية من رجاله وساقوه أسيراً الى صنعاء في جماعة من أصحابه وهاجوا سفنه بثلاثمائة وخمسين مقاتلاً فلم يتمكنوا من الاستيلاء على السفن . ثم ان الاتراك أطلقوا الاميرال المذكور وأصحابه وأنذروهم أن لا يعودوا الى عدن . ولما ضعف أمر العثمانيين في اليمن وكثرت مشاكلهم فيها استولى على لحج وعدن وأبين سلاطين يافع . وفي سنة ١٠٤٣ هـ جهز الباشا قانسوه يريد استرجاع عدن فاشتغل بمحاربة الائمة الزيدية بتهامة

## جدول

من خضعت لحكمهم لحج وعدن من سلاطين آل عثمان

من	الى الوفاة	
٩٤٥	٩٧٤	السلطان سليمان
٩٧٤	٩٨٢	السلطان سليم الثاني
٩٨٢	١٠٠٣	السلطان مراد الثالث
١٠٠٣	١٠١٢	السلطان محمد الثالث
١٠١٢	١٠٢٦	السلطان أحمد الأول
١٠٢٦	١٠٢٧	السلطان مصطفى
١٠٢٧	١٠٣١	السلطان عثمان الثاني
١٠٣١	.....	السلطان مصطفى (مرة أخرى)

وصار أمر لحج وعدن وأبين الى يافع تولى أمرها الحسين بن عبد القادر ثم في سنة ١٠٥٤ هـ وصلت الاجناد الامامية الى لحج وعدن .

قال (الكبسي) في تاريخه : وفي شهر شوال من هذا العام جهز الامام ابن أخيه صفى الاسلام أحمد بن الحسن ابن الامام على بلاد الامير حسين بن عبد القادر وهي عدن ولحج وأبين وكان الصفى مع وصوله الى هذا الامير اطلع من سيرته على مايقبح من الامور وذكر أنه سأل الله تعالى حين عقد التوبة عن الخلاف على عمه المؤيد أن يجعل فتح هذه البلاد على يده . فلما وصل الى تلك الديار شب على الامير حسين سعر النار وأحاط ببلاده وأوراها أجنادة فاقترح الامير زنداً ولم يترك من الجلال جهداً ثم ان الصفى شد له شدة المصور وأحاطت به أجنادة إسماطة السور فكانت الهزيمة فيه وفي حزبه وخرج من مملكته مصاحباً لكربه واستولى الصفى على خزائنه وذخائره وفرّ هو الى بلاد يافع ثم ان الصفى وتى الولاة على البلاد وعاد الى صنعاء . اهـ

وفي كتاب (بغية المريد وأنس الفريد) في ترجمة حياة الامام أحمد بن الحسن مالفظة أو معناه : قال مؤلفه وأكر عليه بعض العلماء كثرة ما بيده من الاموال عند بيعته فأبرز أحمد بن الحسن مرقوماً بنحتم الامام المتوكل بأنه وهبه جميع الاموال والغنائم التي غنمها من لحج ومن أموال الامير عبد القادر اليافي . قال أحمد بن الحسن وكل ماتروته بيدي وأتقلب فيه من نعمة المال هي من تلك الغنائم التي غنمناها نحن والمجاهدون من أموال ذلك الامير وأصحابه الذين تعتقدونهم عاطلي المذهب أما أنا فأعتقدهم من كفار التأويل<sup>(١)</sup> ثم ان الامام المتوكل وجه أحمد بن الحسن في سنة ١٠٦٥ هـ الى جهة البيضاء وفتحها بعد حرب هائل اجتمع فيه الرصاصي واليافي والعولقي والجرجسي وقتل فيها حسين الرصاصي وهزم منصر العولقي فدانت البلاد للامام المتوكل . قال ابن مطهر في

(١) وكُتب مرة الى الامام كتاباً قال فيه انه يرى فقهاء الشافعية يؤمنون الناس في مساجد تعز وغيرها مع وجود فقهاء الزيدية مثل السيد عبد الهادي المحرابي في الصف ويعلّمون عقائدهم الخبيثة في مدارسهم ومساجدهم . قال وان عذر الائمة من قبلك واضح لعدم تمكن الوطأة فما تدرك عند الله في السكوت عن ذلك وقد تمكنت الوطأة

كتاب الرضوان : وقد دخل تحت طاعته جميع السلاطين حتى حضرموت وعدن  
وتابعه شريف مكة هـ . وقد ذكر تلك الفتوحات القاهني علي بن صالح بن أبي  
الرجال في أبياته التي رثى بها الامام أحمد بن الحسن وكتبت على ضريحه  
سنة ١٠٨٢ هـ

امام الهدى الهادي وأفضل قائم	وخير امام عابد متبتل
ومن لم يزل يحمي الزمان بعزمه	ويكشف عن سكانها كل مشكل
فطهر أقطار البلاد بسيفه	ومهدا للقاسم المتوكل
فحاصر صنعا عند ذاك بجحفل	يظلاله فيها عجاجة قسطل
وسار الى الحج وأطلال خنفر	بكل فتى ماضي العزيمة فيصل
فأصلحها ثم انثنى نحو صعدة	فزحزح عنها معضلا أي معضل
وأم بلاد الجوف والخوف قد طما	فصارت عن الخوف الشديد بمعزل
وسل على الرصاص في الحرب صارماً	جوانبه مستقولة كالسجنجل
فغادره متألفاً تحت خدره	كبير اناس في بجاد مزمل
وفي يافع لم يبق للقوم نافع	من السيف في يوم أغر محجل
وفي آل فضل لم يرح من كآهم	سوى هالك تحت القنا أو مقلقل
وفي حضرموت قل حد جيوشهم	وحكم بيض الهند في كل مقتل
وعاد الى أطلال حجة أذرا	بكف الايادي جمجل بمدججمل
ومال الى ذيبين بعد فسادها	فمزقهم بالسيف في كل مسهل
وفي الابرق الفرد الذي شاع ذكره	سقى القوم في الهيجا عصارة حنظل
وسفیان أفناها بسوء فعالها	بسمر رقاق من قنا الخط ذبل

ولنذكر هنا طرفاً من قصة استيلاء الزيدية على جانب من يافع وأطرافها  
وحضرموت والحوالي والأسباب التي دعت الى ذلك نقلاً عن اللطائف السنية  
للكبسي بنصه وفصه على ما فيه من التطويل الممل بالسجع الثقيل على الطبع انما

لقائده . قال الكبسي عند ذكر خلاف أحمد بن الحسن على عمه المؤيد وكان أحمد ابن الحسن قد قصد قطيبة فتبعوه الى نقيل للشتم فوق الحرب في تلك العقبة ، واصطدم الفريقان واختلط الجندان وكان يوماً مشهوداً انهزم في آخره أحمد بن الحسن فانتهبت العسكر الامامي أمتقاله وقتلت رجاله فترجع له العزم بوجوه أعيانه الى حضرة الامير الحسين بن عبد القادر صاحب عدن وأبين فبقي عنده زماناً ولقي منه احساناً ولم يزل عنده بمحل رفيع الى أن وردت اليه اشارة المؤيد يقول له أرسل الينا الولد أحمد فأحس بعد ذلك انحراف من الامير الحسين ونوع ترفع دون احتماله عنه الصفي فلاقاه الحسين فقارقه عجلاً وأنشد لسان حاله متمثلاً :

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان غير الحي والوند

وقصد بلاد يافع فرأى منهم نهاية المرام وغاية الاعزاز والاعتصام . قال : وفي هذه السنة يريد سنة ١٠٥٢ هـ أرسل الامام الى بلاد يافع القاضي أحمد بن الحسن الحيمي يسى في استمالة ابن أخيه أحمد بن الحسن للرجوع الى دياره فأسعده أحمد والعود أحمد ولما وصل حضرة الامام ظهر منه الابتهاج واستقامة الاعوجاج . اهـ قالت : الظاهر أن صفي الاسلام أحمد بن الحسن هو الذي أغرى عمه بالاستيلاء على بلاد الامير حسين بن عبد القادر اليافعي وفتح باب المشرق فقد ذكروا أنه سأل الله تعالى حين عقد التوبة عن الخلاف على عمه المؤيد أن يجعل فتح هذه البلاد على يده

قال ( الكبسي ) وفي سنة ١٠٦٤ هـ خطب بدر بن عمر الكثيري صاحب حضرموت للامام قبض عليه ابن أخيه بدر بن عبد الله بن عمرو كبراء دولته وخلصوه هن الامر ووضعوه في الحديد وأطالوا له الزجر والتهديد ونصبوا ابن أخيه المذكور في دسته وأقاموه في تحتة وحين بلغ الامام ما صنعوا هم بالتجهيز عليهم وقدم الرسائل اليهم . قال : وفي سنة ١٠٦٥ هـ في شهر صفر أمر الامام بحشد الجنود



وأرباب البنود الى بنى أرض<sup>(١)</sup> لاصلاح فاسدها وتقويم خاربها لأجل الدخول الى حضرموت لإنجاد بدر بن عمر ومنعت بلاد الرصاص ويافع وبلاد العولقي والجريشي والواحدى والفضلى عن المظبي من بلادهم فحدا الامام الى جهادهم فاجتمع لاولاد أخويه زهاء عشرة آلاف من مقاتلة الرجال والوف عنان من الخيل وجزيلها لعز الاسلام محمد بن الحسن ابن الامام فأنفذ قبل ذلك رسائله الى الشيخ حسين الرصاص لأنه أول قفل لتلك الاقفاص وكتيبة في تلك المراص فلما علم الرصاص بما أجمع عليه الامام شمع<sup>!</sup> وبرز بروزا ليث العرين وحشد قبائل البلاد وحرض على التعهد في غورها وللإنجاد وتصور أن نفوذ العسكر الى خلفه دلالة على عجزه وضعفه فركز نفسه هدفاً للحسين وانتقش في ناعوره قول أحمد بن الحسين :

غير أن الفتى يلاقى المنايا      كالحات ولا يلقى الهوانا  
واذا لم يكن من الموت بدء<sup>!</sup>      فمن العجز أن تكون جباناً

فترتب هو والعولقي بعسكرهما بنجد السلف وضحي ببقية السلاطين أماما وخلف وكان قايلاً من أصحاب الامام قد نفذوا الى الزاهروهي مما غلب عليها الرصاص وكانت في الاصل للقائني ولما ستم الرصاص من الانتظار بادر الى ذي كرت بجيش جرار فرقى اولاد الامام بنفوسهم على نجد السلف وبادروا اليه يوم الخميس رابع ربيع الاول من سنة ١٠٦٥ هـ وانقض جمعهم بكره على الشيخ حسين ومن اليه قصد الصفي مركزه وهو المقام الاول والمركز المعدل فاشتجرت الرماح واشتد الكفاح واختلفت الرصاص ونادى لسان الحال ولات حين مناص . وقد أبان الصفي عن تخليق العقاب وشجاعة أبيه حيدر حين اقتلع الباب فأنخذل عن الرصاص منصر للعولقي وتأخر عن الحرب الذي لقي وتبعه قبائل يافع بمن بقي وثبت الكفاح على الرصاص وصار دريئة الرماح وهدفاً للرصاص . وأمر الصفي

أصحابه بترك الرمي فاختر طوا السيوف وأقبلوا على الختوف واختلط للفريقان حتى اغبر الدوا واصطدمت الهامات في الجوف فأنجلت المعركة عن قتل حسين الرصاص وجميع من ثبت معه فحمل رأسه بعد قطعه بالحسام الى أن مثل به في حضرة الامام وانهمز اخوة صالح الرصاص الجينة وحزينة الى البيضاء وانتهبت العسكر جميع ما في مخيم الرصاص ثم واجه بعد ذلك صالح الرصاص على بلاده وقبائله وكان محمد بن الحسين حال أن تقدموا للصدام قد خرج عن بطن الوادي في المينة فلم يصل الا وقد أنجلت المعركة بقتل الرصاص وحزبه فأسف على عدم حضوره هذه الحروب فتوجه من حينه على البلاد لليافعية فسار الى الخلفة ببعض الاجناد واستقر بها يومين ثم تقدم في نهار الاثنين تاسع عشر شهر جمادى الآخرة الى ذيل (جبل العر) لاستخراج يافع فوق حرب قتل فيه جماعة من عسكر محمد ابن الحسين ثم حملوا على أهل العر في سفح الجبل فهزموم الى أعلاه والقتل والضرب في أعقابهم ثم طلع عسكر الامام عليهم قهراً واستولى محمد بن الحسين على الجبل ودخلوا الجنود بلاد مرقد ولما غلب قبائل يافع باستقرار أصحاب الامام بمرقد اجتمعوا من كل أوب وأحاطوا بمرقد فكتب محمد بن الحسين الى الصفي فيبادره بالفارة والجيوش الكرامة فلما ضربت طبوله وآت يافع الادبار وحق عليهم البوار ثم طلبوا الامان فبذل لهم ودخلت الاجناد الموسطه وصلحت أمر يافع وسكنت الزعازع وعاد الامر الى حضرة الامام وأمروا على البلاد السيد شرف الدين بن المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين وكان رأى الامام عدم مسارعة الامراء الى الوفود وأن يلبثوا بالجنود، ولما بلغ السلطان الذي في حضرموت هذا النصر الجسيم والفتح العظيم أطلق عمه من الترسيم وأشهر بطاعة الامام وإظهار الخطبة والاثام فأرسل الامام الامير صالح ابن حسين الجوفي الى تلك الديار فوجد الامر على حقيقة ووجه الى بدر بن عمر ولاية ظفار وجعل الامام ولاية البيضاء ويافع الى ابن أخيه الحسين بن الحسن

فاستمر على ولايتها من رداغ الى أعمال صاحب حزموت وفي سنة ١٠٦٨ هـ  
 غدر صاحب حزموت بدر بن عبد الله بعمه بدر بن عمر وأخرجه من ظفار  
 فوصل الى الامام للانتصار فأكرمه الامام وأوعده بلوغ المرام وبقي في الحضرة  
 مكرماً حتى كان في شهر جمادى الاولى من السنة تسعة وستين برز الامام في المنشية  
 وضرب فيها الوطاق ووصله اليها عز الاسلام محمد بن الحسن بن المنصور فأجما  
 على اصطفاء الصفي لفتح حزموت والشحر المشهور احمد بن الحسن بن المنصور  
 وفي الخامس تهيأ الصفي وسار الى وادي السر بمخلاف خولان ثم منه الى مخوان  
 ثم الى دعوان ثم سار الى مأرب وبيعان ثم دخل أطراف بلاد العولقي فوصل بلدة  
 واسط ثم سار الى وادي حجر ثم تجرد من حجر تجرد الحسام وقد كان سلطان  
 حزموت قدم عسكرياً الى أعلى عقبة حجر لمنع احمد بن الحسن عن صعودها  
 فطاع عليهم العقبة ففروا عن مرا كزهم وانهم قدم السلطان ومهد لمن بعده هذه  
 الافعال فصنعوا صنعه حذو المال بالنعال . واستولى الصفي على خزائنه وازواده  
 وذخرفته وامداده وهذا المحل يقال له ( ريدة أبامسدوس ) وعند ذلك طلعت  
 على الصفي طلائع الانتصار وتواردت اليه قبائل تلك البلاد . ثم تقدم الى بلاد  
 الهجرين ولم يبق الى محل السلطان عمر غير مسافة يومين فللقاه الحضارم ركبانا  
 ورجالة وقاتلوا عن منصب سلطانهم لا محالة ، فأطلقت عليهم الرصاص المذابة  
 ووجه اليهم الردي أسبابه ، فقتلوا في الاودية والشعوب وجروا على الاذقان  
 والجنوب وانهم السلطان من هنن الى شبام وقد طرأ عليه بساط الاحكام ودخل  
 الصفي هنن واغتم ذخائر السلطان ثم عطف على شبام وأخذها سلام بسلام وهي  
 عين مدائن الاسلام فاستولى الصفي على منازل ذلك البدر ولما سقط في يد  
 السلطان عاد الى الطاعة بعد المصيان وصالح الاحوال ورجع الصفي في أنعم  
 بال وأطيب حال وأرسل للصفي بالسلطان بدر الى حضرة الامام فاستبقاه الامام  
 أياماً ثم فسح له الى دياره وتوفي بجهته بعد عوده اليها . انتهى كلام الكبيسي

فلقد فصل حديث الفتح وأقنع ونثر وسجع وأبرق ولمع وأرعد وقعقع وهول وأفجع ثم خرج من الحلبة البيانية ولم يذكر لنا عن قصة خاتمة الدولة الزيدية في حضرموت ويافع وملحقاً بها شيئاً إلا بالتلويح المختصر فقال عند ذكر الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل وعرض بعد عودته خلاف يافع ووقعت حروب عظيمة بينهم وبين أولاد الامام لم يقفوا على طائل وقتل في بعضها الامير احمد بن محمد ابن الحسين وتغلق المشرق من ذلك الوقت . اهـ . ولم يذكر الكبسي شيئاً عن حوادث المشرق بعد ذلك التاريخ حتى حادث استيلاء الانكليز على عدن فكان كتابه تاريخ الزيدية لا تاريخ الممالك اليمنية .

وهذه أول مرة امتدت فيها يد أئمة صنعاء الى هذه الجهات . ثم ضعف أمر أئمة صنعاء وكثرت للفتن بينهم وتعدد مدعو الامامة فيهم وكان أمراء البلدان المذكورة وسلاطينها وقبائلها لم يزالوا يتمسكون بالاستقلال ويناجزون الاجناد الامامية . ووقفت سلطنة يافع وقفها المشهورة في وجه الدولة القاسمية التي أنهكتها الحروب المستمرة حتى كتب النصر ليافع

ففي بغية المريد وأفس الفريد ما معناه ان سلطان الوسطة صالح بن أحمد هرهرة وبنو المفلحي وغيرهم لما رأوا الخلاف بين الائمة ذكرروا الاشجان واشتاقوا لاعادة السلطان فتماهدوا واتحدوا وهزوا الدولة الامامية عند ابتداء تداعي أركانها ولم يكتفوا بطرد الزيدية من يافع بل ساقوهم الى جبلة .

( قلت ) هذا السلطان الذي ذكره صاحب بغية المريد هو صالح ابن الشيخ احمد ابن ولي الله الشيخ علي هرهرة

( يحكى ) أن العلامة ولي الله السيد الشيخ أبا بكر بن سالم مولى عينات قبل أن تدركه الوفاة عام ٩٩٢ هـ نصب العلامة الشيخ علي هرهرة مصلحاً ومرشداً دينياً في يافع العليا ثم لما مات الشيخ علي خلفه ابنه الصالح احمد بن علي ولما توفي احمد بن علي خلفه ابنه الشيخ صالح بن احمد وفي أيامه تزايد اختلال أمر الدولة

الامامية وعم الفساد والظلم على عهد الامام المتوكل ثم الامام المهدي صاحب المواهب حتى ثار على هذا الامام جميع سادات اليمن من سلاطين وأمراء ومشايخ الذين ضمهم الى الدولة الامامية الامام المتوكل على الله اسماعيل فاجتمعت كلمة يافع العليا على طاعة الشيخ صالح بن احمد وأقاموه سلطانا عليهم وأناطوا به مهمة اقتاذهم من جور حكم الامام فحالفت السلطان معوضة بن عفيف اليافعي سلطان الفارة وابتدأت الحركة من يافع . ولما كتب الله النصر ليافع انضم اليهم السلطان احمد بن علي الرصاصي والسلطان صالح بن منصور العولقي وأمير خرفة الامير قاسم بن شعفل ثم ولده الامير احمد بن قاسم وقاد السلاطين المذكورين جميع قبائل يافع العليا والسفلى وبنير والعولقي العليا والسفلى وحالمين وآل فصل واستمرت حروب دموية ابتدأت من سنة ١٠٩٣ هـ الى ما بعد سنة ١١٤٥ هـ قاوم السلاطين المذكورون حملات جنود الائمة التي كانوا يسوقونها عينا لاختضاع السلاطين المتحالفين . وأشهر قواد جيوش الامام هم الامراء محسن ويوسف ابنا المتوكل وقاسم بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن وعامر بن صالح وغيرهم وحصلت معارك دموية في خرفة وقعطبة والبيضاء والحج وجبن وأبين والزاهر والحزبة والمسال وغيرها من جهات اليمن

ففي عام ١١١٢ هـ جهز الامام الامير عامر بن صالح من رداع ووجهه على خرفة بلاد الامير قاسم بن شعفل الحالمى في شهر جمادى الاولى فلم يتمكن عامر من الاستيلاء على خرفة وعاد مهزوماً الى قعطبة ، ثم أمد الامام عامر بن صالح المذكور بمجنود من الزيدية واستظهر عامر على الامير قاسم بن شعفل وأحماز الامير قاسم بن شعفل الى أسفل طول واستولى جند الامام على خرفة ونهبوها وحطوا بالجبرتي . ثم أغارت يافع بني قاصد والسفال بقيادة السلطان معوضة بن عفيف وأخرجت جند الامام من أعلى جبل أهل حجيل بعد قتال شديد وأخرجوهم من خرفة وقتل في المعركة قواد جيش الامام وهم علي بن يحيى وعامر بن صالح ومحمد فرحان

ثم هادن الامام السلاطين وبالح في اكرامهم وتزوج بكريهة السلطان قحطان ولما خطب الامام المهدي صاحب المواهب بنت السلطان قحطان أرسل صداقها حولة عشرين جمل ذهب وفضة وحلي ولؤلؤ ومرجان وكساء وسلاح بنادق وخناجر مذهبة فتعرض للقافلة الامير احمد بن قاسم بن شمعل وابنه الامير حسين ابن احمد وتلاثمائة رجل من قبائل حالمين وأخذوا القافلة بما فيها ومعها سعيد ابن جوهر عبد السلطان قحطان ، فشق ذلك على السلطان قحطان ونكحت يافع جميعها وجاء السلطان ناصر بن صالح وبنو هررة وأهل السفال جميعا مع كلد وبنو قاصد وقدموا على خرقه من رأس جبل حالمين وأحاطوا بها من كل جهة ثم توسط السيد عبد العليم وقابل الامير أحمد السلطان قحطان وبنو هررة ومشايخ يافع بمقائره وأرجع القافلة بما فيها ثم حالف الامام يافع في ذلك العام . وصاهر السلطان الرصاصي والمولقي وحاول استرضاءهم باموال جزيلة لانشغاله بفتنة المدعي في صعدة وغيره فلم يتوفق

وفي سنة ١١١٤ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى السلطان معوضة بن عفيف وخلفه ابنه السلطان قحطان بن معوضة

وفي ( ٢ ) شوال سنة ١١١٤ هـ اجتمع السلطان قحطان والسلطان صالح بن هررة والسلطان احمد بن علي الرصاص والسلطان منصر بن صالح المولقي في المعروض أطراف أبين وفيها استمال أصحاب الامام السلطان عبد الله بن أحمد الفضلي وأهوانوه بمدافع وجنود كثيرة وحاصروا الطرية بأبين وضر بوها بالمدافع حتى سلم الشيخ صالح بن سليمان الكادي والامير أمين القلعة وانحازوا الى يافع . ثم أساء عمال الامام الى السلطان عبد الله الفضلي فقدم واجتمع بالسلطان احمد ابن علي الرصاص والسلطان قحطان بسيلة كلد أسفل ذي ناخب وحالفهم على محاربة جند الامام واخراجهم من أبين

وفيهما استولى السلطان قحطان على عدن ولحج ثم استردها الجند الامامي في ذلك العام .

وفي سنة ١١١٦ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى السلطان صالح بن أحمد هريرة وخلفه ابنه السلطان ناصر بن صالح بن أحمد

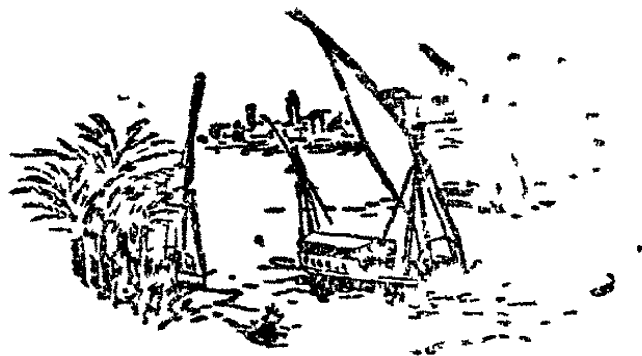
وفي سنة ١١١٧ هـ قدم السلطان ناصر بن صالح بمجموع يافع واستولوا على الوعارح في لحج وأخربوها وحاصروا قلعة حمادي وأخرجوا منها الزيدية . وحاصر السلطان قحطان قلعة الطرية بأبين وحالوا بين حاميها وبين امدادات الامام حتى جاعوا وأخلوا القلعة ليلا ودخلها أصحاب السلطان قحطان بن معوضة ولم يقيم سلاطين يافع بمعاربة جند الامام في حدود يافع وملحقاتها كالحج وأبين والشعيب وجبن ونعوة والربيعتين والظاهر وجبل حرير وحالمين وغيرها بل سارا لانقاذ من بحضرموت من أهل السنة عندما استصرخهم ولي الله السيد علي ابن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن حسين ابن الشيخ أبو بكر بن سالم مولى عينات عام ١١١٦ هـ لمحاربة السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي انتحل مذهب الزيدية وعظم شعائهم في حضرموت وارسل بدر بن طويرق بعقابر الى يافع ، فتوجه معه السلطان عمر بن صالح شقيق السلطان ناصر بستة آلاف مقاتل من يافع واستولى على جميع حضرموت وأزال بدعة الكثيري ورجع الى يافع عام ١١١٩ هـ

وما زال في حضرموت أقوام من يافع تحت حكم السلطان عمر بن عوض القعيطي اليافعي وأهل حضرموت الآن يذكرون قول شاعرهم :  
رأسي ضرب من حنة المدافع      كله السبب من بدر جاب يافع  
وقبائل يافع يذكرون الى اليوم وقائعهم المشهورة مع الزيدية وينشدونها في قصائدهم ومغانيهم ، قال البكري من قصيدة له :

قحطان ذى يشبه على بالمهد      ذى لاخرج فلاعاد يرتد  
ضلت خيوله تحت قاع الجند      تشهد له الزينات تشهد  
وقال يذكر يافع :

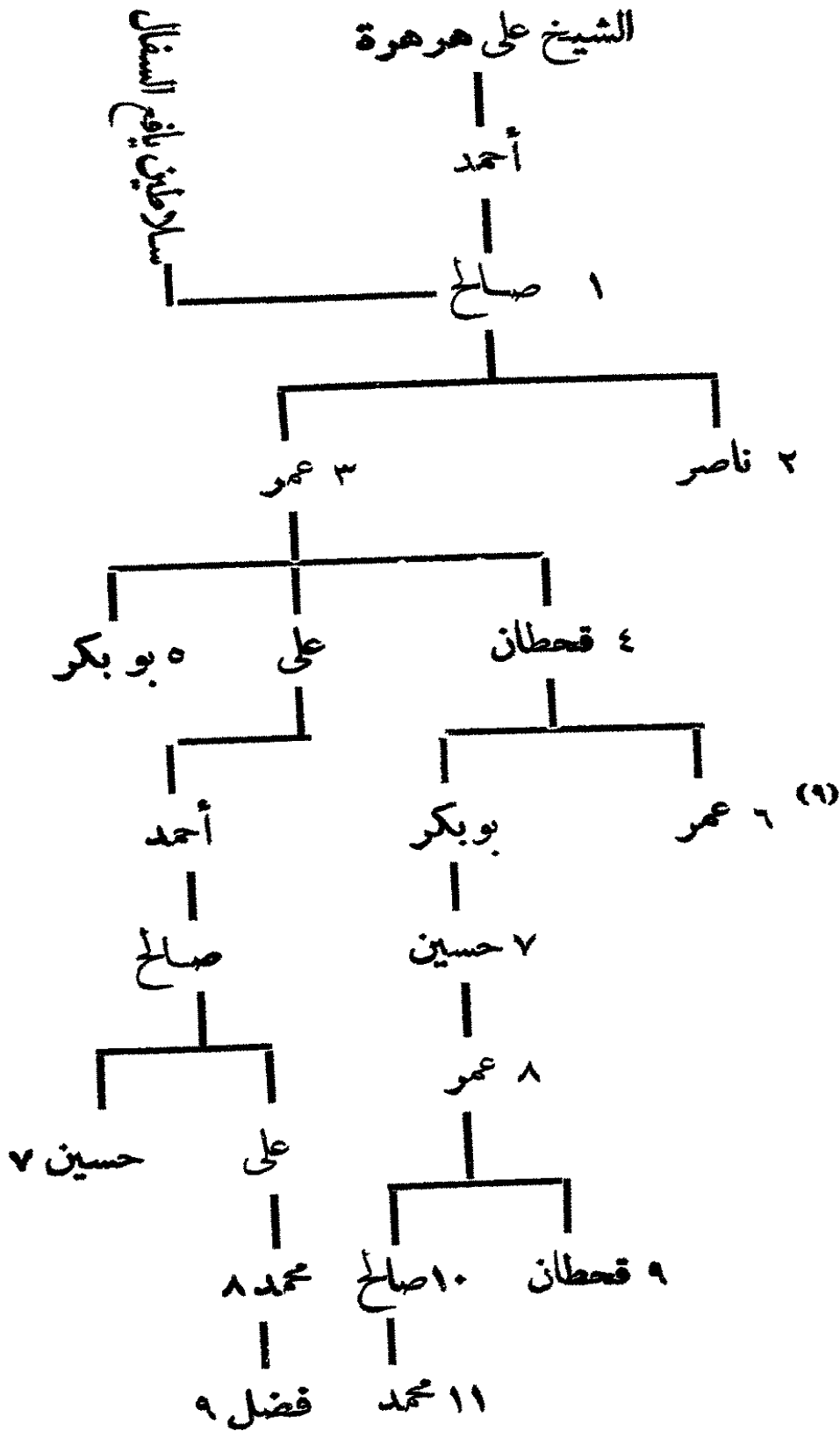
وأجدادكم من قبلكم      ذى قد مضوا بأول زمن  
قد أخرجوا الأزيود والاثراك      حمران الوجن  
قحطان ذى خذنها من المعسال الى ساحل عدن  
وله من قصيدة أخرى :

تعر خذناها وخذنا قمطية      وإب والراحة ونجد الجاح  
ويريم خذناها وخذنا ما بها      وأنتم بها وأمسى السمرمناح  
واستمرت الحروب سجلا بين سلاطين يافع وأئمة صنعاء على عهد السلطان  
صالح بن أحمد ثم السلطان ناصر بن صالح ثم على عهد السلطان عمر بن صالح  
ثم على عهد السلطان قحطان بن عمر من سلاطين الموصلة والضبي . أما سلاطين  
القارة فهم للسلطان معوضة ثم حفيده للسلطان سيف بن قحطان وفي الختام كتب  
الله النصر ليافع اه ملخص من مسيرات يافع



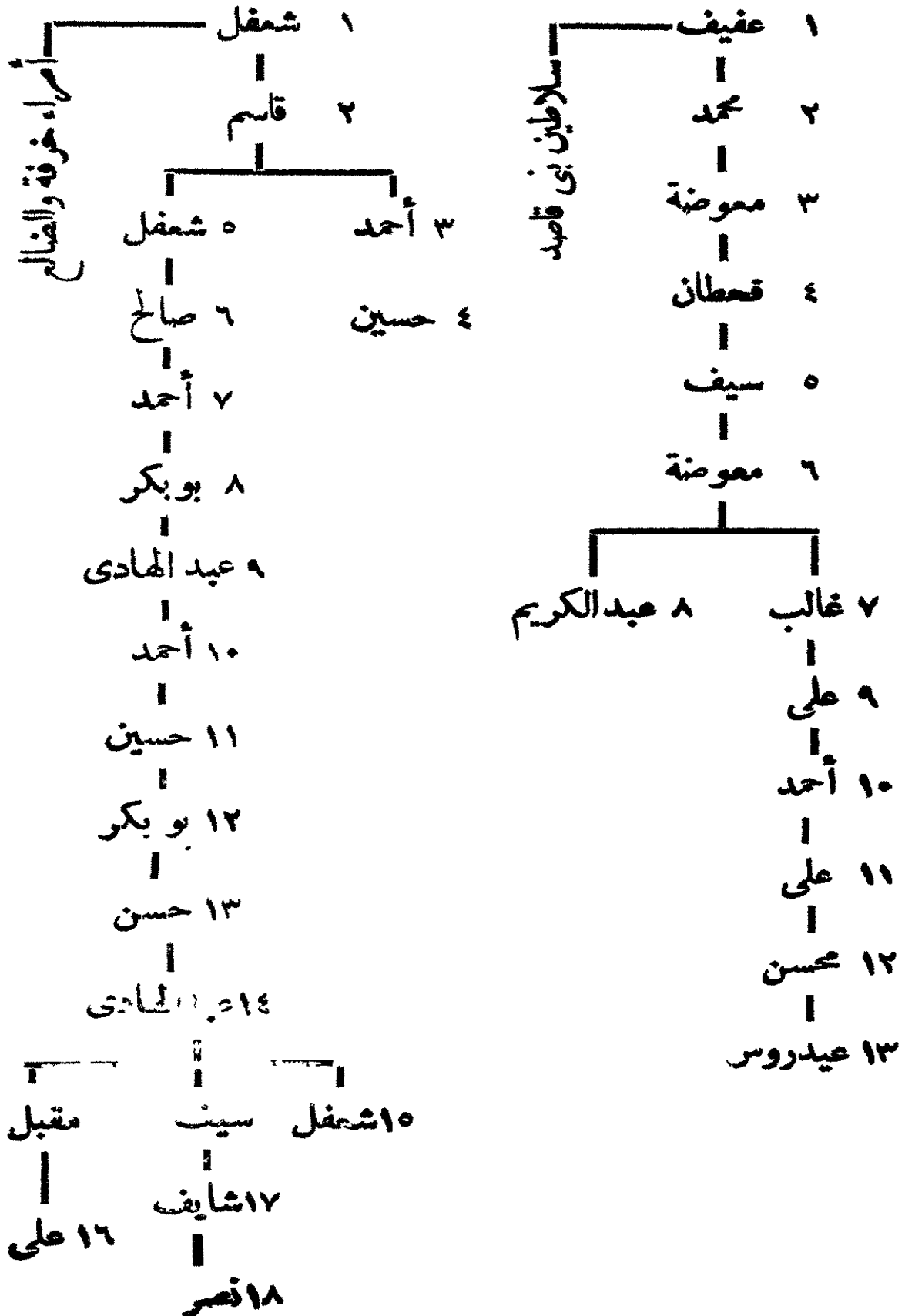


(١١٣)



(١١) بعد وفاة السلاطين عمر انقسمت اهل بيته الى ثلاث فروع: فروع الوسطة حسين بن صالح وولت الاممي حسين بن بو بكر

٨ - لحن وعدن



لم يذعن المشرق كما سماه الكبسي للحكم الامامي الا على عهد الامام العظيم اسماعيل المتوكل على الله ابن القاسم . ثم على عهد ابن أخيه الامام المهدي أحمد ابن الحسن من سنة ١٠٥٤ هـ الى سنة ١٠٩٢ هـ وذلك مدة ثمانية وثلاثين عاماً . أما الامام المؤيد محمد بن المتوكل فلم تصف له الاوقات فقد خالف عليه أهل المشرق كما تقدم وعارضه الحسين بن الحسن وقاسم بن المؤيد واستبعد الامراء من آل الامام بالامر . فكان صنوه علي بن المتوكل في اليمن مستقبلاً بولايته ومحمد ابن المهدي أحمد بن الحسن مستقلاً بأعمال الحجرية وما اليها والحسين بن الحسن مستقلاً برداع وعلي بن أحمد بمدينة صعدة وأعمالها والحسين بن محمد بن أحمد أبو طالب في عمران مستقل ببلاد حاشد وبكيل وحسين بن المتوكل في صنعاء .

\* قال الكبسي وكان الامام يتوجع من سيرة بعض منهم في الرعية على غير ما يبيحه الشرع الشريف . اهـ

وبالجملة فقد كان الامام محمد في حالة لا يحسده عليها أحد وأمر اليمن فوضى . ولما توفي رحمه الله في عام ١٠٩٧ هـ دعا بعده يوسف بن المتوكل في جبة ضوران ، ودعا الناصر محمد بن أحمد المهدي صاحب المواهب بالمنصورة في بلاد الحجرية وأعمال تمر . ودعا الحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم في عمران ثم قام جميع سادات اليمن لمحاربة الامام المهدي وعارضه المتوكل على الله القاسم ابن الحسين وحاصره حتى خلع نفسه وبقيت الحالة على ذلك الاختلال حتى أنك تجد هذا الاختلال ظاهراً في تواريخ الزيدية . فقد ثبت بعضهم امامة زيد وغيره يثبت امامة عمرو في زمن واحد . ولما تولى الامام المنصور القاسم بن الحسين عام سنة ١١٣٩ هـ نازعة الناصر محمد بن اسحاق بن المهدي وبايعه العلماء والرؤساء ثم بايعه المنصور نفسه على شروط لم يقع الوفاء بها فاستمر المنصور على دعوته وغلب على الناصر وبايعه الناس الا أخوه أحمد بن المتوكل فانه استقل باليمن الاسفل وحصلت بينه وبين أخيه حروب عظيمة ثم تصالحوا على

أن يبقى لأحمد ما تحت يده وذلك اليمن الأسفل بأجمعه .  
وفي سنة ١٧٠٩ م توافق سنة ١١٢١ هـ زارت البعثة الافرنسية عدن  
وكان حاكم عدن مستقلاً عن امام صنعاء ووصف تلك الرحلة بعض رجال البعثة  
اسمهم (لاروك) في كتاب صغير ذكر فيه وصف عدن وحاكمها المستقل يومئذ .  
وكانت لحج يومئذ بيد يافع كما تقدم .  
ثم لما تصالح الامام المنصور مع أخيه أحمد عادت الجنود الامامية واستولت  
على عدن ولحج .

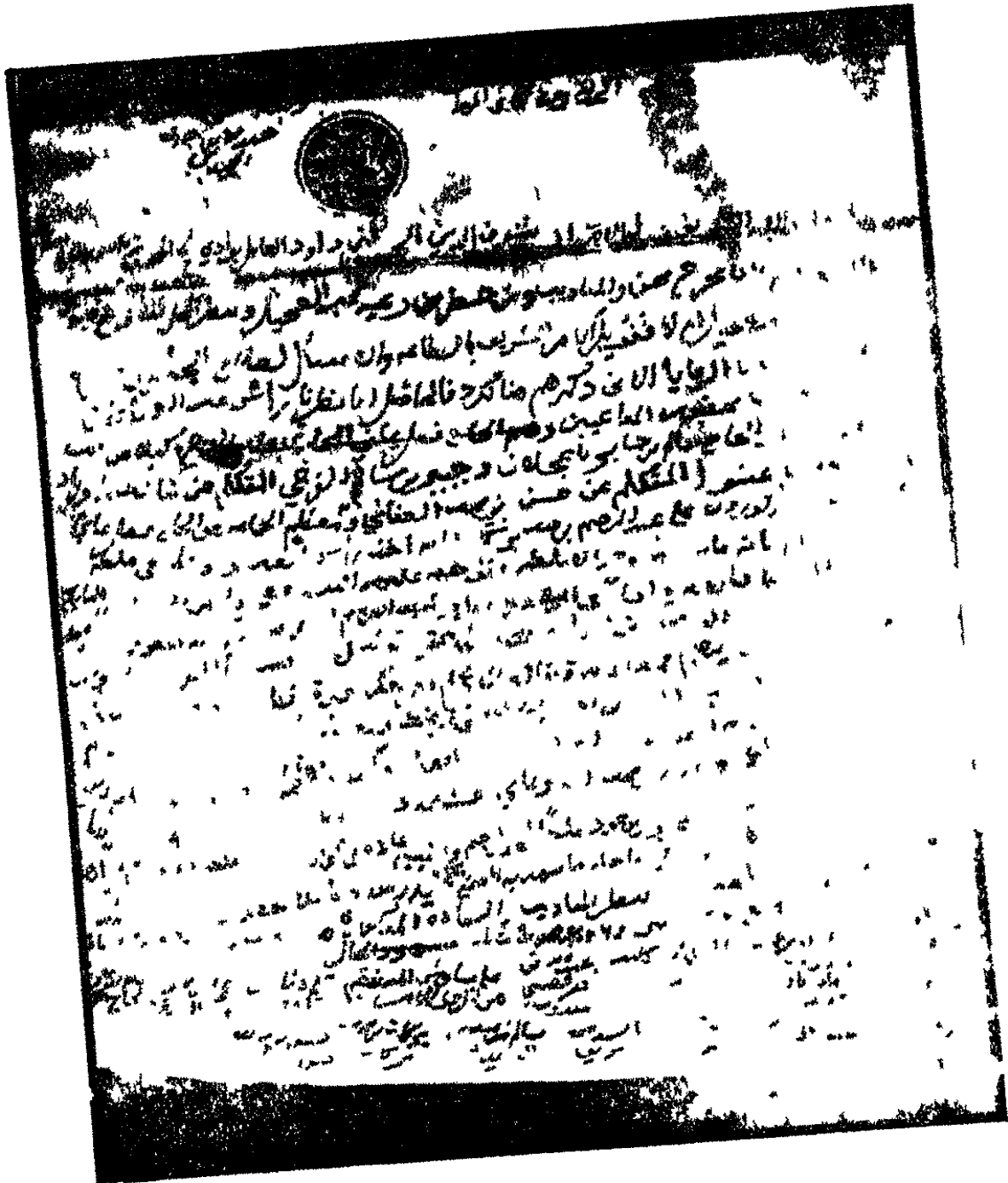
قال في نفحات العنبر في فضلاء اليمن في القرن الثاني عشر عند ذكر أبي  
اسماعيل بدر الدين محمد بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن : وله في الامام  
المنصور غرر المدائح ومحائب التهاني فمن ذلك ما قاله وقد أهدى له المنصور  
جارية حسناء في ليلة مطيرة :

يا أيها المولى الامام ومن له من يفيض على الورى هطالها  
الى آخر القصيدة .

قال : وله مهنثا له في عرسه بالشريفة بنت المولى محمد بن الحسين بن  
عبد القادر وكان قد اجتمع له مع ذلك وصول البشارة باستفتاح ثغر عدن ولحج  
ووفود عيد النحر بالآبيات الآتية :

قد اجتمعت في عيدنا لأماننا	جسام مسرات بها الصدر يشرح
أردت أهنيه فلم أدر ما الذي	به تبتدي مني التهاى وفتح
أبا لنصر والفتح المبين الذي به	نظام أمور الدين ، الملك يصلح
أما عدن قد جاء من غير شغلة	وحامت به خذل الدشائر بجمع
أم العيد عيد النحر لارب ناهراً	نحور العدا والسيف بالدم يسمح
ولكن دنى الاعراس هبت أهلاً	فتقدمه بالدرأولى وأرحح اه

وكان عمل الامام لمحج قد أحسوا بما صرف نيتهم عن الشيخ علي بن  
عبد الله بن ... عليه فقتل .



❦ وثيقة تنفي ما قيل من أن آل سلام كانوا أعمال الامام ❦

❦ وثبت أن أعمال الامام من الزيود ❦

وقفت على ذكر قتله في مختصر أنباء الزمن في تاريخ اليمن .  
ولما صار أمر مشيخة لحج الى الشيخ فضل بن علي لم يتفق رأيه ورأي  
عمال الامام وبدأ الخلاف فيما بينهم بسبب قتل الشيخ علي بن عبد الله واستولى  
على لحج وعدن .

ثم عاد عسكر الامام الى لحج بقيادة الأمير سنبل وحصل بينهم وبين الشيخ  
فضل بن علي العبدلي حروب انتصرت في بدايتها للعساكر الامامية وانحاز  
العبدلي الى يافع ونكف ثم كر على سنبل بمساعدة السلطان سيف بن قحطان  
اليافعي سلطان القارة وأخرجهم من لحج واستقل بها وكان آخر خروج العسكر  
الامامي من لحج لعشر بقين من ذي القعدة من السنة المذكورة . ( قال الفقيه شرف  
الدين حسين بن حسين بن صالح بن يحيى الرمي الاهنومي في الجزء الثالث من  
كتابه المسمى البراهين المضية في السيرة المنصورية ما نصه ) : وفي شهر القعدة  
الحرام من السنة المذكورة يعني سنة ١١٤٤ هـ حصل الغدر من العبدلي اللعين <sup>(١)</sup>  
وزين له الشيطان ولمن معه قتل العامل في لحج فدخل اليها مع جماعة من أعوانه  
وما يخطر ببال ذلك الاقدام وكان العامل حامل التسهل ولم يكن فيه تيقظ  
واحتزام فباشروه بضرب السيوف في تلك الساعة . وهذه القضية مشعرة بالغفلة  
للكلية وعدم الحزم والاحتراز . وقيل انه حال أن باشروه لم يكن معه شيء من  
السلاح حتى الجنبية فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وقد اتفق مثل هذه  
القضية أن أمير الدين العنفي كان عاملا في لحج فجاءوا جماعة من مشايخ تلك الجهة  
أرادوا قتل المذكور فلما دخلوا عليه ولكننه من الرجال الكلاء فأقدم الاول على  
الفقيه أمير الدين بخنجر فضرب أمير الدين فالتقاء أبو ربحان صاحب سفیان من  
أصحاب الامام المهدي صاحب الفراس رضوان الله عليه فضربه ضربة أبان بها  
يده قبل أن تصل ضربته الى الفقيه أمير الدين وقتلوا السبعة الذين دخلوا معه

(١) اللعن والسب أسهل ما يرمى به مؤرخو الزيود حصومهم وقلما يتخلو كتبهم من ذلك

جميعاً في المجلس وبلغت هذه القضية الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن أمير المؤمنين فاستصوب قتلهم وهؤلاء أهل غدرو عيب من قديم والعمال في هذه الجهة ما فيهم نباها ولا حزم . ثم ان العبدلي بعد ذلك توجه الى عدن فوجد العامل وهو مع جماعة خارج عدن وكان بينهم وبين العامل موعد للالتقاء فلم يشعر العامل إلا وهم يخطونه بالسيوف حتى يرد وكل من كان عنده شرد وما عاد حصل فيمن بقي نفع . فاستولى على البندر وعلى الحج ولا بالي ولا عرف عاقبة مكره وغدره ولا ظن أن أمير المؤمنين في أثره قاطع ان شاء الله رأسه ورؤس أعوانه ومخرب أرضه وبلدانه فان الله عز وجل عود المولى أيده الله إزالة المفسدين واهلاك الباغين الناكثين . شعر

ألا أيها الباغي أتحسب غفلة	مصيرك حيث الناكثين تصير
كانك لم تعرف سيوقاً بواتراً	وأن أمير المؤمنين قدير
رويدك ان اليوم يتبعه غد	وان صروف الدائرات تدور
سيأتيك قوم من بكيل وحاشد	فتصبح في ضيق الوثاق أسير
بنجدية قد اعتلاها ضراغم	ويسمع لها وقت الزال زفير
فما قريب أنت لاشك هالك	قد خبن آمالاً لديك غرور
وقد قيل ان البغي يصرع أهله	فهلا ليوم في لقاءك شهير
وتذهب أرواح البغاة بمجفل	وتهلك أموالٌ ونخرب دور
ظننت بأن البغي دام سروره	فذاك محالٌ لا يدوم سرور
فان خطيرات المهالك ضمن	لراكبها أن الجزاء خطير
فيا فضل لست الفضل بل أنت مارد	تجاريت في أمر عليك عسير
تكلفت أمراً لست أنت بأهله	فأنت أذل بل وأنت حقير
فبعدك امام الحق من نسل هاشم	يحط لدى الباع الطويل قصير
ولا بد ان تضحى ديارك خالياً	تلاعب فيها محالٌ ودبور

ورأسك ان يسلم تقد بسلاسل وتصبح أسيراً والزمان غرير  
وفعلك لا تفتقر فيه فإنه عليك به بعد الرواح بكور  
بني حسن قد طال مجدهم الذي مما عند كل العالمين كبير

ولما بلغت المولى أمير المؤمنين حفظه الله هذه الواقعة أرسل الى جميع الاقطار  
لجمع السياق المحتاج في الحركات والانفاق فوردت السياقات من كل جهة الى محل  
يسمى رباط المعان فيما بين جبلة وإب حتى صار جملة واسعة . وكان في شهر صفر  
سنة ١١٤٥ هـ زلج المولى أيده الله الامير سنبل الصادق بمحطة من همدان وبني  
حشيش وتوابع وخيل قدر ستين عنان أمراء مشهورين ثم كتب المولى أيده الله  
الى سيدي أحمد بن المتوكل على الله أنه يزليج الشيخ أحمد الوادعي ويتوجهوا  
الجميع على العبدلي فأجاب سيدي أحمد بالسمع والطاعة وجهز الشيخ أحمد الوادعي  
بخمسمائة من حاشد وبكيل وتجهزوا الجميع الى لحج فبلغ العبدلي فضاقت عليه  
الارض بما رحبت وداخله الخوف والجزع فما أمكن منه الا التسليم والطاعة  
وأنى قبلت له شفاعته وخرج من لحج وعدن ودخلت أجناد المولى الى لحج وعدن  
وصلحت البلاد . ثم ان العبدلي اتفق بالامير سنبل والشيخ أحمد الوادعي وسلم  
المواد والضيقة على حسب المراد فلما صلحت الامور أخذ الشيخ أحمد الوادعي  
وأبي من سيدي أحمد بن المتوكل على الله رضوان الله عليه ان مابه فائدة بالبقاء  
وقد صلحت البلاد وأن حاشد وبكيل الذين معه يحتاجون الى راحة وأن البلاد  
وخيمة وأن ذلك المحل لا يناسب أهل الجبال فاذن له بالارتفاع .

وأما الامير سنبل الصادق المذكور فبقى على حاله عاملاً في البلاد وكان مدة  
بقاء محطة المولى أيده الله والأمر نافذ والعبدلي في الطاعة من آخر شهر صفر إلى  
آخر شهر رجب سنة ١١٤٥ هـ وذلك خمسة أشهر ثم ان المولى أيده الله عين على  
العبدلي أدب بنظر الشيخ صالح بن عامر أحمد خمسة عشر ألف قرش <sup>(١)</sup> بسبب



اقدامه وجرأته وفعلته التي ماجرى مثلها وقد كان فعله موجب هلاكه وحرمة وسفك دمه فقد حلم عليه المولى بهذا الادب اليسير فلما وصل اليه الشيخ صالح عامر أوقفه على الامر الشريف فما أمكن منه إلا الطاعة والتسليم لامير المؤمنين إلا أنه طلب المراجعة والشفاعة في مباحة ما رآه المولى حفظه الله والمولى أيده الله حلیم فسأحه بالثلث من ذلك ويسلم الثلاثين وهو عشرة آلاف قرش فسلم ذلك وبعد هذا خاف العبدلي وعرف أن ذنبه عظيم ونظر أن حاشد وبكيل الذي صحبت سنبل في لحج قد أضرم الوباء ومرض أكثرهم ولم يبق فيهم نفع وركت المحطة ولم يبق إلا العبيد التوابع والخليل فلما بلغ المولى أيده الله ذلك أمر النقيب عامر أن يتقدم بمن معه إلى لحج الى عند الامير سنبل فتقدم النقيب عامر إلى محروس لحج ولما عرف العبدلي أنه قد أذنب ذنب لا يغفر وان لا بد من الانتقام منه بسبب تجاريه واقدامه على عمال المولى أيده الله لم يقرله قرار وعرف أن المحطة الباقية في لحج انما هم على رأسه فما أمكن منه الا أنه استجار بسيف بن عفيف وذبح في أسواق يافع عقاير وطمع سيف ببندر عدن وبلادها ووعد به بأن يكون تحت طاعة سيف والبلاد تنساق اليه ويكون عاملا من قبله أو يجعل غيره ويكون شيخ من جملة المشايخ فأسعده سيف بن قحطان عفيف لذلك وجمع قبائل يافع ونزلوا معه الى لحج وما تخلف عليه الا قحطان بن عمر هريرة وجماعته وتوجه بتلك المحاط على من في لحج واستقام أصحاب المولى أيده الله لسيف ومن معه واقتتلوا قتالا شديدا فلقد جادوا في أول الامر وبنلوا النصيحة كما قيل شعرا :

فما شعروا حتى رأوها مغيرة      قباحا وأما خلفها فجميل  
سحاب أمطرت السحاب عليهم      وكل مكان بالسيوف غسيل  
للك يا عبدلي اليوم هارب      فكم هارب مما اليه يؤل  
فان تكن الايام انالك صولة      فقد تعلم الايام كيف تصول  
وبعد هذه الواقعة رجع سيف بن عفيف الى حصن أبين على صفة المسكور

وانتهبوا من لحج ما قدروا عليه . ثم ان سيف جعل عند العبدلي قدر خمسمائة رجل يحفظونه من الرتبة . فلما كان في شهر رمضان سنة ١١٤٥ هـ قدم العبدلي ومن معه من أهل يافع على الرتبة الذين في عدن وهم قدر مائتين وخمسين من أصحاب الامام حفظه الله وهم توابع ومن حاشد وبكيل وكان العامل في عدن يقال له الوادعي ولعل العبدلي كاتبه وتواطأ معا فدخل للعبدلي البندر من جانب البحر في سنايق وهم أهل خبرة ومعرفة وقد يقال ( أن أهل مكة أدرى بشعابها ) فما عرفت الرتبة الا وهم في المدينة والرتبة في رؤس الجبال محلات متباعدة لأن عدن واسعة وجبالها شاذغة وهؤلاء الانحياض دخلوا من البحر فما أمكن من الرتبة الا ان حفظوا أنفسهم وأحربوا حرب مدافعة على أنفسهم ثلاثة أيام ونالتهم المشقة من قل الماء والطعام . ثم ان العبدلي أذن لهم أن ينحلوا ما معهم من السلاح وغيره ويخرجوا من البندر وتكون طريقهم البحر فأصلح ( الشريف العيدروس ) أنهم يخرجوا بأسلحتهم وأمتعتهم ولا يحصل في جانبهم أمر تخرجوا من البحر ودخلوا ( الحما ) وهكذا الحرب سجال فلا بد للعبدلي أن يجزى بفعله ويعاقب بعمله ان شاء الله كما قيل :

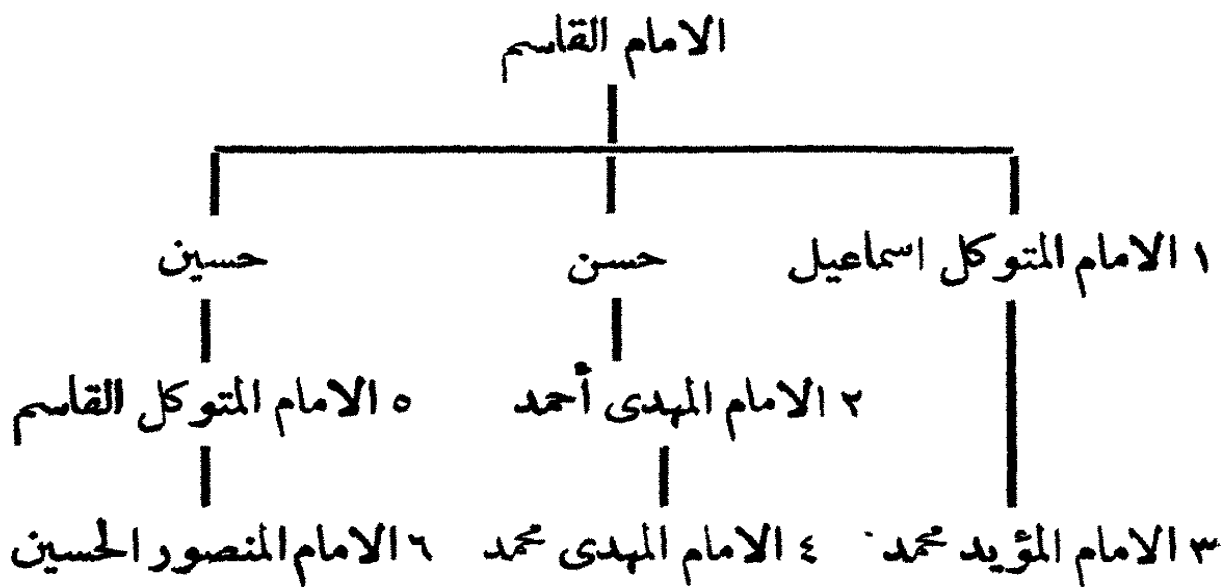
ويومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نسر

ولما كان في شهر القعدة الحرام سنة ١١٤٥ هـ لم يقر للعبدلي قرار من بقاء محطة لحج ولم يهتثه طعام ولا شراب فعزم مرة أخرى الى عند سيف وسلم له دفعة واسعة واستغاثه على أن يعينه على اخراج المحطة الذين هم في لحج وان البلاد تكون لسيف يتصرف فيها كيف شاء فخرج بمن معه على رتبة لحج فوصلوا اليها وضايقوا الرتبة الذين فيها واتقطعت عليهم المواد فأحربوا الرتبة من بعيد ولم يقدموا عليهم وأما الرتبة فلما انقطع عليهم السياق من كل جهة وبقوا قدر اسبوعين هم وقراشهم في حال ضعيف من قل الطعام والعلف ثم صاروا يرمونهم بالمداغم وحاولوا أن أصحاب الامام يطرخوا السلاح والأثقال ويخرجوا من القلعة فلم يرض أصحاب المولى ثم لما عرف سيف ان ما يتم له هذا الأمر وأنها محطة قوية أجاب أنهم يخرجوا بجميع ما

معهم وبيارق المولى منشورة وشرطوا جمال تحمل الأثقال إلى سوق السبت وتم ذلك الشرط وكان خروج الرتبة من الحج في العشر الأخيرة من ذي القعدة ولم يحصل في خروجهم بأس ولعل سيف بن عفيف عارف أن عاقبة أمره خسرا فقد علم حال من بغى وتمرد وطنى فألقى الله في قلبه الرعب وهن قريب ان شاء الله يحصل النصر والظفر عليهم . هـ

وفي مختصر أنباء الزمن في تاريخ الين قال : واستبد الفضل العبدلي بلحج عام ١١٤٥ هـ وقد أوقفني الشيخ عوض سالمين على رسالة صغيرة كتبها بقلمه نقلها من أوراق السادة آل المساوي ذكر فيها القصة بنصها وفصها . وزاد أن الامام حين بلغه استيلاء العبدلي على الحج كتب إلى عامل العدين وهو الشيخ عبد الرب بن وهيب العنفي أن ينزل بالمساكر القيمة بين إب والمخا إلى الحج وأن يبقى بها حتى يفرغ الامام من تمهيد بلاد يام

فلما بلغ الشيخ ذلك الكتاب جند الجنود من بلاد العدين ونزل بهم إلى جهة الحج وطرح بالقرب من بلاد الحواشب فباغ الشيخ فضل بن علي العبدلي ذلك فجمع أصحابه وتوجه لمقاتلتهم وهاجم معسكرهم ليلا فهزمهم . هـ . وصار أمر الحج وعدن إلى العبادل



## الفصل الثالث عشر

شيخ لحج . اقتسام خراج عدن . الرأس المقطوع . راكب الوحش . استقلال بير احمد . مطاعم نابليون  
زيارة المستر سوات اسطان لحج . اسطول الوهابية في عدن . معاهدة السلطان احمد والسر هوم بوفهام  
الاعجم ينزرجم . الانكليز في البحر الاحمر . تركي بلماز . غرق دريا دولت  
استيلاء الانكليز على عدن

ولقد كان الشيخ فضل بن علي من أعرق الاسر اللعجية وعين أعيان القبيلة  
السلامية وعمار صناديد مشايخ لحج الشافعية . ورث المشيخة عن أسلافه الامجاد  
وقام بخدمة البلاد والعباد عند ما صار أمر الدولة القاسمية فوضى في اليمن وأظهر  
بعض العمال الزيدية الاستقلال في عدن كما تقدم عن لاروك فعم اذ ذاك الجور  
والاستبداد فوقف لهم الشيخ فضل بالرصاد وعزم على الاستقلال بالبلاد ليسير بها  
في سبيل الرشاد . وقد اطلعت في الوثائق القديمة انهم نصبوا شيخاً من آل مجحف  
بدلاً عن الشيخ فضل وحموا أهالي لحج على طاعته فلم يفلحوا ونصبوا آخر من  
العزيبية فخاب مسعاهم أيضاً فان البلاد الشرقية من باب المندب الى أعالي حضرموت  
ملئت من حكم الفوضى وظلم العمال فتشوقت لاستقلالها القديم واستعانت بالرحمن الرحيم  
قال القبطان بليفر معاون والى عدن في كتابه تاريخ بلاد العرب ( هـستري  
أوف ايريبيا ) الذي كتبه عام ١٨٥٩ م الموافق سنة ١٢٧٦ هـ في الفصل التاسع  
عشر من الكتاب المذكور ما ترجمته :

خلع شيخ قبيلة العبادل المسمى ( فضل بن علي بن فضل<sup>(١)</sup> بن صالح بن  
سالم ) طاعة امام صنعاء حسين بن قاسم المنصور عام ١٧٢٨ الموافق سنة ١١٤١  
وأعلن بأنه أمير مستقل بعد مخالفة جاره القوي سلطان يافع على أن يستملك فضل

(١) والصواب فضل بن علي بن صلاح بن سلام .





ابن علي بندر عدن الحصين وأن يتداولوا خراج البندر بالمساواة ونم لها الفوز عام ١٧٣٥ م مرافق سنة ١١٤٨ هـ<sup>(١)</sup> قال وبعد ستة أشهر نقض العبدلى مخالفة رفيقه سلطان يافع ودعا نفسه سلطاناً مستقلاً . اهـ

( قلت ) والذي اطلمت عليه في الوثائق القديمة بين يافع والعبادل أنهم جعلوا للسلطان سيف خمسمائة ريال من خراج عدن في كل عام ولم ينقض الشيخ فضل حليفه مع يافع حتى قتل في يافع كما سيأتى وهو على ولاء تام مع صهره وحليفه السلطان سيف ولم يحدث الخلاف الا بعد قتله

وأطلعني الشيخ عوض سالمين فيما نقله عن محفوظات السادة آل المساوي أن ال عطية من قبائل يافع طالبوا الشيخ فضل بن علي أن يجعل لهم شيئاً من نصف خراج عدن الذي تم عليه الاتفاق بين السلطان سيف والشيخ فضل فامتنع فغزا لحج محسن بن عطية بخمسمائة مقاتل وأغار على الحوطة الى ميدان مساوي .

وفي غرة شهر شوال سنة ١١٤٦ هـ توجه الشيخ فضل بن علي لاصلاح خلاف حدث بين السلطان سيف وبعض قبائل يافع واصطحب ابنه عبد الكريم فضل ونحو ثلاثمائة من العبادل فلما قربوا من خنفر عثر جواد الشيخ فضل بن علي وسقط على أرض صلبة فناله من سقوطه ألمٌ برجله اليمنى أعاقه عن ركوب الفرس فامتطى عطية للتيب ناصر بهادي وأمره أن يركب الفرس فلما قربوا من الحصن كان فيه جماعة من آل عطية المخالفين على السلطان سيف أطلقوا الرصاص على العبادل فأصابوا النقيب ناصر بهادي وسقط قتيلاً وأصيب معه رجلان من أعيان العبادل وحصلت بين العبادل وآل عطية معركة الى نصف الليل وكان مع آل عطية في الحصن نفرٌ من فلول جند الامام ظنوا ان المقتول هو الشيخ فضل بن علي فتسابقوا اليه وجزوا رأسه ووضعوه في جلد وساروا به حتى مثلوا به في حضرة الامام المنصور فسر بذلك وأعطى كل واحد منهم احدى عشر وقية ذهباً . وقد

حكى لى هذه الحكاية المرحوم السلطان السر أحمد فضل محسن عن عمه محمد محسن قال وكان ذهابهم الى يافع لحضور احتفال باعراس بعض الأمراء أصهارهم في يافع اه والشائع المشهور في لحج الى الآن أن أميراً من أمراء لحج العبادل قتل في يافع وحدثت بسبب قتله فتنة في العسك بين يافع والعبادل . قال عمر حسين في الرحمة النازلة : وكان المقتول على ابن السلطان عبد الكريم فضل والصواب ان علياً ابن السلطان عبد الكريم مات في عدن متأثراً بحجر سقط على رأسه من أعلى دار النجاد

ولقد كنت أعتب بعد أن يمثل المسلمون بالمسلمين مع ان الشريعة الاسلامية تنهانا عن التمثيل بالكفار المحاربين ما لم يحدث منهم مثل ذلك مع تفضيل الصبر قال تعالى : « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » أما بعد ان تأملت ماتقدم واطلعت على ما ذكره السيد عيسى بن لطف الله ابن المطهر في كتابه روح الروح : أن جده الامام المطهر شرف الدين جمع من أسارى جنود السلطان عامر صاحب عدن ألفين وسثمائة أسير ثم أمر بذيبح نصفهم وكانوا يأتون بهم أفواجا ويذبحونهم بحضرة الامام شرف الدين حتى غطى الدم حافر بقلته ثم أمر ببقية الاسارى أن يحمل كل أحد منهم رأساً وطافوا بهم اليه حتى صعدوا ليعرضوا الرؤس والاسارى على عظيم من فقهاء الزيدية وصلحاتهم وهو العلامة الفقيه عماد الدين يحيى بن ابراهيم

وبعد أن ذكر السيد العلامة خاتمة المحققين وواسطة عقدا الهاشميين بدر الدين محمد بن اسماعيل بن محمد في اللطائف السنية قصة قتل السلطان حسين الرصاص وقطع رأسه بالجسام وحمله والتمثيل به في حضرة الامام المتول على الله اسماعيل لم يبق عندى أقسى ريب في صحة حادثة خنزير . والراجح ان المقتول في خنزير هو الشيخ فضال بن محمد لا ناصر بهامي والرأس المقطوع رأسه وان الحادثة كانت في



ومن لم يمّت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد  
ودفنت جثته القانية في يافع ورأسه في صنعاء وبقيت روحه التي لاتموت ولا  
تفنى في لحج رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه دار المتقين الاخيار . أما ميلاد الشيخ  
فضل بن علي فلمعه كان في ليلة الأربعاء لست عشر خلت من شهر رجب الحرام  
سنة ١٠٧٣ هـ كما ظهر لنا ذلك من قصيدة كتبها بعض السادة أشرف الوهط  
يومئذ منها ، هذه الأبيات :

جاء للبشير قطب نفساً بما ترم	وقر عيناً ودم بالبشر وابتسم
هبت نسيمات أنس للمجد وقد	ثلث المنا من أحبيب بذي سلم
ولاحظتك رعاك الله يافطن	عين العناية لم توحش ولم قضم
وقاح من نشر ذاك السر طيب شذى	عرف الحبيب ولاح البرق من اضم
وهب حود إلهي يبشرنا	بسر لطف معاي السر والحكم
وأقبلت بالهنا بشراك قاصدة	لك السعادة طب نفساً بما ترم
وقد أتتك تحت السير قائلة	يهناك هذا المنا يا وافي الهم
ظهور فضل العلا يوم السرور لنا	بالنصر والفتح والأفراح والنعم
وليلة الاربعاء يا صاح لاح لنا	حسن القبول بها طوبى لمفتنم
وست عشر خلت من شهرنا رجب	ذاك الاصب فذق يا صاح واقتم
سنة ثلاث وسبعين بعد ألف وقل	من هجرة المصطفى ذي الجود والكرم
فضل المكارم والخيرات من سبقت	له العناية في الازال والقسم
نجم لانور الدنا والدين خير فتى	فاق الكرام عليا على الهم
أنشاه مولاه نشواً صالحاً وحماً	ذاك السعيد بسر غير منكم
وطالع لم يزل سعد السعود وقد	حباه باللفظ منه بارىء النسم
تبارك الله ما أحلى محاسنه	وما حواه من الاخلاق والشم
خذها اشارة صدق قد خصصت بها	منها لوائح ذاك النور فاغتنم

( ١٣٠ )

وقد أثبت بعضهم هذه القصيدة في ديوان الحبيب ولى الله عبد الله بن علي وعدّها من مكاشفاته والارجح أنها من شعر بعض ولده فان الحبيب عبد الله توفي سنة ١٠٣٧ هـ أى قبل مولد الشيخ فضل بن علي بستة وثلاثين سنة وقصد الشاعر بقوله ظهور فضل ميلاده .

وأما زعم بعضهم ان هذه القصيدة كانت تهنئة للشيخ فضل بن علي بانتصاراته على عمال الامام في أوائل ثورته عليهم فغير صحيح فان عام ١٠٧٣ وما بعدها الى سنة ١١١٠ من أيام والده الشيخ علي بن صلاح . وقد تقدم عن مؤلف البراهين المضية أن الشيخ فضل بن علي طعم السلطان سيف بيندر عدن .

وعن القبطن بليفر انها تحالفا على أن يتداولوا خراج البندر بالمناوبة . وعن الشيخ عوض سالمين ان آل عطية طالبوا الشيخ فضل بن علي بشيء من نصف خراج عدن الذي صار عليه الاتفاق بين الشيخ فضل والسلطان سيف . وعن الوثائق القديمة بين يافع والسلطان عبد الكريم انهم جعلوا للسلطان سيف خمسمائة ريال من خراج عدن في كل عام . فتبين من ذلك ان الشيخ فضل حالف السلطان سيف على المناصفة في خراج البندر ثم لما قتل الشيخ فضل بن علي وله ولدان عبد الكريم فضل ومحسن فضل بايع العبادل عبد الكريم فضل واتخذ قتل أبيه ذريعة لنقض الحلف ، وهو أول من تسمى سلطان من سلاطين العبادل وحصلت بينه وبين يافع حروب استولت فيها يافع على عدن ثم أخرجهم السلطان عبد الكريم منها وتصلحوا على الخمسمائة ريال المذكورة .

قال القبطن بليفر في تاريخه : وفي سنة ١٧٤٢ م توافق سنة ١١٥٥ هـ قتل الشيخ فضل بن علي غيلة في حفلة عرس في يافع . اهـ

وفي رسالة الشيخ عوض سالمين قال : وكانت وفاة الشيخ فضل سنة ١١٥٩

والصحيح ما نقل بليفر كما تحكيه الوثائق المحفوظة<sup>(١)</sup> وأم السلطان عبد الكريم من أميرات يافع القارة وهو أول من صاهر آل هرهرة سلاطين يافع بني مالك .  
 وذكر القبطن بليفر وغيره من مؤرخي الاسد ، شيخ عبد الرب بن وهيب العنفي عامل العدين السالف ذكرها عن الشيخ عوض سالمين وذكروا انها كانت على آخر عهد السلطان عبد الكريم المذكور قالوا وهاجم عبد الرب بطل الحجرية لحجاً وذكر بعضهم انه حاصر السلطان في عدن ستة أشهر ثم فك الحصار برشوة كبيرة وقال بعضهم بل رجع مهزوماً من الحج الى بلاده . اهـ  
 والصواب أن السلطان عبد الكريم فضل بعد أن تولى سلطنة الحج أرسل السيدين أبا بكر بن محمد والسيد عيدير وس بهدية الى الحضرة الامامية فعاد الوداد بين حضرة الامام والسلطان عبد الكريم فضل وتوفي السيد عيدير بسنعاء ورجع السيد أبو بكر بن محمد من طريق زبيد وقد اشترى حماراً وحشياً كان يركبه في الحج فسمي راكب الوحش ولذلك تدعى ذريته أوحاشا الى حل التاريخ ، ولم تهاجم عساكر الامام لحجاً بعد نزول الوحش من صنعاء قط  
 ونقل القبطن بليفر عن المستر سولت أن وفاة السلطان عبد الكريم كانت عام ١٧٥٣ م الموافقة سنة ١١٦٧ هـ وذلك خطأ فان الوثائق الرسمية أثبتت أن السلطان عبد الكريم فضل كان حياً الى سنة ١١٨٠ هـ الموافقة ١٧٩٦ م وخلف السلطان عبد الكريم<sup>(٢)</sup> خمسة أولاد هم عبد الهادي وفضل واحمد وعلي ومنصر مخلفه ولده الاكبر السلطان عبد الهادي بن عبد الكريم ونازعه عمه محسن فضل وأقاربه من آل سلام واستولى الشيخ عزب مكّي على عدن سنة ١١٨٥ هـ وخرج

(١) آخر تاريخ وثيقة شرعية وقفت عليها باسم الشيخ فضل بن علي سنة ١١٥٤ وأول تاريخ وثيقة كتبت باسم السلطان عبد الكريم فضل وأطلعت عليها مؤرخه عام ١١٥٦ وذلك يؤيد ما حكاه القبطن بليفر ان قتل الشيخ فضل كان في عام ١١٥٥

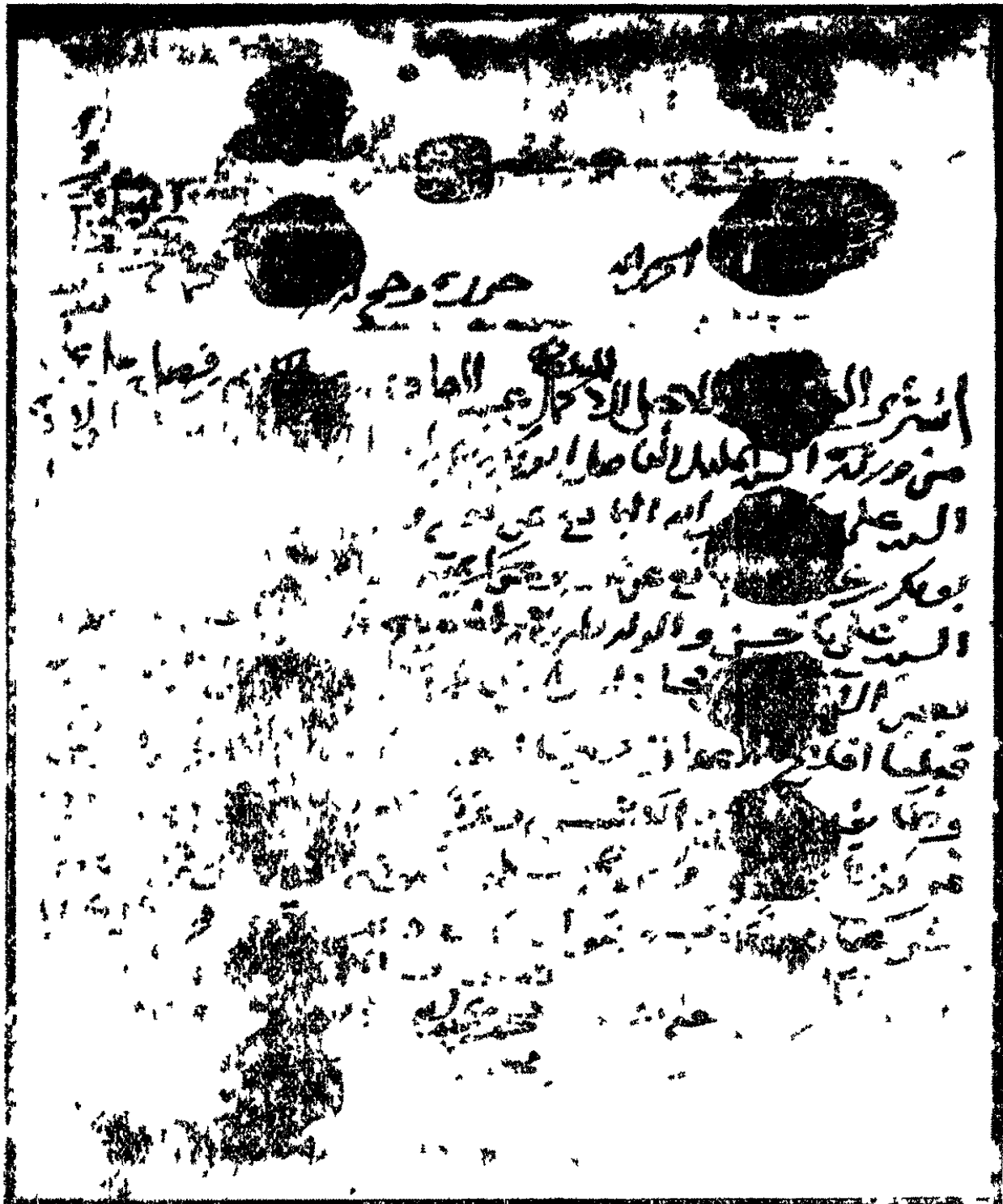
(٢) قبر السلطان عبد الكريم مع ولديه السلطان عبد الهادي ومنصر في مساكن الحسينيه بمدينة الحوطة واما السلطان فضل عبد الكريم والسلطان احمد عبد الكريم فقبرهما في محبة (مقبرة) المساوي على قارة الطريق واما قبر علي عبد الكريم ففي محبة العيدير وس ؛



عن طاعة السلطان ثم أخضعه السلطان عبد الهادي وأخرجه عن البندر بعد يومين ولما اشتد النزاع بين السلطان عبد الهادي وعمه محسن فضل ضعف لذلك أمره وخرج العقارب عن طاعته واستولى الشيخ مهدي العقربي على حصن بير احمد واستقل بها سنة ١١٨٦ هـ فحاول السلطان عبد الهادي إخضاعه ولم يتمكن لأن آل فضل شدوا أزر الشيخ مهدي وأمدوه بالمال والرجال حتى مكثوا من الاستقلال وطال النزاع بين السلطان عبد الهادي وعمه محسن فضل وأحمد صلاح السلامي وطالب بن سلام السلامي الى آخر أيام السلطان عبد الهادي ثم تمكن السلطان عبد الهادي من قتلهم وتخلص من قتلهم، وكان قتل محسن فضل في مدينة الحوطة وأحمد صلاح في دار خير في السعديين وطالب بن سلام في عدن وهذا حسب الرواية المشهورة والذي ثبت لدي من وثائق قسمة تركة الشيخ احمد صلاح بين ورثته المؤرخة عام ١١٥٩ هـ أن قتله كان في أوائل ولاية السلطان عبد الكريم فضل لا في عصر السلطان عبد الهادي واستتب الامن بعد قتل هؤلاء المشاغبيين وتم الامر لآل عبد الكريم

قال القبطن بليفر وفي العام التالي لهذه الحادثة يريد عام ١٧٧٧ م انتشر داء الجدري في البلاد الاحجية فأهلك ربع سكانها ومات به سلطانها ولم يعقب السلطان عبد الهادي نسلا . اهـ

قلت عام ١٧٧٧ م يوافق سنة ١١٩١ هـ وذلك خطأ فقد ثبت لدي من الوثائق أن السلطان كان حيا الى سنة ١١٩٤ هـ توافق ١٧٨٠ م وخلفه أخوه السلطان فضل عبد الكريم أبوه ساج واشتهر هذا السلطان في الحج بالقوة والشجاعة ومات سنة ١٢٠٧ هـ توافق سنة ١٧٩٢ م ولم يترك نسلا . خلفه أخوه السلطان احمد بن عبد الكريم . وفي عصره اشتدت المنافسة في التجارة بين دول أوروبا فد الفر نساويون أيديهم الى البلاد المصرية وخشيت بريطانيا العظمى احباط تجارتها الهندية فارسلت أساطيلها الى البحر الاحمر واحتلت جزيرة ميون . ثم نفدت من عندهم المياه فجاموا الى عدن وسمح لهم السلطان احمد بالاقامة فيها الى أن



وحيث وثيقه تثبت أن السلطان عبد الهادي كان حياً إلى سنة ١١٩٤ هـ  
 خلافاً لما ذكره بلنفر

تسمح الانواء بسفرهم الى الهند وأحسن السلطان معاملتهم  
قال بعض مؤرخي فرنساويين <sup>(١)</sup> والتفت نابليون بوناپرت الى جهة بلاد  
العرب وسجل في قائمة مقاصده الوصول الى الهند ليعدم منها مالانكليز من الشوكة .  
ولما ولي امبراطورية فرنسا أمر الميسو ( لسقاريس ) بالسفر الى بلاد العرب  
ليعاهد قبائل الشام والعراق وفارس على أن يسهلوا سير جيشه الى السند ويفتحوا  
له الطريق التي سلكها اسكندر ذو القرنين

فلما فطن الانكليز الى سر سياسة فرنساويين مع العرب ألفوا قلوب عرب  
الشام بالعثمانية وأغروا الوهابية أن يفسخوا معاهدتهم مع فرنساويين وابتدأوا  
بمعاكسة سياسة فرنساويين ولسوء الحظ أصابت فرنساويين هزيمة ( موسكو )  
الكبرى آتت ورجع لسقاريس وقد رأى أن أوراق معاهدته مع العرب في  
أيدي أعدائه وأن سعيه ذهب هباء منثوراً فمات حزناً . ولتمكن الانكليز من  
الاستيلاء على جزيرة ( كرك ) في الخليج الفارسي ووجود وكلائهم في الحما  
والسويس وجدة والبحرين وتشوقهم الى الاستيلاء على مدينتي مسقط وعدن  
كانوا يتبعون بشدة الاهتمام بمحوادث جزيرة العرب . اهـ

وقد أثنى مؤرخو الانكليز على السلطان احمد . قال بعضهم وزار المستر  
سولت هذا الرئيس سنة ١٨٠٩ م توافق ١٢٢٤ هـ وزاره بعد ذلك القبطن هينس  
من ضباط السفن البحرية الهندية . وكان السلطان احمد شيخاً جميلاً بشوشاً محبوباً  
في قومه مولعاً بالزراعة . صادق الانكليز فسلك أحسن سلوك الصداقة . قال  
وذكر المستر سولت ان من تسامحه المشهور عنه للنصارى في سلطنته أنه زار  
السلطان في الحج مع أبي بكر حاكم عدن وبعد انتهاء الغداء قام أبو بكر وقال له ان  
من عادات النصارى شرب الخمر عند الغداء فينبغي الانصراف عنه برهة ليمتنع  
به . وكان السلطان يداوم اهتمامه في مصالح رعاياه حتى دعاه الخالص والعام ( أبونا )  
قال : قال المستر سولت وانه من الصعب أن يرى انسان يقتبط بحظه أكثر من

السلطان احمد عبد الكريم فانه باقتداره وحسن سيرته رفع نفسه الى مقام جليل بين أهل ولايات اليمن .

وفي سنة ١٨٠٢ م توافق عام ١٢١٧ هـ عقد السلطان مع السر هوم بوفهام معاهدة ودية

وفي سنة ١٨٠٤ م توافق سنة ١٢١٩ هـ أظهر السلطان مودته للدولة البريطانية حينما كانت بلاد العرب تضطرب بسبب الحروب الوهابية ، ولحسن سيرة هذا السلطان وشجاعة جيشه قاومت عدن تقدم الوهابية ، ولما جاء أسطول الجوشى الوهابي الى مرسى عدن وفي المرسى مركب كبير من سرّة أرسل السلطان عسكرياً لحماية المركب من عبث الوهابية وأجبرهم على مغادرة البندر مع أنهم عرضوا على السلطان أن يعطوه نصف الغنائم التي غنموها على أن يسمح لهم بالبقاء في عدن . وكان السلطان احمد عبد الكريم من أحسن سلاطين اليمن وأكيسهم سياسة اجتهد في ترقية التجارة بعدن حتى انه طلب التجار من مصر ومن الهند ليسكنوا بلاده وكان له جيش منظم . وفي أيامه استردت عدن بعض أهميتها السابقة (١) . اهـ

## المعاهدة

المبرمة بتاريخ ٦ سبتمبر سنة ١٨٠٢ م

بين السلطان احمد عبد الكريم والسر هوم بوفهام

عقدت هذه المكاتبة بناء على رغبة ( الماركيز ويلسلي ) أحد أعضاء مجلس شورى الدولة المنوط به أعمال ممالك بريطانيا في الهند الشرقية بواسطة نائبه السر هوم بوفهام مع السلطان احمد عبد الكريم سلطان لحج القائم من طرفه الاسير احمد باصهي لربط علائق الوداد والمعاملة التجارية بين الطرفين .

اتفق النائبان وتراضيا على وضع الشروط الآتية :



## الشرط الاول

تكون المواصلات التجارية بين الشركة الهندية الشرقية المحترمة والرعايا البريطانيين المسموح لهم ( بالمعاملة ) من حكمدار الهند العام وبين رعايا السلطان احمد عبد الكريم

## الشرط الثانى

يقبل السلطان أن يجعل ميناء عدن مفتوحاً لجميع البضائع الواردة على المراكب الانكليزية وأن يأخذ مكساً على البضائع والتجارة بنفسية ما هو مدون في قوائم البضاعة اثنتين في المائة لا زيادة لمدة عشر سنوات ، فليس للسلطان ولا لاحد من مأموريه أن يأخذ مكوساً أخرى بصورة رسم مرسى أو جرك أو ميزان .

## الشرط الثالث

بعد أن تنتقضي العشر سنوات المذكورة يحق للسلطان أن يزيد رسومه الى ثلاثة في المائة فليس لورثته أو خلفائه أن يزيدوا على ذلك ، وإذا حصلت منهم مخالفة لهذا الشرط ستبطل الصداقة والعلاقات التجارية مع الامة البريطانية وبناء على هذا الالتزام يتعهد السلطان أن لا يجعل مكساً آخر بصورة رسم جرك أو مرسى أو ميزان

## الشرط الرابع

يلزم دفع المكس المذكور اثنتين في المائة لمدة العشر سنوات المذكورة ثم الثلاثة في المائة تبعاً بعد انتهاء المدة المعينة على الدوام على جميع البضائع الصادرة من عدن من حاصلات بلاد السلطان أو البلاد المحيطة بها .

## الشرط الخامس

إذا اشترت الشركة المحترمة المذكورة أو أحد رعايا بريطانيا بضائع من

مدينة عدن أو من مينائها وكانت البضائع المذكورة مجلوبة من أفريقيا أو الحبش أو أي بلاد أخرى ليست من أملاك السلطان فليس له عليها رسوم باعتبار أن الرسوم الواجبة عليها قد دفعت عند نزولها الى عدن فلذلك يقبل السلطان أن لا يضرب عليها ضريبة أخرى

### الشرط السادس

يكون رعايا بريطانيا الذين يستعملون ميناء عدن احراراً في معاملاتهم فلا يجبرون على أن يباشروا أشغالهم بواسطة شخص أو أشخاص أو محسار أو ترجمان الا باختيارهم ولهم أن يشتغلوا بحريتهم دون أن يكونوا تحت ضغط السلطان .

### الشرط السابع

يجوز لرعايا الدولة البريطانية أن يسهلوا أموالهم لمن يختارون من غير اكرام سواء أكانوا أصحاء أو مرضى ، وإذا مات شخص من رعايا بريطانيا تسلم جميع مخلفاته بعد تسديد الديون الثابتة عليه لرعايا السلطان إلى يد والي عدن لكي ترسل إلى الحكومة العليا أو إلى أي متصرفية أخرى لا تتفاد عائلة المالك وورثته للشرعيين .

### الشرط الثامن

يجب أن يجعل سجل يقيد به أسماء رعايا الانكليز القاطنين في عدن وأن يعطي كل واحد منهم شهادة مقيدة في ديوان القاضي ووالي عدن لكي لا يحدث نزاع بعد الآن إلا إذا ادعى شخص لنفسه الحماية البريطانية سواء أكان أوروبياً أو وطنياً فلا ينال امتياز الشرط السابع من لم يرد اسمه في السجل المذكور .

## الشرط التاسع

يجب أن تعتبر المنافع الناتجة من الشرط السابع شاملة للتجار المسافرين والمضباط المعهود اليهم نظارة أحوال السفن بأنهم رعايا الدولة الانكليزية وكذلك بحرية جميع المراكب التي تسافر تحت الراية الانكليزية إذا أحضروا شهادة من رئيس السفينة التي هم فيها سواء أوصوا أو مات أحد من بدون وصية .

## الشرط العاشر

يتعهد السلطان عن نفسه وورثائه وخلفائه أن يبذل المساعدة التي في وسعه بذلها لاسترداد الديون التي لرعايا الانكليز عند رعاياه وإذا لم يدفع الحق المطلوب بعد ثبوت طلبه وبعد تقديم رعيّة الانكليز دعواه إلى القاضي للحصول على مساعدته وبعد مرور ثلاثة أشهر على تقديم الدعوى إلى القاضي فللقاضي التصرف بإعطاء الامر بحجز مال المدين وبيعه لمصلحة الدائن وإذا كان المدين لرعايا الانكليز لا مال له فيلزم على القاضي أن يسجنه حتى يتم بشأنه تدبير يرضي الحكومة الانكليزية .

## الشرط الحادى عشر

إذا حصلت مخاصمة بين رعايا الانكليز المسجلين فيلزم رفع الدعوى إلى والى عدن والمذكور سيحرى الحكم بحسن نظره طبق الاصول المتبعة في بلاده وسيكون حكمه نافذاً في أى دعوى لا تتجاوز ألفي ريال وإذا زاد المبلغ على ما ذكر يرفع الاستئناف إلى متصرفيه اخرى في الهند وإذا لم يرض أحد الفريقين بالحكم الصادر يحق للقاضي أن يسجنه بحسب طلب الوالى . والمقصد من هذا الشرط هو تأييد النظام التام والاتفاق بين الرعايا المسجلين من الانكليز ورعايا السلطان .

## الشرط الثاني عشر

تفصل جميع المشاجرات بين رعايا الدولة البريطانية ورعايا السلطان بمقتضى قوانين البلد المقررة .

## الشرط الثالث عشر

رضي السلطان أن يعطي الدولة البريطانية أرضاً في غربي المدينة طولها . . . ذراعا وعرضها . . . ذراعا بعوض قدره ( . . . ) ريال لكي تستعمل الدولة البريطانية تلك الارض ، وللشركة أن تعمّر فيها أي بناء أو بيت وأن تدرب البقعة عند الاقتضاء . والتزم السلطان أن يمنع أي عمارة حوالي الدرب إلى مسافة عشرين ذراعا في واجهة الدرب وإلى خمسة عشر ذراعا من أي جهة أخرى .

## الشرط الرابع عشر

للبريطانيين أن يدخلوا المدينة من أي باب وأن يركبوا الخيل والبغال والحمير وأي حيوان آخر يستحسنون ركوبه بدون احتكار ولا معارضة ولا اهانة .

## الشرط الخامس عشر

إذا فر شخص من عساكر الدولة أو من رعاياها من غير المسلمين والتجأ إلى القاضي أو أي أمير من طرف الحكومة وطلب اعتناق الاسلام فعلى القاضي أن يرسل إفادة رسمية إلى الوالي فلعله يطلبه بصفته رهوياً بريطانياً وما لم يصل طلب من الوالي بعد مضي ثلاثة أيام من تاريخ الافادة فللقاضي أو الامير أن يعمل بمقتضى رأيه في معاملة الشارد .

## الشرط السادس عشر

سيمطي السلطان بقعة من الارض لتكون مقبرة عامة للرعايا البريطانيين الذين يموتون في حدوده مجاناً فلا يدفعون غير نفقات الدفن .

## الشرط السابع عشر

أي مادة خارجة عن هذه المعاهدة يقترحها أحد الطرفين ويتم عليها الاتفاق يجوز اعتبارها ملحقة بهذه المعاهدة وسفير العولة البريطانية مستعد أن يقبل أي رأي من السلطان ويرفعه إلى سعادة والي الولاية وأن يدخل في مقالة مشترى أي مقدار من البن أو تسليم أي بضائع بريطانية بالاسعار التي يكون عليها التراضي قرئت هذه الشروط السبعة عشر وصار عليها التراضي والقبول من الطرفين ووضع السلطان ختمه على النقل العربي الصحيح ووقع السفير البريطاني على النقل الانكليزي في مركب جلالة الملك المسمى ( رأي ) في طريق عدن في اليوم السادس من شهر سبتمبر سنة ١٨٠٢ م . هـ

\*\*\*

وفي عصر السلطان أحمد عبد الكريم غزا يافع قرية الحراء وفيها محسن بن فضل بن محسن قاتلهم أهل البان وصبروا على الطعان وكان السلطان أحمد قد جمع عساكره وذخائره في حوش دار حمادي بالحوطة لكي لا ينجدوا محسن فضل لما بينهم من الجفاء ، غير أن رجلا من آل كميث من موالي عبد الكريم ( يعرفون الآن بآل بخيت ) تسور السور وفتح في الصور فوثب له الاعمى والاسود وحن المجلد<sup>(١)</sup> فأغارت العبادل من كل طرف وهزمت جموع يافع وقاز المدافع ثم دخل العسكر على محسن فضل للسلام عليه فوجدوه مجروحاً في يده اليمنى حيث أصابتها سندقته .

( ١٤٢ )

وفي سنة ١٢٣٤ هـ غزا الحجاج السلطان عبد الله بن فريد الموالي في ثمانية آلاف مقاتل طمعاً في المال لا في الحال فأعطاه السلطان سبعة آلاف ريال وزال باذن الله الخلاف وحصل الائتلاف ودق طبوله الاعجم الغصان راجعاً إلى بلاده ينشد شعراً :

بالاعجم انزرجم عشيهِ في السبخ      قدامك العشار وقفاك العريس  
وفي سنة ١٢٣٦ هـ وقع امام صنعاء على معاهدة مع الدولة البريطانية ثم حدثت حوادث فتأخر الامام عن قبول بعض تعديلات في المعاهدة وأهملت المعاهدة لهذا السبب .

وفي سنة ١٢٤٣ هـ مرض السلطان أحمد عبد الكريم فدعا ولد ابن عمه محسن فضل بن محسن فولاه الاحكام ثم توفي السلطان أحمد وخلفه السلطان محسن فضل  
وفي سنة ١٢٤٥ هـ أرسلت حكومة بمبي السفينتين ( بانانوس وبلانارس ) لتسليم ذرع البحر الاحمر وأرسلت الفغم الى عدن فأنزله في جزيرة صيرة لتكوين المركب ( هوج لندي ) وهو أول باخرة بنيت في الهند ومخرت في البحر الاحمر فلما جاء المركب هوج الى عدن تمذره عليه شحن الفغم لقله العمال فلم يتمكن من شحن مائة وثمانين طناً الا في ستة أيام

وفي سنة ١٢٤٨ هـ ظهر أمر ( تركي بلماز ) واسمه محمد أغا من ممالك مصطفى بك صهر محمد علي باشا والى مصر . كان محمد أغا ضابطاً من خيالة الجيش المصري في الحجاز . ولما حصل الخلاف بين خورشيد بك والى الحجاز وبين زنار أغا قام تركي بلماز بشورته المشهورة في الحجاز . ثم كتب له السلطان محمود فرماناً بالولاية على الحجاز من طرفه فلما بلغ تركي بلماز وصول النجيدات المصرية الى ينبع تمت قيادة احمد باشا توجه تركي بلماز الى تهامة اليمن واستولى على مدنها .

فلما صار بالبحر كتب الى السلطان محسن فضل سنة ١٢٤٨ هـ يطالبه بتسليم عدن وأرسل أربعين رجلاً من طرفه لاستلام البندر والقلاع فتزلوا في عدن في

( ٢٦ ) رمضان من ذلك العام فرحبوا بهم أولاً ثم أمر السلطان عسكره بمهاجمتهم ليلا فقتل منهم سبعة وعشرين رجلاً وفر الباقون الى الحما . ولما بلغ الامير علي ابن مجتل العسيري من آل معيط وصول احمد باشا بالجنود المصرية الى مصوع لمهاجمة تركي بلماز قلب لتركى بلماز ظهر المجن وتجهز لمحاربته فاستولت عسير على زبيد وحاصرت الحما من جهة البر بينما كان المصريون يحاصرونها من البحر . ففر تركى بلماز في القوارب ثم التجأ الى المراكب البريطانية بعد أن غرق جمع من أصحابه في البحر ونجا هو بنفسه ومائة وخمسين من أصحابه وسار بهم المركب الحربي البريطاني المسمى ( تجرس ) أي دجلة الى الهند

وفي سنة ١٢٥١ هـ جاء القبطن هينس الى عدن وكان اذ ذاك يشتغل في مساحة ساحل بلاد العرب الجنوبي وقابل السلطان محسن فضل فأحسن السلطان معاملته .

وفي صباح ١٤ رمضان سنة ١٢٥١ هـ عرى المركب ( دريا دولت ) في ( غبة سيلان ) بالقرب من عدن وهو ملك ( السيدة بيجم ) الهندية بنت أخت النواب ( الكارنا تيك ) وكان فيه بضائع وحجاج الى جدة فتهاقت الاعراب على بضاعته الثينة تهافت الجياع على قصاع المتاع فذهبوا البضاعة وفرقوا الجماعة فلا احتراموا نساء ولا حجاجاً ونزل الركاب على الاخشاب فغرق منهم أربعة عشر شخصاً وقبض الاعراب على الباقين فعروهم عن الثياب وأذاقوهم العذاب حتى أسعفهم السيد عيبدروس من مناصب عدن آل العيبدروس . ثم اقتسم الاعراب الغنائم بل الجرائم وسحوا هذه الحادثة بالسعدانية ورجعوا بالفداء الى بيوتهم ينشدون شعراً روحنا من السعدية بلا سيف ولا جنية

وما أسرع أن أعقبت اللقمة نخمة . فلا وأبيك ما دخلت سنة ١٢٥٣ هـ حتى جاء القبطن هينس من طرف حكومة بمبي مأموراً بأن يجتهد في تحصيل محطة للمراكب الانكليزية المسافرة في هذه الجهة بالشراء أو بأي تدبير آخر . وقابل

السلطان محسن في ٨ شوال سنة ١٢٥٣ فخاطبه في البضائع المنهوبة من المركب فأنكر السلطان اشتراك رعيته أو قبائله في النهب ولم يقبل القبطن هذا الاعتذار لأن بضائع المركب دريا دولت كانت تباع آتخذ في أسواق عدن . ففرض على السلطان غرامة قدرها ( ١٢٠٠٠ ) اثنا عشر ألف ريال أو إعادة جميع الاموال المنهوبة . ولما كان من المتعذر على السلطان محسن أن يعيد الاموال لوقوع بعضها بأيدي غير رعيته أرجع من البضائع ما قيمته ( ٧٨٠٨ ) سبعة آلاف وثمانمائة وثمانية ريالات وكتب على نفسه بالباقي أي ( ٤١٩٢ ) أربعة آلاف ومائة واثنين وتسعين ريالاً سنداً وتعهد أن يدفعها بعد اثني عشر شهراً . وبعد فصل مسألة حادثة المركب دريا دولت فافوض السلطان بخصوص المحطة فرضي السلطان أن يدخل في معاهدة مع البريطانيين وأن تكون لهم محطة في عدن على أن يبقى نفوذه على رعيته كما هو فلذلك هبت بينهما ريح الخلاف وتعذر الائتلاف . وبلغ القبطن هينس أن احمد بن السلطان محسن دبر مكيمة للقبض على الاوراق وعلى الوكيل السيامي في عدن بعد المقابلة الاخيرة فعاد القبطن الى بمبي

وفي سنة ١٢٥٤ هـ عاد القبطن هينس الى عدن بعد أن منحه حكومته التفويض التام في أن ينفذ أمر الاستيلاء على عدن . فخاطب السلطان بتسليمها مقابل ثمانية آلاف ريال سنوياً . واستهزأ العرب بهذا الطلب وسنوا الحراب وحصنوا الابواب . وقال احمد ابن السلطان محسن للقبطن هينس : ان كلمتي لحي العليا فاذا جئت الى باب عدن لمقابلة السلطان فتحنا لك الباب وقطعنا رأسك بالسيف وهكذا عادة البدو . ثم منعوا المركب ( كوت ) عن الماء وضربوه بالبنادق فأصابوا بحريين من رجاله . وحاصر القبطن عدن .

وفي ٢٥ شوال سنة ١٢٥٤ هـ تناوت المركب كوت وقلعة صيرة بالمدافع  
والتسليح من جانب السلطان ثلاثون قتيلاً

رسالة من قبل السلطان محسن الى عدن قوة مؤلفة من المركب الحربية ( ماهي



وفولييج وكروزر) ومعهم مايزيد عن ثلاثين مدفعا وثلاثمائة مقاتل من البريطانيين وأربعمائة مقاتل من الهنود وضربوا البلاد بالمدافع ثم هزموا المدافع . وخسر العرب على ماحكى مؤرخو الانكليز مائة وخمسين بين قتيل وجريح ولم تزد خسارة الانكليز على خمسة عشر وانسحب السلطان وعائلته والاعيان الى الحج وبهذه الصورة سقطت عدن بيد الانكليز وهي أول بلد فتح في عهد جلالة الملكة فكتوريا .

وفي ملوك العرب للريحاني قال : وكتب رئيس الوزارة الانكليزية يومئذ اللورد بالمرستون الى محمد علي باشا سنة ١٨٣٨ م توافق سنة ١٢٥٤ هـ يقول أن لاحق له في البلاد العربية فيجب أن يسحب جنوده منها . ثم عقد معاهدة مع الدولة تحول الانكليز الانحجار في الممالك العثمانية وطلب منها عدن لتكون مركزاً تجارياً في تلك الأنحاء على أنهم كانوا يرغبونها مستودعاً للقمح . وذكر أن السلطان عبد المجيد منحهم فرماناً بذلك اهـ

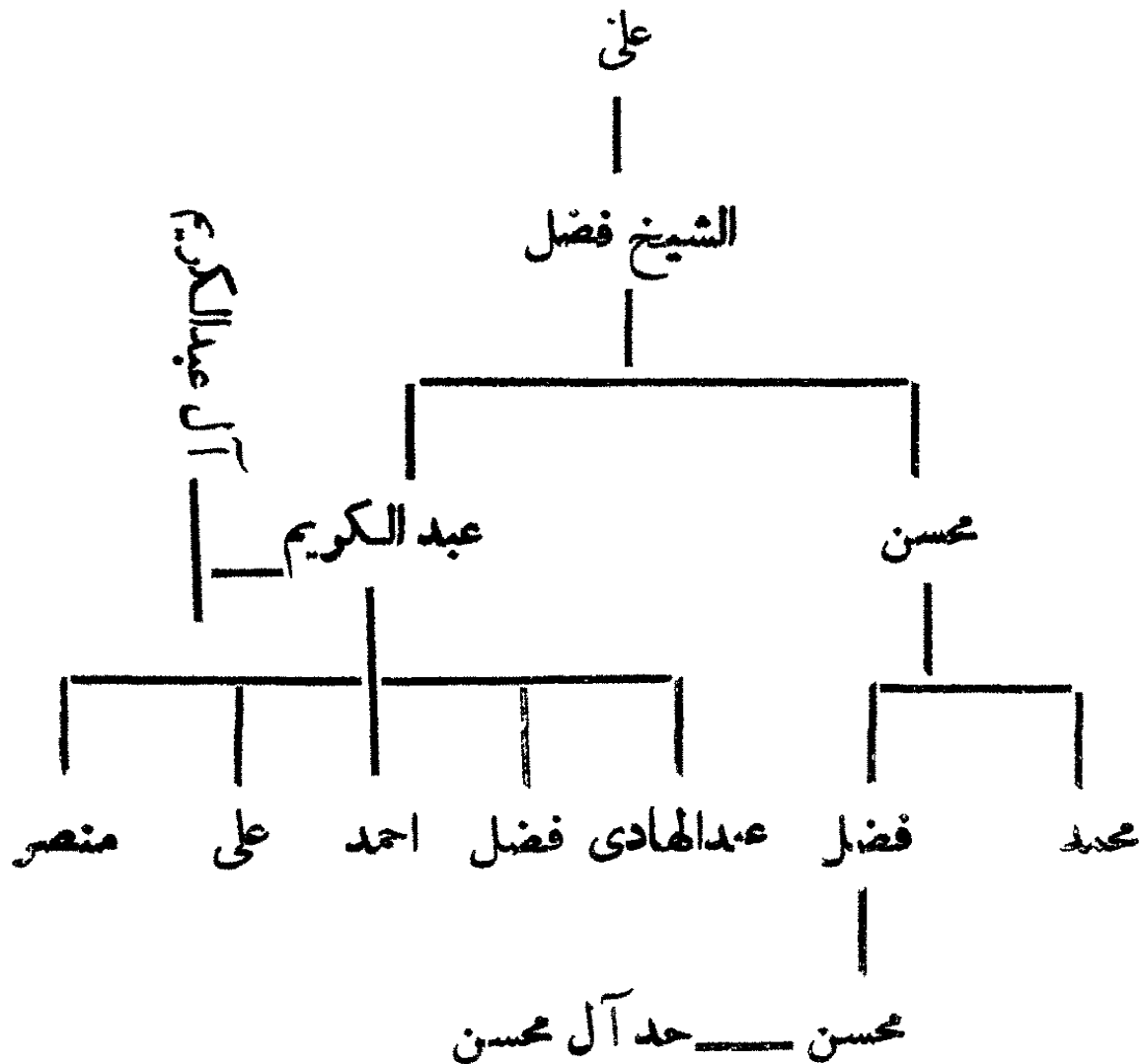
وكانت الدولة العثمانية تدعي سيادة اسمية على عدن الى ذلك التاريخ . والظاهر أن السلطان عبد المجيد وحكومته تقر باهذه الهدية للانكليز طمعا في معونتهم على المصريين الذين خرجوا في تلك الاثناء عن طاعة السلطان وملكوا الحجاز والشام حتى انمقدت معاهدة لوندرة سنة ١٨٤٠ م توافق سنة ١٢٥٦ هـ للقاضية باعتبار محمد علي باشا من تابعي الدولة العثمانية . واستعان الاتراك بالجيش والاساطيل البريطانية . ولم يكتب مؤرخو اليمن عن حادثة استيلاء الانكليز على عدن زيادة على ما نقله القاضي حسين بن احمد العرشي في شرح بلوغ المرام على مسك الختام قال :

والمثلثة الكفار في عدن أمست تعينهم بالمال والنفر  
هؤلاء فرقة من الافرنج يدعون الانكليز ملكوا عدن وأخرجوا عنها  
ملوكها بني العبدلى . وقيل باعها السلطان العثماني كما باع غيرها من مدن الاسلام  
١٠ - الحج وعدن

( ١٤٦ )

وجعل عليهم خراجا يؤدونه اليه في كل سنة فهم يؤدونه اليه . وفيها يخطب خطباء المسلمين له . قال وكان دخول الافرنج عدن سنة ١٢٥٣ وما زال يسري أمرهم حتى لقد تملكوا أكثر ما يليهم من اليمن

وما هذه الا احدى المصائب الكبرى التي تقيم وتقعده لو بقي للمسلمين أدنى فيرة إيمانية . وهم بها الى الآن بل هم قد تملكوا معها الهند والسند وغيرها من بلاد الاسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ( انتهى كلام العرشي )



## الفصل الرابع عشر

من الحمراء الى الحوطة . اقراض آل عبد الكريم . معاهدة الانكليز . محاولة استرداد عدن . ابن سلطان مكة . السلطان احمد . السلطان علي . سعيه للسلم . خلع عيد بن يحيى . حيلة السلطان علي . السلطان فضل محسن . فتنة عبد الله محسن . توسط الفضلي . كل ايوم كثرًا . الانراك في الحج . استرداد زايده . السلطان فضل بن علي . معاهدة زايده . رجوع عبد الله محسن الى الحج . الاستيلاء على معادن

كان فضل بن محسن والد السلطان محسن مع أبناء عمه آل عبد الكريم في مدينة الحوطة ثم انتقل فضل بن محسن ومحمد بن محسن من مدينة الحوطة الى الحمراء بعد أن أمر السلطان عبد الهادي بقتل ابيهما محسن فضل وسكنوا في دار الدولة الدويل المعروف موضعه بهذا الاسم الى الآن . ثم انتقلا الى دار الدولة في وسط الحمراء . وكان فضل بن محسن عائشاً في سنة ١٢٠٥ هـ فقد عثرت في الاوراق الشرعية القديمة أنه حضر بمجلس القضاء الشرعي بالحوطة في ذلك العام ونذر على الحجة فتمس بنت السلطان عبد الكريم بفليج حنون (١) في عبر (٢) يعقوب وهي بنت عمه وقبرها مع قبره وقبر أخيه محمد في الحمراء في حجرة الشيخ حسن البحر فلعلها زوجة أحدهما . وتربى السلطان محسن في قرية الحمراء وتزوج بالسيدة قدرية بنت صلاح (٣) السلامي ومنها كل أولاده الذكور غير احمد وعبد الله وعبد الكريم . ولما تولى سلطنة لحج انتقل الى الحوطة ومعه من الاولاد احمد وعلي وعبد الله وفضل وعبد الكريم ومحمد مواليد الحمراء وقد أدركت من انتقل مع السلطان محسن من الحمراء الى الحوطة وروى لي ذلك ولم يبق من آل عبد الكريم بعد وفاة السلطان احمد عبد الكريم غير شاب يقال له صالح حاول

بعض الموالي توليته فلم يفلحوا ثم مات وانقطعت ذرية آل عبد الكريم وخلفهم السلطان محسن فضل شرعاً وعرفاً

وفي عهده حدثت حادثة المركب دريا دولت وكان البريطانيون يطمعون بالاستيلاء على عدن حتى وجدوا من اختلال أحوال العرب بالحروب الوهابية وقتنة محمد علي باشا والدولة العلية وحادثة المركب دريا دولت خير واسطة لانتفاذ مطامعهم في عدن ، وفي ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ عقد السلطان محسن والكندر هينس المعاهدة الآتية :

تعهد السلطان محسن فضل وأولاده احمد وعلي وعبد الله وفضل بحماية الفقير والضعيف وسلامة قبائلهم وتأمين الطرق وأنه مسئول على أي قبيلح يرتكبه أصحابه في الطرق وأن لا يحدثوا أي نوع من المقاومة ضد الدولة البريطانية وأن تكون مصلحة الطرفين واحدة

وعلى الدولة أن تدفع المعاشات التي للفضلي واليافعي والحوشي وقبائل الامير وأن تعطى السلطان محسن وأولاده ما تناسلوا معاشا قدره ( ٦٥٠٠ ) ستة آلاف وخمسمائة ريال سنوياً ابتداء من شهر القعدة الحرام سنة ١٢٥٤ هـ وأن الارض من المجراد الى الحج والى جميع حدود قبيلة العبادل المعروفة تحت سيطرة السلطان وعند حدوث أي هجوم على الحج أو على قبائل العبادل أو على عدن أو على عساكر بريطانيا فالسلطان محسن والدولة البريطانية يكونوا يداً واحدة ، واذا دخل أحد رعايا السلطان عدن فعليه اطاعة قوانين الدولة البريطانية وعلى رعايا الدولة البريطانية أن يطيعوا أحكام السلطان في الحج وأن السلطان وأولاده معافون من العوائد والرسوم عند دخولهم وخروجهم في عدن

ثم في شهر رمضان من هذه السنة وفي ربيع الاول وجادى الاولى من سنة ١٢٥٦ هـ عاجم العبادل عدن ثلاث مرات لقصد استرجاعها فانهزموا وقطعت حكمه عدن المرتبات التي كانت قد أجرتها لسلطان الحج بموجب المعاهدة السابقة

وفي سنة ١٢٥٩ هـ دخل السلطان محسن الى عدن وتصلح مع الانكليز فأعادوا له المعاش ودفعوا اليه ما تراكم من حساب شهور السنة السابقة  
وفي شهر شعبان سنة ١٢٦٢ هـ وصل الى الحج الشريف اسماعيل بن حسن بفاغة غوغاء من الاعراب لجهاد الانكليز وطردهم عن عدن فكتب السلطان محسن الى والي عدن بمقصد الشريف فأجابه أنه على تمام الاستعداد لصد الشريف عن عدن ولذلك صالح السلطان الشريف وجنوده وفرضوا على أهالي الحج قوتاً للجند الشريفين وجعل محطته في طهر ورو تبرع الشريف أن يمنح السلطان محسن فضل هذا للفرمان :

### (الحتم)

الحمد لله الذي ألف القلوب بعد التنافر بالبعداء ، وجعل المخالطة في الله سبيلاً لا ينقطع في الوداد . والصلاة والسلام على من قال ارحموا عزيز قوم ذل وغنياً افتقر وقوله ﷺ أنزلوا الناس منازلهم ممن كان للإسلام افتخر : أما بعد اعلوا أيها الناس أزال الله عنا وعنكم الوسواس والبأس ان الله عز وجل قدر المقادير حتى ساقنا من أقصى البلاد الى هذه البلد بقدره العزيز القدير فوجب علينا أن نقر أولى الفضل والرياسة في أحكامهم المعلومة من غير نخس ولا خساسة وهو نقر الامراء المكرمين وارث العز خلفا بعد سلفه الاولين السلطان محسن بن فضل بن محسن بن فضل بن علي بن سلام أدام الله عليهم سجال الفضل والانعام . ولا يرتاب مريب ولا يشك في هذا الامر بعيد أو قريب وأن المذكور لا يعارض في سوح بلاده ولا يتجرى عليه أحد في رعيته ومواشيته وأتباعه ومن كان في معاملته وزروع لؤاده وأن المذكور عدوه وعدونا وصديقه صديقنا ويعلم الواقف عليها والناظر اليها أن هذا الحكم حسبما اقتضاه الشرع المجيد الذي عليه المدار ويجب أن يؤكد غاية التأكيّد والكف الكريم والتم الفخيم عليهم الاعتماد من الشريف الامام المعارف بالله فرع الشجرة الزكية وسلالة السلسلة المصطفوية

الغوث الجامع والغيث الهامع معصب لشريعة جده مولانا الشريف اسماعيل ابن  
مولانا الشريف الحسن ابن مولانا الشريف احمد سلطان مكة ابن مولانا الشريف  
سعيد سلطان مكة ابن مولانا الشريف سعد سلطان مكة ابن مولانا الشريف  
زيد سلطان مكة بتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٦٢ هـ

وكان الشريف يعزى المسلمين بمجاهد النصارى في عدن ويعدم بالفتح المبين  
والنصر المكين ويعنيهم بأن الله قد أخجل النصارى وعزز الموحدين وأن مدافع  
الانكيز قد أطفأ الله شرارها ودفعت عن المجاهدين أشرارها فقصد في جمع من  
أصحابه عدن فردم عنها الانكيز بالمدافع وقتل منهم جملة قتلى فعادوا بقلب  
مكسور وطرف محسور وسلط الله على المجاهدين الهواء الأصفر ( كوليرا ) ففتك  
وعقر وقتل فأكثر وفرق وذردر وشذر ومذر فكانوا يموتون في الطرقات  
وأخذتهم المجاعة ودنت عليهم الساعة فجاع للغير والنفير وباعوا سلاحهم بالخبز  
الفتير فكان الرجل منهم يبيع بندقه بقرص ذره يساوي بيستين فتفرق من بقي  
كل اثنين في طريق وعاد الشريف من حيث أتى بعد أن كان امام المسلمين وقائد  
المجاهدين فالقوة الدائمة لله سبحانه وتعالى وهكذا عاقبة الاوهام لمن يقصرون  
جهدهم على التنجيم والاحلام . حدثني ( الشيخ عبدالمعطي بنانف ) قال حدثني والذي  
الشيخ محمد بن عبد الملك بانافع قال : جاء الشريف اسماعيل صاحب علم الحرف  
الى طنج سنة ١٢٦٢ هـ فلما وصل الى وادي طير قابله العبادل فنزل في طهرور على  
رمل هنالك وكان معه جيش من عسيرة قاعداً الهجوم به على عدن . وكاتب  
السادة أهل الوصل وأسأل الفيوش وأخبرهم بمقاصده فوافقوه على المسير معه اذا  
كان واقفاً بالنصر فوعدهم بالنصر وأنه عرف ذلك من علم الحساب وأن مدافع  
الانكيز لا تطلق عليهم نيرانها ومنأهم بالغنيمة وحاول حمل السلطان محسن على  
الانكيز فاعتذر . ثم كتب الشريف المذكور لاهل فضل فلاقوه الى  
باب عدن وسرنا فحسن منه في آخر الليل من طهرور فوصلنا الى ساحل البحر بعد

شروق الشمس وخضنا في ماء البحر الى الركب ومشى الخيالة من أهل فضل  
 أمامنا حتى قفزت خيلهم درب الحربي ثم دخلنا نحن وجميع الجيش الى الباب  
 فاطلق الانكليز علينا مدافعهم فانهز منا من حيننا الى الوهط والفيوش وكان  
 للطاهون قد انتشر في جيش الشريف من أول الليل وكنا متوجهين الى عدن  
 والموت حاصل في العسكر وبعد الهزيمة تفرقنا شذر مندر فلم يعرف الاخر أين ذهب  
 الاول . أما الشريف ومن بقي من أصحابه فتوجهوا بعد ذلك الى جهة أبين . اه  
 وفي كتاب ( مجموع المعاهدات والارتباطات والسندات المختصة بالهند  
 والبلدان المجاورة لها ) للمستر اتشيسن بي سي اس السكرتير الثاني للحكومة الهند  
 ذكر أن الدولة قطعت الراتب الذي للسلطان محسن لاشتراكه في الهجوم على عدن  
 في (١) اغسط سنة ١٨٤٦ م توافق سنة ١٢٦٢ هـ يريد هذه الحادثة مع أن  
 عسكر البريطانيين رابطوا للدفاع عن عدن تحت جدران القلاع وتركوا حليفهم  
 السلطان محسن بلا معاونة . ولما صالح لسلامة بلاده وصالح رعيته قطعوا راتبه  
 وعدوه مشتركا في الهجوم على عدن .

وفي آخر شهر الحجة سنة ١٢٦٣ هـ توفي السلطان محسن وله من الاولاد  
 أحمد وعلي وعبد الله وفضل ومحمد وعبد الكريم وعبد الهادي وعبد القوي  
 ومنصر فخلفه ولده الاكبر السلطان أحمد . هذا أحمد الذي أغضب الانكليز  
 وخالف نصائح والده العزيز هذا الذي أراد أن يقطع راس القبطن هيفس والعوام  
 يزعمون أن الانكليز طلبوا من السلطان محسن محطة للفحم في عدن وعرضوا  
 عليه معاهدة سخية منحوه فيها مصالح جسيمة وعطايا عظيمة وأن أحمد المذكور  
 خيب آمال والده بشدة المعارضة التي أبداه يومئذ بلا حكمة حتى اضطر الانكليز  
 الى أخذ عدن عنوة . ورضى السلطان بالنزول اليسير بعد فوات الاكسير .  
 والصواب ما أسلفناه . وهو الذي أسس المسجد المعروف بمسجد الدولة في  
 الحوطة . ثم شرع في عقد معاهدة مع الدولة البريطانية العظمى ( فدانه الاجل

ومات قبل آتمامها) في شهر صفر سنة ١٢٦٥ هـ وخلفه أخوه السلطان علي محسن وعقد المعاهدة مع الدولة البريطانية العظمى في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ هـ ومضمونها :

أن يحامي السلطان علي محسن على أملاك وأموال رعايا الانكليز التي في لحج ويُسمح لرعايا الانكليز بالدخول الى بلاده للتجارة أو السياحة وأن يقوموا بعوائدهم ماعدا حرق جنث الموتى ويسلم المجرمين من رعايا الانكليز ليحبسوا في عدن . وأن يكون خور مكسر الحد للفاصل بين حدود السلطان وحدود الانكليز ويحمي الطرق الموصلة الى عدن بقدر طاقته وأن كل ما يمر للسلطان وعائلته من البضائع في عدن وما يمر في بلاد السلطان من بضائع الدولة الانكليزية معفى من الضرائب ولا يأخذ السلطان على التجارة المارة في بلاده لرعايا الانكليز رصماً أكثر من اثنين في المائة وأن يرغب رعيته في زرع البقول والخضروات في لحج ويساعد الدولة في كل ما يختص بخير عدن ويصغى لمشورة المعتمد الانكليزي في عدن بقدر الامكان .

وتعهد القبطان ( استافورت بتسورث هينس ) من طرف حكومة الهند بأن يدفع للسلطان علي وخلفائه وورثائه مبلغاً قدره ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعين ريالاً سنوياً في كل شهر .

وفي عصر السلطان علي محسن اشترك العوالق وآل فضل في غزو لحج وهاجوا الحوطة وقرى لحج وقتل الشيخ أبو بكر بن ناصر الرويسي فانهزمت العوالق وأهل فضل من الحوطة وعاثوا في أطراف البلاد وأعطى السلطان علي محسن لفريد بن ناصر الرويسي أخى المقتول خمسمائة ريال ورجع العوالق الى بلادهم . وفي ذلك يقول شاعر العوالق يخاطب لحجاً :

باتفشدك يا ذي الفجوج الغربية      بوبكر عندك واستغلينا عليه  
عند لنادل ذي من الحمرا وثم      ملأ دحنا العبد وأبطينا عليه



وفي سنة ١٢٧٢ هـ صالح السلطان علي محسن آل فضل أولاً ثم سعى في إزالة سوء التفاهم الحاصل بين العبادل والعوالق وصادق السلطان منصر بن بوبكر ابن مهدي العولقي وذلك بواسطة السيد محمد بن عبد الرحمن الجفري وكان السيد المذكور والسلطان هادي بن عبد الله الواحد صديقي السلطان منصر والسلطان علي وسبباً في المؤلفة بينهما . فلما جاء السلطان منصر بن بوبكر في سفينة شرعية الى عدن طلب السلطان علي مواجهته الى الشيخ عثمان واعتذر السلطان منصر واستعان عليه السلطان علي بالسيد محمد بن عبد الرحمن الجفري فكلفه على مقابلة السلطان علي الى الشيخ عثمان وسار السلطان علي من لحج بمجموع كثيرة لمقابلة السلطان منصر . وكان السلطان منصر في جمع قليل لا يزيد على عشرين رجلاً فكره أن يرى نفسه في هذه القلة أمام جموع العبادل وكان يرغب أن يقابل الجمع بمثله فلما وقعت عينه على السلطان علي محسن أنشد يقول :

هذا من السيد ويسمعي علي      ذي حل في لحج الفياح المندحن  
والا حلالي في بلاد الكازمي      ماواجه الا والمجنيته تحن<sup>(١)</sup>

وفي سنة ١٢٧٣ هـ انتهى الاجل المضروب لصالح آل فضل والعوالق فتسرع آل فضل بالاعتداء على قوافل العوالق وأطراف الحدود فزاد تقرب السلطان منصر بن بوبكر من السلطان علي محسن وقويت الرابطة وكانت صداقة السلطان علي والسلطان منصر خاتمة للفتنة بين العبادل والعوالق وسبباً في مسالمة القبيلتين الى الآن ثم حدث بين السلطان علي محسن والسلطان عبيد ابن يحيى الفجاري الحوشي نزاع بخصوص أراضي زائدة وعيث الحواشب بالماء واستدامت فتنة عبيد بن يحيى أشهراً غزا في أثنائها السلطان علي محسن (الراحة) مرارا وقام معه جمع من أمراء الحواشب وآل يحيى فأنكروا على عبيد هذه المشاقة وناصحوه فلم يقبل النصيحة فجاءوا بالامير علي مانع بن سلام الى لحج وطلبوا له المعاونة من السلطان علي محسن ثم عادوا الى بلادهم وخلعوا عبيد بن

يحيى وولوا السلطان على بن مانع بن سلام وهو الذي قتل عاصمة الحواشب من الراحة الى مسيمير بن عبد بكسر العين والباء وسكون الدال وصالح العبادل وباع السلطان على محسن نصف أراضي زايده وحصونها وجعل السلطان على محسن من طرفه حامية في زايده . وأمر عليهم على عمر الدوعني <sup>(١)</sup> وفي سنة ١٢٧٤ هـ حدثت حوادث مكدره بين حامية الشيخ عثمان من طرف السلطان على وحكومة عدن فأرسلت حكومة عدن فرقة من جيشها في سنة ١٢٧٥ هـ وهدمت دار السلطان في الشيخ عثمان

وكان السلطان فضل محسن يومئذ أمير الشيخ عثمان من قبل أخيه وبعد معركة صغيرة انهزم الى جهة الرباط وأغار السلطان والعبادل ولما التقى بأخيه ومن معه جعلوا محطتهم بالقرب من الشيخ عثمان فتخابر السلطان والقائد البريطاني فتهادنوا ثم تصالحوا واستدامت الصداقة والمصالحة من تلك السنة . حدثني ( السيد علوي بن حسن الجفري ) قال حدثني السلطان فضل بن علي قال كنت يومئذ شاباً في عسكر عمي فضل محسن في الشيخ عثمان فلما تراجعنا منهزمين جاء والدي والعبادل ومعهم السادة أهل الوهط وبعد سويحات جاءنا صلاح العزيبي رسولاً من قبل القائد البريطاني يعرض علينا المسألة والهدنة فلما بلغ السادة الاوحاش ذلك صاحوا في الناس بالجهاد الديني وتحمسوا جداً واستنكروا رأيي والدي في قبول الصلح والمهادنة حتى أن والدي رحمه الله قبل الصلح سرّاً وأظهر أنه رده وأشار على صلاح العزيبي أن يرجع الى القائد البريطاني ويبلغه قبول الهدنة ثم يأتي الينا فيظهر أنه أبلغ القائد رفض المسألة وأن القائد البريطاني أمر الجنود البريطانية والهندية بالزحف على الوهط غداً فنقل صلاح العزيبي ذلك فلما سمع السادة ذلك اجتمعوا حول والدي وقالوا يا ابن في الوهط نساء شريقات وأطفالاً للسادة قم وامع في طلب الصلح

(٢) موتى نسبة الى دوعن ويانظر: أمل لحج دوعاني.

والمهادنة مع هؤلاء النصارى فان الله يأخذ بيدك ان شاء الله وعند ذلك أعلن  
والذي الهدنة وانتهى الامر

وفي شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هـ توفي السلطان على وتنازع أخوته فيمن  
يخلفه فكان عبد الله محسن يرى أنه أولى بالامارة بموجب وصية والدهم محسن  
فضل أن تكون للأب كبر من أولاده وأبى ذلك أخوته فضل محسن ومحمد محسن  
وابن أخيه فضل بن أحمد محسن بحجة أنه سيء السلوك مع أهله . فاتفق القبائل  
والاعيان وأجمعوا على تولية ابن السلطان المتوفى وهو فضل بن علي فبايعوه وهو  
اذ ذاك شاب . وبعد سنة من ذلك التاريخ أدرك السلطان فضل أن مكايده أعمامه  
لم تكف وجعل عمّاه فضل ومحمد يتصرفان في بعض الامور بصفتهم أمناء أو صيحاء  
على ابن أخيه واشتد من ذلك حنق عمه الثالث عبد الله محسن فتفاقت الفتنة  
وحاول السلطان فضل محسن ابن أخيه أن يتنازل عن السلطنة فرضى السلطان للشاب  
أن يتنازل لعمه عن السلطنة وتم ذلك على يد والى عدن

وكانت القبائل لا ترغب في ذلك التنازل وقام نحو نصفهم مع عبد الله محسن  
وحصلت فتن ومعارك عديدة بين الاخوين وكتب عبد الله محسن الى السلطان  
أحمد بن عبد الله الفضلي سلطان أبين أن يساعده ويتوسط في الفصل بينه وبين  
أخيه السلطان فضل محسن فجاء أحمد بن عبد الله الى الحج ونزل في الثعلب وكتب  
يعلم السلطان فضل بقدمه لذلك الخصوص . وكان قد أشيع بلحج أنه اذا لم يذعن  
السلطان فضل محسن لصلح الفضلي فان الفضلي يساعده عبد الله محسن بآل فضل  
فقابله محمد بن محسن فضل من طرف السلطان فضل محسن الى الثعلب وقال حين  
أقبل على المحطة :

رحب بنا يا مطرح الجيد الزلب      رحب بأهل الحل والعقد المكين  
حتى ولو الترحيب واجب مننا      عوجان في العوجاء وفي الزينات زين  
فلم يتمكن أحمد بن عبد الله الفضلي من اصلاح ذات البين لأنه اتهم بميله الى

عبد الله محسن . ثم استدامت الفتنة طول حياة السلطان فضل الى آخر عمره وشهد السلطان المتنازل أزرعه فضل محسن وقاد العسكر مرارا الى دارخير من نوبة المساودة لمناجزة عمه عبد الله محسن .

**حدثني** (قايد بن اسماعيل المسودي) قال خرج السلطان فضل بن علي يوماً الى نوبة المساودة ومعه ابن عمه أحمد فضل والقاضي عمر حسين وجماعة من مشايخ العبادل فالتفت السلطان فضل الى تل هناك وقال لأخي أحمد اسماعيل : أتذكر يوم تحصنت بعسكر عمي فضل محسن في هذا التل وأحاط بنا والدك والمساودة من كل جانب فأخرجونا منه كرهاً وكان هذا التل آخر حدود المزدرة يومئذ قال نعم يا سلطان وقد شددنا أزرعك عبد الله يومئذ حتى أخلى دارخير باختياره ولقينا من عقاب عمك فضل ما فيه الكفاية فلا تتذكر هزيمتك فتثير علينا غضبك الآن قد نسينا ذلك العهد وما جرى فيه وعفا الله عما سلف . فتبسم السلطان وقال صدق . اهـ

وكان عبد الله محسن قد طلب من أخيه السلطان فضل محسن فرز حصته من الاراضي الخلفة عن والده السلطان محسن ففرزوا حصته وحصه أخيه عبد الكريم وأمهما الجبرية وأختيهما خمس وعتيقة وذلك بعد أن اتفق كافة أولاد السلطان محسن فضل أن يعينوا بألف ومائتين ضمد من الاراضي التي خلفها السلطان محسن فضل لتكون إراثاً لأولاده ونسائه بحسب الفريضة الشرعية وجعلوا ما زاد على ذلك للسلطنة يستولي به كل من ولي أمر لحج من هذه العائلة يتصرف فيه بما يريد لمصالح السلطنة وبالرغم من أن عبد الله محسن وأخاه وأخواتهما الشقيقات استهلوا حصتهم لم يكف عبد الله محسن عن المشاقة والفتنة اهـ

هـ قد سمعت الوالد رحمه الله تعالى يقول اجتهدت عبثاً أن أصلح ذات بين أحمد بن محمد وعبد الله وعبد الكريم وسمعتهم يقول - وقد أصابه حول في عينيه - وفاة أخيه أحمد بن علي - لم يحزنني موت أحد بعد عمي فضل

محسن الا موت أحمد بن علي وقد أصابني هذا الحول بعد وفاة كل منهما . رحمهما الله تعالى

وفي سنة ١٢٨٢ هـ وجه السلطان أحمد بن عبد الله قبائل آل فضل الى لحج وعاثوا في البلاد وتعرضوا للطرق ففرغت حكومة عدن لذلك وأرسلت فرقة من جيشها طردت الفضلي من أطراف لحج وساقته وعساكره الى أبين ورافق السلطان فضل محسن والعبادل العساكر البريطانية الى أبين . ونال السلطان من الدولة البريطانية ( ٨٠٠٠ ) ثمانية آلاف ريال مكافأة على تقديمه العلف ووسائل للنقل للعساكر البريطانية التي خرجت لقتال الفضلي . وفي تلك الواقعة يقول الشاعر الفضلي :

جد فلو العبادل كل أبوم كفر هاشوا مساكين ذي ما عندهم شيء دعيه  
ما بدا ان المره تحكم على زوجها ملا الفرنجي سفح طين الدولة والرعيه  
وفي سنة ١٢٨٤ هـ صار اتفاق بين السلطان فضل محسن وحكومة عدن على بناء قناة لجلب الماء لعدن من الشيخ عثمان أو من محل آخر فبنيت القناة المعروفة من الشيخ عثمان الى عدن

وفي سنة ١٢٨٥ هـ وجه السلطان فضل محسن همه لمناجزة السلطان علي مانع الحوشي بعد أن نكث عهوده مع العبادل وتعرض لماء الغيل وأطلقه عبثاً في فلات زايده . وكان السلطان فضل محسن قد أعاد للسلطان علي مانع حصون زايده وأعطاه ما للعبادل من المزارع في زايده مقابل طين المسرب في المغبوه . فلم تؤثر في علي مانع هذه المجاملة بل عاد الى العبث بمياه الري وأباح لحجاً للحواشب فنهبوا المواشي وقطعوا الطرق واحرقوا الشون . ولذلك جهز للسلطان فضل محسن أخاه محمد محسن الى الراحة . واستولى العبادل على الراحة وهدموا دار الدولة .

وفر السلطان علي مانع الحوشي الى نخلين . ثم عاد الى مسيمير بن عبد بكسر العين والباء وسكون الدال بعد أن جمع جموعاً من الحواشب والظناير وجاء بهم

الى زايدة فقصده السلطان فضل محسن بمجموع العبادل الى زايدة واستقبل يومئذ العبادل فأخذوا الحصون عنوة . بعد أن خسروا خمسين قتيلا منهم الشيخ سيف البدوي واسترد السلطان فضل محسن زايدة واستولى على الشقعة وجميع مالهواشب في القريتين

وفي تلك الوقعة يقول المرحوم محمد محسن :

يا زايدة توبي وانا يا توبك      حتى ادخلك في الدين بين المسلمين  
قد تابت أبين والجبل وامصريه      واثق وقعتي دار مأوى المفسدين

ثم جاء السلطان على مانع الى الحج وصالح السلطان فضل محسن فباع عليه قريتي زايدة والشقعة وما فيهما من المزارع وماء الغيل بثمن قدره ( ٧٠٠٠ ) سبعة آلاف ريال فوق ما أنفقه السلطان فضل محسن في الحرب المذكورة ، وما نهبه الحواشب من أبواش العبادل وما أتلّفوه بحرق الشون وديات قتلى العبادل وفي سنة ١٢٩٠ هـ سولت لعبد الله محسن نفسه أن يستنجد بالأتراك الذين وصلوا الى اليمن . فأرسل اليهم ولده فضل بن عبد الله وابن أخيه فضل بن عبد الكريم الى تعز . وكاتبهم السلطان على مانع طمعاً في أن يسترد بمعاونتهم أرض زايدة والشقعة فجاءت فرقة من الاتراك واحتلت زايدة . وأمر السلطان فضل محسن ابن أخيه فضل بن علي أن يرصد مكامن للطرق التي يظن أن يمر بها الاتراك فاذا جاءوا يقتلونهم عن آخرهم ففطن عبد الله محسن بأمر المكامن ومرت بالأتراك ليلاً من طريق آخر ووصل بهم الى الحوطة ونحسّنوا بدار عبد الله وطلبوا من السلطان فضل محسن أن يذعن لهم ويلتجئوا الى دولتهم فأرسلت حكومة عدن قوة من العساكر الهندية البريطانية مع ثلاثة مدافع وبعد مخابرة بين والي عدن والأتراك أخلى الاتراك لحجاً وأحاطت العسكر بدار عبد الله وأنزلوا عبد الله محسن وأخاه عبد الكريم محسن وساقوهم الى عدن وهدمت دار عبد الله وصار عبد الله محسن وأولاده الى الخا

ومع أن الاخوين كانا في أشد العداوة فان عبد الله محسن اشترك مع أخيه في مدافعة هجوم السلطان احمد بن عبد الله الفضلي على الحج وغما عما ثبت عنه مراراً أنه كان بمألىء الاعداء ويكاتبهم

حدثني (الأمير حسن اسماعيل) قال : هاجت بنا يوماً جموع آل فضل الى مدينة الحوطة فخرجت بالمسكر لئلاجزتهم خارج المدينة فخرجت عسكر دارعبد الله معنا وقتلنا آل فضل حتى أرجعناهم الى حيث جاءوا واستشهد يومئذ من أصحاب الوالد عبد الله محسن سالم بن فضل الصليب وحملناه الى دار عبد الله فلما قربنا من بيت الوالد عبد الله محسن أخرج رأسه من النافذة فقال : من المجرورح يا حسن قلت عسكركم سالم الصليب قال : اخبر فضل محسن لما ينكر علينا قولنا أن البلد لنا وله ونحن نسفك دماءنا للدفاع عنها ونقاتل أعداءها معكم كتفا بكتف ثم جهز السلطان فضل محسن حملة من العبادل والاجمود وقصد بها بير أحمد لاختضاع الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي المقربي وحاصرت جنود ردفان بير احمد أياماً . وفي ذلك يقول شاعر ردفان الجمعي شعراً :

يا فنج بير احمد وياساحل عدن بيني وبين المقربي ميزان شاح  
ان كان بير احمد فقاً جئنا لها وان هي عدن قاهي بليات الوشاح

وفي سنة ١٨٧١ م توافق سنة ١٢٨٨ هـ سافر السلطان فضل محسن الى البلاد الهندية وقابل دوق ايدنبرج في بمبي . ولما عاد من الهند معي أراضي محروثة في الحج باسماء المدن التي زارها في الهند تذكاراً لرحلته منها ( بونه ومهم ومدواس ونقشبند . )

وحصل بينه وبين السيد علوي العيدروس بسبب تسليم قرية الحرة للحكومة عدن منافسة وعداوة استدامت الى أن توفي السلطان فضل محسن سنة ١٢٩١ هـ وكان يومئذ ابن أخيه فضل بن علي لم يزل مرابطاً في زايدة لمقاومة حركة السلطان على مانع الحوشي فاستدعاه عمه محمد وزعماء القبائل لاستلام زمام

سلطنته التي تنازل عنها لعمه فضل فتولى السلطان فضل بن علي سلطنة الحج في شهر جمادى الاولى من هذا العام

وبالجملة فالسلطان فضل محسن مع ما كابده من الفتن الداخلية و الخارجية هو في مقدمة السلاطين المصلحين قبض على البلاد بيده الحديدية وأنقذها من مكاييد الاعداء العديدين وحول خوفها أمناً وشحها رخاء رحمه الله تعالى

ولما صار الامر الى ابن أخيه السلطان فضل بن علي استمر عهده الثاني محمد محسن قابضاً على زمام الدولة وأموالها وكان له كامل النفوذ في عصر ابن أخيه كما كان على عهد أخيه فضل محسن وأكثر وامتحن بذلك السلطان فضل بن علي وقضى محمد محسن بقية عمره في منافسة ومعاندة لابن أخيه .

ولما عاد الحوشى الى المطالبة بزايدة وغزاها مراراً طارده العبادل الى الراحة وهزمت العبادل حوالى الراحة وتركوا من قتلام سعيد بن سالم الصليب وسالم بن احمد محرز ثم أدركتهم غارة السلطان فضل بن علي بجمع العبادل وأعادوا الكرة على الراحة فدخلوها عنوة

وطال المزارع بين العبادل والحواشب بخصوص أرض زايدة من أواخر أيام السلطان فضل محسن حتى قدم السلطان علي بن مانع بن سلام شكايته الى والى عدن فتوسط والى عدن بين الطرفين .

ولما حضر السلطان علي مانع في دار حكومة عدن قابله من طرف العبادل محمد محسن واحمد بن علي محسن واحمد فضل محسن وعقدوا الاتفاق الآتي ذكره بين العبادل والحواشب واستملك الحوشى بموجب هذه الاتفاقية أرضاً في زايدة بمقدار ثلاثمائة ضمد من عبر خلاف وأعطوه خمسمائة ريال وأذنوا له أن يعمر داراً في العند

وهذه المعاهدة التي عقدت بين الطرفين يومئذ المعروفة بمعاهدة زايدة :





السلطان فضل محسن رحمه الله



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حيث انه من اللزوم ازالة النفور الحاصل بين العبدلي والحوشي منذ مدة طويلة حين استولى المقدم ذكره على زايدة من المتأخر ذكره ولذلك طالّت المكاتبات والمخاطبات وسفك الدماء والمناوشات بين القبيلتين والسلطانين المذكورين أعلاه ومن حيث ان هاتين القبيلتين وسلطانيهما أصدقاء الدولة البريطانية التي لا ترغب ولا تحب أن يحصل سوء تفاهم ومعارك بين أصدقائها . ومن حيث ان اصلاح شأن هذا النزاع الطويل سيفتجج صلحاً دائماً وسيزيل سوء التفاهم وسيسبب الصداقة بين القبيلتين . فبناء على ذلك أسس البرجيدير جنرال ( فرانسيس لوس مي بي ) والى عدن من طرف الحكومة الانكليزية الموثيق بين السلطان فضل ابن علي محسن فضل العبدلي سلطان لحج والسلطان علي مانع سلطان الحواشب بقبابة السلطانين عن نفسيهما وورثتهما وخلفائهما ، اتفاقاً وقبل الشروط الآتي ذكرها :

( المادة الاولى ) — سيعطي السلطان فضل بن علي محسن فضل السلطان علي مانع الحوشي له ولورثائه وخلفائه ثلاثمائة ضمد من أرض زائدة الكائنة في عبر خلاف لعملية الزراعة وسيرخص للسلطان المذكور علي بن مانع أن يعمر داراً في العند وسيعطيه خمسمائة ريال ليصرفها على العمارة المذكورة .

( المادة الثانية ) — ليس للسلطان علي مانع الحوشي وورثائه وخلفائه اذن أن يزرعوا زيادة على الثلاثمائة ضمد في زايدة .

( المادة الثالثة ) — اذا رأى والى عدن المزارع الكائنة بناحية لحج تضررت لسبب اتلاف أو ضياع الماء وكان حدوث ذلك من السلطان علي بن مانع الحوشي فالوالى سيتخذ الوسائل والتدابير اللازمة لمنع ذلك .

( ١٦٢ )

تمت هذه الشروط برضى الطرفين تاريخ يوم الخميس ٥ ميه سنة ١٨٨١ م  
موافق ٧ جادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ وأمضيت بحضور الشهود .

امضاء

محمد بن محسن فضل عن نفسه

وعن السلطان فضل بن على محسن - سلطان الحج

شهد على ذلك :

أحمد بن على محسن

أحمد فضل محسن

السيد عمر حسين ( قاضي الحج )

فرانسيس لوس برجيدير جنرال والى عدن

لنجتن بي ولش المعاون الثاني لوالى عدن

صالح جعفر ترجمان الوالى

امضاء

على مانع سلطان الحواشب      عبد الله بن على بن سلام      مانع بن سلام

\*\*\*

وكان عبد الله بن محسن فضل قد رجع من الحجا الى بلاد الاصابيح في سنة  
١٢٩٤ هـ بعد أن قنع من مساعدة الاتراك وبعد أن منعه من الوصول الى تعز  
جاء بلاد الاصابيح وبنى دارا في المشاريح وآخر في نوبة المرجي على رأس طريق  
عدن ولحق والتف حوله قبائل الاحامد المناصرة وحالفوه أن يقوما معه حتى  
يذعن أخوه محمد محسن ويرضى برجوه الى الحج . ثم سار الى المسيمير وعاهد  
صيره السلطان على بن مانع بن سلام الحوشي على ذلك وأقام في المسيمير يسعى  
لدى أخيه عند أولاه بالتي هي أحسن فرض طاعته واذعانه وتوبته وأرسل ابنه

محسن بن عبد الله بعقيرة الى الحج فردّه عمه محمد خائباً فأعاده أبوه بعقيرة أخرى عرض بذلك الطاعة والاذعان فردّه عمه محمد خائباً فعزّزها عبد الله محسن بثلاثة ولم يؤثر ذلك في قلب محمد محسن .

( حدثني ) من أئق به قال رأيت بعيني محسن بن عبد الله في ميدان الدولة بجانب عقيرته الثالثة يتصبّب وجهه عرقاً الى الارض لم يلتفت اليه أحد من طرف عمه محمد حتى أشار عليه ابن عمه السلطان فضل بن علي أن يذهب الى جول بجاني ، لأنّ الم لم يزل مصراً على قساوته .

فعاد محسن بن عبد الله وأخبر أباه بهذا النبأ وأذن في الاصابع بقطع الطرق أما بعد ذلك فقد بلغت منهم عندي .

سأطلب حق آبائي وحقى ولو من بين أنياب الافاعي  
فشاع خبر قطع الطريق والحركة التي قام بها عبد الله محسن فاهتم الميجر هنتر  
المعاون السيامي في عدن بهذه المادة وأمرع الى مخابرة محمد محسن ومشاورته بما  
يلزم فطلب محمد محسن من معاون أن يمدّه بخيالة المجرّد . « Aden Troop »  
ليرافقوه مع من يأخذهم من المبادل لا قبض على عبد الله محسن وقوده الى السجن  
ولما عرض الميجر هنتر على السلطان فضل بن علي رأي عمه تبرأ السلطان عن  
مسئولية نتيجة هذا التدبير فطاش منهم الم محمد ، بلاد الحواشب جبيلة حصينة  
والخيالة قلة وهناك علي مانع وعبد الله محسن ربما يرجع الخيالة بخسارة جسيمة  
دون أن يفوزوا بالغرض المطلوب فنزداد الطينة بلة .

قال معاون : وما رأي جنابكم اذا ؟ قال : أن أكتب لعمي عبد الله  
كتاباً أمنحه الأمان وآذن له بالعودة الى بلاده على شرط السلوك الحسن  
وتفعلون مثل ذلك فان بقاءه في الحج أقرب لنا وبيننا وبيننا قطعاً للنزاع . فعمل  
المعاون برأي السلطان ، وأرجع السلطان فضل بن علي عمه عبد الله محسن  
وأولاده وأولاد عمه عبد الكريم محسن الى الحج ونزلوا في الجول والحبيل بعد

أن توفي عبد الكريم محسن في النخا وفضل بن عبد الله محسن في مكة سنة ١٢٩٤ هـ وعلى كل حال راعينا خاطر عمنا الحاج محمد محسن فضل وقبلنا شرطه أن يبقى أخوه وعدوه عبد الله محسن وعائلته خارج الحوطة في الجول والحبيل . فزلوا هناك حتى مات محمد محسن .

ولقد كان المرحوم محمد محسن فضل مصيباً في معاملة أخيه بتلك الشدة والقساوة فان عبد الله محسن قضى حياته بعد وفاة أبيه وحشاً نائراً على السلاطين والقوانين وحجر عثرة في سبيل كل اصلاح وكان جاهلاً رجعيًا مثيراً للفتن بين القبائل والسلاطين عرض لحج مراراً بفتنته لحروب شعواء مع الحوشي والفضلي والاصبحي ثم جاء ابنه فضل بن عبد الله من تعز وقد تمصمل بالسترة والبنطلون والطربوش ومعه سرية من الاتراك ليلكهم لحج كما تقدم والجنون فنون . فاشترط محمد محسن بقاءهم في مهانة الجول وصفة مفيدة للمصابين بالأمرض العقلية .

وفي ٧ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ عقد محمد محسن باسم ابن أخيه المعاهدة الثانية وبموجبها وضعت بلاد الاصابح في المعاهدة الآتية بيانها تحت حكم العبدلي والتزامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لزيادة اثبات الصداقة الموجودة بين الدولة البريطانية العظمى والسلطان فضل بن علي بن محسن بن فضل العبدلي سلطان لحج الحالي بمعاونة عمه السلطان محمد محسن وغيره من أولاد المرحوم محسن فضل ولزيادة القوة والسطوة والمظامة للعبدلي أبرم جناب البرجيدير جنرال ( فرانسيس لوك سي بي ) والي هند بالتفويض من الدولة الانكليزية هذه المعاهدة مع المذكور فضل بن علي محمد محسن سلطان لحج من طرف نفسه وكافة سلاطين العبادل وورثاتهم وبموجبها سيطرت على جميع الحدود المسكونة بكافة قبائل

الأصابع ومن جلتهم المناصرة والمخاديم والزجيجة والديينة القدين لهم في الحال مشاهرات من الدولة الانكليزية ماعدا الحدود والقبائل المتعلقة حالا بالدولة العثمانية . وتأكيذاً للغرض المذكور أعلاه يلتزم السلطان فضل بن علي محسن فضل عن نفسه وورثائه وخلفائه بأن يحافظ على الشروط المشروحة أدناه :

أولاً — حال ما يوقع السلطان فضل بن علي محسن فضل العبدلى المذكور هذه المعاهدة يقبل أن يكون مخاطباً بكل ما يحصل من أفعال النهب والتعدي من أي نوع كان من الأصابع ويلتزم بإرجاع المنهوب بعينه او بالتعويض عن الاموال والارواح والجراحات

ثانياً — سلاطين العبادل ملزمون بأن لا يمتدوا بمعاهدة من أي نوع كانت مع أي دولة أخرى لبيم أو رهن أو إجار أو كرى أو هبة في أي قسم كان من البلاد التي هي الآن والتي ستكون في المستقبل تحت حكومة سلطان العبادل من دون رضا الدولة الانكليزية

ثالثاً — أن لا تعمّر قلاع أو عمارات أخرى على ساحل البحر من دون رخصة والى عدن ولا ينزل أو يطلم سلاح أو ذخائر أو زانة أو رقيق أو تجارة أو مسكرات أو مكيفات من أي جهة كانت من الساحل من دون رخصة والى عدن رابعاً — ليس لسلطان العبادل أن يأخذ مكساً حادثاً على الاموال المارة في حدود الاصابع الى عدن ولا لاحد من قبائل الاصابع أن يأخذ مكساً على الاموال لنفسه

خامساً — اذا أجرم أحد أو جماعة من الاصابع في الطرق وعجز سلطان العبادل عن ارجاع ما نهبوه لالتجائهم في حدود الدولة التركية فلا على السلطان مسئولية بعد بلوغ جهده في جلب الغريم والمنهوب . ومادام سلطان العبادل عاملاً بالشروط المذكورة سيلزم على الدولة الانكليزية أن تكفل أجراء التدبير والامتيازات الآتية :

أولاً — تدفع المشاهرات التي تساق الآن للمخدومي والمنصوري والرجاعي  
والديبني لسلطان العبادل

ثانياً — ليس للأصابع أن يدخلوا عدن ضيوفاً على الدولة الانكليزية الا  
اذا جاءوا بتواصي الدخول من سلطان الحج

ثالثاً — يلتزم معادة الوالي أن يمنع السلطان علي بن مانع الحوشي عن  
تحويل طريق القوافل عن طريقهم المعتادة التي تمر على الحوطة وحدود العبادل .

عقدت هذه المكاتبة ، وقع عليها التراضي في نهار الخميس ٥ من شهر مية  
سنة ١٢٨١ م ، وافق ٧ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ هـ

امضاء

محمد محسن بن محمد من دارف السلطان فضل بن علي محسن سلطان حج

أحمد بن علي محسن .

حمد فضل محسن

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

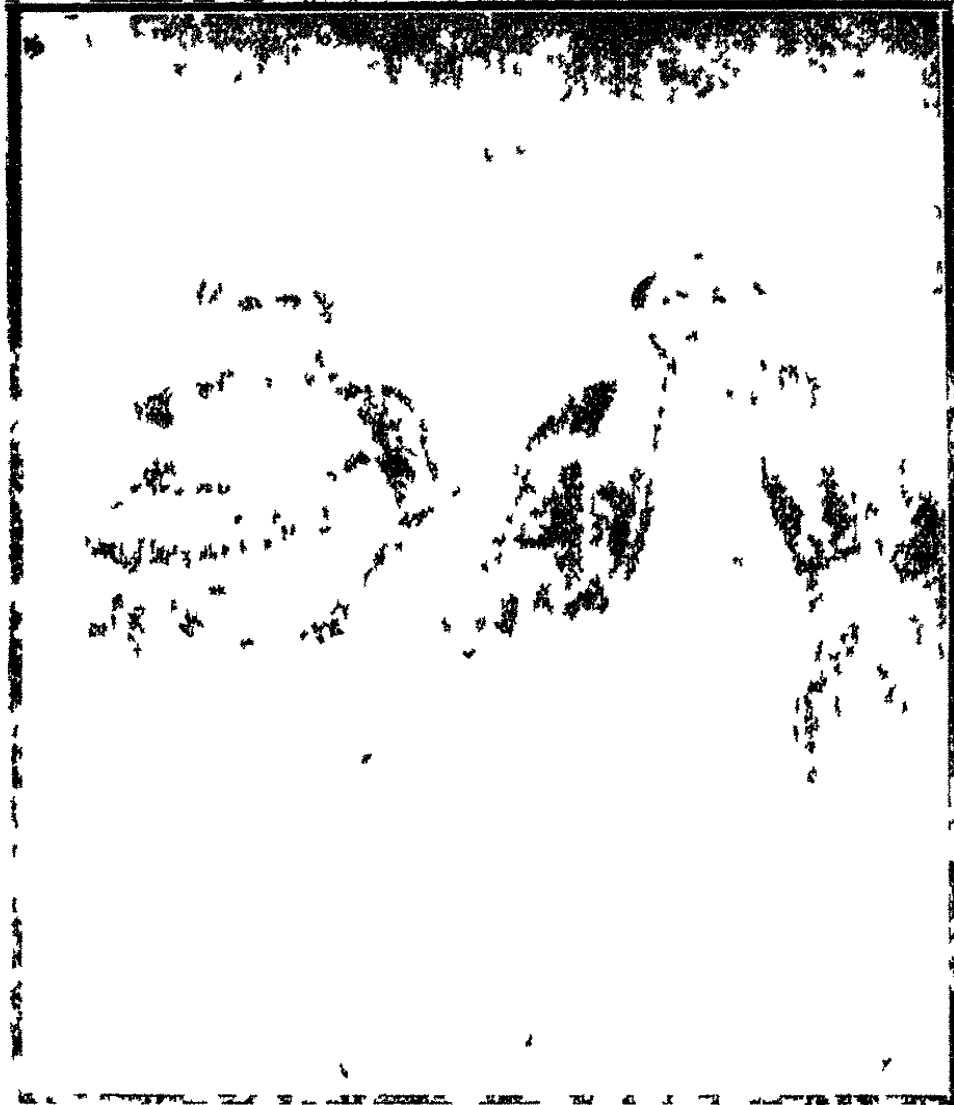
... ..

... ..

... ..

... ..





( ١ )

.ير محمد محسن

( ٢ )

صالح جعفر ترجان الوالى

الى الحج فجاءوا وأطاعوا وتحمل السلطان فاضل بن علي «سائر» يمه ساق الى  
أرض الاصابح العساكر فاستولى عليها جميعها وبني بها جملة حصون كدار القديمي  
ودار العنبرتين «دار شباطه ودار داعم ودار المولع ودار سبعة ودار ارجاع ودار  
العمارة ودار العميرة ودار الزيديين ودار المرشة ودار الفجرة ودار الحجر وغيرهم  
ورقب في تلك الحصون الرقب وتحمل لاجل ضبط قرائل الاصابح خسائر  
جه دون أن تعود على سلطنة الحج مأقل فائدة.

## الفصل الخامس عشر

أصل السادل . انفصال العقارب . مشترى الشيخ عثمان . شهادة السلطان احمد . معاهدة الشيخ عثمان .  
تحديد دار عبد الله . بلاد الاعموور فوق بلاد الاصابع . حضوع العقارب . جور السلطان محسن بن  
علي . سلطان العبادل والحواشب : معاهدة الحواشب . المهاجر من مكة . آل علوى بن على .  
السلطان احمد فضل . القومسيون . عصيان الوهط . خدمة القضية العربية . ابو النوب  
واليحسوب . السلطان على بن احمد

تقدم أن سكان لحج قبائل متحدة من المعجال والمعاقل ويافع والعقارب  
والأعمور والحواشب وأن أكثرهم من الاصابع وأن الشيخ فضل بن علي العبدلى  
مؤسس السلطنة العبدلية استقل بلحج عام سنة ١١٤٥ هـ فأطلق على جميع آل  
سلطنته من يومئذ لقب عبادل وصارت البلاد الاحجية جميعها من أرض الحواشب  
فمجالا الى عدن جنوباً ومن معادن غرباً الى حدود أبين شرقاً تحت حكمه ثم  
تحت حكم خلفائه آل عبد الكريم

وفي سنة ١١٨٦ هـ تمكن الشيخ مهدي العقربى بسبب الخلاف الحاصل بين  
السلطان عبد الهادي وعمه فاستغوى بعض العقارب والاصابع وخرج بهم عن  
طاعة السلطان عبد الهادي العبدلى وتمسك بحصن بير أحمد . وحاول السلطان  
عبد الهادي ثم السلطان فضل عبد الكريم استرداد بير أحمد ، واخضاع الشيخ  
مهدي العقربى فلم يتمكنوا لاستعانة الشيخ مهدي بسلطان آل فضل .

ثم توفي الشيخ مهدي سنة ١٢٤٩ هـ وخلفه ابنه حيدرة بن مهدي وحسن  
السلطان محسن فضل وساق جانباً من حاصلات الساحل الواقع تحت سلطته الى  
يد سلاطين لحج بعد أن تخصص له جانب من محصولاتها .

ثم استرلت الدولة البريطانية على عدن اتفقت مع السلطان محسن أن  
لا يرد سائر سكة الجمال لئلا يملأ الظرفين وسهله خور مكسر الى جهة الشمال

والى آخر حدود العبادل للسلطان العبدلى وبعد ذلك عقدت مـرابطة مع الشيخ  
حيدرة بن مهدي سنة ١٢٥٥ هـ واستمر الشيخ حيدرة يسوق أعشار الساحل  
الى يد السلطان محسن ثم الى يد ابنه للسلطان أحمد فالسلطان على محسن .

ولما تولى الشيخ عبد الله بن حيدرة تمنع عما كان يدفعه سنوياً لسلطنة الحج  
فحدث لذلك خلاف بين عبد الله بن حيدرة والسلطان فضل محسن واستمر الى  
أيام السلطان فضل بن على .

وفي سنة ١٢٨٠ هـ قطع الشيخ عبد الله بن حيدره عهداً للانكليز بأن لا يبيع  
ولا يرهن جزءاً من الارض التي تحت حكمه الى غير الحكومة البريطانية .  
واعترفت حكومة الهند باستقلاله عن سلطنة الحج ثم ارتضى في احضان الحماية  
للبريطانية وذلك عند ما رغبت الحكومة البريطانية أن تملك الساحل المحيط  
بمرسى التواهي لأجل صيانة المرسى ، ولأن ذلك الساحل من لوازم عدن  
وملحقاتها فلذلك فاوضت الدولة البريطانية الشيخ عبد الله بن حيدره واشترت  
منه جبل احسان وخور بير أحمد والغدير وبندر ققم وأدخلت للشيخ عبد الله بن  
حيدره في حمايتها . ولم يبق من الساحل إلا شقة كائنة بين خور مكسر والحسوة  
كانت لم تزل يومئذ بيد سلطان الحج وما بين الحسوة وققم بيد الشيخ  
عبد الله بن حيدره .

والضرورة داعية الآن أن نفاوض قدوة الامراء الكرام وعمدة النجباء  
للفخام محبنا وصديقنا الجناب العالي السلطان فضل بن على وعمه الوزير النافذ  
الكلمة محمد محسن بأن الضرورة كلفتنا أن نشغل بالكم بطلب هذه الشقة الصغيرة  
للضرورة لصيانة المرسى فيلزم أن يمتد خط الحدود من الحسوة الى العباد ولولا  
أن ذلك ضرورى جداً لصلاحيه عدن لما أزعجنا أصدقاء مثلكم بهذا الطلب  
ولا بد أن جنابكم وجناب عمكم تعلمون هذه الضرورة وأن هذه المحلات من  
حدود بندر عدن اللازمة والتابعة للمرسى في كل آن . غير أن سياسة الدوا

اختارت مسامرة اسلافكم نظراً لعدم اختبارهم بحسن نوايا الدولة بخلاف المسموم  
وجناب عمكم من الادراك الكلي

ففي سنة ١٢٩٥ هـ فاضت حكومة عدن السلطان فضل بن علي في هذا الخصوص  
واذبرى عمه محمد محسن حسب عادته للمفاوضة واستصحب معه الى عدن ابني  
أخويه أحمد بن علي وأحمد فضل والفاضل عمر حسين ، وزادوا معهم في هذه  
المرّة منصر بن محسن فضل ، وبعد مفاوضة ودية طويلة عقدوا باسم السلطان  
فضل بن علي معاهدة باسم بيع الشيخ عثمان ولما انجزوا المعاهدة وشروط الاتفاق  
استدعوا السلطان فضل بن علي من الحج الاعتراف بها فأبى ، ومرضى السلطان  
في عدن فرغب عمه في مداواته على أيدي أطباء عدن وكانت الحالة النفسية بين  
السلطان وعمه غير طيبة يومئذ لتظاهر غم فالطمع والاستئثار بالسلطة فوق  
سلامة السلطان فبدا السلطان رؤساء القبائل وكافهم أن يخرجوا به من عدن  
فجاء عمر معوضه وفضل عبيد الغريبيان مائة رجل بأسلحتهم وأخرجوا السلطان  
محمولاً على الاكتاف رغماً من رغبه عمه في مداراة السلطان على أيدي أطباء  
عدن وكان السلطان يري الابدان عر عمه حير سيلة لشفائه

— يا عبادي ان كان فيكم مثقال ذرة من المطب على أبعديني من هذا الظالم  
فحموه وساروا به الى الحوطة وحضر السادات والمناصب وأقاموا السموات  
والادعية لاجل شفائه السلطان . ورجع محمد محسن وبقية الاعضاء الى الحج  
يفهمون ما استلحقهم من الريالات على من بررتهم مستحقين أه ذوي قرابة وما  
زاد أخذه محمد محسن وودع المفوض الذي اكتم به في الدولة الوداع الأخير  
ولازم بيته وجفاه السلطان فضل بن علي الى آخر حياته .

وستوات الحكومة الاسكيزية على الشيخ عثمان ،

( قال ادواف ) وكان السلطان أحمد فضل محسن يقول أن عمه محمد محسن  
أول من دافع قرية الشيخ عثمان ، وشروط لنفسه في المعاهدة معاتاً شريفاً قدره  
عشراً ، قال خاتمة لشخصه ولولده من بعده .

ومن العجيب أن السلطان أحمد فضل محسن ما كان ينكر على عمه هذا الطمع بل كان يلوم ابن عمه السلطان فضل لأنه حول هذا المبلغ باسم السلطنة  
 كنا يوما بدار الأمير مع السلطان أحمد فضل محسن، عند ما حدث خلاف بينه وبين ناظر الشيخ عثمان وهو يومئذ الافتتن ميك بخصوص الحدود بين الشيخ عثمان وبين دار الأمير فدخل علينا السلطان أحمد وفي يده أوراق معاهدة الشيخ عثمان عليها امضاء السلطان فضل بن علي فرفعها بيده وجعل يقول لابن عمه أحمد بن منصر محسن أنظر الى هذا الامضاء كالحلزون . ثم تضرع وتحمس وقال انه امضاء فضل بن علي ان المعاهدة التي تسلمت بموجبها قرية الشيخ عثمان والملاح لحكومة عدن كانت ممضاه فقط بامضاء عمي محمد محسن وامضائي وامضاء أحمد بن علي محسن والسيد عمر حسين . لقد ابى فضل بن علي الاعتراف بها مدة ثم بدلها بيده لا لفائدة امتزاجها ولا لمصاحبة تمكر من الحصول عليها بل فعل ذلك لاجل الظهور ولكي يظهر هذا الحلزون ( وأشار الى الامضاء ) منفردة في ذيل هذه لمكاتبة لغير سريكت فسكتما . بمعاذ الله ، وفاة محمد محسن في شهر رجب سنة ١٢٩٨ هـ رحمه الله ثلاثة شهر لم يكن تمام السلطان فضل بن علي عن الاعتراف بمعاهدة الشيخ عثمان ليحدي نفما رهي فالواقم وعقد المعاهدة المذكورة أدناه :

### بسم الله الرحمن الرحيم

شروط معاهدة واقعة بين السلطان فضل بن علي محسن فضل العربي  
 سلطان لحج ونواحيها من طرف نفسه وأعمامه وورثائه وورثائهم وخلفائه وخلفائهم من جهة . والميجر جنرال فرانسيس لوك كما قدر أرف ذي موست هونر ابل أوردر اف ذي باث والى عدن من طرف حكومة الهند من الجهة الاخرى حيث في الشرط الخامس من المعاهدة المقودة في تاريخ ٧ مارس سنة ١٨٤٩ م بين استافرد بقسورث بفينس قبطن من الرؤساء البحرية الهندية ووكيل بادن من طرف حكومة الهند . والسلطان علي محسن من طرف نفسه وورثائه وخلفائه

حصل للتراضي بينهما أن قنطرة خور مكسر والميدان الذي في وسطه وجبال عدن وهي جبل حديد ملك الدولة البريطانية ولا زيادة إلى الشمال . وحيث أن مبلغ دراهم قدرها ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعين ريالاً بموجب المعاهدة السابقة تسلم شهرياً للسلطان على محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه ما داموا يسرون بالاخلاص والصدق والمحبة نحو الدولة البريطانية وتمسكين بكل تأكيد على شروط المعاهدة المذكورة . وحيث أن السلطان فضل بن علي محسن لأجل نفسه وأعمامه وورثائه وورثائهم وخلفائه وخلفائهم رضوا أن يبيعوا على الدولة البريطانية بمبلغ قدره ( ٢٥٠٠٠ ) خمسة وعشرون ألف ريالاً ولزيادة فوق المشاهدة الحالية التي هي ( ٥٤١ ) خمسمائة وواحد وأربعون ريالاً ( ١١٠٠ ) احدى عشر مائة ريالاً شهرياً من ذلك ( ٦٠٠ ) سنمائة ريال في مقابلة محصول الماء و ( ٥٠٠ ) خمسمائة ريال لأجل محصول الملح ويكون جملة الجميع ( ١٦٤١ ) ألف وستمائة ريال وواحد وأربعين ريالاً شهرياً جميع الارض الممتدة إلى شمال جزيرة عدن بمحدها خط يبدأ من محل ساحل البحر ميلاً واحداً وخمسة أقسام ميل من ستة عشر قسماً إلى جهة الشرق رأساً من شمال آخر جسر خور مكسر ويمتد من شمال شرقي الشمال سبعة أميال وربع إلى طرف خط الساحل فمن هذا المكان يمتد الحد من البحر إلى جهة الغرب ثلاثة أميال وربع إلى محل قريب العماد . ومن هذا المحل بعد ما يمر الحد في وسط الطرف الخيالي بميل واحد من جهة الشمال من ولي الشيخ عثمان يمتد إلى العلامة التي على شاطئ وادي تبين الكائنة على بعد ميل من جهة البر ومن هذه العلامة يمتد الحد إلى جنوبي غربي طرف الجنوب بحراً . فلذلك هذا يثبت أن السلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور بموجب شروط هذه المعاهدة وبسبب ( ٢٥٠٠٠ ) الخمسة والعشرين ألف الريال التي قد تسلمت وزيادة المشاهدة شهرياً ( ١١٠٠ ) احدى عشر مائة ريال رضيت الدولة البريطانية بتسليمها له وذلك لأجل نفسه وأعمامه وورثائه وورثائهم وخلفائه وخلفائهم

يعطى ويثبت التملك الى يد الدولة البريطانية جميع قسم تلك البلدة التي ذكر وصفها أعلاه أن تبقى بيد الدولة البريطانية مؤبدا كقسم من بلداتها والمذكور السلطان فضل بن علي محسن يربط نفسه وأعمامه وورثاءه وورثاءهم وخلفاءهم وخلفاءهم زيادة أن لا يقيموا دعوى من الآن وصاعدا على الارض المذكورة وأي محصول يحصل منها .

٢ - والميجر جنرال فرانسيس لاسي بي والي عدن المذكور مفوض تفويضا كلياً فلذلك يشل عهد الله باسم سمادة والي ولاية الهند ورأي المجلس العالي أن السلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه مبلغا قدره ( ١٦٤١ ) الف وسنائه ريال وواحد وأربعون ريالاً شهرياً المجمة كما ذكر أعلاه .

٣ - والسلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور من جهة . والميجر جنرال فرانسيس لاسي بي والي عدن من الجهة الاخرى مفوضا تفويضا كلياً أن نشر بأن المعاهدة الواقعة والمصححة في سابع يوم من شهر مارس سنة ١٨٦٧ م المتعلقة بالعم الذي بين الشيخ عثمان وعدن من السلطان فضل محسن فضل من جهة ، والفتنت كولو نل دبليو مريوذرو والي عدن من الجهة الاخرى فهذا تكون باطلة ٤ - مادام لسلطان الحج في أخذ المكوس على الاموال الداخلة الى عدن من جهة البر كما كان سيرخص له أن يجمع مكوسه كما هو الآن مستمرا عليها في حد الدولة البريطانية بالقدر المذكور في المعاهدة الواقعة في سنة ١٨٤٩ م

٥ - اذا فر أحد من عساكر سلطان الحج الى حدود الدولة البريطانية وطلبه السلطان سيرسله الوالي .

وفي هذه المادة اذا أحد من رعية السلطان فر بعد ارتكابه المعصية العظيمة والتي الدولة البريطانية تعتمد في مثل هذه المواد أن تنعم بتسليم الملتجئين كهؤلاء اذا كانوا في الشيخ عثمان والعماد أو عدن عند طلب السلطان واذا كان في ذلك شيئاً شافياً للتصديق أنه ارتكب الجريمة فوالى عدن سيرسله أيضاً والسلطان راضى

من طرف نفسه أن يرجع عساكر الدولة البريطانية أورعاها الذين يهزمون من عدن وتوابعها الى الحج وفواحيها اذا طلب رجوعهم

٦ — اذا احتاج الوالى ادخال أحد في الخدمة من للعبادل يكون ادراجه بعرفة السلطان واذا العبدلى أو للعبادل استعفوا أو رقتوا من الخدمة واذا سيبدل في محلهم عبادل آخرين قالوا الى يطلب ذلك من السلطان

٧ — وتكون حدود السلطان فضل بن علي محسن فضل المذكور وورثائه وخلفائه من الآن وصاعداً محمية بحماية الدولة البريطانية كما هي الآن

حررت في الشيخ عثمان في نهار الاثنين تاريخ ٩ من شهر فبراير سنة ١٨٨٢م الموافق ١٧ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ هـ

امضاء	فضل بن علي محسن فضل	سلطان الحج وتوابعها
بمضور	ميجر اف أم هنتر	معاون والى عدن
»	عمر حسين بن محمد الوحش	قاضي الحج
امضاء	فرانيس لاك	الميجر جنرال والى عدن
»	ريبون نائب جلالة الملك ووالى ولاية الهند	

وفي صفر من سنة ١٢٩٩ هـ توفي عبد الله محسن بدار الحبيل و نقلت جثته الى الحوطة ودفن في حجرة مسجد الدولة . ثم جدد السلطان فضل بن علي بناء دار عبد الله وأعاد اليه أولاد عميه عبد الله محسن وعبد الكريم محسن

وفي سنة ١٣٠٢ هـ وجه السلطان فضل بن علي أخاه أحمد بن علي في جيش من العوالت والعبادل الى بلاد الاعمور واستولوا جميعاً بدون معارضة وبنى بها دارى المنجارية وجعل بها أميراً ورتبة من للعبادل لأجل ضبط البلاد وأمان الطرق وزجر الاصابيح ومن يومئذ صارت بلاد الاعمور من جملة حدود سلطنة الحج . غير أن استيلاء السلطان فضل على بلاد الاعمور واحتفاظه بدارى المنجارية لم يحدث التآثير المطلوب في قبائل الاصابيح



ففي سنة ١٣٠٣ هـ اشتد ضيق السلطان من المصائب والحن التي سببتها شروط معاهدة سنة ١٢٩٨ هـ بخصوص الاصابع التي وقعها محمد محسن وبعض الاعضاء بزعمهم لاجل رفاهية وسعادة وتقوية السلطنة فجلبت للسلطنة المشاق والمصائب والحن الجمة فلذلك عرض السلطان شكواه على حكومة عدن وأظهر أسباب لزوم تنازله عن تلك المعاهدة وترك العمل بها

وفي شهر القعدة سنة ١٣٠٣ هـ ثار الاصابع على عسكر السلطان وحاصروا دار الرجاء ودار العنبرتين ودار سبعة وغيرها ، وقامت الفتنة في كل مكان من بلاد الاصابع وقتل جملة من عسكر السلطان . ثم أمدت حكومة عدن سلطان الحج بزائة وبنادق وخمسين فارساً من خيالة الجرد Aden Troop وأرسل السلطان معهم فرقة من عسكره مع الامير حسن اسماعيل وبذلك التدبير تمكنت الرتب من اخلاء الحصون والانسحاب الى الحج بالسلامة وصارت الشروط من يومئذ غير معمول بها . وفي سنة ١٣٠٤ هـ اشترى السلطان فضل بن علي من السلطان محسن بن علي الثلاثمائة ضمد الارض التي لحسن بن علي الحوشي في عبر خلاف من زائدة وبشترها بطل الشرطان الاول والثاني من معاهدة زائدة المؤرخة سنة ١٢٩٨ هـ ماعدا ما يختص ببناء دار العند

وأحدث الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي دعاوي ومنازعات حاول بها التوسع في حدود سلطان الحج وقبض على بعض العبادل ساقهم الى سجون بير أحمد ودارت لتلك الاسباب حرب بين العبادل والعقارب استمرت أشهراً حدثت في أثنائها معارك بين العبادل وبين عقارب بير أحمد ، وعسكرت العبادل في ( امعوجة والسيلة وبير نعمه وبير جامع وبير رباك وامدريمية وبير هادي وعمران وبير فضل ) وحاصروا بير أحمد ودخلت الخيالة العبادل بير أحمد نفسها مرارا وأحرقت جانباً منها . وثبت الشيخ عبد الله بن حيدرة والعقارب مع قلتهم ثبات الابطال

ثم تخطفت القبائل الاصبحية أعوان الشيخ عبد الله بن حيدرة والمنتمين اليه من كل طرف فسلموهم أموالهم ومواشيهم ومنعهم عن المراعي حتى ضاقت بهم الارض ونحوت طريق القوافل عن طريق بير أحمد الى طريق الوهط .  
فحرم الشيخ عبد الله وبلاده منافع القافلة

ولما قل ما بيد الشيخ انصرف عنه الناس حتى بعض من العقارب وعادوا الى الوحدة العبدلية مدعين لسلطان الحج ، ثم خضع الشيخ عبد الله بن حيدرة وساق الرهائن من أعيان العقارب الى يد السلطان فضل منهم للشيخ حيدرة أبو سلامة والحاج سالم

وكانت المعارك على مقربة من الحدود الانكليزية فلذلك توسط الجنرال هوج للصلح وانتهت الفتن وانسحب العبادل عن بير أحمد . قال الميجر هنتر في كتابه يصف هذه الحوادث آنئذ : وفي الوقت الحاضر ابتداء العبادل يسلمون العقارب نفوذهم بالتدريج ، وحرموهم من عشور القوافل التي كانت تمر في بير أحمد وصرفوا عنها ماء الوادي الكبير وأغروا الاصابح وأهل السيلة أن يسلموهم ، وقد لا يمر زمن طويل حتى يرشد العقارب ويصافون العبادل فيسترجع العبدلي سيطرته السابقة عليهم وينضمون الى العبادل كما كانوا

وفي سنة ١٣٠٥ هـ اشترت الدولة الانكليزية من الشيخ عبد الله بن حيدرة الساحل الكائن ما بين الحسوة وجبل احسان فاستكملت السواحل المحيطة بالمرسى . وفي سنة ١٣١١ هـ كثرت شكاوى التجار وأهل القوافل من المسالم الجائرة التي يفرضها عليهم السلطان الحوشي محسن بن علي ومن سوء المعاملة التي تلقاها القوافل في المسيمير ولما طال على ذلك المطال ولم يقبل السلطان محسن بن علي النصائح بحال من الاحوال انتدب سلطان الحج لازالة تلك الظلامات وتأمين المسالك في الطرقات فحشد الجيود واكتسح الحدود في شهر القعدة من تلك السنة والتقى به في ذلك السلطان فضل بن علي بجموع الحواسب في الخندق فهزمتها

بدون كلفة ، وبلغ ذلك محسن بن علي الحوشي ففر من أرض الحواشب ونجا بنفسه الى الظبيات

واستولى السلطان فضل بن علي على كافة أرض الحواشب : وذكر لي بعضهم أن الجمال التي كانت تنقل الميرة والذخيرة في ذلك التعجيز (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة جمل للحمول فقط . ثم اجتمعت كلة رؤساء الحواشب وآل فجار وآل يحيى وزعماء القبائل كافة فخلعوا السلطان محسن بن علي الحوشي وبايعوا السلطان فضل بن علي وتحررو يومئذ هذا الرقيم :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد المختار وعلى آله الأطهار وأصحابه البررة الاخيار . وبعد فانه لما كان يوم الجمعة لثلاث خلت من محرم الحرام سنة ١٣١٢ هجرية فقد تحرر هذا شاهداً كريماً بيد السلطان فضل بن علي محسن العبدلي منا أهل فجار وأهل يحيى وكافة قبائلنا الآتي أمماؤنا جميعاً وهم محمد بن أحمد فجارى وحيمد عبيد فجارى وسالم فضل فجارى هؤلاء رؤساء أهل فجار ومن العبد فريد اليحيائي وسعيد سالم اليحيائي وفضل سالم اليحيائي وصلاح بن أحمد اليحيائي وناصر للعبد اليحيائي هؤلاء رؤساء أهل يحيى ومن عقال الحواشب أهل الراحة وهم سالم بن صالح القرشي وسعيد بن جابر الشيباني وسعيد بن أحمد العبسي وهماش الرعري والشيخ سالم بن أحمد ناجي والشيخ حمدوه محسن والشيخ هادي بن علي وسالم عوض الاغبري والشيخ أحمد بن دباء هؤلاء عقال الراحة وسالم بن فروان العوجري واسكندر بن سعيد كرف العوجري عقال أهل الحرور من الراحة أيضاً ومن عقال الحواشب أيضاً أهل الغيل وهم محسن مثنى الرباكي وعبد الصفي ابراهيم وعبد الله بن حيدر الهيشي

وحيمد بن ناصر الهيتمي وسالم بن أحمد القمال وعلي بن محمد قرمزي وقايد بن هادي الطميري وسعيد عوض سرخان وصالح بن سالم المعمرى وسعيد بن سعيد الحنوري وأحمد حيدرة القزعي وسالم بن أحمد القزعي وسعيد بن ناصر المسهرى وسالم بن صالح المقمعي وناصر بن سالم المقمعي صاحب اللججه والشيخ صالح الوهيبي هؤلاء عقال الغيل ومن عقال الحواشب أهل العرضي أحمد السعحام المعمرى وأحمد بن صالح الجاوي وناصر بن قائد الاروع وصويلح بن علي خبقان وهادي بن جابر الشويهي وصالح محسن الطيري وهادي بن علي مفرم وعلي بن صالح السروري وناصر بن أحمد المغربي وهندي صميع وحسن بن عوض عاقل الابسوس والشيخ سعيد الزبيري ومن عقال الاعمر سيف بن مقبل العامري وأحمد مثنى العامري وفارح بن يحيى العامري هؤلاء عقال الاعمر فانا رضيونا أن يكون السلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطاناً علينا وعلى بلادنا وله الاستقلالية على جميع حدود الحوشي المعروفة المعينة المبينة المحروثة وغير المحروثة مرعى وجبالا التي يحدها من جهة القبلة حدود الترك ومن جهة البحر حدود العبدلي ومن جهة الغرب حدود الاصايح وبعض حدود الترك ومن جهة الشرق قبائل ردفان وصهيب ويافع الى وادي بنا تلك الحدود المعروفة من الجهات الاربع هي وأهلها تبع لسلطان لحج المذكور وان يتصرف فيها كتصرفه في حدود لحج بجميع أوامره بمقتضى نظره وعلى السلطان فضل ابن علي المذكور وأهله وخلفائه من بعده الأمن والامانة وأن يجعل الجبري جبري والعشري عشري كلا على حسب قاعدته وعادته سادة ودولة (١) وقبائل .

والترزنا أيضا لسلطان لحج المذكور وأهله وخلفائه بالطاعة والامتثال كسائر قبائل العبادل وأنه لا لنا تعاطى بيع ولا رهن في شيء من الاراضي والحدود المذكورة مع أحد من الدول الاجانب اسلامية كانت أو أروبية من دون رضا سلطان

(١) لفظ دولة يراد بها الامراء كما ان لفظ سادة يراد بها العلويون

لحج لكون الارض صارت أرضه كسائر حدود الحج وان كل ما التزم به السلطان فضل بن علي المذكور وتعهد به عند والي عدن وكيل الدولة البريطانية مقبول علينا كتعهد على سائر أهل مملكته وان حماية أرض الحوشي كحماية الحج كما هي الآن عند الدولة البريطانية وان هذه المعاهدة مرتبطة بين سلاطين الحواشب المذكورين في هذه المعاهدة وسلاطين العبادل آل محسن معاهدة خلفاً بعد خلف على الامن والامانة .

فقد تحرر هذا بحضور الشريف أبو طالب بن محمد والسيد علي حمادي سفيان والشيخ شايخ بن سعيد بن صالح العلوي وصالم بن منصور العسيري والسيد حسن الازرققي والشيخ مهدي بن أحمد الجعدي وهادي بن صالح بن حسين الظنبري وكفى بالله شهيدا . والجادارا مصعبين بن عبيد البان وصالم بن شايخ العلوي . ( يتلو ذلك ختوم عقال الحواشب )

وبذلك صار السلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطان العبادل والحواشب معاً وتمكن من ادارة البلادين على خير نظام وأحسن مايرام . وفي ٩ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ هـ سلم السلطان محسن الخلوع نفسه لسلطان الحج علي يد الباشا محمد ناصر مقبل الصراري قائم مقام القماعة وعند وصوله الى الحج كتب على نفسه لسلطان الحج هذا الرقيم : ( الحمد لله ) هذا خط شاهد كريم بيد الوالد السلطان فضل بن علي محسن العبدلي من محسن بن علي مانع الحوشي بأي رضيت عن نفسي بأن أكون تحت رأي الوالد السلطان فضل بن علي وادارته سامعا مطيعا وممتثلين لما يقول أنا والولد علي مانع كسائر الحواشب وانا لا نخالف له أمراً وأنى أسكن حيث يريد الوالد السلطان فضل بن علي . وصحيجي وختمي عمدة واذنت لمن يشهد وبالله الاعتماد . وكان ذلك بتاريخ يوم الاثنين ٩ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ هـ

شهد بذلك السيد محضار سفيان . وشهد على ذلك الشيخ صالح بن علي .

وشهد على ذلك الشيخ محمد ناصر مقبل . وشهد على ذلك عبد الوهاب بن مطهر الذهبلي . وشهد على ذلك قائد أحمد الذهبلي وكفى بالله شهيدا . ويتلو ذلك الختم وبعد ذلك رضي السلطان فضل بن علي على علي محسن بن علي وأجرى له مايسد نفقاته وأمره أن يسكن في الراحة ولما تحمل السلطان فضل نفقات ضبط أرض الحواشب ومشاهرة آل فجار ومصاريفهم وما للسادة والقبائل من العوائد والجرايات دون أن يضم الاغشار التي كان يأخذها الحوشي على القوافل الى عشور بلاده لارتباط اسلافه في المعاهدة مع الانكاز أن لا يزيدوا على المقدار المعين . ولما أنس السلطان فضل من السلطان محسن بن علي حسن النية وعزمه على حسن السلوك كما يرغب السلطان فضل بن علي دعاه أن يعود الى سلطنته ويقوم بنفقاتها على حساب حاصلاتها ونصبه سلطاناً على بلاد الحواشب في ٢٢ من شهر الحجة سنة ١٣١٣ هـ بشروط منها :

أن أهل فجار والحواشب مالم أن يسلطنوا أحداً الا بمشاورة سلطان الحج فيمن يرتضيه .

وأن يكون عشور الحوشي تحت نظر السلطان فضل بن علي وفي حكمة حيث ما يرتضيه في حدوده ويطرح محسن بن علي الحوشي لقبض عشوره من يختارونه ويأمنونه على ذلك ويكون قدر أخذ المسلم بموجب الورقة التي ستعطى لهم . وليس لمحسن بن علي الحوشي أن يمسك أحداً من التجار أو المقاداة أو أي شخص كان من المسافرين ولا له حكم عليهم ولا حبس وأيضا ماله أن يطلب من أحد قدمة من أهل الحمايل ولا من المقاداة .

وأن يلتزم محسن بن علي المذكور أن لا يصير منه تعد أو ظلم على أهله أو على أهل يحيي وأن يعطيهم حقوقهم وكل من له في العشور حق يسلمه اليه بموجب عاداتهم ومن له مصروف يسلم له مصروفه .

وأن يحامي الطرق ويسلم جميع ماينتهب على المسافرين في الطرقات الموصلة الى الحج والطالم والنازل منها .

وأن يكون دار العند وطين شامية والحرقا وأطيانها والساكنين بها وبلاد الأعمور وأهلها مع جميع حدودهم للسلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطان الحج في مقابل خسارته ويلتزم محسن بن علي الحوشي أن لا يقبل أحداً منهم ولا يساعد من أفسد من المذكورين . ويتعهد أيضاً للسلطان فضل بن علي بالاجابة عند ما يطلبه للمساعدة على تأديب أحد من المفسدين وله أن يأخذ عشوره على للقوافل المارة في بلاد العامري يستلمه حيث ما استقر محل عشور الحواشب من حدود السلطان فضل بن علي .

وأن يكون محسن بن علي الحوشي وكافة أهله أهل فجار وقبائلهم من الحواشب وغيرهم تحت طاعة السلطان فضل بن علي محسن العبدلي وبأذلين له الامتثال وانهم يجيبون داعيه ويحاربون معه على أي عدو كان له وكذلك السلطان فضل ابن علي يلتزم بالمساعدة والمعاهدة لمحسن بن علي على أي عدو كان يريد أن يتعدى على بلاد الحواشب . وكل ما يحدث بين العبادل والحواشب من قتل أو نهب فالحكم فيه للسلطان فضل بن علي ولحسن بن علي ومن حنق من أهل فجار .  
وأن يقبض سلطان الحج مشاهرة سلطان الحواشب المقررة له من حكومة عدن ثم يستلمها الحوشي من يد العبدلي .

وامضاء الشروط :

محسن بن علي الحوشي      فضل بن علي العبدلي

وشهد

شايف بن سيف أمير الضالع السيد علي حمادي محمد صالح جعفر

بمضور مي اي كنجهام برجيدر جنرال والى عدن .

وبتوقيع هذه المعاهدة والحوادث التي قبلها صارت معاهدة زائدة المؤرخة سنة ١٢٩٨ هـ لاغية تماماً . واعترف السلطان محسن بن علي الحوشي أن أرض

الاعمور التي استولى عليها العبدلي سنة ١٣٠٢ هـ صارت للعبادل نهائياً  
ثم عقد سلطان الحواشب المذكور معاهدة حماية بينه وبين البرجيدير  
جنرال شارلس الكساندر كنجهام والى عدن من طرف دولة بريطانيا وهي كما  
تأتى :

(١) وافقت الحكومة البريطانية على ارادة الواضع اسمه أدناه وهو السلطان  
محسن بن علي مانع بأن تكون بلاد الحواشب ونواحيها الكائنة تحت سيطرته  
وضمن حدوده تحت حماية جلالة الملكة الامبراطورة

(٢) قبل السلطان المذكور محسن بن علي مانع وأوعد عن نفسه وأقاربه  
وورثائه وخلفائه وجميع عشيرته أن يتجنب عن أن يدخل في مكاتبة أو معاهدة  
أو شرائط مع أي دولة أو حكومة أجنبية من غير اطلاع وموافقة الحكومة  
البريطانية وعلاوة على ذلك وعد أنه سيعطي انذاراً فورياً لوالي عدن أو أي  
ضابط غيره عن أي مسعى من أي دولة للتعرض على مسيمير بن عبد والراحة  
وبلد الحواشب ونواحيها

(٣) تعهد السلطان المذكور محسن بن علي مانع الحوشي عن نفسه وأقاربه  
وورثائه وخلفائه وجميع عشيرته ومن يلوذ به بأن لا يسلم ولا يبيع ولا يرهن  
ولا يؤجر ولا يكرى ولا يعطى ولا يتصرف في بلاد الحواشب ونواحيها أو أي  
قطعة منها لأي حكومة أو لأي شخص آخر سوى الدولة البريطانية في أي  
وقت كان

(٤) يكون ابتداء هذه المعاهدة من هذا التاريخ  
صار ذلك بحضور الشهود الموقعين أدناه . حرر في عدن في ٦ أغسطس سنة  
١٨٩٥ م الموافق ١٤ صفر سنة ١٣١٣ هـ

شاهد على ذلك : ميجر دبليو بي فارش معاون والي عدن  
أنا فضل بن علي محسن فضل العبدلي سلطان لحج أشهد أن محسن بن علي



مانع سلطان الحواشب عقد هذه المعاهدة بنظري وأمضاها بعلمي وارتضائي  
امضاء

### فضل بن علي محسن سلطان الحج

ذكر لي الثقات أنه عند ما عزم الوالد رحمه الله على السير الى أرض  
الحواشب اتزروا استلام في داره فلم يفكها الا بعد رجوعه الى داره بعد انتهاء  
المهمة وكان أغلب أوقاته يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء في أوقاتها بوضوء  
واحد . ولما استعرض كتائب العوالم في ميدان الحوطة بعد رجوعه من المسمير  
أقبل على العوالم راكبا حصانه المرقاح فدنا منه أحد رؤساء العوالم وقال :  
يا لمربي يا ذى ثقلها طبن ثقلت الاطبان حتى الساس بان  
ذى ما يقايسها وعاده في السعه يصبر على رشح الجريد الهندوان  
فأجابه السلطان على الفور :

الحوشي خونا ولا نرضي عليه ملا من الرحمن ذى قدر وكان  
ما نصلح الا لجمعنا كلنا مثل الاصابع ذى تقايس بالبنان  
وقد وصف الشيخ محمد المغلس بغي السلطان محسن بن علي في قصيدته التي  
كتبها الى بعض أصدقائه من أهل اليمن :

وقف الجواد بمن طغى وتمردا	وبغى وذاق يبغيه كأس الردى
وغدا يعرض أنامله تأسفا	مما جناه يجهله وتوغدا
ويلاه ما أخزاه ياعزى لقد	ضاقت مذاهبه عليه وما اهتدى
تباً له سحقاً له خسراً له	شلت يدها فكم أضر واعتدى
أوما درى أن الممان لمائع	للمعتدى المغرور يابدر الهدى
بفياصل وعوasl وصواهل	وعبادل ضرباتها تفني العدى
صبرا أخا العباس واعلم سيدي	ان الوعاء قد امتلا وتبددا
لا تعجلن فنى قريب تاته	شم الانوف على السوايح بالمدى

وبكل غضب قاطع فلكم به  
ولكم هزبر اصيد ومحميد  
ومكعب صافي الحديد كأنما  
لا بد من يوم أغر إقنوشه  
ولكيف لا وقد تعدى طوره  
ولكم بعثت رسائله فله  
ومحضته نصحي لكي ما يرعوي  
وازداد في طغيانه وعتوه  
لا تستقيم قناته بكرامة  
وقال يحث العسكر وقد عزموا على المسير:

سيروا حثيثا للعدو المفترى  
وبكل صمصام صقيل ابتر  
وبعزمة تذر الحديد مفللا  
وبصولة عربية تغزو لها  
لا دردر عدوكم قد ظل في  
لا يستطيع على النهوض لما به  
ولقد خدا متخبطا لا يهتدي  
أبني الريافل والمواسل والظبا  
ثوروا بأجمعكم عليه وطهروا  
فلائها عند الاله لقربة  
لا ترعوا عنه ولا تلوا على  
دوسوا عرائين اللثام وزلوا  
واستأصلوا شافاتهم واشفوا الغليل  
بالصدق اقدم وضرب بعسر  
يالل رفاق بكل طرف أشقر  
ذي رونق وبكل لدن ممهرى  
يوم الوغى وبهمة لم تقصر  
شم الانوف وكل خرغام جري  
قيد الهوان مكبلا يامعشري  
من حيرة مقرونة بتحسر  
أين السبيل الى النجاة فينبري  
واللبأس والجرد العتاق الضمر  
منه البلاد بطعنة في المنحر  
وبها الضمين محمد في المحشر  
متثبط ياطيبين للعنصر  
أركانهم يمهند وبأعمر  
بصدق اقدم وضرب بعسر

وارضوا بفعلكم المعان العبدلي  
يعسوب أرباب الرياسة والحجا  
ابن الا كابر من ذؤابة محسن  
لا عيب فيه غير أن بذاته  
ملك اذا حي الوطيس تراه في  
يصلي لظي الهيجاء في كراته  
لا يرتضي لحسامه وقناته  
يلقى الكربة باسم فكأنه  
وكأنه لما بدا متقللاً  
يا أيها الملك الذي حقاً رقا  
وبهمة وشجاعة وأبوة  
أنت الذي سدت العبادل بالندا  
لا زلت يارب الشواذب والقنا  
واسلم ودم في نعمة مقرونة  
وبصحة ومهابة وبدولة  
الطهر ياسين البشير المصطفى  
صلى عليه الله ما شن الحيا  
والآل والاصحاب والاتباع ما  
أوبات مفشيها المغلس قائلاً

وهنا السلطان فضل بن علي نانتصاره على السلطان محسن بن علي في حرب

المسيمير بقصيدة مطلعها :

نصر أذاك من الآله مؤزرا  
وغدوت نشواناً عيس الى العلا  
والفتح فيه يامعان تيسرا  
في حلة المجد الاثيل بلا مرا

ومنها :

هذا الذى داس البلاد بعزمه      والحرقات وجول مدرم والقرا  
ما كان ضرك يا محيسن لو أتيت      الى المعان من الخطا مستغفرا

وتسيطر السلطان فضل بن على على البلاد من الدريجة الى باب عدن ومن  
حدود أبين الى العارة وأصلح الله به البلاد وملأت هيئته قلوب العباد وكان  
سيف الله المسلول على أهل البغي والفساد وسيرته مبرورة وفضائله مشهورة .  
اتصف بالمكارم والتقوى وله في عبادة الله النصيب الاقوى . وكان يقوم الليل  
الا قليلا ويرتل القرآن ترتيبا لا يحاب ظالم ولا يخشى في الله لومة لائم يساوي  
في الحق بين الصغير والكبير والعبد والامير لا يرد من بابه مظلوم يقوم من نومه  
في أي وقت من الاوقات لاجل الانصاف تذهب أيامه ولياليه في عبادة ربه  
وخدمة رعيته لا يضيع منها لئومه وحاجته الا القليل وأقل من القليل

وكان يحب العلم والعلماء ويكثر من مجالستهم ومؤانستهم ومواساتهم ودعا  
أهل سلطنته لطلب العلم وكان في بداية الامر يحضر بنفسه في الجامع ويقعد في  
حلقة الطلبة كطالب علم

ثم بنى مدرسة للعلامة الشيخ احمد بن على السالي من الاسلوم بلحج وولاه  
أمر التدريس وأجرى لطلبة العلم نفقة على حسابه . ولذلك أحبه السادات والعلماء  
في كل صقع ومصر ورتبوا له الادعية في رباطات أكثر السادات بحضرموت  
وفي بيوتهم بعد تلاوة القرآن العظيم والادعية المأثورة . وبالجملة فهو من السلاطين  
العادلين والاولياء الصالحين ومن نال سعادتي الدنيا والآخرة

ولاشراف حضرموت وزبيد والمراوعة وفضلاء عديدين من اليمن قصائد  
رنانة في مديحه رحمه الله تعالى نذكر طرفا من ذلك فمنها قصيدة للعلامة السيد  
أبي بكر بن شهاب قال في مطلعها :

دنت فأغاضت القمر السوي      واخجلت السنان السميريا

بربك هل ترى قرأ سواها      بدا متمثلاً بشراً سوياً  
ومنها :

فقلت من فؤادى حيث التقت      به الجار المليك العبدليا  
هو الفضل العظيم فكل فضل      يفاخر حيث كان له هميا  
ومن كآبيه أو كآبي تراب      تعالى حق أن يدعى عليا  
ومن مديح العلامة المذكور للسلطان فضل قوله في قصيدة أخرى :

لو ان هذا الدهر يذعن لي كما      لمحمد والفضل أذعنت الملا  
هذا ابن محسن الذي حسنته      لا تحوج العاني الى أن يسألا  
وابن العليّ أبى المعالي بل هو لا      بحر الخضم فكيف تنقصه الدلا  
ومدحه الشيخ الفاضل عبده صالح      عضبي من أهالي يفرس في قصيدة مطلعها  
أقلي من صدودك يانوار      فليس على جفاك لي اصطبار  
ومنها :

إذا برزت الى الفضل السرايا      قتل وافي بأعداء الدمار  
فأما أن تدين له بحكم      والا حكمت فيه الشفار  
ومنها :

إذا ابن عليّ حل بأرض جذب      تولتها هواميه الغزار  
ومدحه العلامة السيد عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدي بقصيدة  
مطلعها :

سعد الزمان وساعد الاقبال      ودنا المنا وأجابت الآمال  
والنصر أقبل ضاحكا بعلومكم      فوق العدا والحاسد المحتال  
ومدحه من أفاضل الحديدة الشيخ جابر رزق ومن مدحه :

سلطان الحج أعز الناس سلطنة      تلالأت بعلاء غرة الزمن  
الحيدري سطا والبرمكي عطا      وانه في الورى ذو منظر حسن

هذا الذي افتخرت لحج بدولته هذا الذي ساد في شام وفي يمن  
ومن شعر العلامة السيد سليمان بن علي المهجاء الاهدل في مدح السلطان فضل  
ابن علي قوله :

عرج بقصدك نحو الفضل تقصده	فانه بحر جود جل ساعده
بل لا تحمل سوى حيث الملا سكنت	لأنه بيد العليا مقوده
لا تغر في بلدان لم تحمل بها	الا اذا هو فيه كان مولده
حيث السحاب أقلتها أنامله	فكان ما كان فيها حين يشهده
تهتز عطفاه للمجد اهتزاز قنا	هزته للحرب في يوم الوغى يده
تدقق المجد في صفحي مهنده	فهو الفرند المصفى أو مجده
اذا ألم لم في الزمان رأى	له من الحزم حزمًا ليس يجده
مولى الاماجد سلطان البلاد ومن	يها به كل سلطان ويرصده
ماذا يقول فصيح القول في رجل	يريد يحمده والحمد يحمده
أكرم به فرع أصل طاب عنصره	لان في كرم الآباء محمده
هبت لنار يرح فضل منه ترشدنا	لفضله ويريد الخير يرشده
أنى يرى مثله أحييت أنامله	جوداً أمات به من كان يحسده

وفي أواخر سنة ١٣١١ هـ قدم الى الحج السيد العلامة علوي بن أحمد بن عبد  
الرحمن السقاف شيخ السادة بمكة المكرمة عند ما اضطر أن يترك مكة هو وجماعة  
من العلماء تجنباً لأذى الشريف عون فدعاه السلطان فضل بن علي أن يسكن  
حوطة لحج لخدمة العلم فيها فلبى شيخ السادة دعوة السلطان فضل وجاء بمائلته من  
مكة وتولى أمر التدريس بلحج وأقبل الناس على طلب العلم فكان يحضر في حلقة  
التدريس من التلاميذ المنورين نحو مائة وخمسين طالب علم غير المبتدئين وتخرج  
منهم جملة قضاة وقال بعضهم درجة الافتاء وفتح الله به على خلق كثير وهناك  
المجلس بقدم عام ١٣١١ هـ فقال :

يأيها العلوي الأب الفذ الاجل الاربيحي المرتجى ان خطب جل

والماجد الشهم الهزبر المتسل  
والانس قد واثك ياكل المنا  
والعز والاقبال أيضا والهنا  
أوما ترى ياذا المفاخر والسخا  
فلذا المتلس ياملاذى أرخا  
بشراك بدر السعد في عليك حل  
والخير والفضل المؤبد والغنا  
لقدوم عام بالتهاني قد حصل  
قد جاء بالنعاء حقا والرخا  
بالجهنم السقاف مزن السعد هل  
٣٥ ١٤٥ ٩٧ ٢٧٢ ٧٤٣

سنة ١٣١٢

وقال فيه السيد العالم الفاضل سالم بن أحمد بن علي المحضار صاحب حبان وقد  
زاره في الحج سنة ١٣١٣ هـ :

ياظا عنا عن مكة هل من لقا  
وخرجت منها خائفاً مترقباً  
لك في رسول الله أحمد أسوة  
وكذاك موسى حين فارق مديناً  
وكذا ابن عيسى أحمد من قدمضى  
فكنى بهم لك في الترحل قدوة  
ياسيداً حاز المفاخر والعلا  
حتى غدا شيخاً اماماً جامعاً  
وصحاً على أقرانه بزمانه  
وعباداً وزهاداً وصحاحاً  
وشجاعاً وبلاغة وفصاحة  
ومقاوم أهل الرياسة والعنا  
ولأهله في زيمهم وصفاتهم  
وبخير خلق العالمين شفيعنا  
بعد البعاد عن المحصب والنقا  
مثل النبي الهاشمي المنتقى  
بمناله نصراً على أهل الشقا  
ولقى شعيباً حبذاك الملتقا  
هذا السبيل ولم يكن متعوقاً  
وكفيت شر معاند ومنافقا  
ورقى على معراج مجد المرتقى  
كل الفنون محققاً ومدققاً  
في كل علم مشكلاً أو مطلقاً  
قد زاده الرب المهيمن رونقا  
ما أن يغالبه فصيحاً منطقاً  
ولسابق الخيرات صار مسابقاً  
أضحى بهم في كل فضل لاحقاً  
علوي بن أحمد قد غدا متخلقاً

بقبسم وبشاشة ولطافة  
 والفضل والاحسان فيه سجية  
 فضلا من الرب الكريم ومنه  
 حتى أتى لحج الفياح فارتضى  
 واختار في الارض البسيطة حوطة  
 والعز والاكرام والجود الذي  
 وسلامنا خصوا به حسن الرضى  
 وسقى بكأس القرب من رب العلا  
 واختار ما اختاره علوينا  
 هذا امتداحي لا أريد عطية  
 بدعائكم وسؤالكم متطفلا  
 والله يحرسكم وينصركم على  
 ومشتتا شملا لهم ومفرقا  
 يسقيهم كأس المنية والردا  
 ويندلمهم ويهينهم ويعزكم  
 ويديم ملكا للملوك ومنعة  
 ويديم سلطان الزمان ببلغه  
 ومشيدا أركان شرع محمد  
 ثم الصلاة على النبي وآله  
 ومن مديح السيد العلامة علوى بن  
 ابن على قوله :

فضل الجواد أوبيت الجود حامى الحما  
 نعم الملاذ ونعم المستجار ونه  
 كنز الكرام لدى الحادث العمم  
 م الضيغم الكاسر السجاد في الظلم



أحيي معالم قوما طاب ذكرهم  
 من آل قحطان قد طابت عناصرهم  
 يهناكم أهل الحج ذى المخاربه  
 يا أهل حوطة الحج صارحبكم  
 أنتم قتلتم عباد الله أجمعهم  
 ما أمكم زائر الا وعاد بما  
 لا عيب فيكم سوى ان النزيل بكم  
 أقتلتمو كاهلى طوقتمو عنقي  
 والله والله لا أنسى صنيعكم  
 أو لا عبت حلة البيت الحرام صبا  
 أو نفست قلب مكروب حليف جوى  
 أو نسنت في ربا الهادي وشيعته  
 وهى طويلة مطالعها .

نادى للغيور هلك هذه الحرم  
 يا للنبي لمن قد حل بالحرم  
 وأما حسن الذى ذكره السيد سالم بن احمد المحضار بقوله ( وسلامنا خصوصا  
 به حسن الرضى ) فهو السيد الجليل النقي النقي حسن بن علوي بن علي بن علوي  
 ابن علي الجفري باعلوي . خرج جده علوي بن علي من قرية تريس بمحضر موت  
 الى يشبم من أرض العوالق بطلب أهلها ومات هو ثم ابنه علي بأرض العوالق . ثم  
 ان حفيده علوي بن علي حج بيت الله الحرام وعاد الى الخخافأحبه أهلها وتزوج بها  
 وكان يتردد بين الخخا ويشبم وولد له السيد حسن بن علوي المشار اليه في القصيدة  
 في مدينة الخخا . وله أخ شقيق من أمه وأبيه وهو محمد بن علوي بن علي خرجت  
 أمه من الخخا وهي حاملة فولدت بيشبم . وكان للسيد حسن بن علوي وأخوه السيد  
 محمد بن علوي يترددان الى الحج الواقعة بين يشبم والخخا . وكان السيد محمد بن

علوى ينزل بلحج ضيفا على صديقه السلطان علي محمد بن وكانت العلائق يومئذ محتوترة بين السلطان علي محسن والسلطان منصر بن بوبكر العلوى فعمل الله السيد محمد بن علوى المذكور سببا في ايجاد الالة والاتفاق بين السلطانين في سنة ١٢٧٢ هجرية

وكان السلطان علي محسن يستوزر السيد محمد بن علوى في أموره الهامة .  
والسيد محمد المذكور وأخيه السيد حسن بن علوى عند السلطان وسائر عائلته منزلة جليلة ومحبة أكيدة وحسن عقيدة

وفي سنة ١٢٩٧ هـ دعا السلطان فضل بن علي السيد حسن بن علوى وأخاه السيد محمد بن علوى الى سكنى لحج فاعتذر السيد محمد وجاء السيد حسن بن علوى بعائلته الى لحج وتلقاه السلطان فضل بن علي بالاجلال والاحترام والاكرام واستوزره بقية عمره

وكان السيد حسن بن علوى الجفري من أكل الرجال خلقاً وخلقاً مع زهد وتقى وكرم ومماسة وأدب وظرف فلا تمل بمجالسته ولا محادثته وكان أخص أخصاء وأحب أحباء وأصدق أصدقاء السلطان فضل بن علي رحمهم الله أجمعين ولذلك كان القاضي عمر حسين يقول :

ولو كانت الارزاق تأتي بقوة لما حصل السقاف شيئاً مع الجفري  
وقد عرف المؤلف السيد حسن كامل المعرفة ، فما والله أتخسر على فقد أديب وتقى جليل ولطيف نبيل من أعيان لحج كما أتخسر على فقد السيد حسن ابن علوى المذكور

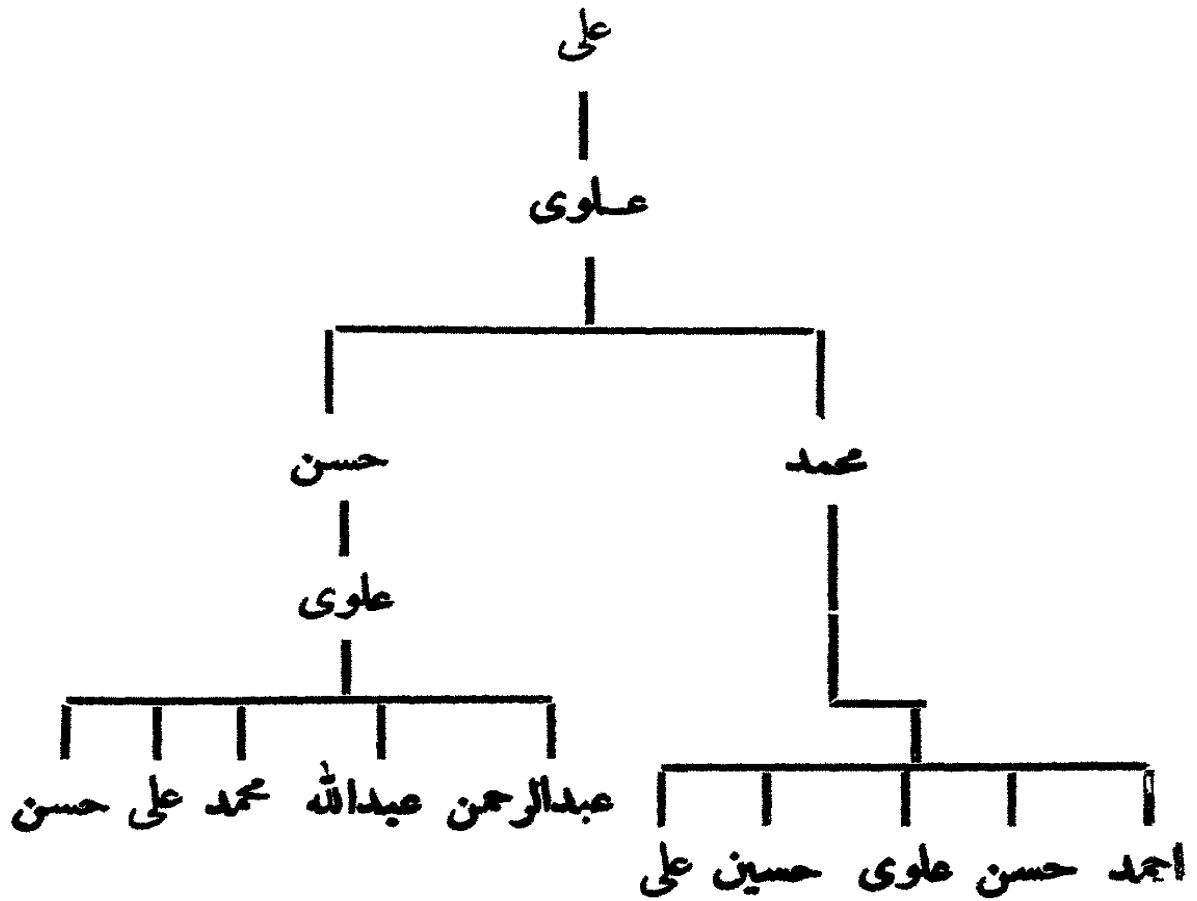
روت عنه أخبار المعالي محاسناً كفت بلسان الحال عن السن الحمد  
فوجهه عن بشر وكفه عن عطا وخلقه عن سهل ورأيه عن سعد  
ومع أن السادة آل الجفري من رجال سلطنة لحج الاخيار فهم أيضاً  
مناصب أرض العواق ، تصفى القبائل لنصائحهم وتحتسك اليهم ؛ يحبونهم

(١٩٣)

ويُتبركون بهم ، ويتلقون عنهم آداب وأحكام الشريعة الإسلامية . قال رويس  
ابن فريد العولقي :

اليوم يا الله يا أهل علوي بن علي      ذي بحركم مالى وزيد على العلم  
لا هو سواكم ما عقرنا عندهم      لو بايسيل الحيد والوادي بدم  
وقال امذيب بن صالح بن فريد العولقي :

يا منصب السادة ويا تقدمهم      يا أهل الكرامة ذي على الساس المكان  
لا تسمع فينا ولا يا نستمع      يا ابن حسن على المرضيه كونوا عون  
وانتو حبايينا عقايد جدنا      حاشا علينا ما نبا فيكم هوان



وفي شهر صفر سنة ١٣١٣ هـ انتقل الى رحمة الله تعالى عم المؤلف أحمد بن  
١٣ - الحج وعند

(١٩٤)



الامير احمد بن علي رحمه الله

علي محسن العبدلي وهو من خيار أمراء العبادل آل محسن لم يختلف اثنان في كرمه وحسن أخلاقه وشجاعته ووداعته ، وكان رحمه الله مولعا بنجائب الخليل ويقال في أثمانها حتى جمع في اصطبله من النجائب ما لم يجمعه غيره من أهل اليمن ، وفي ذلك يقول السلطان عبد الله بن علي اليافعي في قصيدة له منها :

تنشد على أحمد بن علي أليث هائل      محل الكرم ذي له هم يصفونها  
هنيئا لمن قسم بوقته إجمائل      وزيد ثمن في الخليل ذي في رصونها  
ومن مدح المغلس فيه :

كنز الوفود أبو علي إعمادنا      سلطان أحمد باسط الكفين  
بطلا اذا ثار المعجاج تسارعت      بحسامه الأرواح في سجين  
يلقى الكريمة باسمها متهللا      متشوقا كالماتم المفتون  
واذا اعتلى فوق اللبيب تراها      تحت العجاجة في الوغى أسدين  
وفي شهر رجب من السنة المذكورة نال السلطان المعان فضل بن علي من دولة بريطانيا العظمى لقب الجناب العالي وضرب له عشر مدفا تحية له عوضا عن التسعة المقررة لاسلافه سلاطين الحج

وفي يوم الاربعاء لست خلت من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥ هـ انتقل السلطان فضل بن علي الى رحمة الله تعالى وخلفه ابن عمه السلطان احمد فضل محسن وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٦ هـ دخل الى عدن لتجديد المعاهدة مع والي عدن من طرف الدولة البريطانية . وفيها عاد الاصابيح الى سوء السلوك والتعمدي في الطرق فجيز السلطان احمد فضل في شهر شعبان على العوطف الى دار القديمي وقدم العوطف اذعانهم للسلطان . ولما رجع العسكر نكت العوطف للعهد وأغاروا على أطراف الحج في اليوم الثاني من وصول العسكر اليها وأخذوا ابلا كثيرة من عابرين

(١٩٦)



والد المؤلف السلطان فضل بن علي محسن رحمه الله

وتخلى السلطان احمد فضل عن بلاد الاعمور ووضعها تحت يد السلطان الحوشي بصفة أمانة رغما عن احتجاج قبائل الاعمور الذين ملأوا الحجبا صياحا وعويلا وعقائر مظهرين عدم رغبتهم في الاذعان والارتباط للحوشي وبقائهم على الولاء والاخلاص لحكم العبادل . وفيها أمر السلطان بأرسال الرتب الى رأس العارة وترن وامرجاع من بلاد الاصابح

وفي سنة ١٣١٧ هـ أرسل قوة من العبادل وغيرهم على المناصرة بقيادة أخيه عبد المجيد بن فضل محسن وجعلوا محطتهم في حبيل المسيجد . وكانت النتيجة عقد الهدنة والمصالحة مع المناصرة وسلوك المناصرة على ما يريد السلطان

وفي شهر شوال سنة ١٣١٨ هـ جهز السلطان احمد فضل وخرج بنفسه الى دار القديمي مرة ثانية وبعد مناقشات خفيفة عقدت هدنة وأمر السلطان بتكسير دار صالح

وفيها بنى الباشا محمد ناصر مقبل الصراري قائم مقام القماعة دارا في الكفوف من أطراف بلاد الحواشب وجعل فيها حامية من عسكر الاتراك مدعيا أن الحل المذكور من أطراف الحدود العثمانية

وقام لذلك الخلاف بين القائم مقام والسلطان محسن بن علي الحوشي وأبلغ الحوشي شكايته الى والي عدن ثم ازدادت الطينة بلة عند ما جمع الباشا محمد ناصر جموعاً من العرب والاتراك تهديد بهم سلطان الحواشب فاستغاث بوالي عدن ، فساق الانكليز حملة من الجنود البريطانية والهندية في سنة ١٣١٩ هـ رافقها الكولونل ديوس معاون والي عدن الى الدريجة هدمت دار الكفوف واجلت الاتراك وجموع الباشا محمد ناصر عن بلاد الحواشب بعد معركة استدامت سويعات هزمت فيها جموع الباشا وقبض الانكليز على جملة أسرى من الاتراك ساقوهم الى عدن . وأرسل السلطان فرقة من عسكره تحت قيادة ولد ابن عمه علي بن أحمد بن علي لمراقبة العساكر البريطانية التي خرجت من

عدن مع الكولونل ديوس الى الدرجة .

ولسبب هذه الحادثة وشكاية الامير شايف أمير الضالع الى والى عدن بخصوص تعدي الاتراك على أطراف حدود الضالع فتحت مخابرة طويلة بين الدولتين العثمانية والبريطانية بخصوص حدود الحماية البريطانية في سنة ١٣١٩ وتشكلت يومئذ من الطرفين ( لجنة تحديد الحدود ) Boundary Commission وطافت العساكر البريطانية البلاد من حدود يافع الى باب المندب وعسكرت في أماكن عديدة من بلاد الاصابيح والاعمور والحواشب واحتلت الضالع وملحقاتها من عام ١٣١٩ الى عام ١٣٢٥ هـ ثم جلت عنها بعد ذلك . وفي سنة ١٣١٩ هـ أنعم عليه جلالة ملك الانكليز بفشان نجمة الهند من الدرجة الثانية ( كي سي اس آي ) مع لقب سر . وفي شهر رمضان سنة ١٣٢٠ هـ سافر الى الهند وحضر تتويج جلالة الملك أدوارد السابع ( في دهل ) وكان المؤلف في جملة من راقه اليها .

وفي شوال سنة ١٣٢٤ هـ سافر الى المكلا لزيارة السلطان غالب بن عوض القعيطي .

وفيها عقدت معاهدة بين السلطان والجنرال دبرات والى عدن بخصوص جلب الماء من الثعلب الى عدن وابتدأوا بتجربة حفر البئر .

وفي سنة ١٣٢٦ هـ عصى السيد محمد بن علي بن زيد منصب الوهط وخرج عن طريق الاسلاف وبدأ بالخلاف فأرسل السلطان اليه ولده علي بن أحمد فضل مع قوة عسكرية الى الوهط أرجعها الى الطاعة وهرب السيد محمد بن علي بن زين ومعه بعض الخائفين الى أبيين ثم الى عدن وسلمتهم حكومة عدن للسلطان وبعد أن عاقبهم بما يلزم أطلقهم وعزل السيد محمد علي عن المنصب ، وأنعت الدولة البريطانية على السلطان أحمد فضل بضرب أحد عشر مدفعاً تحية له .

وفي سنة ١٣٢٧ هـ توفي السيد حسن بن علوي الجفري ودفن في مجنة ( مقبرة )



الولى الشهير مزاحم بن أحمد وخلف السيد التقي النقي علوي بن حسن الآتي ذكره .  
 إن شاء الله . وفي شهر القعدة الحرام سنة ١٣٢٩ هـ سافر السلطان أحمد فضل الى  
 الهند ورفقه السلطان حسين بن أحمد الفضلى والامير شايف بن سيف الحالى  
 أمير الضالع لحضور حفلة تتويج الامبراطور جورج الخامس . وحظي المؤلف  
 بمراقبتهم أيضاً . وفي شهر الحجة توفى الامير شايف في مدينة دهلى ورجعنا في  
 أوائل شهر محرم سنة ١٣٣٠ هـ . وفيها سافر السلطان أحمد فضل الى مصر وأنعمت  
 عليه الدولة العثمانية بأفشان المجيدي لخدماته لولاية اليمن في أيام ضائقها بالحصار  
 للبحري الايطالي في الحرب الطرابلسية حينما صحح السلطان أحمد فضل لبريد  
 حكومة اليمن ولوازمها وفلوسها أن تمر من طريق عدن في بلاده من دون رسوم  
 وفوق ذلك اعتنى بارسالها والمحافظة عليها .

وفي سنة ١٣٣٤ هـ لاثني عشر يوماً خلت من شهر ربيع الآخر انتقل  
 للسلطان أحمد فضل محسن الى رحمة الله تعالى وهو من أكبر سلاطين العبادة  
 الذين لهم دراية تامة في السياسة

مدحه جملة من الشعراء منهم عبد الله المغيره النجدي في قصيدته التى مطلعها  
 لأتجار العذول مها تقول انني عن هواك لم أتحول  
 ياغزالاً يرمى السويداء مهلاً قارع عهدي وبالفؤاد تمهل  
 ومنها :

أحمد الفضل سيد الناس طراً وهو في قومه الامير المبجل  
 صقلت ذهنه التجارب حق صور الكون ذهنه فتمثل  
 هو أولى من أن يقال ملك ان عددناه والملك فأول  
 شيم كالسلسال من غير مدح وسجاياء مثل الرحيق المسلسل  
 يا أمير البلاد كن لي موالى واذا نابني الزمان فمؤمل  
 وهي طويلة . ومدحه السيد أبو بكر بن شهاب الدين سنة ١٣٢٠ هـ بهذه القصيدة  
 هو الحى ان بلغته فاقصد الحانا وحي الأولى تلقام فيه سكانا

(٢٠٠)



السلطان أحمد فضل حسن رحمه الله

ومرغ خدود القل في مسك تربه  
 قثم البنات للعامريات رقع  
 غصون من البانات تحملن نرجساً  
 معاطير لا من مس جام لطيمة  
 من اللاء ماعيت عليهن خلة  
 أو انس كالأقار يسفرن في الدجى  
 حواضر آداباً وفيها ورقة  
 تديرون حيث الحسن التي جرائه  
 ولي من أولاك القانيات حبيبة  
 كتبت هواها واتخذت لجبها  
 ولم أدروا لولاها بأن الهوى هدى  
 وما غرس هذا الحب الا التفاتة  
 فطرت اليها وهي فضل وقد بدت  
 ولم أنس لما أن رأيتني وعابنت  
 ولكنها من غير ذنب تنكرت  
 على أنفي والشاهد الله ليس لي  
 وأنى لمن غير الحديث مبرأ  
 أبقى كذا مالى الى الوصل حيلة  
 فكمنحوها وجهت من ذي فطانة  
 وحاولت ان ترضى بكل وسيلة  
 فقالت لهم نعم الفتى غير أنه  
 ولم تدرا أنى بابن فضل بن محسن  
 أعز الملوك الاعظمين عبيدكم

وحصباؤه واكثر على الدر مرجانا  
 به والحسان البابلديات أحيانا  
 وورداً وعناباً ويشمرن رمانا  
 وأذكى شذى من مسك دارين أردانا  
 سوى تهب أرواح المحبين أعدانا  
 ويسمون أن يدنين منهن إنسانا  
 أعاريب ان حاورن نطقاً وتبينا  
 وحيث بزوغ الشمس من نحو قحسانا  
 على شكلها لم يخلق الله إنسانا  
 وتذكراها في السر سورا وعمرانا  
 ولا عاد كفري بالحببة إيماننا  
 بها شعلت مني الجوارح نيرانا  
 محاسنها للعين معنى وجثماننا  
 على لوعتى من شاهد الحال عنواننا  
 على وأولتني صدوداً وهجرانا  
 مرام ينافي مابه للشرع أوصانا  
 وإن وسوس الواشي براءة صفوانا  
 ولم أستطع لا قدر الله سلوانا  
 لشكوى الهوى طورا وللعتب أحيانا  
 وقربت لو شاءت لها الروح قربانا  
 غريب وأنى للغريب بلقيانا  
 أصبت بذاك الحي آلا وأوطانا  
 وأرجعهم عند التفاخر ميزانا

ولسмир المعالي حسن عبد الله جليبيك كاتب أسرارہ في مدحه غرر القصائد  
منها القصيدة التي مطلعها :

برز السعد في علاك بشيرا وخطيباً لمبغضيك نذيرا  
وزمان السرور نحكوك وافي ولك الله في الامور نصيرا  
ولك الفضل يا أبا الفضل مجدداً زادك الله رفعة وسرورا  
وهي طويلة . وأثنى عليه الكولونل هورلد اف جيڪب في مؤلفاته ( برفيوم  
اوف آرايا ) و ( كينجس اوف آرايا )

وفي الحقيقة فالسلطان أحمد فضل من دهاء العرب ورجالاتها : ماعرفه  
إنسان الا ملك قلبه أهلا وسهلا بل أهلين وسهلين يحبي بها زائره مع ابتسامة  
وبشاشة تذهب الغل من قلوب الاعداء وتزيد الذين أخلصوا إخلاصا . وصفه  
المرحوم الصنو محسن في مذكراته قال : كان رحمه الله طويل القامة معتدل الجسم  
ذا خلق وخلق مستدير اللحية طويل الشارب طبيع الصورة حسن المجاملة لطيف  
المعاشرة بشوش الوجه فصيح اللسان حاد الفكرة اذا قال أجاد وان دبر أفاد اه .  
والى الامام المنصور ثم ولده الامام يحيى وخدم القضية العربية خدمات  
جليلة<sup>(١)</sup> . وكتب الى الشريف الحسين بن علي وهو يومئذ في الاستانة قبل  
أن يتولى إمارة مكة أن يسعى لحقن الدماء وابطال الحرب بين الامام والأتراك  
وأوفد اليه السيد محمد بن علوى السقاف يحمل كتاباً من الامام المتوكل على الله  
يحيى بن محمد لسلطان عبد الحميد . ونال السيد محمد من السلطان عبد الحميد  
اللقب الجيديد من الدرجة الثانية .

وكان بين السلطان أحمد فضل والسيد محمد الادريسي مواصلة ومناصرة

(١) وقد كانت لحج في أيامه ملئتي العاملين لخدمة القضية واتصل بأكثرهم في سائر البلاد العربية بالمراسلة  
ومن وفد الى لحج في أيامه من المشتغلين بالمسألة العربية العالم المصرى المعروف السيد محمد الغنيمى التفتازانى  
في طريقه الى اليمن ، وقد عرفناه فأدهشنا ما هو عليه من العلم والادب على صغر سنه حينذاك وقد تحمل هذا  
السيد في خدمة القضية العربية ما عاهد اسمه بين كبار المجاهدين في سبيل الوحدة ، ولا يزال بمصر الى الان مواصلا  
هذه الجهود بقدوم ثابت وقلب مملوء بالايان

وكان من أعضاده الأمناء لقضيته .

ومحبا بقية المنافرة التي بين العبادل والمقارب حتى أحبه الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي . وكان الشيخ لوساوسه لا يخرج من داره ولا يفتح باب داره . آمنا لغير ولده فضل وعبد جواهر والسلطان أحمد فضل .

ولما أحس الشيخ عبد الله بن حيدرة بدنو الاجل أوصى السلطان أحمد بإبنه الأصغر فضل بن عبد الله فقام السلطان بالوصية وجمع كلة المقارب على انتخاب الشيخ فضل شيخاً لم بعد وفاة والده رغماً عن احتجاج عمه الشيخ علي ابن حيدرة مهدي لدى حكومة عدن ودعواه بأنه أبو النوب والمقارب عياله . ثم أَرْضى السلطان أحمد الشيخ علي وأصلح بينه وبين ابن أخيه

أنت يا شيخ أبو النوب وولدنا فضل اليسوب . وأنتم على مشيخة المقارب بستين روية معاشاً شهرياً وأصبح المقارب والعبادل بعد ذلك بنعمة الله إخواناً والسلطان أحمد فضل أول من تلقاً من أمراء العرب بقرب أفول نجم الاتراك العثمانيين في جزيرة العرب وما سيحدث بعد ذلك بين أمراء العرب من النزاع فاستوثق من جاره في المستقبل الامام المتوكل على الله بوثيقة الاعتراف باستقلال لحج .

وأول من سعى لمد السكة الحديدية من عدن الى الحج وقمز وأوسل السيد حسن بن علوي الجعفري الى مكة عام ( ١٣٢٧ ) لمفاوضة أميرها الحسين بن علي في أن يتوسط لدى الحكومة العثمانية أن تمنح السلطان وشركاه امتيازاً بمد السكة الحديدية الى قمز حيث تتصل بالسكة الحديدية التي تنوي الحكومة مدّها من الحديد الى صنعاء . وكانت وفاة السلطان أحمد فضل ، قبيل اعلان الحرب العظمى وعند تأسيس حجة البلاد الى الانتفاع بذكائه ودهائه ونفوذه لتخفيف مصائب الحرب العظمى ، كارثة على السلطنة العبدلية



السلطان علي بن أحمد بن علي حسن

وخلفه السلطان علي بن أحمد بن علي يوم وفاته وشاقه أولاد السلطان أحمد  
المتوفي وامتنعوا على أموال الدولة وأحدثوا منازعات بين الأسرة وبعد التي  
والتي تم فصل تلك المنازعات على يد السلطان علي بن أحمد بن علي ورؤساء  
القبائل أولى الحل والعقد

وكان هذا السلطان حليماً خيراً كريماً وديماً رحيماً خدم بلاده ووطنه على  
عهد عمه السلطان فضل بن علي وعلى عهد عمه السلطان أحمد فضل بحسن خدمات  
جليلة يعرفها الخاص والعام من أهل بلاد الحج

وفي شهر القعدة سنة ١٣٣٣ هـ أنعمت دولة بريطانيا العظمى على السلطان  
علي بن أحمد باطلاق احد عشر مدفعاً تحية له ، وبنشان امبراطورية الهند  
كى سي آي اى مع لقب سر



## الفصل السادس عشر

الحرب العظيم . فتيان الجون تورك . بريطانيا في حالة حرب مع تركيا . حركة غير اعتيادية في اليمن  
سياسة الامام . سعي السلطان على لقمه الخطر . الميثة في جول مدرم . كتاب والى اليمن للسلطان  
وعد ووعد . اسباب مهاجمة الحج . الامام والميثاق . الانذار من الضالع . الحطة الاستيلاء  
على الحج فقط . موارنة الحوشى والفضلي . هزيمة العبادل في الدكيم . سقوط الحوطة  
بيد الاتراك . قوة حملة سعيد باشا . خسارة البلاد اللحمية . اخلاص بنى الشيخ  
علي . اخلاء الشيخ عثمان

لم تمض بضعة شهور من تاريخ تولية السلطان علي بن أحمد بن علي حتى  
قصفت رعود الحرب العامة والمصيبة الطامة وزلزلت الارض زلزالها وأبرزت  
أهوالها بعد حادثة ( سراي بوسنة ) المشنومة فتزل القدر على البشر وأرسلت الحرب  
شرراً أصاب معظم أقاليم الدنيا . وكنا نرى أنه ليس للمسلمين في هذه الحرب  
ناقة ولا جمل وان لطف الله فعمل العرب أمة المختار ورزقهم اجتناب مصائب  
شر هذه النار . ولكن احداث تركيا الفتاة ( فتيان الجون تورك ) ، لا ساعهم  
الله ، كانوا لقلّة دراياتهم وعدم اختباراتهم قد قطعوا لالمانيا ميثاقا قبيل اعلان  
الحرب أن ينضموا الى صفها في حروبها . قال كبيرهم ( طلعت باشا ) في مذكراته  
التي نشرت بعد قتله . لما صدقنا على تلك المعاهدة لم يكن منتظراً قط وقوع  
الحرب ، ولكن عندما وقعت تلك الحوادث الهائلة علمنا أن المانيا لم تطلب  
الاتفاق معنا الا لانها ظنت أن الساعة قد دنت ، وانها نظرت الى المستقبل بعين  
تخترق حجب الغيب . ولم تمض بضعة شهور حتى رأينا بوق الحرب ينفخ في دول  
أوروبا فيهب . وللحال شعرنا بمرحج موقفنا ، لانه بمقتضى المحالفة التي عقدناها  
قبل وقوع الحرب كان يجب علينا أن ننضم الى أحد الفريقين المتحاربين فكان  
يزورنا في كل يوم سفيرا المانيا والنمسا ليسألانا :

— أي متى نخوضون غمار الحرب معنا ، فتبرهنون بذلك على اخلاصكم



وتقومون بوعدهم

لوشئنا لكان في أمكاننا أن نجيب أن حكومة إيطاليا احد أعضاء المحالفة الثلاثية لم تشهر الحرب على أعدائكم ، وألمانيا أيضاً لم تحترم امضاءها في المعاهدة التي تقضى ببقاء البلجيكيك على الحياد ولكن كنا نتحاشا جواباً مثل هذا لانه بمثابة رفض بات لمعاهدتنا الجديدة اه

فكلام طلعت باشا صريح في أن العذر كان متيسراً لهم لو أرادوا التمس واجتناب خطر هذه الحرب ، ولكنهم برغم نصائح أهل الاسلام واحتجاج الخاص والعام للقواسمينة الدولة العثمانية المنهوكه القوى بين أمواج طوفان للحرب العظمى ضياعاً للاوطان واغضاباً للرحمن وارضاء للامان .

وفي شهر القعدة سنة ١٣٣٢ هـ أبلغ الجنرال شو والي عدن السلطان على ابن أحمد بن علي انه من سوء الحظ اصبحت دولة بريطانيا العظمى في حالة حرب مع دولة تركيا واصدرت حكومة عدن مفشوراً وعدت فيه العرب بالمحافظة على حرمة البلاد المقدسة وحريتها .

واستاء السلطان السر علي بن أحمد بن علي لهذا النبأ وتعجب من مسلك الاتراك كما صره وعد بريطانيا العظمى باحترام حرية الحرمين الشريفين والمحافظة على كرامة البلاد المقدسة وأن ذلك مما يزيد ويؤكد اخلاصه للدولة البريطانية العظمى . وكنا قد شعرنا قبل ذلك بحركة غير اعتيادية في ولاية اليمن وأن عدداً من الضباط يصلون من جهة القسطنطينة الى الحديدة ومعهم ذخائر كثيرة ليمن مما دلنا على ان الاتراك ينوون الانضمام الى صف المانيا في هذه الحرب وفي الشهر المذكور بلغنا أن ضباطاً من دائرة أركان الحرب مع بعض مشايخ اليمن طافوا الحدود وأن والي ولاية اليمن أنفذ الى جهة لحج من يستطلع الاخبار ويكشف الاحوال وأنه اتفق بالامام يحيى للمذاكرة وتم بينهما الاتفاق على ما يرام وأن الامام بذل مساعدته لحماية حدود ولاية اليمن وأن والي أشار عليه بتقوية الشيخ سعيد

وبلقنا ان المشايخ أحمد نعمان ومحمد ناصر والسيد أحمد باشا قهعدوا بحماية الحدود وأنهم لا يطلبون من الدولة الا سلاحا وذخيرة وانما فعلوا ذلك لعدم رغبتهم في أن ترسل اليهم الدولة عساكر أتراكا في بلادهم .

وبلقنا ان الاتراك أنزلوا مدافع من صنعاء الى قمز . ثم توسل محمود بك نديم والى اليمن بالامام يحيى أن يسعى في استمالة سلطان الحج الى جانب الاتراك . وأن يكفل له أن الاتراك سيفنون بالعود والتعهدات التى سيقطعونها للسلطان علي ابن احمد . وكان السلطان علي بن احمد قد سبق وكتب للامام يحيى بأن الدولة العثمانية خاطرت بكيانها بسبب دخولها هذه الحرب وان معظم أهل الاسلام يكرهون ذلك لان مصالح الاسلام والمسلمين مرتبطة بمصالح بريطانيا العظمى وحلفائها وعلى الاقل فليس للمسلمين فى هذه الحرب ناقة ولا جمل . ومع ان الامام كان عالماً بنية السلطان علي لم يسهه الا أن يكتب للسلطان علي بما ترجاه فيه محمود بك نديم استرضاء لخاطره . وأرسل هذا الكتاب مع مندوبه للسيد محمد علي شريف الذى كلفه أن يكتشف الاحوال فى هذه الجهة .

أما سياسة الحضرة الامامية آنثذ فكانت التآني والتظاهر بالحياة المشرب بالعطف والميل الى حكومة محمود بك نديم والى اليمن دون أن يتعرض لعداء بريطانيا العظمى وحلفائها وانتظار الفرص المناسبة للاستفادة من هذه الحرب بمقتضى تغيير الأحوال ومساعدة للظروف .

وحاول السلطان علي بن أحمد بن علي بحسن نية أن يسعى لان يتجنب حرب اليمن مصائب حرب ليس لهم فيها صالح . فقام مشايخ اليمن المنتمين لدولة تركيا فى هذا الامر . وبعد مخابرة بين السلطان والباشا محمد ناصر أرسل السلطان علي السيد علي بن محمد الجفري لمقابلة الحاج على الكراني المندوب من قبل الباشا محمد ناصر فوصل السيد الى المسيحير فى شهر محرم سنة ١٣٣٣ هـ

أخبرنا ( السيد علي بن محمد الجفري ) قال : وبعد أن تخابرت مع الحاج علي الكراني اتفقنا جميعاً على ان ضرر نزول الاتراك لمحاربة عدن سيكون ضرراً عائداً على أهل بر اليمن بسبب الحصر البحري الذي تضربه بريطانيا العظمى على سواحل اليمن . والاولى أن يسعى مشايخ اليمن في تسكين حركات الاتراك ويقنع السلطان حكومة عدن أن لا تحصر سواحل اليمن ، وتعتبر ولاية اليمن أرضاً عربية محايدة . وختمنا المقالة باستصواب هذا التدبير ووجوب نزول الباشا محمد ناصر الى الحج لمقابلته بالسلطان على واتمام هذه المكرمة . وبعد مدة جاء الحاج علي الى الحج ومعه مندوب الباشا محمد ناصر وأشاروا على سلطان الحج أن تظهر حكومة عدن نفسها بمظهر القوة لكي يتمكنوا من اقناع الاتراك . اهـ

وفي جمادى الآخرة وصل الباشا محمد ناصر مقبل والقاضي عبد الرحمن والشيخ أحمد نعمان والشيخ قايد صالح والشيخ صالح الطيري باشا الى جول مدرم من أرض الحواشب وطلبوا مقابلة سلطان الحج أو مندوبه فقابلهم الصنوي محسن فضل وكان المذكورون بصفة هيئة أرسلت لاستمالة سلطان الحج بالوعد والوعيد وتشويقه الى أن يشترك معهم في الحرب ضد حكومة بريطانيا العظمى وحلفائها . وكان برقمهم كتاب من والي اليمن لسلطان الحج نصه :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمير الامراء السكرام ذو المجد والاحتشام محبنا العزيز السلطان علي بن أحمد المحترم حفظه الله . من بعد السلام التام ورحمة الله على الدوام . نبدي قبلا صدر الى جنابكم كتاب حضرة الامام الهمام حفظه الله مع كتاب من طرف حضرة العلامة الفاضل قاضي لواء تعز عبد الرحمن افندي عن أمرنا . وبهما موضع المرام والحقائق . وبهذه الدفعة صار اعزام القاضي المومني اليه وبمعيته

رؤساء مجاهدي لواء تمزء وهم محمد ناصر باشا قائمقام القنطرة . وأحمد نعمان بك  
قائمقام الحجريه . ووكيل قائمقام قطية الشيخ قايد صالح وشيخ مشايخ قضاء رداغ  
صالح طيرى باشا لاجل الاتفاق والمذاكرة مع حضرتكم بما يرضي الله ورسوله  
واعزاز دين الاسلام واتحاد الكلمة . وقد أعطيناكم التعليمات اللازمة بهذا الشأن  
نرجو من دياتكم وديانة كافة اخواننا أمراء لحج وجميع عائلتكم الكريمة البدار لنصرة  
الدين الحنيف وان أردتم للتشريف لتسريع واكمال الامور بهذا الطرف للمذاكرة  
من الرأس فكون لحضرتكم من الشاكرين والله يحفظكم ويوفقنا جميعاً لما فيه  
الرضى ودمتم فوق ما دمتم في ١٤ جماد آخر سنة ١٣٣٣ ١٦ و ٨ نيسان سنة ١٣٣١

قومندان الحركات العسكرية والى اليمن

ميرالاي على سعيد محمود نديم

قال المرحوم الصنو محسن الذي ظهر لي أن هؤلاء الجماعة جاءوا ومعهم معروضات  
تساخوا فيها حتى قال لي بعضهم انهم يسلحون لنا عدن بعد فتحها وطرد الانكليز  
منها . قال ثم ما أسرع ان اقتنعوا أن قوة الاتراك في اليمن لا تستطيع مهاجمة  
حصن عدن الحصين . ولكنهم حاولوا أن يجربوا مغالطات لا أعلم هل كانوا  
يعتقدونها حقاً أم كانوا يموهون بها على البسطاء فقالوا ان الاسطول الالماني سيهاجم  
عدن من البحر يوم يهاجمها الاتراك من البر . وقالوا ان أسراباً من الطائرات  
تصل يومئذ من برلين الى عدن وتعملها رمادا . وان فيالق عديدة شاهانية زاحفة  
برا الى اليمن وان مدافع حصن الشيخ سعيد العظيمة سترسل مقدوفاتها الجهنمية  
فتحرق حصون عدن . ثم قابلهم الصنو محسن أفرادا وتبين يومئذ ان مشايخ اليمن  
للشافية لا يكرهون الاقلاع عن الحرب . وان الاتراك ساقوهم اليها وأن ليس في  
وسع الاتراك العدول عن مهاجمة عدن لانه وصلتهم أوامر مشددة من أنور أن  
يقلقوا راحة الانكليز في عدن ويجبروهم على ارسال عسكر اليها وأن يشغلهم في  
اليمن بقدر الامكان وكأنهم أرادوا بذلك أن يشغلوا في عدن جانباً من المدد الذي

يظنون ان الهند سترسله الى السويس لكبح جماح حملة أحمد جمال باشا على مصر وقال لى بعضهم ان على سعيد باشا هو الذى أشار بمهاجمة الحج والاستيلاء عليها لانه خشى أن يتعطل الفيلق في اليمن ولا تكفيه حاصلات اليمن المحصورة فيموت جوعاً فرأى أن يستولى على الحج المشهورة بكثرة حبوبها وأرزاقها في اليمن لضم حاصلاتها الى حاصلات اليمن لمد حاجة الفيلق وعائلات الضباط .

ومن اطلع على ما نقلناه في آخر هذا الكتاب من مكاتبات على سعيد باشا والقومندان أحمد توفيق ومحمد نديم يتأكد لديه أن الاتراك مع ما نهبوه وسلبوه واقترضوه واستولوا عليه بأي وجه كان من حاصلات الحج وأمالك السلطنة العبدلية ورعاياها ومن غيرها من بلدان اليمن والنواحي القسم كانوا في ضائقة شديدة في اليمن كما يفهم ذلك من النزاع الذي قام بينهم بخصوص توزيع الحاصلات بين الفرق العسكرية والملكية

وكان الاتراك قد أمنوا جانب الامام بحجى وأرضوه بما أراد فلذلك لم تظهر من سيادته رغبة في أن يجتذب اليمن مصائب حرب لمصلحة ألمانيا ولانه كان يومئذ مقيداً بميثاق ائتلاف العشر السنوات الذى عقده مع أحمد عزت باشا . وكان يرى أيضاً أن الفرصة قد سنحت لأن يستلم عاصمة ملك أجداده مدينة أزال صنعاء الجميلة وأن موعد استلامها يدنو بدنوا اشتباك الانكليز والاتراك في حرب حول عدن . فذهبت محاولة أهل الخير لاجل تسكين الفتنة سدى ، وبدأت عساكر الاتراك تدخل في حدود حماية عدن وتقلقل راحة الجيران من أمراء العرب وحاول الاتراك بجميع الوسائل الممكنة أن يدفعوا الامام بحجى الى ميدان الحرب في صفهم فلم يفلحوا ولازم الحياد

ولكنهم فازوا بأن يركنوا اليه في ضبط جانب من بلاد اليمن واحتمال جملة من المهام ، بصفة مفوض من طرف الخليفة ، وهي خدمة ثمينة مكنتهم من أن يتفرغوا لمحاربة أعدائهم وتمكنوا أن يقرضوا منه ما احتاجوا اليه من الحب

والفقد . ولو انتصروا للاتي كما لاقى مجيرام عامر : فلو نجح سعي السلطان علي بن أحمد لكان ذلك أصلح للطرفين من الحركة العقيمة التي قام بها الباشا علي سعيد على لحج ثم ركد ذلك الزكود المشين . ولما وصل الاتراك الى الضالع في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ هـ كتب الامير نصر الى السلطان علي يقول : ان الحركة قوية جداً وجيوشاً تركيه وامامية ويمانية « لا لها قدر » ( كذا ) وأن الدولة العثمانية أخذت مصر والخور<sup>(١)</sup> وأقفلت باب المنذب ( كذا ) وحصنته بالمساكر . والآن جهزت عساكرها من طريق اليمن وواصلين الى قطبة وماوية والراعدة . وطريقهم الدريجة والراعدة ومن حدودنا . والآن الثورة والحركة قوية بالمرّة ظاهراً وباطناً ومتوجهين عدن ونحن قد رفعنا للانكليز بالحقائق وأيضاً ممعنا أنكم عاوتهم الدولة البريطانية بخمسين ألف . ورؤساء الترك ممعوا بذلك واعتاضوا للمعاونة منكم للانكليز . وممعنا من بعضهم أن عند وصولهم قريب لحج بأنهم يطلبون منكم تسليم المعاونة بالمشي . الآن حيننا اعلامكم بذلك وعند ما يصلوا قريب لحج لازم علينا قوام العهد وتداخل بينكم بموجب الخوة وتصلح جميع الامور وندخل أوجاهنا لكم ولم . اه بنصه

ولكن الاتراك لم يحسنوا معاملة هذا الامير المحسن الظن فيهم بل أخرجوه من بلاده وهولوا عليها رجلا من آل خرفه أقارب الامير نصر وجعلوا أمرها للشيخ محمد ناصر مقبل الصراري والتجأ الامير نصر الى حالمين وردفان . وحقيقة كان الاتراك المحصورون في اليمن المقطوعون من الاتصال بدولتهم من غير طريق الحجاز يعطنون في اليمن أنهم قد استولوا على قناة السويس وجميع الاقليم المصري وأقفلوا باب المنذب ليوهموا العرب أن عدن هي المحصورة . وكانوا يجدون في خراف قحطان الضالة كثيراً ممن يصدق ذلك . هكذا تظاهر الاتراك بأنهم يتقصّدون الى مهاجمة عدن . ولكن السلطان علي بن أحمد أدرك أنهم

ما كانوا يقصدون إلا الاستيلاء على لحج فقط . وقد أكد ذلك للاصدقاء الذين كانوا يكتبونه ويدعونه لاطاعة الاتراك وأنهم يتوسطون لاصلاح شئونهم مع حكومة ولاية اليمن

ثم تحققت نية الاتراك فيما بعد من اقرار القائمقام رؤف بك عند بعض رجال حكومة عدن أنه لم يكن في عزمهم القدوم على عدن الا اذا حصلت لهم امدادات كبيرة من العرب وانما كانت خطتهم الاستيلاء على لحج<sup>(١)</sup> ليستولوا على نفوذ السلطان فلذلك كان مقاومة السلطان والتجاؤه الى عدن ضربة على علي سعيد باشا وأسبباً لبقاء أكثر عرب الحمية على موالاته حكومة عدن

وفي أواخر جهادى الآخرة تأكد قرب نزول عساكر الاتراك على لحج وناصح السلطان جملة من أصدقائه على المصالحة ، ورأيت فيما كتبه بعضهم : اننا نعجب من عزمكم على مناطق الجبل بالقارورة فان كنتم واثقين بأن دولة بريطانيا ستقابل بجنودها جنود آل عثمان ونحميكم وإلا نغير لنا أن نسعي باصلاح شأنكم مع الاتراك ، فاننا والله لانرضى عليكم باهانة فانتم آباؤنا وفضلكم علينا سابق ولاحق

وبلغ السلطان علي مانع الحوشي مثل ذلك فأرسل الامير علي بن صالح بن هاشم ليتخابر مع الاتراك ويقدم لهم الطاعة وفي شهر رجب جاء هو بنفسه الى عدن طامعاً في حماية حكومة عدن لبلاده بمقتضى المعاهدات

ولما تحقق للسلطان علي بن أحمد وصول عساكر الاتراك والقبائل اليمانية الى ماويه في أطراف الحدود ، وجه الامير محمد سعد بن سالم مع فرقة من العبادل والعوالق وأهل قحمة إلى الدكيم .

وكتب السلطان حسين بن أحمد الفضلى إلى السلطان علي بن أحمد بن علي

(١) ذكره السكولول جيكب عن رؤف بك في الفصل التاسع من كتاب كنجس اوف آرايا ( مملوك

كتاباً قال فيه انه علم من علم الرمل أن لا حيلة من استيلاء الاتراك وأهل اليمن على لحج بلادكم وستخرجون منها مقهورين وأنه له في الحساب أن يصل اليها ويحكم فيها ولو يوماً واحداً ثم انكم ستعودون إلى بلادكم ظافرين ويتوسع حكمكم في اليمن أكثر مما كان سابقاً .

وفي ٣ شعبان أرسل السلطان جميع العبادل إلى الدكيم وكان عدد ما حشده سلطان لحج نحو ألفي مقاتل وأرسلت حكومة عدن فرقة من عسكرها الخيالة Aden Troop تحت قيادة ( للسردار ملك داد خان الهندي ) ثم سحبتهم إلى لحج وأبقوا من طرفهم نفراً للتخبرة بالهليو

واكتشف العبادل كتاباً ورد من طرف الأمير علي بن صالح الحوشي للسلطان على مانع الحوشي وهو يومئذ بلحج . وفي طيه كتاب من علي سعيد باشا قائد الحملة التركية يدعو السلطان الحوشي للرجوع إلى المسيير ثم اليهم حالاً لاتمام التجربة التي خاضوا فيها مع الأمير علي بن صالح بخصوص اعطاء الحواشب جهة زائدة من أرض العبادل وتحقيق بذلك عدم اخلاص السلطان الحوشي

وعاد السلطان الحوشي بعد ذلك إلى بلاده وقد تحصل على زانة وبنادق قليلة من حكومة عدن ولكنه يئس من حماية الدولة البريطانية وعقد النية على الاذعان للاتراك ومصالحتهم كما صرح بذلك لقبيل عبد الله القطيبي ومحمد بن الأمير حسن اللذين أرسلان الدكيم لكشف نيته . انه مالم تصل جنود بريطانيا العظمى وعساكر لحج لصعد الاتراك عن بلاده فانه عناني مصالح الاتراك

وبينما كان بعض العبادل يبنون متاريس وخنادق في محجة الطريق اليمنى بالخنديق اذ أقبلت قافلة مسعود وابن الاحمر المرقشي الفضلي واصلة من قطبة فرعوا بين العبادل عقيل بن سعيد الغليسي فناداه بعض أهل القافلة ماذا تصنعون يا عقيل قال نصنع ما ترون فقال له ادن مني يا عقيل . فلما دنا منهم قال لعقيل همسا والله لقد رأينا الاتراك وعددهم وعددهم فهذا جمعكم الذي ذكرت لا يقف



أمامهم مدة حلبة شاة فإذا لم تكونوا واثقين من مساعدة الانكليز وامداداتهم فلا تعيثوا بأنفسكم . وأقبل مسعود قال ماذا تقولون قلنا « كذا كذا » قال نعم يا عقيل هذه نصيحة ولقد كتب السلطان حسين بن احمد الفضلى ساطقنا معي كتابا للاتراك وسلمته ليد الباشا محمد ناصر وأنى أحمل اليه جوابه في حقيقتي فانصح أصحابك للعبادل أن لا يلقوا بأنفسهم الى التهلكة فان الناس داهنت وسالت . فرجع عقيل وأبلغ الصنو عبد الكريم فضل سلطان لحج الحالى . وهذا رفع ذلك الى السلطان المرحوم السر على بن احمد بن على

قال عقيل بن سعيد الغليسي : وقد تكلمت مع المراقشة الذين وصلوا بصفة أمداد من أبين وأكدوا الى أن السلطان حسين قال لهم أن لا يجازفوا بأنفسهم مع العبادل . فقد سبقت العبادل واعتدوا على أبين وساعدوا الانكليز علينا وسافحونا الى شقرة فان رأيتم أنهم ظافرون فتظاهروا بالمساعدة والا فلا تكرهوا أن يأخذ الله لنا منهم على يد الاتراك

جميع هذه الاخبار علمناها في الديك ولويسر الله بوصول أمداد عدن الى الديك لما سمعنا شيئا من ذلك ولقاتل أولئك المنافقون ضد الاتراك بيقين . وكان صد حملة على سعيد باشا في الديك ممكنا ولكن قلوب أصدقاء عدن كانت يومئذ مكسورة لان عدن خذلت أصدقاءها عند وصول قوة على سعيد باشا لامر أرادته الله وما كنت أدري سببا لذلك الخذلان مع أنه لو أمكن هزم الاتراك في الديك لكان في تلك الهزيمة القضاء التام على الحملة التركية اليمنية الى النهاية

ولكان ذلك في مصلحة عدن ولتمكنت الدولة اما من اقتصاد الآلاف الذهب التي كانت تنفقها على الجنود للدفاع تحت حصون عدن واما من انفاقها لشأن أعظم نفعا

وفي عصر يوم ( ١٧ ) شعبان وصلنا الى الديك كتاب من سلطان الحواشب وقد أحرق أطرافه انداراً بالخطر وحشا لطلب المدد حالا قال : والا فانه لا يلام

بعد ذلك . وكتب<sup>١</sup> مثل ذلك لحكومة عدن وسلطان لحج وبينما كنا نتداول في تدبير ارسال مدد من الدكيم الى المسيير وصلت الينا كتب أخرى حوالى الساعة العاشرة ليلا من السلطان المذكور كذب فيها خبر وصول الاتراك الى حدوده وحذرننا من ارسال أى مدد اليه لان الحاجة لاتدعو الى ارساله فالتجأنا ساعئذ لان نرسل من طرفنا من يكشف لنا حقيقة الامر إذ لم يبق لنا أي اعتماد ولا ثقة بالخواشب فوجهنا في الحال أربعة من الخيالة الى الدريجة . ولما وصلوا الى السلطان الحوشي في المسيير سألوه أن يرفقهم ببعض من عسكره الى الدريجة فامتنع وذهبوا بأنفسهم ورأوا جميع قرى الخواشب التي على الطريق قد أخليت وفر سكانها بمواشيهم واثاثاتهم وأرزاقهم الى شوامخ الجبال فراراً من معرة الجيوش وتحققوا أن الاتراك قد مدوا السلك التلغرافي الى جهة الدريجة ورأوه بأعينهم في قرقحان تحت حبيل للعراي ورأوا للشيخ قايد صالح ومعه فرقة من الاعراب في المليح قبلى الدريجة ثم عادوا الى الدريجة ومكثوا فيها الى بعد الظهر في الرهوة عند محطة للقات حق وصل اليهم الشيخ ناجي بن صالح الفتاحي فعرف أحدهم وصالحهم وناصحهم أن يرجعوا قبل الوقوع في قبضة الاتراك . وكان الشيخ قايد صالح وفرقته قد اقتربا من الدريجة على مسافة ربع ميل ورأوا العساكر الاتراك للنظامية نازلة من حبيل العراي الى جهة الدريجة وصاروا منها على مسافة ميل فعاد اليها الخيالة بهذه الحقيقة

وفي ١٩ شعبان كنا على يقين أن الاتراك دخلوا الحدود فلبثنا في انتظار هجومهم من يوم الى آخر

وفي يوم السبت ٢١ شعبان هاجمنا الاتراك في الدكيم بعدد عظيم من قبائل اليمن العثمانيين والخواشب والاصابح والجنود النظامية التركية فلم تقو على دفعهم لكثرة عددهم وعددهم وحقيقة كان حالنا وحالهم كن يناطح بالقارورة الجبل

ولما أبطأت مساعدة عدن أبلغ السلطان حكومة عدن انهزام عسكره في  
الديكم وانه سيصبح بيته غداً تحت وابل قنابل مدافع الأتراك فأجابوا أنهم  
سير سلون غداً من يصل الى الحج لاجل تغزير مياه الآبار . ولكنهم عادوا فأرسلوا  
فرقة من عسكرهم باتت في الشيخ عثمان وبكرت يوم ٢٢ شعبان الى الحج

وفي الساعة الحادية عشرة بدأت الطوابع تناوش عسكر السلطان حوالى مدينة  
الحوطة . وفي الساعة الرابعة بعد العصر هاجم الاتراك مدينة الحوطة ، وأطلقوا  
عليها المدافع و احتدم القتال بين الطرفين وكان قد وصل الى المدينة جانب من  
العسكر الهنود والبريطانيين لمساعدة سلطان الحج ولكنهم مع الاسف وصلوا بعد  
فوات الوقت ولم يتمكنوا من ايصال مدافعهم ولوازمهم . ولا يزيد عدد الذين  
دافعوا عن المدينة من عسكر السلطان وعسكر عدن أكثر من سبعمائة مقاتل  
ولكنهم قاتلوا قتال الأبطال

ولقد بلغنى عن بعض كبار قواد الاتراك أنه سأل عن عدد عسكر البريطانيين  
الذين اشتركوا في القتال يوم الحج . ف قيل له ثلاثمائة وخمسون الى أربعمائة . فقال :  
لا أصدق بل هم أضعاف ذلك فلما اقتنع بأن عددهم لا يزيد عن ما قيل له قال ان  
صح ذلك فقد أتوا بالعجب العجيب والله لقد كنت أحسبهم أضعاف ما ذكر لي  
ودخل الاتراك والعرب الجانب الغربي من مدينة الحوطة نحو الساعة العاشرة  
من ليلة الاثنين واستدام الكفاح في الجانب الشرقى الى قبيل الصباح وخرج  
السلطان علي بن أحمد بن علي قبل الفجر فمر بكين من الهنود ظنوه من الاعداء  
فأصابوه بسبع رصاصات وقتلوا فرسه واعيد مجروحاً الى القصر وبقى فيه الى بعد  
شروق الشمس حيث أخرجه من بقى من العسكر في القصر محمولاً على الاكتاف  
وكان الاتراك وأعوانهم من العرب يرمونهم بالبنادق من أطراف المدينة فأصابوا  
بعض الذين يحملونه بجروح خفيفة وساروا به على تلك الحالة الى قرب الرباط  
حيث التفته سيارة حملته الى عدن

واستمر إطلاق المدافع على المدينة الى الساعة العاشرة من ضحى يوم الاثنين  
وابيحت المدينة للناهبين ثلاثة أيام وجمع الاتراك من الارزاق المنهوبة مقداراً عظيماً  
أودعوه خزانة أرزاق العسكر ( الانبار )

وأصبحت المدينة خراباً وأهلها فقراء ففتت المجاعة في البلاد وضجت العباد  
واضطر المعامل على سعيد أن يبيع الى العبادل جانباً مما غنم منهم من الحبوب وكانت  
الخلائق من الاهالى تنزاح لشراء ما يسد الرمق بأعلى الاثمان حتى فتح الله لهم  
الطريق الى سوق عدن

وكان عدد أعوان الاتراك من العرب لا يقل عن ستة آلاف مقاتل ينقسمون  
الى جملة فرق :

( الاولى ) تحت قيادة القائم محمد ناصر باشا وهم قبائل قضاء القماعة  
( والثانية ) تحت قيادة السيد أحمد باشا وهم قبائل حوالي تعز ومن جبل صبر  
( والثالثة ) تحت قيادة عبد الله بن يحيى وهم قبائل الضباب وجبل حبشي  
( والرابعة ) تحت قيادة القائم يوسف حسن وهم قبائل قضاء العدين  
( والخامسة ) تحت قيادة القائم الياس بك وهم قبائل اب وجبله ونواحيهما  
( والسادسة ) تحت قيادة القائم عبد القادر نعمان وهم قبائل الحجرية الذين  
جاءوا من طريق عقان والتقوا بالقوة الكبرى في بلاد الحواشب

( والفرقة السابعة ) تحت قيادة السلطان على مانع الحوشي وهم قبائل الحواشب  
هؤلاء كبار رؤساء فرق الباشبوزك الذين أطلق عليهم المجاهدون لقب  
رؤساء المجاهدين ويتبعهم عدد كبير من المشايخ تحت امرتهم . ويلحق بالعرب  
الطابور الى قدر أربع مائة نفر تحت قيادة الليوزباشي اسماعيل الاسود ومع هؤلاء  
لفيف من الاصابع ويافع وفوق ذلك قوة نظامية تقدر بنحو الفين وثلاثمائة  
عسكري أتركا وشواما وهي عبارة عن ثلاثة الايات

يتألف من الطابور ( ٣٦٢ ، ١ ) من الايات ١١٦ . ومن الطوابير ( ٣٦٢ ، ١ )

من الاي ١١٨ الاى تحت قيادة القائم مقام سامى بك وكان في الجناح الايمن يقابل  
غربي مدينة الحوطة

ويتألف من الطوابير (١، ٢، ٣) من الاي ١١٥ ومن الطابور (٣) من  
الاي ١١٩ الاي آخرها تحت قيادة القائم مقام رءوف بك وكان في القلب  
ويتألف من الطوابير (١، ٢، ٣) من الاي ١١٧ ومن الطابور (١) من  
الاي ١١٩ وبلوكين من الاي ١٢٠ الاي ثالث تحت قيادة محمد حسنى بك وكان  
في الجناح الايسر

ومع هذه القوة من المدافع السريعة الطلق ثمانية . وعادي جبل اثناعشر . ومانقنلى  
سته . وهاوان اثنان . واوبوس اثنان ومعهم عشرون متراليوز ( ماشنجن )  
وطابور استحكام وفرقة صغيرة من السوارى

وكان مجموع الجنود المهاجمة من الباشبوزك والنظام فوق ثمانية آلاف ولم  
يتخلف من هذه القوة الاربعة رتبة صغيرة فى الدكيم وزايدة

وذكر الكولونل هورلد جيكنب فى كتابه ( كينجس أوف ارايبيا ) عن  
القائم مقام الاسير رؤوف بك أن عدد المدافع التى كانت مع القوة اثنان وعشرون  
مدفعا أوصلوا منها الى الحج خمسة عشر واستعملوا منها فى المعركة ستة فقط  
ولكنه لم يذكر من العرب غير أهل الحجرية وزاد أن معهم طابورا من الاتراك  
تحت قيادة عبد القادر نعمان مع أن رؤساء الباشبوزك المذكورين اشترك جميعهم  
فى الهجوم وملئت بيوت المدينة برجالهم ولبثوا فيها الى يوم ستة عشر من رمضان  
حين رفع مأمور الانبار تقريراً للقائد العام شكافيه كثرة ما يصرف من الارزاق  
للعرب وان الاستمرار على بقاء جمع مثل هذا يؤدي حتما الى نفاد الارزاق وتجويع  
العساكر النظامية فأصدر الباشا أمراً لرؤساء العرب أن يرجعوا الى بلادهم لاجل  
العيد . فعاد الى اليمن المشايخ المذكورون وهم : الشيخ مقبل بن على باشا ، والشيخ  
فاجي بن محسن أبوراس ، والشيخ حمود بن عبد الرب سنان ، ومحمد امماعيل باسلامة ،

والشيخ حمود الدغار ، والشيخ علي بن عبد الرب العتاني ، والشيخ عبد الرب ابن علي البدوي ، والشيخ قارع عايز ، والشيخ حمود البتر ، والشيخ محمد عبد اللطيف الشيبيني . مع جملة مشايخ غيرهم وجميع من يتبعهم من الرجال المقاتلة وحملوا معهم الى بلدانهم من القنائم والحاسن والذخائر والمفارش والاثاث والملابس والكتب شيئاً عظيماً . وقد رؤي كثير من أجلاف اليمن يلبسون أقمصه نساء لحج المذهبة ويتبخثون بها في الاسواق . وخسرت البلاد الحجية فوق الخسارة المادية خسارة أدبية عظيمة لما ضاع في هذه الحرب بأيدي الساهبين من الكتب النفيسة النادرة الوجود فلم يتركوا من مدخرات هذه المدينة ونقائسها ومكتابها شيئاً حتى مفارش المساجد وقناديلها وآخر بوا أكثر حدران بيوت الحوطة بمحناً عن الكنوز بين جدرانها وارتكبوا من الفظائع ما يتعالى عنه أهل الايمان . غير أنه والحق يقال لم يخطر على بال أحد من هؤلاء المجاهدين أن يسبي ولداً من أولاد الحجيين لاجل بيعه ، أو بفتناً ليتمتع بها باعتبارها ملك يمينه كما كان يفعل المجاهدون للبصرة من أصحاب المهدي والخليفة التعايشي بأهل السودان والله الحمد .

فان سلمت روس الرجال من الاذى فما المال الا مثل قص الاظافر وعن اشهر بالثبات والاخلاص للعبادل في معركة الكيم والحوطة أمراء يافع بنو الشيخ علي واستشهد منهم محسن بن عبد الله وحسين بن علي بن سالم وجرح ناصر بن عبد الله بن محمد . ثم بقي السلطان وحاشيته في عدن ضيوفا على دولة بريطانيا العظمى .

وفي أواخر شعبان أخلت الحامية للبريطانية مدينة الشيخ عثمان فجاء اليها بعض العرب من أهاليها وغيرهم وأوسعوها نهباً وقتلوا بعض التجار وذهب بعضهم وجاء بثلة من الجنود التركي احتلت الشيخ عثمان ومنعت النهب والسلب وأحسنت صنعا

## الفصل السابع عشر

السلطان عبد الكريم . المهاجرون في عدن . الاتراك في لحج . الراية العثمانية في بير أحمد  
خراب بير أحمد . حالة الحصين . ولاء العبادل لسلطانهم . ولاء القبائل للدولة  
البريطانية . السكولول جنك والامير نصر . الشروع في مد السكة  
الحديدية الى لحج . السلطان عبد الكريم في عدن .  
سعر السلطان الى مصر

وفي ليلة الاربعاء غرة شهر رمضان توفي السلطان علي بن احمد بن علي وخلفه  
ابن عمه السلطان عبد الكريم فضل بن علي  
و كان يومئذ قد وصل الى عدن الجنرال ينج هزبند بقوة من السويس وما  
كاد يتم نزولها من المراكب حتى أمر باسترجاع مدينة الشيخ عثمان فاستردها في اليوم  
التاسع من شهر رمضان وطاردوا الاتراك الى مسافة في البر . وبعد ان فاوش الاتراك  
مرارا في الوهط وغيرها تحقق ان قوة الاتراك التي في لحج لا تستطيع أن تهاجم  
عدن مهاجمة خطيرة فعاد بقوته الى السويس وأبقى في عدن ما يكفي للدفاع .  
ولما توضح للناس أن الاتراك لن يتمكنوا من مهاجمة عدن مهاجمة خطيرة  
غير الاتراك لهجتهم . فقالوا انهم جاءوا لسكي يحافظوا على أرض اليمن المقدسة  
من اعتداء النصارى .  
وبلغني انه سأل بعض الحجيجين تركيا : أي متى تستولون على عدن ؟ فأجابه  
على الفور : عند ما تنسلق بغلتي هذه تلك المنخلة وأشار الى نخلة طويلة كانت  
على بعد منه .

وعاجر مع السلطان نحو أربعة آلاف نفس أو يزيدون ، وهم أعيان البلاد  
وساداتها وحاشية السلطان وأقاربه ومن رؤساء القبائل ، ففرقوا في البلاد بين عدن  
ومعلاً وبير أحمد والشيخ عثمان والعماد وأبين وصهيب وتركوا أراضيهم وبيوتهم



السلطان عبد الكريم فضل بن علي



وأموالهم ومواشيهم واستولى الاتراك على جميع ذلك وبحثوا على الديون والرهون التي للمهاجرين عند الناس وطالبوا بها المراهنين والمدينين ونال أذى عظيم خلقاً كثيراً لتهمتهم بأن لديهم أموالاً أمانة أو ديوناً لأحد المهاجرين .

نذكر من ذلك قصة ( الشيخ عبد العليم بن محمد با نافع ) على سبيل المثال غيرها . أما إذا تقيعنا أعمال الاتراك وأخبارهم بلحج فلا يستوعبها مجلد ضخيم وربما وفق الله بعض العبادل الى كتابة ذلك . ولقد رجوت الشيخ عبد العليم بن محمد با نافع أن يكتب قصته بقله فكتب ما يأتي :

ولما دخلت الاتراك لحجاً خرجت الالهالى وأنا من جملتهم وتوجهنا الى قرية المجحفة يوم الاحد ٢٢ شعبان سنة ١٣٣٣ هـ وفي يوم الاثنين ٢٣ منه خرجنا من المجحفة الى بير صالح في طريق أبين ومكثنا في الخبت ثلاثة أيام ثم رجعنا الى المجحفة خائفين نترقب لثلاً يأخذونا كما أخذوا أموالنا التي نهبوها وأخرجونا كيوم ولدتنا أمنا ولم نزل على هذه الحالة حتى بلغنا ان الوهط صالحت الاتراك وهي مأمن لكل من قصدها فقصدها في ١٢ رمضان من السنة المذكورة ولبثنا بها الى نهار ٢٠ رمضان فلم نشعر الا وقد أحاطت العساكر الاتراك بالبيت الذي نحن فيه وهو بيت الشيخ على بن محمد با نافع حيث كنت فيه أنا وجماعة من أهالى الخوطة منهم صالح بن فضل العاصي وزين بن احمد زين فقيه مسجد الدولة فدخلوا علينا الضباط شاهر بن السيوف ونحن نيام صيام وقالوا أين الشيخ عبد العليم فاقتبهننا مذعورين ولأجل أن يمضي قضاء الله وقدره عليّ قلت أنا الشيخ عبد العليم وأما أصحابي فمنهم من ذهل ومنهم من خرس ومنهم من اختل عقله من رهبة الداخلين علينا بهيئة عسكرية موحشة منفرة بالقتل والسلب . فدنا مني ضابط يقال له رسول آغا كان مدير عسكرية في قعطبة فوضع السيف في عنقي وقال : أنت الشيخ عبد العليم ؟ قلت نعم . فقال هيا يا عاصي الدولة يقول الباشا اما فلوس والا رهوس . الآن هات فلوس الجفري وفلوسك والا فانا نقطع رأسك . قلت له لا يوجد

هندي فلوس للجفري وليس من أمثال السيد علوي الجفري أن يستجير بي ويضع أمانته عندي بل هو الرجل الذي تضع الناس عنده أماناتها وتستجير به وأما فلوسي وأموالي فقد نهب ليلاً دخلتم لحجاً فما أبقينم لنا لا طعاماً ولا دراهم ولا ذهباً ولا فضة ولا أثاثاً وقد قدرت قيمة ما انتهب من أموالى يوم لحج أربعين ألف ريال فاغتافلوا من ذلك وأطلعوني الى أعلى البيت المذكور ودخل جانب منهم يطوف في البيت بين الفساء فأخذوا كل ما وجدوا من حلي وفراش وغيره من ملك أهل البيت حتى أنهم أخذوا غداء الصبيان من الميفأأكلوه . ثم علمت في ذلك الوقت أنهم قد ذهبوا في نفس ذلك اليوم الى المجحفة ظانين أي باق بها حسبما أخبرهم الوشاة وانهم قد أحاطوا بالمجحفة فلم يأذنوا لاحد بالدنو منها ولا بالخروج منها ريثما يفتشوا عني وبالصدفة كان رجل من الماجيد من غير أهالي المجحفة حين علم وصول الاتراك الى المجحفة خرج منها هارباً فظنوه عبد العليم فصوبوا اليه بنادقهم وقتلوه ودخلوا القرية المذكورة وقبضوا على خمسة عشر شخصاً وأوثقوهم في عجلات المدافع ثم سألوهم أين عبد العليم وأين مال السيد علوي الجفري الذي أودعه عبد العليم عندهم فأخبروهم انه في الوهط وأن المال الذي تزعمونه أخذه معه . قالوا ذلك لأن يتخلصوا من يد الاتراك ولكن لات حين خلاص فساقوم موثقين الى الوهط وجعلوا في المجحفة نصف طابور بصفته رتبة وجاءوا بالموثقين والنصف الطابور اليينا في الوهط وكان ماتقدم أعلاه

وأخيراً سلمت اليهم صندوقاً صغيراً وقلت لهم هذا الذي سلم معي وكنت أنقله من مكان الى مكان وفتحناه وفيه قليل ذهب مصاغ لنا ولغيرنا أمانة وكسبا للاولاد الصغار وكهرب قليل ومصاغ فضة فلما رأوا ذلك احتقروه فقالوا مالنا حاجة بهذا . أين نقود السيد الجفري التي عندك التي قدرها خمسة وأربعون ألف جنيه وشئها حقت . فقلت لهم لم يبق معنا الا هذا وكل ماسوى ذلك من ملكنا قد نهبه . تجاهدون وما للسيد علوي عندنا مال ولا أمانة . فلم يصدقوا بل قالوا اننا قد

وقفنا على خط من الجفري مرسل اليك وفيه يذكر لك أن ترسل اليه بالذهب الذي أودعه عندك صحبة عبده فلان .

وأخذوا يتهمدوننا ويتوعدوننا بالقتل والضرب ثم ساقونا معهم الى المجحنة وكان لي حمار أخذته لاركبه لاني كنت صائماً ولا أستطيع المشي الى المجحنة فأخذوا الحمار وأركبوا عليه بعض العسكر وساقوني ماشياً في الشوك الى المجحنة ووكلا بي عسكرا يحرسوني وضابطا يضربني ضرباً أليماً بكراباج كان بيده من جلد البقر ولم يزل ذلك الجلاد يجلدني حتى أشرفت على الموت . وكان يقول لي بعد كل ضربة هات مال الجفري ومالك والا ستضرب الى أن تهلك وكنت أستغيث بالله واستمر على ذلك فلم يرفع عني سوطه حتى لم يبق محل في جسمي لم يصبه السوط . وكان الوقت بعد الغروب فخرج من عندي وبقي يهدد الموثقين الخمسة عشر . فقال لي العسكر الذي عندي ان هؤلاء الخمسة عشر هم الذين أخذوا مالك ومال الجفري وكنت أقول لهم لم يأخذ مالي من المجحنة الا المراقبة وأما الذي في الحوطة فقد أخذه المجاهدون فيقولون لي لماذا لا تقول مع هؤلاء الخمسة عشر فيصبح الموثقون رحماك يا عبد المليم لا نظلمنا وكنت أبرئهم وهم يضربونهم الى الساعة العاشرة من الليل فأخرجوني وقالوا جاءنا أمر بقتلك فقلت حيا وكرامة ذلكم أهون من هذا العذاب فربطوا يدي وعيني وأبعدوني قليلا حتى صيروني كالنيشان وقابلني العسكر بالبنادق وطالبوني بجنيهاات السيد علوي والا سينفذون الامر . فقلت افعلوا ما أمرتم به فلم يبق معي جواب . فتهمدوني مدة وكنت أرى والحق يقال أن الموت في تلك الساعة أحلى من الحلوى لهول ما قاسيته من امتحاناتهم وتشديداتهم وعذابهم . ثم عادوا وأدخلوني بين العسكر وطلّقوا عشرة من الموثقين وأبقوا معي خمسة من أصهارى وأمسينا بين العسكر الى الساعة الرابعة صباحا وساقونا الى الحوطة مشيا على الاقدام واصلحونا الى يد رئيس الطاور الذي كان في بستان السلطان محسن وأقمنا هناك طول يومنا في الشمس المحرقة في جوع وظلم وتهديد

وتشديد الى غروب الشمس فخرج اليينا شاوش من مدينة الحوطة وقال : أين الشيخ عبد العليم وأصحابه فأشاروا اليينا فأبرز لهم كتابا من المشا يأمرهم أن يسلمونا اليه . وبعد استلامنا ساقونا العساكر الى بيت السيد علوي بن حسن الجفري الذي اتخذته الاثر الك يومئذ سجنا للمسلمين وأطاعوني الى البيت فوجدت السطح قد غص بأشراف الاهالي ورؤساء قبائل العبادل مسجونين فيه . ثم قبلنا ضابط أسود يقال له اسماعيل أغا فاستنطقنا وتمددنا ثم قال بيتوا هنا الى الصبح غدا ان شاء الله نقطع رأس الشيخ عبد العليم . وكنا لانجيب الا مرحبا مرحبا وأمسينا بلا قوت ولا ماء وفي الليل دنا منا محبوس من العزينة قد أخفى قليلا من الماء فأعطانا ما بل ألسنتنا

وفي صباح ( ٢٢ ) رمضان أنزلوني الى محل اسماعيل أغا الاسود الذي أعاد علي الاستنطاقات والتهديدات فلما وجدني ثابتا على الانكار ومدعيا ببراءتي قال : حسنا غدا نخرجك الى الميدان ونقطع رأسك لتكون عبرة لاهل الحج ليعلم ذلك كل من عنده أمانة للعبادل أو المهاجرين معهم فيأتي بها اليينا قبل أن نقطع رأسه كما قطعنا رأسك . ثم أودعوني السجن شهرين ونصف كنا في عذاب مهين واستنطاق وتهديد فأحيانا يقولون اكتب وصيتك قد صدر الامر بقتلك وثارة يقولون جاءنا الامر بإبعادك الى صنعا

وفي أثناء تلك المدة توسلت بالسيد محمد علي منصب الوهط وبعض ضباط الاثر الك كالتأقيم يوسف حسن والتأقيم آقاس بك لكي يراجعوا الباشا ويثبتوا له برائتي مع أنه لو ثبت أن عندي للجفري أمانة ليس لهم حق باستلامها ومع ذلك فلم يكن للجفري عندي شيء ولا غيره . وكان الباشا مصرا أنه لا يطلقني حتى أسلم الخمسة وأربعين ألف جنيه لان الوشاة بلغوه زورا وبهتانا أن عبد العليم هذا من المقربين عند العبادلة وهو من كبار التجار وذوي

النفوذ عند السلطان وهو صديق السيد علوي بن حسن الجفري ومقشع له وسافر معه مرة الى أرض العوالت وجاءوا بعسكر من تلك البلاد لحربكم وأنه كان يبحث الناس على قتال الاترك . ومن جملة ما وشوا به أنى ألقيت خطبة يوم خروج العساكر لمقاولة الاترك الى الدكيم . ولو كان لدى الباشا أدنى تبصر وأقل انصاف لتمكن من معرفة كذب أولئك الوشاة ولكن عين السوء تبدى المساوى . وصبرنا على أمر الله حتى أراد الله لنا بالخلاص وكان ذلك على يد السيد محمد علي منصب الوهط بمقابل رشوة قدرها ثلاثمائة ريال على أن لانهرب من لحج مادام الاترك فيها وأن نكون حاضرين كل يوم لطلب المحكمة فلهذا السبب لم تتمكن من احراز فضيلة المهاجرة مع من هاجر فأقمنا بين الاترك حتى سلموا أنفسهم الى الانكليز وقد عرف علي سعيد باشا غلظه أخيراً وقد قال لي مراراً ساحنى ياشيخ عبدالمعلم فيما جرى منالك لان الناس غرونا « انتهى ما كتبه الشيخ عبدالمعلم بقلمه » وارتكب الاترك كثيراً من أمثال هذه الجرائم فلم يتركوا من أموال المهاجرين من العبادل قطعيراً بل مدوا أيديهم الى أموال الاهالى الذين بقوا تحت رحمتهم . فكانوا يأمرؤن أحياناً بالقبض على بعض الاعيان وسجنه لمجرد تهمة فارغة توسلوا للحصول على المال ثم يطلقونه فيعلنون في جريدة صنعنا أن للتاجر فلان تبرع بمبلغ كذا وكذا ألف ريال لمجاريح الجيش أو لبناء مستشفى أو غير ذلك كما فعلوا بسعيد علي عون من أعيان نوبة عياض وبغيره أيضاً . والله يعلم أنهم إنما أخذوا تلك الاموال قهراً لا تبرها . ولما بلغهم أن الفقهاء ينكرون عليهم نهب أموال المسلمين استصدروا فتوى من شيخ الاسلام بالاستانة صرح لهم فيها باباحة أموال المهاجرين لانهم فروا من بلاد المسلمين الى بلاد النصارى . وبعبارة أخرى من منطقة الخوف الى منطقة الامن . فقد تعجب الفقهاء في اليمن من جرأة هذا الرجل على الدين . وجاهر بعضهم بفساد هذه

الفتوى اذ لم نسمع من قبل أن مفتياً يفتي باستحلال أموال المسلمين ودمائهم  
وطلب الشيخ فضل بن عبد الله المقرئ لنفسه ولعقارب بير احمد الامان  
غامنه الباشا على أن يرفع الراية العثمانية على حصن بير احمد تخففت الراية العثمانية  
على دار الشيخ فضل أياما حتى رأتها الطيالة الهندية البريطانية فانزلتها وجاءوا  
بالشيخ فضل الى عدن محتجون على فعله ثم أطلقه والي عدن على أن لا يعود الى  
رفع راية الترك في بير احمد

وقد رأيت الشيخ فضل يومئذ وقد جاء لمقابلة السلطان عبد الكريم منفلا  
مدهوشا مختاراً في أمره : ماذا فعل يا احمد ؟ قلت هذه أيام محنتنا والصبر حكمة  
فالصبر عاقبة محودة الاثر . جاء هؤلاء الاتراك من أهالي جبال اليمن متيقنين  
بمعجزهم عن أن يسوا عدن الحصينة بسوء فلا يقصدون غير اذيتنا في بلادنا  
( ليمحص الله الذين آمنوا . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) .  
قال أمين . فلما عاد الى بير احمد أرسل اليه الباشا بلوكين من الاتراك وأعوانهم  
وقادوه الى سجن لحج وعاملوه بما لا يليق بمثله ثم أبقوه أسيراً الى ما بعد الصلح  
ولكنهم أحسنوا معاملته في الآخر . وبقيت بير احمد أثناء الحرب مأوى لجواسيس  
الاتراك وطوالهم ولقربها من المراكز الانكليزية دعا والي عدن أهالي بير احمد  
أن يدخلوا الى عدن والشيخ عثمان والمعلّى وأن يبقوا في ضيافة الدولة وأمر بهم  
بير احمد فهدمت ودخل الشيخ علي بن حيدرة مهدي أبو النوب وجميع عياله  
العقارب الى الشيخ عثمان والمعلّى وعدن وبينهم الشاعر المحوز السجيني وقد قال  
يعاتب من بقي تحت حكم الاتراك شعرا :

ياذي جاستوا في محكم التركي من بعد محسن جلسته بلا ناموس (١)

وبعث العقارب في عدن الى ما بعد الصلح . ومات الشاعر السجيني في المعلّى

وعمره يقدر أن يعود الى بلاد بير احمد الغبراء المشوكة

لاشا الملى ولا عدن اسكن شالي بلادي غبرا وفيها شوك  
وتوفي في عدن الشيخ على بن حيدرة مهدي العتري وهو يتوجر ماء الية  
ويتمنى شربة ماء من ماء بشره المالحه

ولو استثنينا معركة (٢١) شعبان التي تم بها الاستيلاء على مدينة الحوطة  
فالمعارك التي صارت حول عدن انا هي معارك محلية وغزوات صغيرة اذ لم يحاول  
الأتراك مهاجمة عدن أو الشيخ عثمان وكذلك الانكليز فلم يروا في اخراج الأتراك  
من لحج بالقوة فائدة أو فصلا في الحرب العظمى ، فلذلك قال الجنرال ويليام  
ولتن ( قائد الجيش البريطاني في عدن ) في منشوره المؤرخ مايو سنة ١٩١٦ م :  
« انه ليس لضعفنا امتنعنا عن حرب الأتراك الذين في لحج ولكن مملكة  
الدولة الانكليزية واسعة جدا ويلزمنا معاملة الميادين التي فيها العدو واحدا بعد  
آخر بالتعاقب بحسب الخطط التي رسمتها الدولة فنحن قد استولينا على أرض  
الكرون وعلى الجرائر الكائنة في البحر الاقويانوس وعلى افريقيا الجنوبية الغربية  
والآن نحارب الجرمن في افريقيا الشرقية وعند ما ينجز عملنا هناك وسينتهي في  
مدة أشهر قليلة بعد ذلك سيأتي الوقت الذي نفكر فيه بمصير الأتراك في أرض  
العرب وعلى كل حال فلا تكون الموقعة الفاصلة في أرض العرب بل هي في فرنسا »  
ونشرت جريدة لندن ديلي تيمس بتاريخ (٢٥) و (٢٦) جولاي سنة ١٩١٧ م  
مقالا تحت عنوان ( أرض حماية لم تحم ) شرحت جواب اللورد كروزن على  
سؤال اللورد لمنجن في المجلس بخصوص عدن .

ذكرت الرأي العام أن بندر عدن البحري المهم الكائن على الطريق الرئيسية  
البحرية الى الهند واستراليا محصور بالأتراك من الجهة البرية منذ سنتين . قالت  
فلا يمكن أن يقال ان رواية حركاتنا العسكرية بقرب عدن أكسبت الجيش البريطاني  
شهرة أو مجدا بل بالعكس فاننا دُحرنا الى حصوننا حيث نقيم الآن تاركين  
جيشاً ضعيفا للعدو يطوف في الارض كيف شاء بين القبائل المشمولة بحماية عدن

لأسباب عجزنا عن حمايتهم . فعلى سعيد باشا والي الأتراك في البين أنحدر من الجبال في شهر يونيه سنة ١٩١٥ م وقا تل في لحج أقرب نقط الحماية لعدن جزءاً من حامية عدن القليلة على مسافة خمسة وعشرين ميلا من حصن عدن فاندفعت قوتنا الى الراء واستولى الأتراك على الشيخ عثمان الواقعة على مسافة سبعة أميال من حصن عدن . وفي تلك الاثناء قتل سلطان لحج الفيور على مصلحة الدولة البريطانية ونحرب جانب من عاصمته الصغيرة وبعد مدة قصيرة طردنا الأتراك من الشيخ عثمان الى مسافة في البر حيث جمعوا قواهم وتمسكوا بلحج واستداموا يحومون حول البنهر .

ذكر اللورد كرز في المجلس أن الأتراك قاموا في السنة أسابيع الماضية بغزوتين عقيمتين وأنهم لا يستطيعون أن يهددوا عدن تهديداً خطيراً وهي الآن آمنة مطمئنة . وهذه هي الحقيقة . وقال ان غالب القبائل الذين هم تحت الحماية لا يزالون مخلصين لجانب الدولة البريطانية . فهذه المسئلة هي موقع الاستفسار

لماذا لا ينبغي لهم الاخلاص ؟ لاننا بموجب المعاهدات تعهدنا لهم بالحماية ولكنهم تركوا منذ سنتين تحت ضغط الأتراك ، نحن نحجم أن نشير بأي مظاهرة ثانية في جهة الشرق في هذا الوقت الضيق ولكن الحالة الحاضرة بعدن مخزية ومعيبة فالأتراك يسحبون لحانا حيث يشاؤون وأصوات مدافعهم تسمع الى سطوح مراكب البريد في حال كون مخابرات على سعيد باشا مع دولته مقطوعة ولا اتصال ذخائر جديدة بسبب الثورة الحجازية فهلا يمكننا تمزيق جيشه والوفاء بمعاهداتنا مع القبائل فلولا معارضة اللورد مورلي في مدسكة حديدية ضيقة الى مسافة ستين ميلا في بر عدن لا يمكن منع العدو عن احتلال أرض الحماية . اه .

فكذلك كانت الحالة حول عدن وكان على سعيد باشا يتحول بتلك القوة للصغيرة بين العربان بنية استعمار هذه البلدان العربية ومد يد الأتراك الى بر



الصومال والدفاعة اذا تم النصر لالمانيا وحلفائها ولكنه كان مقتنعا بعدم كفاءة القوة التي معه لمهاجمة عدن الحصينة .

ولما توالى الاخبار بانهمزام الجنود العثمانية في ميدان العراق وميادين الشام واخفاق الالمانيا وحلفائها ، كان علي سعيد باشا يتلقى اخباراً صحيحة بهذا الخصوص فتمكن في فؤاد علي سعيد باشا الايمان بسوء خاتمة دولته حتى قال يوماً لبعض أصدقائه وقد مضى عامان من أعوام الحرب : انقطع الآن رجائي بنصر الالمانيا فقد وجدت بريطانيا المدة الكافية لأن تحشد جيوشها في ميادين فرانس .

وسلط الله على جنود الباشا الامراض والحيات ففتكت بهم فتكاً ذريعاً حتى أفنت منهم عدداً عظيماً وضاعت بهم المقابر الاحجية وأحدثوا مقابر عديدة في أنحاء البلاد فصبحان الصبور الفيور . وبقيت كافة قبائل العبادل على الولاء التام لسلطانها ولو اتسعت لهم المهاجر لما بقي في الحجج الا النزر اليسير واستمر فريق منهم على مقاتلة الاتراك الى نهاية الحرب وكان مركزهم في العباد .

ولما هاجمها الاتراك في ( ١٠ ) صفر سنة ١٣٣٥ هـ قاومهم العبادل فيها مقاومة شديدة . ولم يزل الى محبة الاتراك من أهل البلاد الاحجية الا الاوحاش أهل الوهط فلم يبق منهم على ولائهم لسلطانهم ومحبة وطنه الا من هداه الله . اتبع الأوحاش السيد محمد علي زين نخرج بهم عن سيرة السلف وجعل الله شتاتهم وهتك محارمهم وخراب بيوتهم على يد الاتراك .

وبعد أن تم للبasha الاستيلاء على الحجج أمر بمنع دخول القوافل الى عدن ثم عدل عن ذلك فضرب على البضائع الداخلة من الحجج ضرائب فادحة وأذن بدخولها الى عدن . ولبقاء البلدان المجاورة للحجج على ولاء عدن كان يخرج باسمها بضائع وأرزاق من عدن يصل جانب منها الى الاتراك في الحجج .

وفي الحقيقة فان أكثر القبائل بقيت على ولاء الدولة البريطانية وولاء سلطان الحجج . والذين قبلوا يد الاتراك كالامير نصر وعلي مانع الحوشي فاعما

أخذوا بالمثل « يدلا تقدر تعصرها بوسها » وقد كان الأمير نصر وعلى مانع الحوشي يومئذ في حالة لا يحسدان عليها وما عاونا الأتراك عن طيب خاطر وأما « اذا عكرت العيس عصرت » وبلا شك فقد نال الأمير نصر من الأتراك مشاق كبيرة ولكنه عند ما يئس من مساعدة دولة بريطانيا وعرف أنه ترك للأعداء ألزمه الضعف بأن يوافق للأتراك الذين أظهروا أنفسهم في بداية الامر من خيار المسلمين وتحايلاوا بالترغيب والترهيب على كثير من الناس حتى قضوا منهم وطراً . فلما طلب السلطان على مانع من على سعيد باشا الوفاء بالوعد بخصوص أرض زائدة اجابه أنه قد تحقق لديه ثبوت ملكها للعبادل وليس في وسعه أن يملكها للحواشب ، فقنع السلطان على مانع من القنينة بالاياب .

وقد أفرط الكولونل جيكب في تحامله على الأمير نصر فقال في كتابه « كينجس اوف ارايبيا » إن الأمير كان يتمثل ( بأينا دارت الزجاجة درنا ) وأنه قال مرة ( كنادر الأتراك أقوى من طيارات الانكليز ) وروى مرة في الحج سنة ١٣٣٥ هـ لابساً بدلة تركية . قال لاتأمن بيت الخرفة ولو حلقا هـ .

فلا أدري ما حمله على كتابة ذلك مع أنه يعلم أسباباً كافية لعذر الأمير نصر وغيره من الذين تركوا احوالهم تحت رحمة الأتراك عند ما كانت قوة ضعيفة للأعداء تطوف بأمان واطمئنان بين قبائل حامية عدن اجبرتهم أن يساعدوا الأتراك عن رهبة لا عن رغبة ولو تظاهرت عدن بمظهر الحذر والاستعداد لكانت قصة حملة علي سعيد خلاف ما كتبنا بل ربما كان الأتراك لا يصلون الى الحج ولا يتعرشون بارض الحماية . وتوالت كتب قبائل يافع الوسطة والضبي والعرالق الى السلطان عبد الكريم في عدن بعرض كل ما يقدرون عليه من المساعدة وبذل الرجال المقاتلة والتدابير لارغام الأتراك على الخروج من الحج وفواحبها . وفي سنة ١٣٣٤ هـ شرع الانكليز بمدون السكة الحديدية الى الحج . وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٤ هـ وردت للسلطان عبد الكريم فضل القصيدة الآتية

من السلطان عبد الله بن علي اليافعي وهي :

الهى سلك بالختار تسمع  
 وبادر مثل لحظ العين وأسرع  
 وصلوا ما القمر والشمس تطلم  
 يقول الهرهرى يا هاجس ابدع  
 رعود أخطر مه والبرق يلهم  
 ولا حنه ميازر والى مدفع  
 عسى عوده وذاك الوقت يرجع  
 وتاك المحكة والخليل تربع  
 ويا عازم مصرى والناس تهجم  
 على الحاجبة عالى تنم  
 كأنك بالمراحل صقر يسفم  
 ولا السده مقفل دق واقرع  
 وتوك لاعدن وانشد توقع  
 طلع صيته على من قبل وافرع  
 وخصه بالسلام آلاف واجمع  
 وقل خالك يقول الصبر واصنع  
 وشفت أن الوسل يرفع وينفع  
 ولا انتوا في جزيرة باتوسع  
 وبنديره مع بريق ومرفع  
 تعنوا قنعوا من كان يطعم  
 يسافر من بلدكم خير يقنع  
 ولا يأمن يحمي له سيل يردع  
 دعا عبدك وكن له حيثما كان  
 تجليها بفضلك وأصلح الشأن  
 على النور المسمي نسل عدنان  
 وهات أبيات بانشرحها الآن  
 من الحوطة ومن صيدة وشحسان  
 موج متلاطمة غبرا وحران  
 من الطنان لا الثعلب وعمران  
 وتاك البنقلة بالشيوخ عثمان  
 من الدرب المنيف فوق همدان  
 حلال أهل النكف شيبه وشبان  
 وسيفك بيسرك والرمح بيمان  
 تحصاهم شوك هندي وأبان  
 على (ابن فضل) ذي قاموه سلطان  
 بكرمه والسخا كم قدم احسان  
 معه الاعمام وأولاده واخوان  
 جمائل تحفظ القر به وجيران  
 كما شرع الدول خزنة وخزان  
 وباتلقوا بها دائر وحيطان  
 وطاسة والمزيكة ترهب الجان  
 يشوف الارض مشعولة بنيران  
 وعاد الكيس بالجنيات ملائ  
 ويخرج منها جاعم وعريان

بقول الصدق لا صور ولا فزع  
 وجدي ذي عبرة الناس يقطع  
 وبعد الفرق والفتنة ترفع  
 وما تجدد بياغم اليك يتبع  
 وختم النظم صلوا على المشفع  
 وأمرني المولى المعان أن أجيب عليه بهذا الاسلوب فكتبت ما يأتي :  
 طلبنا الله ذي ينزل ويرفع  
 وذي يرحم وذي يخزق ويرقم  
 وصلى الله عدد ما البرق لعام  
 وبعده يارسولى سير واهرع  
 وان حصلت عبد الله توقع  
 وعاد الناس حد ينهب ويعطم  
 وحد سدوا طريقه اين يجزع  
 ونا ياخال لا هايب ولا افزع  
 كفانا نخر لو قالوا لك اممم  
 وان عان المهيمن قلت به قع  
 وماشى عنز باروح وبارجم  
 وجيش الترك بيحمل ويرفع  
 وذي قاعل معه سكين يقطع  
 تجمل قل لياغم عيب تقنع  
 وخصمي مامعه شيء قوم تبع  
 وعاد الشمس باقشرق وتطلع  
 ونا بالمحجبه من روس همدان  
 بصنعا لا الخالا أرض نجران  
 وباقي من جبن لا قرب ردمان  
 وخطك ختمه علمه وعلوان  
 وآله والصحابة كل الاحيان  
 وذي ان قال للمخلوق كن كان  
 وذي ينشي سحاب ترسل امزان  
 على طه نبي الانس والجان  
 وشل الخط له من حيد قمحسان  
 وقل له بايقم للشوب صبان  
 وحد داخل عدن يفتق عليان  
 وحد سوى بضاعة له ودكان  
 فعلنا بكلنا والي خفي بان  
 خبر حرب ابن محسن وابن عثمان  
 سجع فوق الكزابه قري البان  
 قدا الحوطة وسي للحكم ديوان  
 ويرجم ماويه مقطوع الاذان  
 فن قصر قصر من هون اهتان  
 ومدفعنا يحذي خلف سفيان  
 ولا ربك وهب له عقل لقمان  
 وبايدفا الذي في الحديد بردان

وعاد الطير باتنهش وتشبع  
 وذى عاده يبا المنفوع ينفع  
 بدال الواحد با يدفع أربع  
 وشى جا كم خبر سبط المشفع (١)  
 ملك مكة وما جاور ومطلع  
 وخلا بقعة الاتراك بلقم  
 وكسر كرمي القانون الاشنع  
 وذى عبره لم تزر وتودع  
 فان الله ما يطرد ويدفع  
 وهب بعض العرب يحشد ويجمع  
 كما ان الحمشري كم ناس قرع  
 وعلم الحرب مدفع بمد مدفع  
 وذا يفتق وذا يقرح ويصقم  
 وجيش الانكايذى أين يجزع  
 وأهل الصين لفلفهم ووزع  
 وجابوا حمروا من شاف ينفج  
 وعاد الحرب باقصلى وتقرع  
 فلابع صلح شىء مسهون يوقم  
 وتالى ما صفى با اكتب وبارفع  
 تمهل لا تقع معجول فيسم  
 وصلى الله على أحمد ما تقم

من أجسام الهامش ذى بالاطيان  
 قبل من ميفعه لاحيد ودقان  
 وحق الله ما ابنه بات تدمان  
 ملك أم القرى ذى قام بالشان  
 وصل لما المدينة يطفح الخان  
 وتلهم زوتهم ذى بالاثيان  
 وقام الشرع بامصحف وقرآن  
 قضاه الله بين الخلق ميزان  
 من البيت المحرم خيرة انسان  
 وحدين كرشجونه بات حزان  
 وقد حان القضا قاموا له الآن  
 ومركب بعد مركب وألف ربان  
 وهذا قال شبه وازكيان  
 جمعها من سيامه لا خراسان  
 وجابوا سود من يم يم وسودان  
 يسيل الدم يوم الحرب وديان  
 وبايصر لها من له أعيان  
 وعاد الجيش للشوفات رغبان  
 الى يافع الى حمير وهمدان  
 من استعجل قدم من صون أستان  
 رعود من السماء أوشنت امزان

وآله كلهم والتابع اتبع ومن لازم طريقتهم باحسان  
وللحاج احمد بن ابراهيم الجيشى في واقعة لحج الابيات الآتية:

ألا حي المنازل والخياما وسكانا أصابهم انهزاما  
منازل قد دخلت عن ساكنيها عفت الا الدعائم والثامنا  
محتها مدافع ورجال قطر وأتراك شواربهم زماما  
وكانوا لكل ملهوف غيائنا وفي جذب السنين لهم غماما  
فغاتهم الزمان فلست أدري على ما الدهر خاتهم على ما

وبلغت أبياته الى عدن فأجابه الامير صالح بن سعد بن سالم بالابيات الآتية:

وقيت الحهل هل للدهر عهد وهل أعطى لمن ذهبوا ذماما  
وهل صافي الملوك علمت يوما وهل اعداؤه الا الكراما  
يخولهم ريشا ثم يغدو فيوسعهم هلاكا وانتقاما  
عروشا ثلها ذهبت وبادت وكانت في للملا أبدا تسامي  
وكم من صالح وكبير قوم يولى أمره قوما طغاما  
وفي حرب الامام وآل حرب عجيب يستبين لمن تعامى  
كذا شأن الزمان على بنيه فلا عتبا تزده ولا ملاما  
قضاء مبرما لاشك فيه وحكما جازما ماض تماما  
ولو أبقي الزمان على كريم لكان بقاؤنا حتما دواما  
سنعطي الدهر ابراما وتفضا ونلقمه اذا اشتد الحساما  
وفينا بالعهود لمن عهدنا فهل كان الوفا فعلا حراما  
اذا كان الوفا شرقا وعزا دع الدنيا ودع عنك الخطاما  
لنا في الله ظن مستبين وحسن الظن بالرحمن قاما  
قريبا تصبح الغارات تدرى فتلقى عن لظى الهيجا الاثاما

وتدفنوا الخليل من لفح المنايا      وتأملا الجو من عكر قتاما  
ويبدو مكفهر الموت قسرا      نظاما زاحفا يتلو نظاما  
تري النيران تقذفها رجوما      مدافعنا فتضطرم اضطراما  
هناكم يندم الجاني ويبدو      جزاء حيث يخزون النداما  
وبشرا للوفي ومن نراه      على حسن الصفا فينا أقاما  
وكتب المؤلف بعد الصلح هذه الايات . الله خالق كل شيء وهو الواحد  
القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما  
يؤثرون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق  
والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض  
هبوا لحجّ التحية والسلاما      فقد كشف السرور لها اللثاما  
وقد ذهبوا أعاديا جفاء      وظل ملوكها فيها دواما  
هباء يذهب الزبد ويبقى      بها ما ينفع الناس الكراما  
فها لحجّ نحيي ابن فضل      وصنعا اليوم تعتنق الاماما  
وها الاثراك في عدن أسارى      وقد تركوا المنازل والخياما  
وقد باعوا الصوارم والعوالى      قتل للدهر خانهم على ما  
وفي ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٣٥ هـ دعا الميجر جنرال جي إم استيورت عدداً  
كبيرا من الضباط العسكرية والملكية وقناصل الدول وأعيان عدن لحضور  
احتفال تقديم حسام الشرف لسلطان عبد الكريم المهدي اليه من اللورد ويلنجتون  
والي ولاية بومباي . ولما غص المكان بالأعيان التقى الجنرال استيورت في المجتمع  
الخطاب الآتي :

يا حضرة السلطان عبد الكريم والجنرال دواتن والضباط والأعيان انكم  
تعلمون بشهرة الخدم السابقة التي أدتها العائلة العبدلية ففي أثناء النيف والسبعين

سنة التي قضوها حلفاء للدولة كان الوفاء والمودة سجايا ملوكهم ومن جملة الامراء الاجلاء من العائلة المذكورة بدون محابة تشير على الخصوص الى خدمات المرحومين السلطان فضل بن علي والسراحد فضل والمأسوف عليه السر علي ابن احمد بن علي الذي فقدنا حديثا مساعدته الثمينة جدا التي بذلها من صميم فؤاده . أما خدمات الحاكم الحالي اعني السلطان عبد الكريم بن فضل بن علي المقيم الآن بعدن فانها مما لا يقدر له عن مع ان وجوده هنا شؤم عليه ولكنه سعد علينا . ومن دون مباهاة أقول ان أعماله الشاقة في مراسلاته مع أهل البر قد حفظت جدا مصالح كلا الطرفين وقد أعاننا في تشكيل شرذمة من رجاله القدين هم الآن مشاركون في العمل ضد العدو . فسعادة اللورد ويلنجدن والى يومي مع بخدماته واقرار الاعتراف للدولة تكرم سعادته بأهداء حسام الشرف لسمو السلطان المذكور . وقبل أن أقدم لكم السيف ياسلطان عبد الكريم أحب أن أضيف كلمة من ذات نفسي فأقول : اني أنا وأسلافي وكل من ائتمت مع عائلتكم الكريمة بهذا المقام مرتاحون جدا لاقرار الامتيازات الممنوحة لجنابكم ونسأل الله الكريم أن يرينا عاجلا رجوعكم الى مملكتم التي سيكون غيابكم عنها مؤقنا . واصمحوا لي باسم سعادة اللورد ويلنجدن أن أسلم لكم السيف وأتمنى لكم طول العمر في تقلده وأن تناولوا أضعافا من الشرف زيادة على ذلك . اه  
ثم قام سمو السلطان عبد الكريم فتلا الخطاب الآتي :

أيها الجنرال استيورت والجنرال دولتن والكولونل جيكب والضباط والاعيان الحاضرون . اني لا أدري كيف أشكر سعادة والى بمجي اللورد ويلنجدن شكرا كافيا على اهدائه حسام الشرف الي . بل على اظهار تحننه نحوي . واني كذلك أظهر ثنائي لكم يا حضرة الجنرال استيورت على ذكركم بالاطياب الخدم المصادرة من أسلافي في الماضي والعمل الحقيق الذي صدر مني في أثناء اقامتي



الوقتية هاهنا . فأى حقيقة مغمور بالاحسان الذي بذلتموه وأسلافكم وصديقي  
الكولونل جيكب فالجيم قد قام بالممكن لتنطيط خواطربا في ملجانا وأنا لم  
أتوقع مثل هذه الهدية الكريمة من الدولة مع أنه خطر ببالى أن أعمل القليل الذى  
في استطاعتي عمله لمساعدة الدولة وإنه ليسوءني جدا حالة كوني في الحالة التي  
أنا فيها مبعده عن وطني وعن قبائلى لست قادرا على القيام بما هو فوق ذلك  
ولكني أشعر بتسلية عظيمة لان الدولة وجنابكم استحضتم وفائى وأن ذلك ارث  
ورثته عن عائلتي وأنا أرجو بمعاونة الله الكريم أن أتمكن من اقامة اليراهين  
الدائمة على الاخلاص الذاتي وأنا لا أشك في ان هذه الحرب الهائلة ستنتهي بالظفر  
لجلالة الملك الامبراطور وحلفائه الابطال وأن الدول ذات المقاصد السيئة ستقتال  
العقاب الذي تستحقه وأشكر جميع الحاضرين لتشريفهم هذا المحفل . اه

وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ سافر السلطان عبيد الكريم فضل الى  
البلاد المصرية بدعوة من نائب ملك بريطانيا العظمى لمقابلة صاحب السمو الملكي  
( الديوك أوف كوت ) وقد حضر الى مصر خصيصا من قبل جلالة الملك ليقابل  
رجال دولته وأصدقاءها الاوصمة والنياشين بالنيابة عن الملك ، فسافر معوه  
ويعيته أخوه الصنو محسن فضل بن على وابن عمه احمد منصر محسن والشيخ  
محمد فضل العزبي والامير صالح بن سعد بن سالم . ومن طرف حكومة عدن  
الميجر ريل<sup>(١)</sup> وأقام بمصر أياما محوطا بكل اكباروا كرام

وفي اثناء هذه الايام دعي مرة الى غرفة البرنس الديوك أوف كوت في  
دار النيابة البريطانية ومرة أخرى للاحتفال لتقليده ( نشان امبراطورية الهند  
من الدرجة الثانية كي سي آى إي مع لقب سر ) . ودعي مرة ثالثة لوليعة أولت

(١) هو والى عدن الان وهو على جانب عظيم من اللطاف والممة ومحبة العرب والالام بسائر احوالهم

في دار النيابة حضرها عظماء مصر : وسلطانها (١) يومئذ جلالة فؤاد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن محمد علي باشا ورجال دولته ونائب جلالة الملك بمصر حينذاك ( السر وينجت باشا ) والميجر جنرال استيورت والي عدن والميجر ريلي وفيق السلطان عبد الكريم في سفره والصنو المرحوم محسن فضل . ثم قابل عظمة سلطان مصر في قصر عابدين ونال من الاكرام والاجلال ما يليق بمقامه . وفي اثناء هذه المقابلات وضع السلطان عبد الكريم للمعتمد البريطاني وجوب ضم القسم الشافعي من اليمن الى القسم الزيدي تحت سيادة الامام يحيى . وكان بعض أولي الرأي من العرب والانكليز يميلون الى عدم ضم القسم الشافعي من اليمن الى حكم امام صنعاء ويستحسنون اعانة الشوافع على الاستقلال التام عن السلطة الزيدية وكان السلطان عبد الكريم والمرحوم الصنو محسن من ألد خصوم هذه الفكرة احتفاظا بوحدة اليمن تحت سلطة واحدة ، هي سلطة امام صنعاء ، ولولا ما قاما به من الجهود الجدية كما يعلمه عارفو الحقائق من المشتغلين بالقضية العربية وعلى الخصوص قضية اليمن ، لكانت للشوافع اليوم دولة في اليمن على رأسها ملك مستقل ، وتفصيل ذلك عند الذين ساهموا في قضية اليمن ، وحد الله صفوف الجميع وقضى على أسباب الفرقة ، وألهم القائمين بالامر في سائر أنحاء اليمن الحكم بالعدل والسوية بين الجميع بلا فارق بين سني وشيعي أو شافعي وزيدي أو تهامي وجبلي ثم عاد السلطان عبد الكريم ومن معه الى عدن فوصل اليها في ٢٥ من الشهر المذكور

(١) هو حضرة صاحب جلالة الملك (نظام) احمد فؤاد . كبير ملوك الاسلام وحامي شريعته سيد الانام صاحب الثناء والاهرام أيده الله بصره روفه لاعلاء كلمته وأقر عينه بسمو ولي عهده . لاميير فاروق ، حفوظ بتو ثمرات الامور والذكر الكريمة

## الفصل التاسع عشر

بعد الضيق فرج . حديث الهدنة . اعتراف على سعيد بانهزام دولته . الهدنة المزورة . الامام يدخل في الموضوع . الشافعية يتمسكون بالدولة الثمانية . علي سعيد يصر على التسليم محمود نديم يخدم فكرة الامام .

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج  
في ظهر يوم ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ ( الموافق ٣١ سبتمبر سنة ١٩١٨ م )  
شاع في عدن أن الهدنة عقدت بين دولة تركيا ودولة بريطانيا وحلفائها وتحققت  
الاشاعة في مساء ذلك اليوم

وفي صباح اليوم التالي كتب صاحب السمو السلطان عبد الكريم الى  
الميجر جنرال استيورت والي عدن قال : اننى في قلق عظيم منذ البارحة لعدم  
اشعاري بكيفية قبول الهدنة مع بقاء بلادنا تحت يد الاعداء .  
وفي الحال اجابه لجنرال استيورت بقلم يده بما مضمونه :

ان الذى بلغنى رسمياً هو أن الهدنة عقدت أمس بين تركيا وبريطانيا  
وحلفائها ولم ألتق أدنى تفصيل انما مما لا ريب فيه ان معنى الهدنة هو أن تركيا  
قبلت جميع شروط دولتنا . وفي تلغرافات اليوم العمومية أن تركيا سلمت  
بلا قيد ولا شرط . وانى على يقين من أن جنابكم ستكونون قابضين على زمام  
مملكتم في أقرب وقت .

وأرسل الجنرال استيورت خبر الهدنة رسمياً الى علي سعيد باشا مع أحد  
العبادل وهو عبد الله بن علي بن أحمد البان من أهل الحراء الذين هاجروا مع  
سلطان الحج ولكنه تأخر لسبب أن الاتراك قبضوا عليه في دار عبد الله بن  
احمد وأمروه بالمبيت هناك الى صباح اليوم التالي حين أذن له علي سعيد باشا  
بالوصول اليه .

(٢٤٢)

وكان الفتنت كولونل ( اس جي دبليو هوم ) أمير ميون وقد أبلغ حتى  
بك قومندان باب المندب ما ترجمته (١) :

سيدي العزيز ،

إذا كنتم الى الآن لم تأخذوا خبراً فأنى أفيدكم انه بناء على أمر الحكومة  
الانكليزية المؤرخ ( ٣٠ ) تشرين أول سنة ١٩١٨ صار التبليغ من رئيس  
قومندان البحرية في البحر الابيض في ( ٣١ ) تشرين أول سنة ١٩١٨ وبقت  
الظفر مضمونه :

ان الهدنة عقدت بين الدولة العثمانية ودولة الانكليز وحلفائها وقد أعلنت  
الكيفية الى جميع الجهات بتوقيف المحاربة . ونظراً لاحكام هذا التلغراف فان  
الاصلاح سيكون في أقرب وقت حسب ظني وتحميني : فبالطبع ان وقوعها انما  
لأجل اجراء المذاكرات الصلحية خاصة وأني أعرض هذا التلغراف مع ابراهيم  
الود الصميم لكم وانني بكل سرور سأقبل كل من يرغب الوصول من ضباطكم  
الى ميون بالصورة الودية وسيعاملون أحسن المعاملة  
وتفضلوا بقبول فائق احترامي

صديقكم القائم مقام

هوم

ورفعه قومندان باب المندب من حينه الى على سعيد باشا قومندان الحج

جواب أمير اللواء على سعيد باشا لقومندان ميمون (٢)

منطقة الحركات قومندا فلقي أركان حريه سي قسم ٣٠ / ٨ / ٣٣٤ الحج  
بواسطة باب المندب الى جناب قومندان ميمون القائم مقام هوم دام بقاءه

(١) راجع الاصل التركي رقم (١) في آخر الكتاب

(٢) نقلا عن الاصل العربي

تناولت بيد السرور تبليغكم المشعر بعقد الهدنة بين الدولة العثمانية وبين دولة  
انكلترة العظمى وحلفائها بتاريخ ٣١ تشرين أول سنة ١٩١٨ ثم وصلنا التبليغ  
المذكور بعينه بعد مرور ثلاثين ساعة من طرف حضرة والي عدن مؤيداً  
اشعاركم . فأشكر اهتمام جنابكم على سبقكم . وأيضاً أقدم لكم تشكراتي الخاصة على  
تلطفكم بالمساعدة لمن يرغب الوصول من ضباطنا الى ميون لأجل المزاورة وقد  
أمرنا ضباطنا بدخول من يرغب منهم كما أننا أمرناهم بالاجتناب عن كل مايسوء  
الطرفين . فترجو من الباري التوفيق بعقد صلح شريف مديد ودمتم محروسين

قائد الحشوش الثانية بلجج

أمير اللواء

علي سعيد

ولما كان علي سعيد باشا موقفاً بسوء خاتمة ألمانيا وحلفائها لما يتلقاه من  
الاخبار الصحيحة . وبما أنه ليس له غرض غير خدمة دولته والقيام بواجبه  
العسكري كما يلزمه الناموس والشرف ورأي أنه قد أتم ما عليه من الواجبات لم  
يشأ أن يعطل خدماته بمخالفة أوامر الدولة في الوقت الذي وجب عليه أن  
يعاونها أيضاً بالأذعان لأوامرها وأن يجري عليه ما جرى عليها وبما أن الاصرار  
على العناد والاحتفاظ بلجج بعد انتصار جيوش الحلفاء في جميع الميادين الكبرى  
سينتهي ولا بد باكره علي سعيد على التسليم أو اخراجه من لحج مشيحاً  
بفضيحة الهزيمة فلذلك لم يتردد في قبول أمر الجلاء عن لحج والتسليم لأقرب  
والي انكليزي بحسب الاوامر التي وصلت اليهم من أحمد عزة باشا التي أكد  
فيها غاية التأكيد ان التهلكة محققة اذا لم يسلموا . فتوجه علي سعيد باشا بنفسه  
الى عدن لمقابلة الجنرال استيورت وتحقق وقوع الهدنة ومنغوبية دولته  
وكتب في ٤ تشرين ثاني الى قائمقام الحجرية تلغرافياً ما ترجمته (١)

من سعيد باشا الى قائم مقام الحجازية عبد الوهاب نعمان بك  
نفيدكم مع الاسف أن الهدنة الملية وحلفاءها قد تحققت انكسارهم وان الالمان  
عقدوا الهدنة وتوقفت الحرب العمومية . والسبب الوحيد لهذا الانكسار هو ان  
اخواتنا العرب أهل الحجاز وفلسطين وسورية والعراق قاموا على حكومتنا  
للسلية بالحرب واشتركوا مع العدو فعلا وقد قبلت دولتنا اضطراراً سرعة  
اخراج عساكرها التي في اليمن وعسير والحجاز وفلسطين وسورية والعراق كما  
هو في شرطو الهدنة . وبما أن حكومتنا قد أعطت الحكم القطعي بذلك فنحن  
مجبورون على ترك تربة اليمن المقدس وأهله اخواتنا المجاهدين المحترمين الذين  
اشتركوا معنا منذ أزيد من أربع سنين<sup>(١)</sup> وإن كنا نفدي بأرواحنا ودمائنا في  
سبيل المحافظة على تلك التربة المقدسة ولكن من حيث ان حضرة الامام مخالف  
للامر ولسرده بعض الاسباب ابتدأت المخابرة مع دارالسعادة في هذا الباب  
وستكون الحركة ضرورية بموجب الاوامر الصادرة والجواب الذي سيؤخذ .  
فاذا نحن تركنا هذا اليمن المقدس فانا نتمنى لاخواتنا في الدين الاتحاد والاتفاق  
للتام وأن لا يقبلوا تولية النصارى قطعياً لنكون على الدوام في سلوان بحسن فعلهم  
ولو ممعما . وقد امتننت لبيانكم من انكم ستعاونونا وستخدمونا . أما الى اليمن  
وقومندائها فنن يوم وصولهم الى منطقتنا (أوردثوا السكته) لادارة واعاشة  
عساكرنا بمصرم عموم التحصيلات والقروض لنفوسهم النفيسة وقمعبوا المسلك  
الذي يهدد بمجاعة منطقتي ولكنكم ستجملونني ممتنا للغاية فيما اذا عاونتمونا  
بخمسة أو ستة آلاف ريال وسأرسل لكم حالا سنداً مخصوصاً بذلك لان ضباطنا  
وعساكرنا متضايقون وفي حاجة الى الدرجة النهائية وهؤلاء أبناء العثمانيين الذين  
دافعوا عن هذا اليمن المقدس بدمائهم وأرواحهم وقد أصبحوا اليوم معرضين  
للأمراض والجوع والعري فاذا قدمتم له خيراً ليكون نهاية لخدماتكم فسيستر

اصممكم جلليا في التاريخ . واذا لم تقدروا على هذه المعاونة فاكتفي أن أقابلكم بالشكر لخدماتكم التي قد بذلتموها نحونا الى الآن ودمتم . حرر في ٤ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤

أما الوالي محمود نديم بك واحد توفيق قومندان الفيلق وأشياعها فأظهروا أنهم ارتابوا في صحة التبليغ وزعموا أن اشاعة الهدنة تزوير وخديعة من الانكليز وعاتبوا علي سعيد باشا لمقابلته والي عدن الجنرال استيورت ورماء بعضهم بالخيانة فأشاعوا في اليمن خيانة علي سعيد باشا وميله للاعداء . وكتب احمد توفيق قومندان الفيلق الى علي سعيد باشا تلغرافيا مآثر جهته (١) :

من قومندان الفيلق الى علي سعيد باشا

ج ( ٢٤ ) تشرين أول سنة ١٣٣٤ روى ان التلغراف المرسل من ميون الى المندب ومنها مفتوحا اليكم الذي رفتموه لنا لم يكن فيه شيء عن شروط الهدنة غير أنه يذكر وقوعها فقط . فمثل هذه الاشعارات الواصلة من المصادر الانكليزية يَتمثل أن تكون غالبا مصطنعة من طرف العدو الذي يعمل لاجل احداث الثورة في اليمن حتى يقيسر له استرداد الحج فكان يجب تكذيبه ورده ما لم يصل الامر من مركز سلطتنا وأنتم بالعكس أشغلتكم الافكار ونسيتم أن من يتواجهون في المناطق المحايدة هم مندوبو الامة من الطرفين فقط فساعدتكم بوصول أركان وأمراء الانكليز الى نقطة صبر وحتى دخولكم عدن بخلاف أمرنا مع أركان حربكم وياوركم وزعمكم صحة الاقوال الطبيعية التي سمعتموها من قائد العدو والقاء معيتكم في الخوف والنشويش ، واقتراحاتكم الغير صائبة على من هو فوقكم ، كل هذا لا يأتف بأي صورة مع المبادئ العسكرية بالخصوص مع القيادة وقد وصل الاشعار بعينه الى منطقة تهامة وأجيب عليه حتى من أحد اليوزباشية جوابا يليق بالعسكري وكما هو واقع في سائر المناطق العسكرية فليقنا وكذلك

الافراد والضباط والامراء في لحج يحبون وطنهم ويدافعونهم الفعالة بتضحياتهم المستمرة أثبتوا أنهم لا يقبلون الاهانة وأي قانع بانهم لا يتقهقرون شبرا عن خطواتهم التي تقدموها وأنهم ليسوا من أولئك السذج الذين تنطلي عليهم حيل العدو ودسائسه الثابت أمثالا مرارا وأن كل واحد منهم يفهم الحقائق فليس هناك ما يوجب قط انزال عيالمهم وعائلاتهم المتفرقة في مختلف البلاد الى السواحل بهذه السرعة فأنا والوالي والركن الاعظم للاسلام وهو حضرة الامام الذي اتفق مع الحكومة موجودون هنا ونحن نعتبرهم كلهم أولادنا ونحن المسئولون عنهم ماديا وأديبا اذا وقع حال مثل ذلك لاسمح الله ، أما الضباط الآن فليس لهم أن يفتكروا في غير العدو الذي أمامهم ووطنهم وواجباتهم العسكرية ، حافظوا على ثباتكم كما أمرناكم قبلا فأنتم وحدكم المسئولون ماديا ومعنويا عن العواقب الوخيمة التي تفتج اذا فعلتم شيئا من ذات أنفسكم بدون أن تأمركم ، وبناء على الامر الصريح القطعي الذي سبصل من حكومتنا بالشفرة ، وأما مسألة الفلوس التي اقترضاها من المدين أعطينا القسم الاعظم منها الى منطقتكم والذي تحصلنا عليه من زبيد من قرض وغيره أعطى منها ثمانية وأربعون الف ريال لاعاشة العساكر الجائعة في تهامة لمدة كم شهر والعشرون الالف الباقية للأمويين الملكية في صنعاء والعساكر الموجودة في المركز ولاعاشة عائلات الامراء والضباط الموجودين في مختلف المناطق والذين تراكمت مرتباتهم من أربعين الى خمسين شهرا فالمائتان والثلاثمائة الف ريال التي سمعتم عنها من أفواه أفراد العسكرو من أفواه بعض الناس لو كانت هي من زلط الحجارة لا يمكن جمعها ، فإيمانكم بمثل هذه النقولات وعدم اعتمادكم على أمركم الذي تعهد من كل الوجوه مقررات هذا الفيلق ليس قط لا يتفق مع المبادئ العسكرية بل لا يتفق مع أي مسلك آخر فالقسم الاعظم من أموال لواء تعز وخصوصا سبعة آلاف وخمسمائة ريال من محمد ناصر باشا وأموال لحج الزراعية والجركية كل هذه تركت الى منطقتكم ولم نسألكم عنها



حساباً ولولا حصول اللزوم القاطن لمواجهة حضرة الامام لشرعنا في اجراء التحقيق والتفتيش عن كل هذا لاجل اظهره ، واذا كان المسا كر حسب اشعاركم جياغاً وعرايا فذلك لانه قد وقع سوء الاستعمال في هذه الاموال . وخلاصة القول ان الزمان غير مساعد للمناقشات القلبية الطويلة العريضة نأمركم بالانقياد الى الامر وبالطاعة العسكرية

قائد الفيلق  
أحمد توفيق

وأبرق احمد توفيق الى علي سعيد باشا صورة كتاب زعم أنه وصله من طرف الامام بحبي ونصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة قومندان الفيلق الهمايوني الهام الا كبر احمد توفيق حرسه الله . شريف السلام التام ورحمة الله صدورها بعد اطلعنا على ما وصل الينا من مقام الولاية ومنكم نقلا عما رفعه حضرة قومندان منطقة لحج على سعيد باشا وما معه من مواد المتاركة ومن التبليغ المحرر الى حضوركم بالشفرة من حضرة عزت باشا وصورة ذلك بامضاء المومي اليه عن مسند الصدارة العظمى الى حضرة قائد لحج وتاملنا ما فيه الامر بلزوم تسليم القطعات العسكرية الموجودة بهذه القطعة الى من يستلمها من طرف حكومة الانكليز وتعجبنا لذلك كثيرا . أولا لعدم ورود شيء الينا من مسند الصدارة . ثانيا انه لم يرد الينا ما ذكره قائد لحج من التبليغ من والي عدن . فانتم تعرفون ما بيننا وبين الحكومة العثمانية من الائتلاف المتعلق ببعض مواد العسكر وغيرهم مع مالنا لدى الحكومة من المطالبات المتكاثرة البالغة مبلغا عظيما لا يمكننا معه الاذن باهزام نفر واحد . بناء عليه فقد حررنا اخطارا

الى حضرة والي الولاية وحررنا هذا لحضرتكم اعلاما أن أعزام للعسكر من المستحيل وانه ان كان منكم أو أحد من معيتكم التصميم على ذلك فلا بد لنا من المنع على أي وجه كان . وقد حررنا تلغرافا الى والي عدن وقومندانها وبيننا له ما ذكر وأفدناه انه لم يصل اليها ما ذكره سعيد باشا من التبليغ وانا نمنع أيضا هزم أحد من الضباط وعائلاتهم فليكن منكم اغلاق هذا الباب واجراء الاخطارات الشديدة الى جميع المأمورين فاننا لا نريد تأكيد خاطرهم لكن للضرورات أحكام وقد عرقم ما قننا به مع الحكومة من لدن الائتلاف الى التاريخ ودمتم . والسلام عليكم ورحمة الله

وكتب الامام الى علي سعيد باشا تلغرافيا مائنه :

من عبد الله الامام يحيى الى حضرة قائد المنطقة بلحج سعيد باشا حرسه الله بلغ اليها من حضرة والي والقومندان باشا عدم حسن تحريرنا الى والي عدن ذلك التلغراف المرسل بواسطتكم لذلك أحببنا الايضاح لحضورتكم اعلموا أنه لما كان الاطلاع على مفاد حضرة عزت باشا وعرفنا مفاد كتابكم الى حضرة والي والقومندان احمد توفيق باشا حصل معنا التصميم على القتال حتى المات من دون خوف ولا مراقبة لغير الله

وحشدنا القبائل واتخذنا لذلك جميع الوسائل وأمر<sup>(١)</sup> ما اذا أعداء الله الانكليز هو محفوف بغرابة الكذب لكنه لما رأينا فيما كتبه حضرة عزت باشا من أنه ان لم يكن التسليم الى الانكليز فان التهلكة محققة أردنا صون جانب الحكومة ومأمورين الدين عن مسئولية الدولة ورضينا نحمل تلك المسئولية وتلونا قوله تعالى ( فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ) فثقل هذا بحمل على غير خدمة الدين والوطن وهل يرضى أحد من أهل الديانة والمتانة الامراع الى التسليم الى

الكافرين والدخول تحت ذمتهم وقد بقي له مجال لمنع ذلك على أن الامر كما أسلفنا محفوف بغرابة الكذب . ثم انه لو فرض صدق ذلك الامر على بعده وكان متنا جميعا القيام بالدفاع لكان استعسان ذلك لدن الخلافة الاسلامية <sup>(١)</sup> خصوصا بعد أن فز هنا الحكومة ومأمورين اليمن عن المسئولية أما مافي بيننا وبين الحكومة فالطريقة واحدة والمسلك واحد والملة واحدة ولم نرد التوصل الى شيء يغير بالحكومة حالا وما لا بل أردنا دفع ذلك كليا

أما اذا كنتم مصممين على التسليم كما ظهر من طلب العائلات الى الحج فليكن منكم التصريح بذلك وأي مانع عن ارسال الحكومة هيئة لتبليغ الاوامر اللازمة التي يغلب الظن بصدقها ثم أي مانع للاسكليز عن بث الجرائد الحرة لنشر الاخبار المدعاة فالامر مفتقر الى دقة النظر واحالة سليات الفكر . والسلام عليكم ١٧ صفر سنة ١٣٣٧ هـ

وأبرق بعض الموظفين وتجار لواء تعز الى علي سعيد باشا مظهرين استيائهم من تغيير الحالة وتبديل الحكم العثماني في اليمن وتخوفهم من سوء المصير بما نصه :  
حضرة القائد الكبير للجيش الاسلامية بلحج سعيد باشا دام نصره  
قد علم العموم أن دوائكم السبب الوحيد لاهياء حفظ هذه النقطة اليمانية عن تعدى الاعداء اليها . وأنها لو لاما ابرزتموه من الثبات والمتانة الدينية وبذل النفس للجهاد في سبيل الله حق صرتم مظهرا للتوفيق والنصر الالهي والظفر الغير المتناهي فقلدتم أعناق ساكن القطعة اليمانية طوق الامتنان الذي لا يقوم بشكر أقلها الشأن وأصبحتتم شمسا مشعة على هذه القطعة يهتدى بنوركم في ليل الخطوب فاجتذبتهم أزمة القلوب وحزتم أعظم الاجور من علام الغيوب ، وبينما العموم يشكرون فعلكم الجميل اذ شاعت أخبار مفاجئة وحركات مدهشة فأظلم ليل الخطب واعتكر بعد أن كان فجر الاصبح أسفر وتأيدت تلك الاشاعات بسحب الموجود في

المركز من القوة وتعطيل المستشفى وبيع الاشياء الاميرية وأخذ الامراض الى  
خير ذلك مما ترى معه الافكار مضطربة والآراء مشتتة والعقول مختلفة والاحبار  
غير مؤلفة والعموم ناظرون الى رأيكم الصائب ودهائكم العظيم واليقين العام  
بديانتكم وشهامتكم عدم الاعتماد على النعائات الاعداء مع أنه يتصور خديعة بهم بكل  
خير مشابه للصدق وتزويراتهم غير مجهولة ولو كان ذلك حقاً فلا يخناكم حبسا للسولة  
العلية العثمانية قديما وحديثا وارتباطنا بعاصمة الخلافة الاسلامية لاستبدل به غيره  
وقد بذلنا أهالي هذا اللواء للنفس والنفيس في المظاهرات والمعاونات بأمر الجهاد  
والامل العمومي بديانتكم أن لا تتركوا التبليغ إلى مقر الخلافة بأسمار تعطون بها وغير  
منفكين عن سلطتها ونسألكم بالله أن لا تتحركوا حتى تعلموا السبب الساعث لتترك  
هذه القطعة هملا وترعضوا من الاسلام ونرجوكم تسكين روعه العموم بأنبائنا  
بالنتيجة . وها نحن منتظرون التفاتكم الكلي علينا بمزيد العناية بالراجعة ان  
كان لهذه الاشاعة محجة فرمان ٢٠ صفر سنة ١٣٣٧ ١٧٥ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤  
رومي . عن كافة أهالي وأشرف وعلماء :

مدير صبر . محكة كاتبى . أمين صندوق .  
عبد العزيز . يحيى بن علي الحداد . عبد الاله .  
باشكاتب . رئيس بلدية . لواء تعز مفتي . تجار .  
محمد . محمد . محمد . علي . محمد خياط .  
تجار . تجار . تجار . علماء .  
نوري . محمد مصلي . علي مصلي . عبد الولي .

هذا ماذهب اليه القومندان ووالى الولاية وأشياهم في ارتياهم بصحة الخبر  
ورأى المنبري مدير الشيخ سعيد طريقة أخرى فقد زعم محجة خبر الهدنة  
وان الدولة العلية العثمانية انخضت ذلك حيلة كادت بها بريطانيا وحلفاءها سحقت  
بها أساطيلهم . ولذلك هو ينصح سعيد باشا ان لا يسلم للانكليز اذ لم يبق حاجة

التسليم . واليك نص برقيته الى علي سعيد باشا بحروفها :  
 غابت مستعجلدر . لحجده منطقة الحركات قومادنا نلقنه

يومنا هذا استخبرنا من بعض المعتمدين بأن يوابير أعداء الله الانكليز  
 والفرانسيز مقدار مائة الى مائة وخمسين بابوراً نقلى وحربي قبل اسبوع قصدت  
 دار السعادة سرّاً يريدون التعرض على جناق قلعة ودار السعادة وظاهراً  
 لأسباب المتاركة للمصالحة ففتح لهم باب البوغاز ودخلوا حتى توسطوا بالبوزغا  
 وعند توسطهم بالبوغاز حتى جناق قلعة لبعض أسباب ظهرت بتلك الساعة أغلق  
 باب البوغاز وأطلق عليهم عموم المدافع المرتبة بالبوغاز فأهلكوا بعضهم في يوم  
 أمس وصلت هذه الاخبار بميون سرّاً لأعداء الله والدين فاشتدت أحزانهم  
 وفضبوا غضباً هائلاً وأيقنوا بهلاكهم وأظهروا عويلهم . فاسترحم من دولتهم  
 الايقاظ لعموم المواقع المرتب بها المعسكر لدولتنا المنصورة بالانتباه عن الغفلة  
 ولأجل المعلومات تجاسرت بالعرض فرمان ٤ قشرين ثانی سنة ١٣٣٤ رومي

مدير الشیخ سعيد

ناصر عنبری

وأما علي سعيد باشا فانه أعلن انتهاء الحرب بينه وبين الانكليز وأن  
 وظيفته قد ختمت في الين فلا يقبل أن يبقى بصفته محارباً بدون مأذونية دولته  
 وأصرّ على التسليم كما يتبين للمطلع من الجوابين الاتيين اللذين كتبهما لأحمد  
 توفيق وحسين باشا المتقاعد

ترجمة تلغراف جواب من سعيد باشا الى قومندان القول أوردو بصنعا (١)  
 ج ٢٧ تشرين أول سنة ١٣٣٤ رومي  
 ان القلاع المهمة والاراضي التي استرددناها من الانكليز مثل قلعة باب

المنذب والشيخ سعيد وسواحل المخاوذ باب وكذا النواحي التسع الموجودة الآن تحت أشغالنا وتأثيرنا وهي :

لحج والصبيحة والحواشب والضالع ويافع العليا والسفلى وبلاد الفضلى تلك النواحي باعتبارها أوسع من لواء تعز في داخل جنوبي اليمن وعلى الساحل من باب المنذب الى شقرة ماعدا شبه جزيرة عدن فجميع هذه الاراضى المذكورة في قبضتنا ونحن المحافظون عليها وأما البلدان التى تعود تابيعتها اليها حضرموت وبلاد الصومال حتى بلاد الدناكل وقد عقدت مقاولاتهم بتابعيتنا وأوراق المقاومة المعقودة محفوظة بأيدينا تحت اسماء كل من الامراء ومشايخ وعقال وأهالى البلدان المذكورة . أما المواقع والخطط الحربية والنقط المهمة الموجودة فيها قوتنا العسكرية وعليها المدار والمقابلة لباب عدن والشيخ عثمان فهي كما سيأتى :

( الدرب . وبير ناصر . ودار هيثم المسمى دار المشايخ . والمجھالة . وكدمة الاصلم . وبير جابر . والمحاط . وبما أن حكومتنا المتبوعة قد قبلت أساسات الصلح مع حكومة انكلترة وحلفائها وعقدت الهدنة بتاريخ ١٨ تشرين أول سنة ١٣٣٤ رومي وبعد أن رست مراكب الانكليز وحلفائهم في مراسى دار السعادة بالصورة الودية وسويت أمور وضع المهادنة فبهذه الصورة التى هي عن قواعد الهدنة المبلغه رسمياً من حكومة انكلترة حصل هيجان عظيم بين العساكر والاهالى وفي داخل الخطط الحربية . فتلافت الامر مسرعاً لاجل تسكين ذلك الهيجان . ولكي نفهم من قريب نوايا العدو وكان ضرورياً ان تلاقيت مع والى وقومندان عدن لاجل هذا الغرض ولتأمين المخابرة بين اليمن ودار السعادة لا لغرض آخر يوجب الشك وسوء الظن . وكما ظهر لى من جواب سيادة الامام بتمبير كلمة ( لقد ساءنا ) قاصداً بهذا التعبير تقييحي وما حله على ذلك الا مقاصدكم وأعراضكم الخصوصية لبعض أسباب كاشتراككم مع والى ولاية اليمن بفشرياتكم واشاعاتكم غير اللائقة والمخالفة للحقيقة قاصدين بذلك اهانتى عند

عموم أهالي اليمن المحترمين الذين ليس لهم وقوف على الحقيقة لسوء تفسيركم لها ولكني قائم وقائل ان كل ذلك ليس له عندى أهمية بمقتال القدرة لما لى من سوابق الخدم خصوصاً في هذه للتربة المقدسة اليمانية وماقت به من المحافظة والمدافعة والثبات والمحاربة المتواصلة ضد العدو في باب المذهب وباب عدن منذ أربع سنوات وكل ذلك بمساعدة ومظاهرة رؤساء مجاهدي وأهالي لواء قمز لما بذلوا من أرواحهم وأموالهم خدمة للدين والوطن . أما حضرة الامام ووالى الولاية وجنابكم فلم يكن لكم نصيب في شيء من المعونة المادية أو الفعلية نحونا سوى الكلام لاغير مع حرماننا من كل شيء . ويشهد على ذلك كل من أرباب الشرف وأصحاب الوجدان من عموم أهالي اليمن من ذكر وأنثى حتى الصبيان . وفوق كل شيء فالتواريخ والوثائق ستبين ذلك بالصراحة . والحاصل أن لليمن مفتاحين مهمين هما الحج وباب المذهب اللذين هما من أهم ما يكون لسلامة ومحافظة عموم اليمن فكل من له علاقة وصلاحيّة من الدوات فليشرف مريماً للاستلام : أما نحن فقد أمرت حكومتنا المتبوعة المفخمة باجارتنا وختمت وظيفتنا فلسنا مأذونين بالبقاء بصفة محاربين في هذا الوطن الذى نعتبره وطننا الثانى . وقد كفانا مالا قيناه نحن والعساكر العثمانيون والفدائيون في هذه المدة الطائلة من المتاعب المضنية للجساد والمفاداة بأرواحنا العزيزة ضد العدو وتحت قذائف الطيارات والمدافع ( والمكائين ) وبين الرمال والخبوت من غير ماء في أيام الصيف الجهنمي ونحن معرضون للحميات لشدة الرطوبة في داخل الخنادق أيام الشتاء من جهة ، ومن الجهة الأخرى كل هذه الدماء التى ارقناها والارواح التى ازهقناها في هذا السبيل انما هي للمحافظة على عرض وشرف ووجدان أهل اليمن المقدس الذى هو من ضمن الحرمين الشريفين من تجاوز الاعداء . والحالة هذه مع كونى لا زلت ولم أزل مضحياً بروحى ليلاً ونهاراً في سبيل الدين والوطن وبحسب الوظيفة مع الحرمان للكلية ففوق كل

هذا يرموئنا من بعيد بما يسهل على طباعهم ولكن عندنا من أغلظ القول  
 مشيعين في جزم واصرار أي لمقابل بعض المبالغ الخسيسة سأعيد لحجاً وماحواليها  
 للأعداء . فانا أرجوكم خاصة أن تفضلوا بالتبليغ لمن يلزم ليسارع بارسال أي  
 كائن يكون ممن له حمية وطنية قهرمانية بالوفود الى باب المندب والى الحج  
 لاستلامهما قبل فوات الوقت . ومع أي لا أقبل أصلاً أن اكافأ بالتهمة المبهينة  
 التي يقصدون باذاعتها واقرائها أن لمصقرها بن ولكن المفريات مردودة ومعادة  
 لمذيعيها وقائلها ونائريها بنامها ، ٢ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي .

جواب آخر من على سعيد باشا الى حسين باشا (١) :

حضرة أمير الولا حسين باشا المتقاعد بصنعا

ج (٧) تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي . ان اشعاركم بخصوص وقوع بعض  
 مظاهرات وطنية في صنعا كما وقع في بداية الحرب العمومية وفي حرب طرابلس الغرب  
 وان تأمينات حضرة الامام القوية في غاية الوطنية والديانة هو موجب للسرور  
 ان مثل هذه المظاهرات لم تبد لحد الآن فعلياتها التامة بالمال والرجال لمصلحة  
 الحكومة السنية . نتمنى أن نسمع ونرى تحقيق وقوعها بعد الآن واجرائها فعلا  
 وتعاما من أصحاب البلاد الحقيقية ، أريد أن أؤمل بعد هذه المظاهرات أن  
 أولاد اليمن لا يكونون منفرجين كما كان الواقع منذ أربع سنين ولسان حالهم يقول  
 نحن نرتاح وعساكر الترك يحافظون على حدود بلادنا بل يسعى كل صغير وكبير  
 منهم ويتقدم بالغيرة التي لا تعرف الملل الى ايفاء واجباتهم الدينية والوطنية . أما  
 نحن الاغراب فجهادنا المملوء بالشرف في الدفاع داخل الخنادق مع الحرمان التام  
 من الوسائل قد ختم . ومن الآن فان دور الجهاد حرييا وسياسيا وادرايا لاختواتنا  
 للعرب . فالوظيفة الانسانية الاولى التي تترتب على عموم أولاد اليمن أن يقوموا  
 بالمعونة من كل الوجوه للعثمانيين في ايصالهم الى أوطانهم وأحضان أمهاتهم سالمين



وأن يبذلوا المروءة والسعي في ذلك شكراً ومكافأة للعثمانيين للمحافظة على وطنهم الى الآن واستشهاد الآلاف منهم في سبيل دفع العدو من أن يستولى على شبر من أرضهم . وأؤمل أن يعترف بذلك حضرة الامام قبل كل أحد ، ان الواجبات القطعية الاحول العمومية والاوامر الصريحة من مركز السلطنة يستلزم مع الاسف وداع العثمانيين لآخوانهم العرب المحترمين بعيون دامعة . ولم يبق محل هناك للتفسير والتأويل . واني أنتظر وصول كتابكم الذي ذكرتموه ولكنني أستغرب التوصية لنا بالثبات من جنابكم . فالتمسح بالنفس عيب . وانما التنازعات الواردة من كل الجهات أجبرني على القول بأنه لا ينكر أحد ما لقيناه في الين مدة أربع سنين من دروس الثبات والغيرة والشجاعة وما بعثناه في هذا الفيلق الذي كان في حالة العجز والجمود في بداية الحرب من روح الحركة والفتح والاسترداد للبلاد وجعلناه مثالا لمن يقتدى به ويعترف لي بذلك حتى المخالفون أهل الحسد واني وان كنت أشكر كلمات جنابكم وكلمات حضرة الامام اللطيفة ولكنني أحتج على مثل تلك التواصي من القدير لأعمل لهم ولاأمل منذ أربع سنين سوى املاء رؤسهم ومعدم ببخار الرقي ( الخمر ) وملء صناديقهم بذهب هونمن دماء أولاد العثمانيين ، ان العساكر جميعا بالبحر مراض ومسببو مصائبنا هم بصنعاء فاذا أمكن انتظار ما في لحج للامر الاخير من حكومتنا فسنجتهد يا حضرة الباشا المحترم

١٢ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي قائد منطقة الحركات بلحج

أمير اللواء

علي سعيد

فإن ذلك تبين أن علي سعيد باشا رفض أن يعمل أي حركة تكون مصلحتها لغير حساب دولته ، وفيه تصريح على انه يجب على أمراء العرب والمشايخ سواء الذين أخلصوا لتركيا وقتلوا معها بالنفس والفيس كاهالي لواء تعز وغيرهم من

الذين كانوا متفرجين أن لا ينتظروا أي مساعدة من الاتراك ويرى أنه آن الاوان لاهل البلاد اليمانية صغيرهم وكبيرهم أن يقرروا مصيرهم كما يشاءون ويتمنى أن يسمع عنهم ما يسره بخلاف خصمه محمود نديم والي اليمن فانه توسط بنفوذه لخدمة اغراض الحضرة الامامية فكتب تلغرافيا بواسطة علي سعيد باشا الى الميجر جنرال استيورت قومندان ووالي عدن جوابا على كتاب الجنرال رقيم ٥ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م هذه ترجمته : (١)

بواسطة قائد منظمة الحركات في الحج الى حضرة ذي الاصله قائد عدن اطلمت على شروط الهدنة المطوية بكتابكم وقد أمرتنا حكومتنا قبل الحرب أن نجرى جميع الحركات في اليمن بالمشاورة مع حضرة الامام . وبناء عليه فقد تواجهننا مع حضرته للمذاكرة بخصوص الهدنة وكانت نتيجة المذاكرة كما يأتي :

(١) لم يصل اليينا ولا الى حضرة الامام أمر من حكومتنا في حركة العساكر العثمانية بهذه الصورة مع ترك السلاح بموجب المادة ١٦ من شروط الهدنة ومع اعتمادنا على صحة تبليغكم العالي فانكم تسلمون معنا بأنه لا يمكن تحركنا من دون أن يبلغنا أمر

(٢) من حيث ان أمر البلاد في يد حضرة الامام فالامر الوارد اليينا المنقول صورته أعلاه والتلغراف المرسل منه الى جنابكم العالي المؤرخ ١٠ صفر سنة ١٣٣٧ هـ يتضمن عدم امكان خروج فرد واحد من العثمانيين من هنا ذكراً أم أنثى فضلا عن العسكر

(٣) في المادة (١٦) من شروط الهدنة وفي المادة (٥) المصرح بها وفي عموم شروط الهدنة لا يوجد ايضاح ولا حق اشارة أن تترك الحكومة الملكية أمور الادارة

( ٤ ) بالنظر الى أن حقوق ايفاء شروط الهدنة اليوم هذا في يد حضرة الامام لا أرى وسيلة لتنفيذ ذلك سوى وصول مأمور مخصوص من دار السعادة وجلب أمر تلغرافي واضح بالشفرة التي بينه وبين الصدرة

( ٥ ) اذا وجب خروج الحكومة الملكية من هنا سواء كان في أثناء الهدنة أو في خلال عقد الصلح يتوقف نقل المأمورين وعائلاتهم على تسوية مطلوبات حضرة الامام وينحصر على استحصل رضاه القطعي وعلى تأمين داخلية البلاد . وهذا لايتأتى إلا بالقوة العسكرية ، والقوة المعاونة التي يضاف عليها من طرف حضرة الامام برضاه واختياره . ومع أني مقتنع بهذه النظرة أرجو استحصل رضاه حضرة الامام وابقاء العساكر الموجودة هنا لتأمين داخلية البلاد بموجب المادة ( ٥ ) من شروط الهدنة

( ٦ ) حيث إن المادة ( ١٢ ) من شروط الهدنة تسمح بالتخايرة الرسمية أطلب حق التخايرة مع حكومتي للقيام بواجبي بحكم منصبى المودع في عهدي ، وأرجو التفضل بقبول احتراماتي الخالصة سيدي

٣ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ رومي و ١٦ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م  
والى اليمن

محمود نديم

وكتب الى الباشا محمد ناصر شميخ القاعرة التلغراف الآتي :

صورة تلغراف الولاية

الحذر أن تسمعوا أقوال المفسدين وتعلمون درجة محبتي لكم منذ خمسة عشر سنة حضرة الامام قائم معنا بالمال والروح مع اعلاء شأنكم فوق ما أنتم عليه الآن قاضي اللواء قريباً متوجه اليكم وسيفهمكم التفاصيل . الحذر أن تسمعوا أقوال أحد المأمورين أو غيرهم من الآن وصاعداً ان صدر لكم اشعار من المأمورين بأي

وجه كان من دون الاستئذان منا بالشفرة لا تعتمدوا وهذا سنداً ببيدكم أماناً منا  
وقائماً لكم ودمتم

والى

قديم

والتمس من حضرة الامام يحيى أن يحرر للبasha محمد فاصر التلغراف التالى :

### صورة التلغراف الوارد من حضرة الامام

أفادنا حضرة والى الولاية بأنه حصل لكم بعض شهات من هذا الجانب ولم  
نقدر من أى طرف حصل عليكم هذا الهم . ولا نطن تحقيق ذلك لديكم . فأنتم  
تعلمون بما أنتم عليه من رفيع القدار وأنه لا يساويكم لدينا أحد من منسوبينا  
لصدافتكم و رابطتكم القوية لنا . ولذلك أمرعنا بهذا شفرة الولاية بالصورة  
السرية نعلمكم أنكم لا تزيدوا لدينا الا رفة ووقاراً وقريباً ان شاء الله ترون ما  
يسركم من اعلاء مقامكم فوق ما أنتم فيه وذلك قريباً واعتمدوا تلغراف الولاية  
الصادر اليكم يومنا هذا ولا تخدعوا المأمورين الذين هم بجواركم لأن بهذا الامر  
رأينا بعض ميلان الى أعداء الله واحفظوا ما لديكم من قليل وكثير ولا تفرطوا  
بشيء قطعياً ولا تساعدوا الا اذا كان الى هذه الجهات أو الى نفس تعز . وفهمكم  
وديانكم كافية وكافلة لذلك ومحجكم الوالى مشترك معنا بهذا الفكر والدوام معنا الى  
ماشاء الله لمحافظة الدين والوطن المقدس اليماني

وهذا سرّاً الى الناية وانا نحب منكم اعلامنا بقدار موجود المهات الحربية  
والالات الافراد وغيرها من الاشياء ليستقر بذلك الخطر فانا نعد ما سرركم  
حمرنا ان شاء الله ودمتم (١)

ولما اطلع الباشا محمد ناصر على صورة التلغرافين المذكورين كتب الى سعيد  
باشا ما نصه :

غاية مهم ومستعجلدر . حضرة قومندان باشا

ورد اليينا تلغراف من حضرة الامام والولاية ، فلاجل اطلاع دولتكم صار  
تقديم صورتها أعلاه نرجوكم تعرفونا بما نعتمد وما يكون جوابنا لهم فرمان  
١٣ تشرين ثاني سنة ١٣٣٤ روى

محمد ناصر

أما والى عدن فلم يقبل توسط محمود نديم لفتح المحاربة مع الامام لاعتباره  
محاييداً وافهم محمود نديم أن قبول تركيا لشروط الهدنة جبر وهذه ترجمة جواب  
الجنرال استيورت على محمود نديم من الاصل التركي (١)

اصالتو محمود نديم بك والى ولاية اليمن

أخذت تلغرافكم المؤرخ ١٦ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م فليكن معلوما لدى  
اصالتكم أن قوة النفوذ العسكري في زمان الحرب مرجحة على كل القوى . وكذلك  
عموم شرائط المشاركة التى من طرف العسكرية ليست على تركيا وحدها فقط .  
فألمانيا أيضا قد قبلت تلك المشاركة جبراً . ولذلك لم نرفع الكيفية لاصالتكم فلا  
نرى لزوم أن نذكر أراء آخر بخصوص الادارة الملكية ليتوقف أمرها وتأسيسيتها  
للعسكرية . وبما أن حكومة انكلتره وحلفاءها لا ترى لزوما لاجراء مقابلة أخرى  
مع الامام لكونها لا تعده متفقاً مع تركيا . بل تعده محاييداً الى الآن . قبول  
تركيا لشروط الهدنة جبر وبما أن بين حكومة انكلتره والامام وداد قديم كنت  
قد أخبرته بشروط الهدنة من طرف الحكومة و بينت له ان الحكومة تفتظر منه  
بذل المعاونة الكلية بخصوص جلاء الادارة الملكية وقوة الاتراك العسكرية .

(١) راجع الاصل التركي رقم (٧) بآخر الكتاب

وأخبرته أيضا أن الحكومة الانكليزية قررت أنها ستحل المسائل المالية والارضية في المستقبل

وأما المادة الخامسة فليست عائدة لليمن فالذي تعود لليمن وتحتوي على الشروط فهي المادة السادسة عشر فقط القسم الاخير منها يعود الى ( اطلة ) أما الامر الذي أخذته من نظارتنا الحربية في لوندرة يتضمن ارسال عموم الخبايرات التلغرافية التي تأخذها منكم من اليمن بواسطة لاجل نقلها الى استانبول ومع هذا أعرض لكم احتراماتي الخالصة  
والى عدن

استيورت

وانتهت هذه الخبايرات باخراج القوة العسكرية والادارة الملكية العثمانية من اليمن وعسير . وسلم على سعيد باشا نفسه وعساكره ومدافعه وذخائره لوالى عدن في شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هجرية . بعد أن باعوا جميع الحبوب الخزونة في المخازن من موزونات لحج وباع الضباط أسلحتهم وأثاثاتهم بأبخس الاثمان حتى بلغ قيمة السيف خمسة قروش مصرية . واستلم الجنرال ( بتي ) الحجابا وعسكره في ( أم القفج )



## الفصل التاسع عشر

رحوع السلطان الى الحج . العثور على الوثائق . محسن فضل . حلة الى الرجاء . حيكب في القهرة .  
آدم يزور الحج . السيد علوى في صغاء . فتنة في اطراف الحدود . سفر السلطان الى الهند  
علي سلام والسلطان محسن . سفر السلطان الى أوروبا

في يوم (١٢) ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ خرج السلطان عبد الكريم فضل  
وجماعة من العائلة العبدلية والامراء والوزراء صحبة الميجر جنرال استيورت  
والى وقومندان عدن ومعاونه وأركان حربيه وجلة من الضباط البريطانيين  
ودخل السلطان عبد الكريم فضل مدينة الحوطة باحتفال عظيم وموكب جسيم .  
والى الميجر جنرال استيورت الخطاب الآتي :

يا صاحب السمو . اني هاهنا أرحب بكم في هذا اليوم الى عاصمة مملكتكم من  
طرف الدولة البريطانية ولا كون وسيلتها في أقدامكم على كرسى سلطنتكم الذي  
انتخبتم له من ذوي الكفاءة المعتمدين .

فمنذ يولية سنة ١٩١٥ م كانت عساكر الاتراك محتلة لبعض محلات في مملكتكم  
والمذكورين صمخ لهم بل شجعوا على أن يبقوا فيها بناء على الخطة الحربية التي  
صدرت من القيادة العمومية للعساكر البريطانية التي تنبأت بأنه لا بد من مجيء  
الوقت الذي ستسلم فيه تلك العساكر لا محالة . ولقد حان ذلك الوقت لحدوث  
الفاصلة النهائية في ميادين الحرب الكبرى وانكسرت الجيوش المتحدة ضدنا  
وضد حلفائنا انكساراً تاماً ونتج من الشروط المفروضة على الجرمن والنمسا  
والمجر والاتراك والبلغار الاذعان مطلقاً . ففي هذه الدائرة المحلية الصغرى  
كانت قيادة العساكر التركية منوطة بسعادة الميجر جنرال على سعيد باشا والمذكور  
برهن في جميع حركاته من البداية الى النهاية بأنه جندي ذو شرف وبسالة .  
وبوفائه قبل الشروط التي أجريت على دولته ثم نقلت اليه فلم نفسه مع جميع  
العسكر والمدافع والآلات الحربية التي كانت بيده

أما محوكم فقد انتظرتهم ولزمتهم الصبر والوفاء في كل هذه المدة الطويلة وأناي  
شاكر لمحوكم عن نفسي لمساعدتكم ومناصحتكم لي وقد كان محوكم معتقدا بأن  
الظفر سيكون في العاقبة في جانب البريطانيين وكان الامر كما اعتقدتم وفي هذا  
النهار يجتني محوكم ثمرة اخلاصكم المتين . وأناي أهني محوكم على استعادتكم  
لمملكتم وأقدم أقصى تمنياتي القلبية بدوام خير واستقامة حكو متكم بأمنية تامة  
وهلامة لاحترام محوكم ذاتيا سمحت الدولة باطلاق احد عشر مدفعاً تشريفاً لمحوكم  
فيأصاحب السمو انه من امتيازى أن أبلغكم الرسالة الآتية من جلالة الملك  
الامبراطور وهي :

أهني محوكم تهنئة صميمية على ارتقاءكم كرسي سلطنتكم في قاعدة مملكتم ولقد  
سمعت بسرور عن اخلاصكم الذي هو سجية عائلتكم على عمر الازمان . ولقد قامى  
محوكم محناً في السنين الفائرة ولكن الآن تم لنا النصر فكل رجائي أنه سيعود  
الخير لاهالى لحج عاجلاً بحسن تدبيركم السيد وتنمو لهم السعادة كما كانت سابقاً  
ثم نهض السلطان عبد الكريم فألقى الجواب الآتى :

ياسعادة الجنرال استيورت ، إني من صميم فؤادى أقدم الشكر الجزيل  
لجلالة الملك جورج الخامس امبراطور الهند على تهنئته السامية وعلى هذه التعطفات  
الملوكية نحونا وأناي اليوم كلي السن ثناء على وفاء دولة جلالته بإعادتي الى وطنى  
وعلى حسن الجليل الذى قوبلنا به مدة اقامتنا بالحفاوة والتكريم في عدن . فهذا  
للصنيع العظيم يجلنى وسائر عائلة العبادل مدينين لجلالته وقيد اخلاص نحو دولته  
ما دمتنا في هذه الديار . وأرجوك ياسعادة الجنرال استيورت أن تتفضل فتنتقل  
هني عظيم الشكر والممنونية لجلالة الملك وتؤكد لجلالته ولاءنا واخلاصنا القلبي  
الدائم نحو جلالته . وأقدم شكرى لسعادتكم أيها الجنرال استيورت على تهنئتك  
وحسن تكرمك إياي بهذا القدوم السعيد عند اعادتي الى وطنى فانها لن تفرح  
ذاكرتي أبداً . واليك ياسعادة الجنرال ( بقى ) أبدى شكرى الوافر على حسن



الاعتناء من سعادتك بتوطيد الامن وعلى تحملكم تكاليف الاعتناء هنا باحتفال  
استقبالي

وكان المؤلف فيمن رافق السلطان وحضر ذلك الاحتفال في ذلك اليوم  
عدنا الى بلادنا بعد أن غبنا عنها أربع سنين فوجدنا مدينتنا الحوطة وقد  
تخرب نحو نصفها وأقفر النصف الآخر حتى اننا أقما ليلتنا مولداً للنبي ﷺ  
فاحتجنا الى مجامر للبخور ففتشنا في سوق لحج وفي بيوتها بالشراء أو بالعارية فلم  
نجد محمرة واحدة فأحرقنا العود في أشقاف الابريق المكسرة وذلك لما صارت  
عليه حالة المدينة حينئذ من عبث الاتراك وأعوانهم

واستلم السلطان عبد الكريم زمام مملكته وأعان الله أهلها على عمراتها  
والارض موعودة بالحياة كما ان الانسان موعود بالمات . وهناك عن المؤلف  
في أسلاب الاتراك على المحابر بين علي سعيد باشا ووالى اليمن التى نقلناها  
آنفاً بالامانة في هذا الكتاب . ثم رأينا الاتراك يفارقون الأقليم الياني حتى لم  
يبق في اليمن الا ذكرهم والامل وطيد بأن اخراج الاتراك من اليمن الذى هو  
نتيجة انتصار بريطانيا العظمى وحلفائها يكون بركة لعدن واصدقاء عدن ولصوم  
البلاد العربية

ولما تحقق اليانيون الشافعية جلاء الاتراك عن البلاد البانية ذعروا وجاء  
كثير من أعيان اليمن الاسفل من مشايخهم وساداتهم وزعمائهم الى عدن  
يستفهمون عن مصيرهم فلم يوافق طلبهم سوى السياسة وأعرض عنهم الوكيل  
السياسى في عدن وعادوا خائبين . ولم يجدوا خلاصهم للاتراك وجهادهم بالنفس  
والنفيس مع علي سعيد باشا نفماً . فلم يعثرهم الاتراك على نيل أمانهم بل أعانوا  
الامام عليهم . وحاول بعض الشافعية المقاومة فلم تتحد كلمهم وساق الامام جيشاً  
من قبائل الزيدية وضباط الاتراك على حبيش . فنشبت معاركة دموية استدامت  
سنة أشهر ثم هزمت جموع الشافعية وأذهن جميعهم لحكم الامام والسيطرة الزيدية



شقيق المؤلف الامير محسن فضل رحمه الله

على كره منهم ماعدا الحديد وملحقاتها كما سيأتي ذكر ذلك في محله  
أما على سعيد باشا فبقي مأسوراً في عدن مدة ثم ساقه البريطانيون مع من  
سلم من الاتراك اسراء الى مصر

ولما بلغه أن الصنوعحسن فضل متأثر في بعض مستشفيات القاهرة استأذن  
في زيارته فزاره بالمستشفى وبالغ في ملاطنته وما أخفى تألمه مما ستصير اليه حالة  
أهل اليمن الأسفل وتغنى لو يتمكنون من تقرير مصيرهم بأنفسهم وأنه يتمنى  
للحج وعبادها مستقبلاً حسناً فوق ما تؤمله ورجا الصنوعحسن أن يبلغ قائم  
سلامه لسمو سلطان الحج وأهدى إليه صورته

وكان الصنوعحسن فضل بن علي رحمه الله تعالى هو المبدى الوحيد الذي  
اتخذ الاتراك عدوهم الأكبر لزعمهم أنه الوزير الذي أصر دلى الانحياز الى  
بريطانيا والاخلاص لها فلذلك لم تجد عثمانياً من رجال حملة على سعيد باشا  
وأشياعهم من أهل اليمن الا وقد عرف محسن واذا ذكر ذكره بالعداء التام  
ومع ذلك فقد ثبت من بعض خيار ضباط الاتراك كلقائه مقام حسين حسنى أركان  
حرب الباشا على سعيد انه كان يمنع السفهاء من شتمه لسابق معرفة بينهما اثناء  
الحرب الطرابلسية عند مجاء القائمهقام المذكور مفوضاً من طرف حكومة اليمن  
للاطلاع على ترتيب حساب الوارد لليمن من الاستانة عن طريق عدن ولحج  
ونزل ضيفاً على الصنوعحسن

ومما يحسن ذكره اني تعشيت ليلة معها حيفئذ في بستان الصنوعحسن المسمى  
( بستان السر كال ) فجرنا ذكر حرب طرابلس الغرب الى المقابلة بين قوى دول  
العالم فوصف القائمهقام قوى ألمانيا وكأنه يصف قوة السماء ثم قال ليأتين يوم  
تتحارب فيه صديقتكم بريطانيا مع ألمانيا ولعل ذلك اليوم قريب ولتسحقن  
ألمانيا بريطانيا وحلفاءها قال ومنسترد عندئذ جميع ممالكنا المسروقة منا ظلماً  
وعدواناً . وقال له الصنوعحسن ربما أنكم تخسرون البقية الباقية اذا انخرتم الى

المانيا . وذكر جملة أسباب معقولة ترجح انتصار بريطانيا العظمى  
 ثم لما استولى الاتراك على لحج والتجأنا الى عدن أرسل القائم الى الصنو  
 حسن من يد كره بمخابرة البستان فأجابه ان الامور بخواتمها ولما تم الصلح بانكسار  
 المانيا وحلفائها عاد الصنو محسن فذكر القائمقام . وكان للصنو محسن رحمه الله  
 تعالى واحد البلاد وزعيمها الذي عليه الاعتماد وكانت وفاته بدار الامير في شهر  
 ربيع الاول سنة ١٣٣٨ هـ من أعظم خسائر البلاد للحجبية أو كما قال في رثائه  
 السيد سليمان بن عبد الباري :

خطب ألم بركن المجد فأنهدما أبكى عيون المعالي والفخار دما  
 بدر الهدى ليت في كف الردى شلل عن مثل شخصك أو في ناظره عى  
 وقتت لحج في ذلك اليوم المشئوم خير رجالها في أوان أشد حاجتها اليه .  
 ولقد رأيت رحمه الله تعالى مراراً يشتغل في عدن وقد أخذ المرض يفتك به  
 والاطباء ينهونه عن أقل الاعمال وكان يقول : الوقت وقت أن أعمل ويكفيني  
 بعد ذلك أن أجد قبراً في لحج . ثم رأيت بعد استرداد لحج يشتغل من الصباح  
 الى نحو الساعة الثانية عشر أو الواحدة بعد منتصف الليل حتى لحق برئيسه وابن  
 عمه السلطان على بن احمد بن علي فمات شهيداً مثله في محبة الوطن . وقد رثاه  
 الامام محيى بن محمد حميد الدين بالقصيدة الآتية :

يا دار أشرا كك منصوبة	تصيد والصيد نفوس العباد
لاترهبين الملك في دسته	من دونه البيض وممر الجلال
ولا تخافين أمير الوغى	يروع بالباس فؤاد البلاد
دام الدجا حتى مَذا ينقضي	قد لبس الافق ثياب الحداد
أحزنه ما راع من محسن	مضى وغصن العمر في ازدياد
واخترمت أيدي المنون الفتى	من أهله والشيخ في الانتقاد
الحازم الصائب في رأيه	إن أفل الرأي وقل السداد

يا آل عبد الله من أرحب (١) والثم في أطوادها والمعاد  
 عزاؤكم فيمن قضى تاركاً أمثالكم والخيم خيم الرشاد  
 لله يوم مات فيه الذي أولى من الهمة فوق المراد  
 وغاله الموت وفي موته رماية المجد بشعوم الكساد  
 والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد  
 والكل رهن لذي ذاقه طال المدى أو قصر الاستداد  
 وإن في الله تعالى عزا من كل فان واليه المعاد  
 وفي ادخار المرء من رزقه وثوقه بالله نعم المعاد  
 وأبرق صديقه الحميم فضيلة الاستاذ السيد محمد الغنيمي الفتازاني شيخ  
 السادة الغنيمية من مصر بالبيتين الآتين راثياً:

أديت واجبك الذي قدرته وعرفته ففديته بالروح  
 نعم (محسن) في خلا ربك هادئاً ودع السهاد بقلبي المجرور  
 وفي شهر شعبان سنة ١٣٣٧ هـ جرد السلطان عبد الكريم فضل حملة من  
 العبادل لتأديب قبائل الرجيلة وحاصر العبادل حصون الرجاء ستة أيام ثم سلم  
 الرجيلة أنفسهم وقريتهم الى يد المؤلف بالشروط الآتية بناء على أن الرجيلة

(١) يشير الى ماظنه القاضي حسين بن احمد العرشي في بلوغ المرام شرح قصيدة مسك الختام  
 عند قوله :

والعبدلى بلحج من غوايتها قد البسته ثياب الوشي والحلل  
 العبدليون سلاطين لحج وكانوا سلاطين عدن وأصولهم من الرتبة القاسمية ولهم ينسبون الى  
 آل عبد الله من ارحب اهـ .

وأغرب من هذا ما يذمه الآن بعض الكتاب في بعض الصحف المصرية ان الشيخ فضل بن  
 علي العبدلى مؤسس السلطنة العبدلية كان زيدى المذهب وحاكما عاما من طرف الامام المنصور  
 على جميع اليمن الاسفل وأنه ترك المذهب الزيدى الى المذهب الشافعى طمعاً بالأمارة والاستقلال  
 وكل ذلك لا أصل له . فالشيخ فضل بن علي عبدلى من العبادلة السلاميين القبيلة المشهورة في لحج  
 من قبل ان تقوم الدولة القاسمية لآل عبد الله الاثريين وذلك مالا يحمله احد في لحج وقد  
 بينا أنساب قبائل لحج في الفصل السادس فراجع ان شئت

من عيال للسلطان عبد الكريم وأن البلاد بلاده يلزم أن يسلموا القرية على  
للشروط الآتية :

- (١) تسليم حصون امرجاع فوراً الى يد عسكر السلطان
  - (٢) أن يجعل السلطان حامية امرجاع عند الحاجة من أخيار العبادل الذين  
لا يؤذون أهل القرية
  - (٣) كل ما أتلف من المزارع في امرجاع أو فوات من بوش وغيره من أموال  
الرجيمة عند معرة الجيش وفي أيام الحصار فلا حساب فيه
  - (٤) كل ما هو باق من المواشي فقط في المطرح إما بأيدي المساكر النظامية أو  
للقبائل يعاد الى أهله
  - (٥) للسلطان أن يهدم حصون الرججاع اذا لم ير صالحاً في بقائها
  - (٦) يسعى السلطان لدى والي عدن في أن يطلق الشيخ صالح بموص الرجاعي  
من الأسر
  - (٧) بعد اطلاق الشيخ للسلطان أن ير بظه بما شاء من الشروط لاجل أمان  
الطرق ودوام اذعان امرجاع وامر رجيمة
- وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٧ هـ سافر الوفد البريطاني من عدن برئاسة  
الكولونل هورلد جيكنب ومن رجاله "الوفد الميحر رايلي والقبطن نصير المدين  
والسردار ملات دادخان وقد كانت قصدهم الوصول الى صنعاء لمقابلة اتفاق مع  
حضرة الامام يحيى بن محمد حميد الدين وحسم مسألة حدود الحماية البريطانية في  
الين وتقرير مصير الحديد التي احتلتها الجنود البريطانية لاجبار الاتراك على  
الجللاء عن الين وتسليمها للامام يحيى مقابل جللاء جنود الامام عن الضالع وأطراف  
حدود محمية عدن فوق اختيار الكولونل جيكنب على أن يكون السفر من طريق  
الحديدة رغماً عن نصيح أصدقائه بأن يسير من طريق مأوية ، فلما وصل الوفد  
الى باجل احتج قبائل القحرة على ما ينويه الانكليز ( من تسليم أمرهم للامام

يحيى وجمل الحديدية وملحقاتها تابعة لصنعا) بالقبض على الوفد وحالوا دون وصوله الى صنعا ، فبادر الامام يحيى بأرسال الوالى السابق محمود نديم لتخليص الوفد من أيدي القبائل المذكورة وتسهيل وصوله الى صنعا ، وازدادت الطينة بلة عندما أمر القبائل محمود نديم مع الوفد ثم بعثت حكومة عدن الميجر ميك أحد معاوني الوالى المتفاوضة مع القبيلة المذكورة وبعد الجهد الجهد وصرف مبالغ وافرة من النقود توفى الميجر المذكور الى فكك المأسورين بعد أن اقترحت قبائل القحرة شروطا منها أن لا يكون للامام يحيى سيطرة عليهم ولا على بلادهم وأن يكون السيد عبد القادر الاهل منصب المراوغة رئيساً لهم وحاكماً مستقلاً على الحديدية وملحقاتها

أخبرني من أثق به أن أولي الحل والعقد في صنعا يؤكدون عدم اخلاص الوالى محمود نديم للحضرة الامامية في هذه المرة ويتهمون بالاتفاق سراً مع قبائل القحرة لمنع الوفد من الوصول الى صنعا ثم استمال الامام الادريسي زعماء القبائل التي احوالى الحديدية فبايعوه وتقدر بذلك امكان وصول الجند الامامى الى الحديدية ثم أخلى البريطانيون الحديدية وسلموها للسيد الادريسي على كره من أهل الحديدية الذين كانوا لا يرغبون في حكم امام صنعا ولا امام صبيا

وكان القاضي عبد الله العرشي مندوب الامام يحيى في عدن أثناء الحرب المعطى . ثم لما فشلت بعثة الكولونل جيكب عاد القاضي عبد الله العرشي الى عدن واستأنف المتفاوضة مع حكومة عدن لمقد معاهدة بين حضرة الامام ودولة بريطانيا

وفي سنة ١٣٣٩ هـ زار لحجا آدم أبو البشر السلطان غالب بن عوض القعيطي وعقد مع السلطان عبد الكريم فضل معاهدة دفاعية والسلطان غالب بن عوض ابن عمر القعيطي من أصدق أصدقاء السلطان عبد الكريم والسلطان على والسلطان احمد فضل وأصفي أصفياهم كما أن والده السلطان عوض بن عمر من أصدقاء

السلطان فضل محسن والسلطان فضل بن علي وكان للسلطان غالب لا يمر بـعدن الا ويزور لحبا وصفات السلطان غالب وحسن أخلاقه أوسع من أن يحويها كتاب ويحررها الكتاب فقد كان رحمه الله رجل حضر موت الممدود وأباه المفقود أحبه الخاص والعام بكرمه وحلمه وعـله وحذانه وحزمه حتى سماه أهالي جهة حضر موت ( آدم أبو البشر ) وكانت وفاته في الهد في شوال سنة ١٣٤٠ وخلفه أخوه السلطان عمر بن عوض القميطي

وفي شهر صفر سنة ١٣٤٠ هـ سار السيد علوي بن حسن الجفري الى صنعاء لتبليغ هدية والي عدن

وفيهما نزلت العساكر الامامية بأمر من أمير الجيش السيد علي بن عبد الله الوزير واحتفت معادن والفرشة من بلاد الاصابع فنشبت بينهم وبين الاجربة والوحشة معارك متعددة افتتح لاجلها يومئذ مخابرة بين والي عدن وامام صنعاء ثم انسحب العسكر الامامي عن الفرشة

وفي شهر ربيع الاول أرسل السلطان عبد الكريم فضل فرقة من عسكره بقيادة المؤلف لقسوية اخلاف الحادث بين الاصابع وعسكر الامام وزجر الاصابع عما يزيد الطين بلة والزامهم بالسكون ريثما تصل المخابرة الى نتيجة انسحاب عسكر الامام عن معادن

وقد تحصل السيد علوي بن حسن الجفري على أمر من الحضرة الامامية بانسحاب العسكر الامامي من وادي معادن غير أن أمير الجيش لم ينفذ الامر حالا وأصر على المطالبة بأشغاذ<sup>(١)</sup> المجاهدين قبل الانسحاب وبعد رجوع عسكر السلطان الى الحج عادت العساكر الامامية واستولت على الفرشة فتجمعت قبائل الاصابع في نوبة المرجي للدفاع عن بلادهم وتوترت العلاقات بين عدن وصنعاء بسبب مهاجمة العسكر الامامي نوبة المرجي ثم أخلت قبائل الاصابع نوبة المرجي

(١) أشغاذ كله استعملها الأمير يومئذ في كتبه يريد بها كل ما وقع في أيدي الاصابع من عتد وفخائر الجنود الامامية



بعد قتل الشيخ شاهر بن سيف وعادت العساكر الالامية الى الفرشة بعد احراق  
قوبة المرجي وزحف أمير الجيش بجانب من العسكر الالامي على أرض الحواشب  
فتثبت المعركة بين العسكر الالامي والحواشب في الدريجة فازدادت بذلك الطينة  
بلقة وأرسل والى عدن على الزيدية طيارتين رمتهم بقسايلها ففرقت جموعهم  
وارتدوا مهزومين الى ماوية

ثم أحلت العساكر الالامية معادن بعد ذلك وترك فصل الخلاف فيما يخص  
أشفاذ المحامدين لظفر السلطان عبد الكريم فضل والقاضي عبد الله العرشي  
وفي شهر شعبان سنة ١٣٤٠ هـ سافر السلطان عبد الكريم الى البلاد الهندية  
وزار مدينة بومبي للمرة الثانية ( فانه قد سبق وزارها مع عمه السلطان احمد  
فضل محسن وحضر معه حفلة تتويج الملك جورج الخامس امير اطوراً على الهند )  
ثم وصلت دعوة من صديقه السلطان غالب بن عوض بن عمر التقيطي فسار الى  
حيدرآباد الدكن ثم عاد الى بونة ومضيف مبلثوار ورجع الى الحج في شهر  
رمضان من السنة المذكورة وامتدحه أثناء وجوده في الهند السيد أبو بكر بن  
عبد الرحمن شهاب الدين بهذه القصيدة :

أعد ذكر سلمى والرباب وزينبا	ففيهن ما أشهى الحديث وأطيبا
وزمزم بذكرى جيرة الشعب وأرولى	غرائب أسفار الاعارب معربا
قثم السراة الصيد من أم سوحهم	يجد عندهم أهنى مقام وأرجبا
وتم الحسان الساحبات ذيوها	على الترب حتى ظن مسكا وأشهبا
فلي شغف في حور تلك البقاع لم	يذرفي ضميري من سواهن مطلبا
خلوا زائري تلك الاباطح كم رأوا	بها جؤذرا يسبي العقول وربربا
خرايب يسحرن النديم بنظرة	فيؤمن من بالسحر كان مكذبا
منزهة أعراضهن وأما	جعلن عقول الاشعبيين ملعبا
رعى الله أياما مضت ولياليا	أساجل من فيهن غنى وشيبا
الى أن قضت نفسى وصادق عزمها	لنيل أثيل المجد ان أتقربا

ففارقت تلك الدور لا عن ملاقة  
ويجت قبل الامس حبيبي عتيقة  
الى الهند في عز أنت وكرامة  
وسرت اليها مستشيراً وزائراً  
فألفيتها في الخدر تطوى خمارها  
فناديت هل من شربة عل أن أرى  
وأعجلها صوت المادى فبادرت  
ومدت بكأس فيه ماء كأنه  
وقالت هنيئاً قلت هل تأذنين لي  
لنشر يطوى الحديث ملخصاً  
ففي وجهك الوضاح سبب العفاف عن  
تقدم على اسم الله وادخل فأني  
فقلت اشرحي حال الغواني فأنا  
إذا رضيت ليلي انما أرت بثينة  
فقلت رعاك الله ان سررائر الـ  
وخذ جملة يغنيك تفصيلها لو كن  
شباب الفتي ثم الغنى عروتان للـ  
فقلت لها عفواً وها أنا راحل  
سأطوي هضاب البريوماً وليلة  
الى عدن ثم البلاد التي لها  
صحبت بها فضلاً وفضلاً وأحمداً  
بني عبدل بيض الوجوه الا لي بهم  
بناء المعالي سابقي حلبة الندى

وما زلت حتى الآن صباً مذبذباً  
كريمة أصل من فصائل تغلبا  
كما ارتحلت بالعز بلبقيس من سبا  
وأشقت أن ترقاب أو تتعجبا  
وتستعلم الجارات هل ثم من نبا  
إذا فاولت فيها البنان الخضبيا  
وجاءت سريراً قبل أن تقنقبا  
من العسل الماذي بل كان أعذباً  
ولو حلب شاة في الدخول الى الخبا  
فقلت نعم أهلاً وسهلاً ومرحباً  
موارد تأبأها المروعة مشرباً  
سأزداد ان شرفت عزاً ومنصباً  
فري نفرة طوراً وطوراً تحبباً  
وتلوى الرباب الجيد من نعت زينبا  
حرائر عيب أن تداع وتكتبا  
حكماً قد استفتي حكماً مجرباً  
وداد والا كان وصلاً مذبذباً  
ولم تبق لي الايام في الهند مأرباً  
وأنخذ الفلك البخاري مركباً  
حقوق اذا أهملتها كنت مذبذباً  
حماة فسبح الملك بالسمر والظبا  
وآبائهم سادت بنوالقيل يعرباً  
نصور الفلاة راكبي الخيل شرباً

وعبد الكريم اللابس التاج بعدم  
سعى ماسى حتى تربع في القدرى  
ملكك اذا هز القناة قضاءلت  
اذا الريح هبت من حماء تحولت  
ولو كان في اليوم المصيب قد استوى  
ولكنهم لما تولى تصاغروا  
وحاروا الى أن فر هذا مشرقاً  
بهيبته انجاب القمام ومزق الا  
وما زال في عرض البلاد وطولها  
مؤيده البساري بجازم رأيه  
ومها دعا الشوس الا غريب أقبلت  
هم كل قرم صيده قادة العدا  
حكيم يقول الفصل والحق صادع  
له الجود والاقدام والحلم فطرة  
خزائنه ملائى ولكن قواضيا  
وهروته الوثقى وحبل اعتصامه  
يعظم أهل العلم أنى تديروا  
أياديه في الدنيا تجول وذاته  
فيالحج تبهي بابن فضل قدحه  
اذا انهل وبل من شآبيب كفه  
وان مر في واد جديب فجوده  
يعون اليتامى والايتامى كأنهم

وهل يلبسون التاج الا المهنا  
وأصبح فحماً بعد ان كان كوكبا  
له الاسد خوفاً والسبتى تشلبا  
على المجترى صرا وللمجتدي صبا  
على لالمرش لارتد المغيرون خيبا  
وذلوا وخافوا القتل والاسر والسبا  
الى حيث لا يدري وهذا مغربا  
غمام وبان الرعد والبرق خلبا  
معاديه يمشي خائفا مترقبا  
وجيش كوج البحر معها تفضبا  
على الحكم تطوي البرق قفرا وسببا  
كليث الثرى عزما ونابا ومغلبا  
به ولماضى حكمة لامعيا  
بها شخصه في عالم القدر ركبا  
ومعرا وكنز التبر أشبه بالربا  
مودة أعلام الهدى خسة العبا  
ويدفع قدرا من أناب وأوبا  
بلحج ففيها السعد والمجد طنبا  
على كل قدح قد علا وتغلبا  
فبشر بأن السيل قد بلغ الزبا  
يموده الوادي مريما ومخصبا  
عيال له كانوا وكان لهم أبا

بيت مهيأ للسرات ضيفه على سرور مرفوعة متقلبا  
حواليه من أهليه كل مجيد بعد اذا اشتدت لظى الحرب مقنبا  
أولئك بيت المجد من آل محسن ملوك سعيدة من لديهم تقربا  
أيا خير من يملو الجياد ويركب لا مطايا ومن قاد الجيوش وألبا  
وأمرهم للمستغيث اجابة وأعلى ولاية الامر رأيا وأصوبا  
وأوفام عهداً وأندام يدا وأعدلم حكما وأمضام شبا  
للك اعتذاري من قصور تأخري لاني ضعيف الجسم والرأس شيبا  
ولكن جنائي واللسان كلاهما الى نزع روعي عنك لن يتغيبا  
ودونك يا ابن النر بكرة تزيف بمدحك كالمنراء في صبوة الصبا  
قان صادفت منك القبول فحبذا والا قتل ان الجواد بها كبا

وفي التاسع والعشرين من شهر الحجة سنة ١٣٤٠ هـ توفي السلطان علي بن مانع الحوشي وجاء رؤساء قبائل الحواشب حسب العادة الى الحج وقد بايعوا السلطان محسن بن علي الحوشي فطلبوا موافقة سلطان الحج على ولاية السلطان الجديد وأن يمدم بفرقة من جنوده لمساعدتهم على حفظ الامن وزجر المخالفين من الحواشب ولذلك انخصوص أرسل السلطان عبد الكريم فرقة من عسكره الى المسمير بقيادة المؤلف

ولم تصل عسكر السلطان الى المسمير حتى أذعن من عصي من الاحدود والتزموا بأمان الطرق والمحافظة على أموال التجار والمسافرين وأرواحهم فعادت عسكر السلطان الى الحج بعد عشرة أيام

وبعد ذلك استصرخ علي بن سلام الفجاري قبائل الظنابر وبعض الاصابح وصار بمقبرته الى ردقان وادعى السلطنة على الحواشب . ثم جاء به الشيخ محمد صالح الاحزم الى الحج مع كافة مشايخ الظنابر وعقال ردقان وفي نيتهم أن يتحصلوا على رضا السلطان عبد الكريم بسلطنة علي بن سلام على الحواشب .

ولما صاروا في الطريق بقرب لحج اعترضهم الشيخ عبد الله بن فريد العولقي .  
وكان يومئذ أمير حامية العند . فقال شعراً :

ما قلت ياردقان الاعلى      مستخبرك عما تقوله  
ما تسمعك قلعة حمادي      ان قلت بن سلام دوله (١)

حدثني الشيخ محمد صالح الاخرم شيخ آل قطيب قال نزلنا رقبائل ردقان الى  
لحج وهم مجمعون على تولية علي بسلام ولو برغم ارادة الحواشب وكنت عارفا في  
نفسي باستحالة تنفيذ مقصد القبائل الاجمود ولم أستطع مفاختهم بما في نفسي ولا  
مراجعتهم فيما هم عليه من الاصرار على العناد حتى قابلنا الشيخ عبد الله بن فريد  
العولقي ففتح لي باب منلق وأرشد القبائل الى الصواب اهـ

وبما أن الحواشب كانوا قد بايعوا السلطان محسن بن علي باختيارهم واعترفت  
بذلك سلطنة لحج خرج علي بن سلام الفجاري من لحج وفي نفسه شيء فجمع من  
أطاعه من الظنابر وقبائل ردقان على الفساد وأعانه الشيخ سالم بن طاهر الظنبري  
ومقبل عبد الله القطيبي وهاجموا المسيمير واستولوا على قرية الذنبة فاجتمعت  
قبائل الاحدور والاعمر حول السلطان محسن بن علي وحمل بهم الامير محمد بن  
غالب الاقزعي على علي بن سلام وأصحابه ففرقهم شذر مندر وكاد يقع علي بن  
سلام بنفسه في الامر واستمرت اذية علي بن سلام في الطرق حتى استنجد  
السلطان محسن بن علي الحوشي بسلطان لحج فجرد الحملة الشعواء الى الديك  
وأمر بالقدوم الى الراحة على علي بن سلام . ولما بلغ علي بن سلام ذلك جاء الى  
الديك بنفسه مع الامير عبد الحميد بن شايف ومقبل عبد الله القطيبي ، وأصلح  
السلطان عبد الكريم شأنهم في الديك

وفي سنة ١٣٤١ هـ وصل الى عدن الجنرال كلايتن مندوب الدولة البريطانية  
لمفاوضة الامام يحيى وتوجه الى صنعا ولم تسفر مفاوضته عن نتيجة مرضية لتسلك

الامام بمدينة الضالع وجبل جحاف وكان الامير نصر أمير الضالع بعد أن أخرجه الاتراك من الضالع كما تقدم مقبلاً في ردفان . ثم لما توفي عبد الله محمد جاء الى الحج لمراجعة علي سعيد باشا فلم يتوفق و بقيت بلاده تحت رحمة محمد ناصر مقبل . ثم لما ضاق بالامير الحال توجه الى صنعاء لعرض شكواه على الوالي محمود نديم وحضرة الامام يحيى ثم عاد الى الحج وبرقه الشيخ مقبل عبد الله القطيبي وبناء على توصية الوالي محمود نديم كتب علي سعيد باشا الى محمد ناصر باشا كتاباً أرسله مع الشيخ مقبل عبد الله القطيبي بخصوص إرجاع الامير نصر الى بلاده ورفع عسكر الشيخ محمد ناصر عنها . وبعد أن ارتفعت عسكر الشيخ محمد ناصر مباشرة أعلنت الهدنة ولم تطل مدة اقامة الامير المنكود في الضالع حتى جاءت العساكر الزيدية واحتلتها فالتجأ الامير الى ردفان مرة ثانية واستفز القبائل وتقدم بهم على الزيدية فأجلاهم عن الضالع . ثم أعاد الزيدية كرتهم على الضالع فاستردوها بعد يومين وانحدرت جنود الزيدية على ردفان للانتقام من الاجمود . واستمرت المعارك طامين كاملين استولى الزيدية في البداية على كافة أرض القطيبي والبكري وانحاز الشيخ محمد صالح الاخرم الى نخلين . ثم كرت القبائل على الزيدية وأخرجوهم من أرض النطيطي وتمسك الزيدية بنقط محصنة في بلاد البكري كانت سبباً لقلق الشيخ محمد صالح الاخرم . وحدث شبه هدنة بسبب المفاوضة المستمرة يومئذ بين والى عدن والحضرة الامامية بواسطة القاضي عبد الله العرشي فلذلك لم تساعد حكومة عدن شيخ آل قطيب لخراج تلك الحامية المقلقة لردفان و قبائله طمعاً في نجاح المفاوضة . واغتتم أمير جيش قعطبة فرصة استيلاء الشيخ محمد صالح ووجود مندوبهم العرشي في عدن . فدعا الشيخ محمد باسم السلم على شروط مرضية سنة ١٣٤١ فلبى الشيخ محمد صالح الدعوة وسار الى الضالع وفرح به الامير فأطلقت المدافع وضربت الطبول ترحيباً وكراماً له وجعلوا له راتباً شهرياً قدره ستين ريالاً وربع العشر من زكوات بلاده .

قال أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب عند ذكر هذه الحادثة . ان حضرة الامام اذا تابر على هذه الخطة لمن الفائزين بما يبغيه من الانكليز فهو يقتدى بهم فيحاربهم في البين الأسفل بتلك السياسة التي هي عندهم راس أسباب للسيادة . الا وهي سياسة الولاء والطاعة ثم الاستيلاء ، وتراء لا يقصر حتى في الجزاء والاكرام فيرفع الى المناصب العالية المشايخ والمقال ويدفع لهم المشاهرات ويخصهم فوق ذلك بجزء من الزكوات . أي دهاة الانكليز عندنا المدافع نطلقها مرحبين باخواننا المسلمين اه ولكن هيئات أن يفهم مثل عامل الضالع هذه السياسة بل ليتنا جميعاً نعتصم بحسن المعاملة والكياسة ، ولكن الطبع يقلب التطبع فلم يعد الشيخ محمد صالح الى بلاده حتى وضع أعز أقاربه رهينة ولم تمض أشهر حتى ملأ السيد يحيى أمير جيش قطبة السجون من أبناء الاشراف الردفانيين وغيرهم يسوقهم العريفة بالحبل والسوط مكباين بالحديد كالمجرمين واذا قوم من سوء المعاملة والظلمة مالا يتحملة الاحرار ، بل مادونه حريق النار . ولم ينج من سوء المعاملة حتى الشيخ محمد صالح الاخرم نفسه . اعتقلوه في قطبة سبعة أشهر ولم يرحموا ضمه ولا شيخوخته ولم يتخاص الا بعد أن اقتدى نفسه واتباعه بوافر المال ورهن خيرة الرجال .

فلذلك عاد آل قطيب الى حضن الحماية البريطانية بلا اطلاق مدافع ولا ضرب طبول كما سيأتي ذكر ذلك في محله .

( حكاية ) أخبرنا الشيخ مقبل عبد الله القطيبي قال بينما كان العرائف الزيد يسوقون الرهائن الشافعية يوما وهم مكبلون بالحديد بدت فرق من الجند الامامى ينشدون اهازيجهم الحاسية . ونحس لذلك الشبان الرهائن من يافع وغيرهم فاصطفوا غير مكثرين بمن يسوقهم من العرائف وتوسطهم ابن الشيخ الحيقاني مرتجلاً :

ياذي الكتائب ذي بديتي      مالش من السنّي سلامه

الله عايش اليوم اكبر قامت على بوش القيامة<sup>(١)</sup>

وفيهما قدم الى الحج شيخ السادة بمكة المكرمة السيد محمد بن علوي السقاف لينوب عن صاحب الجلالة الملك الحسين بن علي في تقليد سلطان الحج نشان الاستقلال من الدرجة الاولى . وقلد السيد الاصيل الوزير الكبير الجليل علوي ابن حسن نشان الاستقلال من الدرجة الثانية والسيد المشار اليه هو السيد خان بهادر علوي بن حسن بن علوي الجفري السابق ذكره وازر السلطان فضل بن علي والسلطان السر أحمد فضل محسن والسلطان السر علي بن أحمد بن علي والسلطان السر عبد الكريم فضل ومعاذته لسلاطين الحج في مهامهم أشهر من أن يتوهم بها كاتب وأكثر من أن يحصيها حاسب وحمل هدية والى عدن الى أمير المؤمنين امام صنعاء يحيى بن محمد حميد الدين كما تقدم . ورافقه في رحلته الامير صالح بن سعد بن سالم . وأنعمت عليه الدولة البريطانية بوسام خان بهادر اعترافا بفضله ونبله حفظه الله تعالى آمين

وفي ١٧ شهر شوال سنة ١٣٤٢ هـ سافر السلطان عبد الكريم الى أوروبا واستصحب نجله الامير فضل ووزيره خان بهادر السيد علوي بن حسن الجفري ومر في طريقه على البلاد المصرية حيث قابلته حكومة مصر بالاحترام اللائق وأقام بمصر أياما زار في أثناءها جلالة ملك مصر فؤاد الاول ابن اسماعيل وسعادة اللورد ألبي معتمد دولة بريطانيا العظمى في مصر وقابله اللورد بمزيد الحفاوة . وفي مصر تأثر السيد علوي بن حسن فأذن له السلطان بالعودة الى الحج المحروسة واستدعى ولده السيد عبد الله بن علوي بن حسن ثم واصل السلطان سفره الى الديار الأوروبية وقصد مدينة لندرة وقابله صديقه الافتتنت جنرال اسكوت والى عدن في محطة ( فيكتوريا ) وأقام السلطان في هذه المدينة العظيمة أياما زار في أثناءها جلالة الملك الامير اطور جورج الخامس زيارة خصوصية في ( بكينجهام ) ورافقه



في هذه الزيارة نجده الامير فضل ثم حضر هو ونجده عزومة أقامها جلالة الملك في  
جنينة القصر . وحضر معه نجده والسيد عبد الله علوى في عزومة الوزارة في  
( الرويل انشيتيون ) وعزومة أقامها رئيس الوزارة المستر رمسي مكندونك في  
( همتن كورت ) وزار البرلمان البريطاني ورجال وزارة دولة بريطانيا العظمى  
ثم طاف أوروبا فزار عواصمها باريس ورومة وبرن . وبعد أن قضى ثلاثة شهور  
سأفها في فرنسا وسويسرة وإيطاليا عاد الى وطنه فاستقبلته البلاد استقبالا لم  
يسبق له نظير مساء اليوم التاسع من شهر المحرم سنة ١٣٤٣ هـ وألقى المؤلف بين  
يديه يومئذ القصيدة الآتية :

طلعت أنوار لحج من عدن	فاسقها يا أيها الوادى تبين
جاء مولاها فولى كبرها	وتوارى الحزن عنها والشجن
أنت مولانا ومن آمالنا	فيك تكفيننا ملات الفتن
رحبت لحج بكم فاستقبلوا	بحنان صوت أبناء الوطن
عرفتنا أنت من آدابها	حب مولاها كفرض وسنن
بك فلنحيا وقلتحيا بنا	سربنا بالرفق في النهج الحسن
كيف أوروبا وما شاهدتمو	أسويسرلند بؤس كالمين
أهراة أجياع أهلها	في شقى جهل وكرب وحن
أم رجال أحرزوا العلم وفا	زوا بهداة فتلقوا كل فن
أدريتم كيف فاقونا وهل	قد بذلتم في التحرى من نمن
كيف طاروا في السما واستخدموا	برق حتى أذهن البرق ودن
هل جلبتم معكم من قبس	جمرة من ناره تكوي الاحن
من لقحطان وعدنان الى	مجد داع بالهدى في الناس من
ان قلبى لم يزل في أضلعي	كلا حس شقاء العرب أن
هل نرى السكة والقطر على	شامخات السود تبحرى بالندن
أو لسيلنا قد خرقت	طرقا تحت النرى ذات شجن

وفرى طيارنا تحت السما  
أوفرى دور الصناعات هنا  
أمة المختار والهفي لقد  
كل ما جمعه أربابها  
فيك آمال لنا قد عقدت  
سربنا في منهج الخير فقد  
سر الى الخير بلامهل وان  
ان أصل النور بالمصباح في  
لوشكت لحج من الزهو فقد  
عبث منه القرى قد أقفرت  
قالى الله مناجاة القرى  
أنت راعينا فحقق ظننا  
يا أبا الفضل ودم في عزة  
وطني أفديك لحج من وطن  
ثم تلا الايات الآتية :

أيا النجل المنار الزاهي      والحبيب الغوث عبد الله  
مرحبا أهلا بكم من رقة      مع مولانا العريض الجاه  
كان نرديرا الذي يجرى بكم      ماخرا في القلب لا الامواه  
فاقبلوا ترحابنا اذ أننا      في سرور بكم والله

ثم وقف العلامة الشيخ احمد بن قاسم النخلاني خطيب جامع لحج ومفتي  
الديار الحبية فقال : اني أقشرف أيا السلطان بأن أقوم بين يدي صموكم لا ملاه  
هنا المنتور والمنظوم عن لسان مملوكم الامير معبرا بذلك عن لحج وأهلها مما  
تمت له العبارة فلتسعدوا بالاصفاء

أهلا وسهلا ثم أهلا وسهلا ، بمولانا السلطان  
 أهلا وسهلا بمولانا ابن مولانا ، الفضل ونجلاه  
 أهلا بالرفيق ، ابن الوزير

تاريخ القدوم ( أهلا وسهلا بمولانا السلطان عبد الكريم قدوم سعيد  
 مبارك سنة ١٣٤٣ ) هـ

أيها المولى المعان اليوم لا يستطيع اللسان ولو أسعدته الجوارح أن يعبر  
 بعبارة تفي بما حواه ضمير الخالص من السرور بمقدمكم السعيد من سفركم البعيد  
 الذي وإن كان يعد بالاشهر فإنا نعد بالسنين والاعوام . وكيف لا وانتم هو  
 الروح السارى في أجزاء المملكة ، أنتم هو النفس الحية ، أنتم هو الجوهر المنعش  
 للدولة أنتم هو السيف المصلت في الكف الصلبة الحديدية . أنتم هو الراعي  
 وهما نحن كلنا الرعية . أنتم الساهرون اذا ناموا وأنتم القائمون اذا قعدوا . وأنتم  
 السائرون اذا تخلفوا ، أنتم المحسنون اذا أساءوا ، أنتم حمائها وكلائها ، انتم  
 رعاتها ، وسرايتها . فليحيى السلطان عبد الكريم ونجلاه الفضل ، لحج وما أدراك  
 ما لحج ذرفت لفراقكم دموعها وحنّت لبعثكم احيائها وربوها . ومن ذا يلومها  
 وقد غاب عنها هذه المدة زعيمها وعظيمها . راجح الميزان في الرأي والتدبير  
 وجامع الاحسان بالحزم والتقدير . رافع أركانها ومشيد بنيانها ومعيدتها بعد  
 الاندثار . ولام شعنها بعد الانتشار . ( فليحيى السلطان عبد الكريم ونجلاه .  
 قال يوم هدا حنيفها وسكن أنينها واطمان بالها وقامت تكرر آيات الترحيب .  
 وتليس حلي الشباب بعد ما كلفها الفراق المشيب . فأهلا وسهلا بسيدنا ومولانا  
 ليحيى مولانا السلطان وليحيى فضل عبد الكريم .

ثم تلاه الشيخ أحمد بن محمد بن عوض العبادي استاذ مدرسة للترفي الحسينية  
 قتلا قصيدته هذه :

أهلاً بمن شرف الاوطان مقدمه وطالع السعد اذ ماسار يقدمه

بدر أهدى على لحج فنورها  
 يا مرحباً بقدوم زادنا فرحاً  
 باليمن والامن والاقبال شرفنا  
 خالفصن يرقص من أفراحه طرباً  
 ولاكون أبهج من أنوار طلعت  
 يا أيها الوطن الميمون قد طاعت  
 حولى الفضائل سلطان الانام له  
 حياه من ملك بالمجد متصف  
 ما غبت عن كل قلب أنت غامره  
 وما خصمت كريماً في الورى أبداً  
 وإنما أنت كهف للكرام خدا  
 أكرم بمقدم شهيم آب من سفر  
 هذا الملأل بدا والناس ترقبه  
 هذا ابن فضل أبو فضل خدا علماً  
 لا يستطيع امرؤ يخفي مكارمه  
 أبناء شعبك يامولاي في فرح  
 قد تاه كل امرئ منهم بلا فرح  
 أنقذت بالوصل أرواحاً معذبة  
 الارض سررت وأهلوها جميعهم  
 نعم الليالى ليالى الوصل مقمرة  
 ما أبرك الوقت الا ما قدمت به  
 فهاك أحرف در قد خدا كلاماً  
 أبقاك رب العلى في كل آونة

حتى أنجلي من مثنائي القطر مظله  
 لم أستطع من ذهولي أن أترجه  
 بعوده من ملوك الارض تخدمه  
 لما أتته رياح البشر تعلمه  
 في منزل السعد حيث المجد معلمه  
 فشمس الاماني ليل الصد تهزمه  
 في ربوة المجد ركن قد تسنمه  
 كأنه البدر والانجبال أنجمه  
 بالكرمات وخصم أنت مؤلمه  
 حتى يكون له حذر فزعمه  
 حصناً منيعاً يؤاوي من تيممه  
 للخير فيه مع التوفيق يلهمه  
 لا يعتري فيه حتى من به كه  
 للكرمات وكل للناس تعلمه  
 من بعد ما ظهرت في الناس أنعمه  
 وقت اللقا بأباب طاب مقدمه  
 بل ذاك من فرح ما طاق يكتمه  
 تريد كفك يامولاي تلثمه  
 بعودكم وانا والله أعظمه  
 كأنها في جبين الدهر أنجمه  
 ولا المواسم الا ما تعلمه  
 وفكر أحمد في سلك ينظما  
 ودم يمز وهذا للنظم اختما

( نصر وفتح من الجبار عودكم يلب ) تأريخه من رام يرقه

٤٢ ١٤٠ ٢٣٧ ٩٠ ٤٩٤ ٣٤٠

سنة ١٣٤٣ هـ

وفي ٢٧ شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٦ توفي الشيخ محمد صالح الاخرم شيخ آل قطيب ، وهو من الرجال الكمل رحمه الله تعالى . وافقت كلة آل قطيب على مشيخة حفيده الشيخ حسن بن علي الاخرم . وكان قد نفذ صبر الردفانيين من سوء معاملة أمير جيش قعطبة السيد يحيى فكتب الشيخ حسن على الى والي عدن بذلك وأن آل قطيب مازالوا يتمسكون بالحماية مخلصين للدولة . ثم جاء الشيخ حسن على وزعماء آل قطيب الى عدن فأكرمهم والي عدن وأمرهم بأن يعودوا الى بلادهم وأن لا يحددوا أي اعتداء على الحماية الامامية التي في بلاد البكرى بل يبلغوا الحكومة عن أي اعتداء جديد حالاً .

وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ألفت الطيارات البريطانية على مدن اليمن منشوراً أفذرت فيه الزيود بأنه عند حدوث أي تعد جديد من العساكر الزيدية سيقابل بالقاء القنابل .

وفي شهر شعبان دخل جماعة من الزيدية الى بلاد آل قطيب واختطفوا الشيخ مقبل عبد الله ثم شيخ آل قطيب والشيخ عبد النبي العلوي شيخ آل على فأنفرت الطيارات أمير جيش قعطبة أن يرفع الفساء والاطفال في ظرف (٢٤) ساعة . وابتدأ القاء القنابل بعد انتهاء تلك المدة فعلا واستمرت ثلاثة أيام

وفي (٢٥) رمضان أذاعت الطيارات المنشور الآتي نصه :

الى أهل المذهب الشافعي في اليمن وفي الحماية البريطانية ،

بعد السلام ، لقد علمتم أنه بناء على انتهاك حرمة الحماية البريطانية من الامام والزيود وتمديهم عليها ، أجبرنا على القاء القنابل على حامية الزيود .

ثانياً : بما أن هذه الحاميات أقامت نفسها بينكم فلعلكم قاسيتم من قائمير هذه

للقذائف ما قاسيتم فذلكم ذنب الزيود لا ذنبنا حسبما قد علمم بذلك بدون شك  
ثالثاً : كل محل ليس فيه حامية زبدية لن يصير عليه رمي للقذائف من  
طياراتنا الا ان أعان سكان ذلك المحل الزيود بأى وجه من الوجوه .

رابعاً : لكي تعيدوا في أمان فعلمكم أن طياراتنا لن ترمي القذائف في أيام  
العيد وذلك بتاريخ ٢٩ و ٣٠ رمضان وتاريخ ١ و ٢ شوال سنة ١٣٤٦ هـ  
موافق ٢٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ مارس سنة ١٩٢٨ م الا ان حصل شئ من الزيود  
يؤدى الى لزوم الضرب فاذا حصل رمي بالقذائف في تلك الايام ستعرفون ان  
الزيود هم المسئولون بذلك .

خامساً : وبما أن طياراتنا ستطير في تلك الايام ولكن ما لم يحصل شئ  
من الزيود كما ذكرنا أعلاه فان طيرانها سيكون للكشف لالرمي القذائف والسلام

امضاء

### الجنرال كيت استيورت الى والى عدن

ثم توسط السيد على بن الوزير أمير جيش تعز، والسلطان عبد الكريم  
فضل سلطان لحج وأطلقا الشيخين مقبل عبد الله وعبد النبي وعملت هدنة  
وفتح باب المفاوضات بخصوص جلاء الجنود الامامية عما تحتل في المحمية وان تكون  
حدود النواحي التسم كما كانت في عهد الاتراك .

وفي ٢٢ شوال سنة ١٣٤٦ هـ توجه السلطان عبد الكريم فضل والميجر قارل  
معارن والى عدن والسيد علوي بن حسن الجفري الى تعز للمفاوضة ولم تسفر  
المفاوضة عن نتيجة فلقد كان أمير جيش تعز لا يملك التفويض لبت في الامر بل  
رفع مضمون الخابرة للحضرة الامامية وعاد السلطان من طريق ماوية برآ والمعاون  
من طريق الخافكران فعدن

وكانت أيام الهدنة على وشك الانتهاء فطلب أمير جيش تعز مد أجلها فقبلت

حكومة عدن و مدت أجل الهدنة الى ٢٩ المحرم سنة ١٣٤٧ هـ على شرط أن تخلى الجنود الامامية مدينة الضالع في ٢ منه وأذاعت منشوراً لمعلومية جميع السلاطين والامراء والمشايخ في البلاد الكائنة تحت الحماية البريطانية نصه :

ان الحالة الحاضرة بين الحكومة البريطانية وسعادة الامام هي أنه بناء على طلب الامام ، فحكومة جلالة ملك بريطانيا سمحت باستداد أجل الهدنة الى تاريخ ١٧ شهر حولاى سنة ١٩٢٨ م الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٤٧ هـ على شرط أن سعادة الامام يخلى مدينة الضالع في تاريخ ٢٠ جون سنة ١٩٢٨ م الموافق ٢ محرم سنة ١٣٤٧ هـ كفالة لحسن نيته حرر ٨ جون سنة ١٩٢٨ م

امضاء: الميجر فاول

قائمقام والى عدن

نم بلغ حكومة عدن أن الزيدود غير مستعدين لاجلاء عن الضالع في الميعاد المضروب وأنهم يستعدون للزحف على الحج وعدن اذا عاردت الطيارات القاء القذائف عليهم . وفي الحقيقة لم يكن في نية الامام ولا من صالحه الزحف على عدن وإنما أرجفوا به ظانين أن ذلك سيجعل البريطانيين على تعديل خطتهم ويثنىهم عن عزيمتهم . فلما أمر سلطان الحج بالحشد للدفاع وبتحصين الحصون واجلاء النساء والاطفال عن مواقع القتال وبلغهم ذلك عرفوا أن الحبل قد انقطع وأن الدولة البريطانية صممت على القاء القذائف ، فانزعجوا لذلك وجلا سكان جميع مدن اليمن عنها حتى مدينة صنعاء نفسها

وفي ٢ المحرم انتهى الاجل المضروب فخلعت الطيارات البريطانية وأصلت مدن اليمن وابلاً من القنابل رمت على الضالع وقعطبة والنادرة وذمار وريم وقمز وماوية واب ومحلات أخرى وأصاب اليمن محنة عظيمة وروعة كبرى . ولما

كان الحل الوحيد للمشكلة ابعاده الزيد عن الضالع وإعادتها لأميرها استعنه الأمير نصر بن شايخ بمعاونة حكومة عدن لاسترداد بلاده وكتب قائمقام والي عدن الميجر فاوول الى شيخ آل قطيب بأن يخرجوا الحامية الامامية القليلة من حصن سليك الكائن على طريق الضالع وحاول الشيخ مقبل عبد الله الحامية بحسن التدبير فسلمت بدون حرب.

غشى وطيس غضب أمير حيش قعطبة لذلك وسير جيشاً بين سبع الى تسعمائة مقاتل من الضالع لاسترداد الحصن وقاديب آل قطيب . واذا أراد الله أمراً هياً أسبابه فبينما كان الجيش سائراً في طريقه من الضالع الى سليك كان الأمير نصر وعيره سائراً من الحج الى سليك لجمع قبائل ردفان وحالمين وغيرهم والزحف بهم على الضالع ولما بلغ جند الامام ماء حردبة قرب سليك مر بهم من أبلغهم ان الأمير نصر في الملاح على مقربة من سليك أيضاً . ومعه ميرة وذخيرة كثيرة بدون رجال مقاتلة وأن ليس في السليك غير خمسين مقاتل من آل قطيب . فطمعوا في العير والنفير وهاجوا سليك من ثلاث جهات على حين خفلة فدوت المدافع وثبتت المدافع وأغارت القبائل وفرقوهم شذر مذر فتقهقروا بلا نظام نار كين وراءهم ثمانية عشر قتيلاً وثمانية أمري . وبعد هذه المعركة خذلت الحامية الامامية وأخلت القرى الكائنة تحت النقييل وهي ( الطفوة وثوبة والردوع والحجبة والدمنة والمركوة والخريبة ) بل وأصبحت حالة الجند الامامي حتى ما فوق النقييل من بلاد الضالع حولاء مما قاسوا من قذائف الطيارات

وثبت لعامل الضالع أن ما يملك جنده من عدد وهدد وشجاعة لا يجدي نفعا في مقاومة سلاح الطيران البريطاني والقذائف الجهنمية المهلكة حتى مع من غير واحد من رجاله من يقول له نحن لا نحارب من في الارض ومن في السماء .

ولما وصل الأمير نصر حصن سليك وجد القبائل عملة بنشوة النصر وقسم بهم على الضالع ودخلها عنوة بمساعدة سلاح الطيران البريطاني صباح يوم ٢٧ المحرم



سنة ١٣٤٧ هـ بعد أن جلت الحامية الامامية ليلاً ولم يكن مع الامير نصر من الانكاز غير الضابط الباسل فليت لفتفت ريكارد ومدير الاسلحة لخبرة الطيارات ولم تخسر قبائل الامير غير قتيل واحد في زُيْد وخسرت الحامية ثلاثة قتلى في الضالع وكان هذا الاقتصاد في سفك الدماء من فعل الطيارات التي جاءت بالمعجب وروعت الطرفين المتخاصمين من العرب وأدخلتهم في الدَّبب وأعادت للبلاد الطمانينة المفقودة منذ انحدر الباشا على سعيد من صنعاء بالقربعة والمجازيب ونهبوا الحج وكان استرداد الامير نصر للضالع حلاً للمشكلة . ثم رمت الطيارات على الشيب ومحكم العوابل فجلت عنها الحامية الامامية وبعد ذلك أداع والي عدن وقائد جيشها الكولونل السر استيورت سيمس بأن القاء القنابل توقف نهائياً ما لم يحصل اعتداء جديد وكفى الله المؤمنين القتال وأموال ( القنابل ) . فايحكم الضالع أميرها مستقلاً عن صنعاء وساعة الوحدة العربية وان بعدت آتية لاريب فيها وما من العرب الا واردها كان ذلك عليهم حتماً مقضياً .

ولن يحول تعدد ملوك العرب وأمرائهم دون الوحدة العربية وإنما يحول دونها طمع قلوبهم بضعفهم ونفور بعضهم من بعض ولا لوم على الضعيف اذا استعان لسلامته بأية قوة من الخارج بل اللوم على ذلك القوى . يخنق أخاه في الدار ويهضم حقه لكي يدخل جازم القوى بصفته فاعل خير ليرفع الخناق عن الرقبة ويفوز بالاجر والشكر والصداقة . ولا يكسب الاخوان الا المنافرة والتفرقة . فلماذا لم يقسن للسيد يحيى عامل الضالع أن يرجع الى قمطبة بكامل الرضى لامدموماً ولا مدحوراً . لكي يحكم الضالع أميرها الحق أخوه الشافعي نصر بن شايف الحالمي الحيرى القحطاني؟ وفي سنة ١٣٤٨ هـ وسنة ١٣٤٩ هـ عقد في الحج سلاطين وأمراء ومشايخ الحج والحواشب وردقان ويافع وأبين وأحور والموالي العليا والضالع والظاهر مؤتمرين حضرهما السلطان عبد الكريم فضل العبدلى والسلطان عبد الله بن حسين الفضلى والسلطان عيروس بن محسن العفيفي والسلطان محمد بن صالح الهرهري والسلطان

فضل بن محمد الهريري والسلطان عوض بن عبد الله العولقي عن أخيه السلطان صالح بن عبد الله العولقي والسلطان صالح بن حسين بن جميل العوذلي وأمير الضالع نصر بن شايف الحالي والسلطان محسن بن علي مانع الحوشي والشيخ بو بكر علي محسن الموسطى والشيخ سالم بن صالح الضبي والشيخ قاسم بن عبد الرحمن المفلحي والشيخ محمد محسن غالب الحضرمي والشيخ محسن بن سالم الضباعي والشيخ بو بكر بن فريد العولقي والشيخ رويس بن محسن بن فريد العولقي والشيخ فضل ابن عبد الله المقرني والشيخ حسن علي الأخرم القطيبي والشيخ عبد النبي العلوي ووقعوا على ميثاق التضامن على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشكيل مجلس تحكم لحل مشاكاوم بصورة ودية . افتتح المؤتمرين والى عدن الكولونل سيمس ورأس جلساتها سلطان الحج ثم أقام السلطان عبد الكريم في جنينة القصر احتفالا شائقا لتكريم السلاطين والأمراء والمشايع حضر ذلك الاحتفال كافة الأمراء ووالى عدن ورجال حكومته وضباط جيش الطيران وكان يوم عشرين رجب من سنة ١٣٤٩ يوماً تاريخيا في الحج .

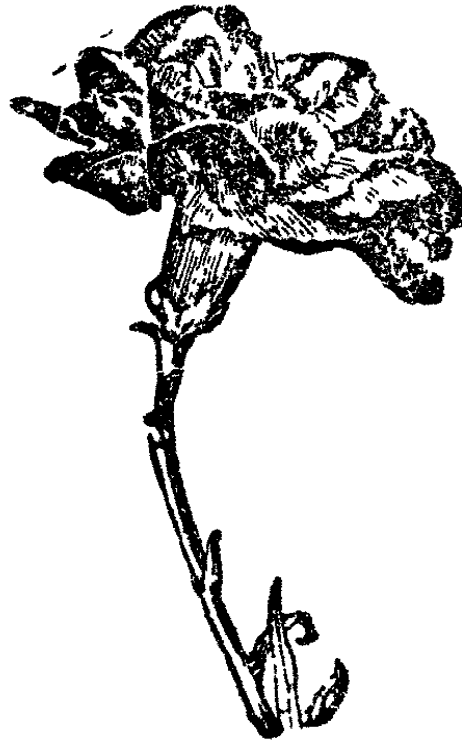
وفي شهر القعدة من السنة المذكورة أطلق الامام كافة الرهائن والمعتقلين من أتباع امارة الضالع وردقان ويافع وغيرهم . من جملتهم الأمير عبد الحميد بن شايف حقيق أمير الضالع .

وفي هذا العام أتم السلطان عبد الكريم بناء جامع مدينة الخوطة . وفتح أول مستشفى في الحج . وبدون محاباة أقول ان السلطان عبد الكريم فضل سار بالبلاد في طريق التقدم شوطاً بعيداً عما كانت عليه الحالة في عصور أسلافه فهو الذى نظم المحكة الشرعية وقضى على الاحكام الممجية ودرّب الجيش العبدلي تدريبا نظاميا وأسس المدرسة المحسنية<sup>(١)</sup> ورتب لها الاساتذة الافاضل لتنقيف عقول أبناء الاحبيبين وتهذيبهم وردم المستنقعات للمحافظة على صحتهم وشرع في تجميل شوارع

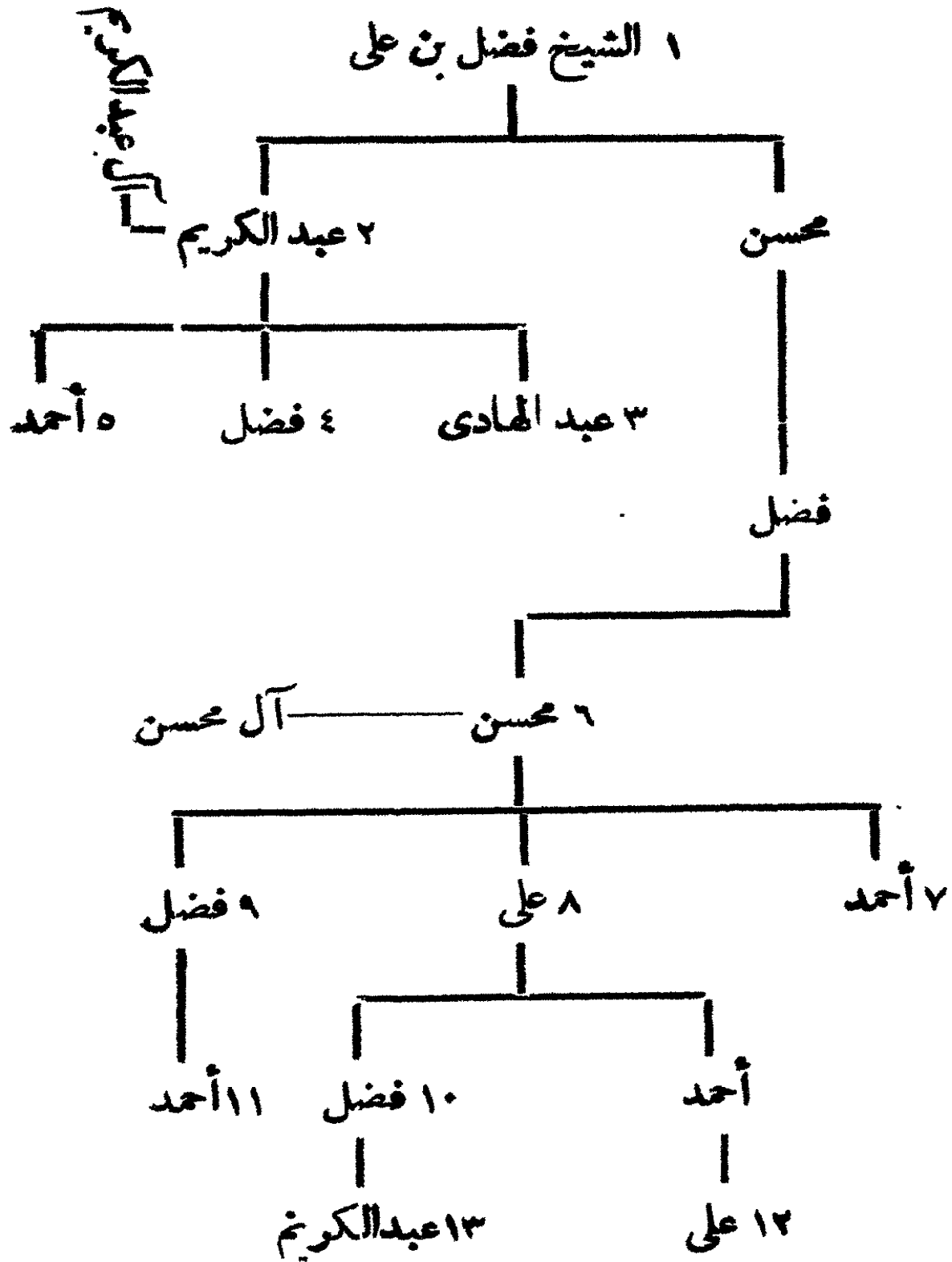
(١) نسبة الى صاحب فكرتها الذى وقف عليها ماله وأملاكه المرحوم العقيق فقيداً الشباب محسن فضل أنزلته الله منازل رحته

العاصمة وتشجيرها وأدخل على البلاد نور الكهر باء ونازعات الماء والمحراث البخاري وجلب أشجار الفواكه من الهند ومصر وحرر الزراعة من جميع الضرائب التي كان يجبيها شيخ الزراعة باسم السلطان بدون انتظام وهي الفرقة والعشر والمباشر والخضار والضمان وعشر النخل وهو الآن يعمل بدون ملل لاصلاح رأس الوادي وتوزيع مياه الري .

وبالجملة فالسلطان المذكور رغماً عن المشاكل التي حدثت بعد جلاء العثمانيين عن اليمن والقلاقل الزيدية وتأثير توتر العلائق بين صنعاء وعدن مراراً صار بسلطنته بقدم ثابت في طريق الرقي والعمران كان الله في عونته . ومع ذلك فهو على جانب من الورع والتقوى يعرف ذلك الخاص والعام .



(٢٩٠)



(٢٩١)

## جدول لحج وعدن وملوكها

حكمت				
الى سنة	من سنة	كروسي ملكها	عدد ملوكها	الدولة
٤١٠	٢٠٦	زبيد	٤	الزياديون
		لحج	٠	الاصبحيون
		زبيد	١	مولى آل زياد
٤٤٠	٤١٠	عدن	٠	المعينيون « مستقلون »
٤٥٩	٤٤٠	عدن	٠	« عمال الصليحيين »
٤٧٦	٤٥٩	عدن	٠	الزريعيون « »
٥٦٩	٤٧٦	عدن	٨	الزريعيون « مستقلون »
٦٢٠	٥٦٩	القاهرة	٧	الأيوبيون
٦٢٩	٦٢٠			الرسوليون عمالا للأيوبيين
٨٥٨	٦٢٩	قمز	١٤	الرسوليون مستقلون
٩٤٥	٨٥٨		٠	الطاهريون
١٠٤٠	٩٤٥ حوالى	اسطنبول	٨	العثمانيون
١٠٥٤	١٠٤٠ حوالى	عدن	٢	ياقم
١١٤٥	١٠٥٤	صنعاء	٦	القاسميون ( الزيدية )
لم يزلوا	١١٤٥	الحوطة	١٣	العبادة
لم يزلوا	١٢٥٤	لوندرة	٣	الانكليز في عدن

(٢٩٢)

## جدول سلاطين لحج العبادلة

من	الى	سلطان لحج وعدن السلطان فضل بن علي المبدلي
١١٤٥	١١٥٥	» » » عبد الكريم فضل »
١١٥٥	١١٨٠	» » » عبد الهادي عبد الكريم »
١١٨٠	١١٩٤	» » » فضل عبد الكريم »
١١٩٤	١٢٠٧	» » » أحمد عبد الكريم »
١٢٠٧	١٢٤٣	» » » محسن فضل »
١٢٤٣	١٢٦٣	» » » سلطان لحج أحمد محسن فضل »
١٢٦٣	١٢٦٥	» » » علي محسن فضل »
١٢٦٥	١٢٧٩	» » » فضل بن علي محسن فضل »
١٢٧٩	١٢٨١	» » » فضل محسن فضل »
١٢٨١	١٢٩١	» » » فضل بن علي محسن فضل » مرة ثانية

١٣١٥ ١٣٣٢ سلطان لحج السر أحمد فضل محسن فضل المبدلي

(۲۹۳)

\* جدول ولایة عدن من طرف دولة بريطانيا العظمى \*

هجریة		میلادیة					
من	الى	من	الى				
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•	•	•
۱۲۶۹	۱۲۵۳	۱۸۵۳	۱۸۳۸	اس بی هینس آی إن	القبطان		
۱۲۷۱	۱۲۷۰	۱۸۵۵	۱۸۵۴	جیمس اوترام می بی	کولونل		
۱۲۷۹	۱۲۷۲	۱۸۶۳	۱۸۵۶	دبلیو إم کوجہلن می بی	برجیدیر جنرال		
۱۲۸۳	۱۲۸۰	۱۸۶۷	۱۸۶۴	دبلیو ال مریوذر می بی	لقتننت کولونل		
۱۲۸۸	۱۲۸۴	۱۸۷۲	۱۸۶۸	آی ال روسل	میجر جنرال		
۱۲۹۴	۱۲۸۸	۱۸۷۷	۱۸۷۲	حی دبلیو شنیدر	برجیدیر جنرال		
۱۲۹۸	۱۲۹۵	۱۸۸۱	۱۸۷۸	فرانسیس لوش	»	»	
۱۳۰۳	۱۲۹۹	۱۸۸۶	۱۸۸۲	جیمس بلیر فی سی	»	»	
۱۳۰۸	۱۳۰۳	۱۸۹۱	۱۸۸۶	ایہ جی إف هوج	»	»	
۱۳۱۲	۱۳۰۸	۱۸۹۵	۱۸۹۱	جونہ جوب	»	»	
۱۳۱۶	۱۳۱۳	۱۸۹۹	۱۸۹۶	سی ایہ کینج هام	میجر جنرال		
۱۳۱۸	۱۳۱۷	۱۹۰۱	۱۹۰۰	اوه ام کریج فی سی	برجیدیر جنرال		
۰۰۰۰	۱۳۱۸	۰۰۰۰	۱۹۰۱	سی اتش مورمولیکس سی بی دی ایس اوه	»	»	
۰۰۰۰	۱۳۱۸	۰۰۰۰	۱۹۰۱	اتش ایہ بنتن	»	»	

(٢٩٤)

## تابع جدول سلاطين الحج العبادلة

سلطان الحج السر علي بن أحمد بن علي بن محسن فضل العبدلي ١٣٣٢/١٣٣٣  
سلطان الحج السر عبد الكريم بن فضل بن علي محسن فضل ١٣٣٣/٠٠



## تابع جدول ولاية عدن من طرف دولة بريطانيا العظمى

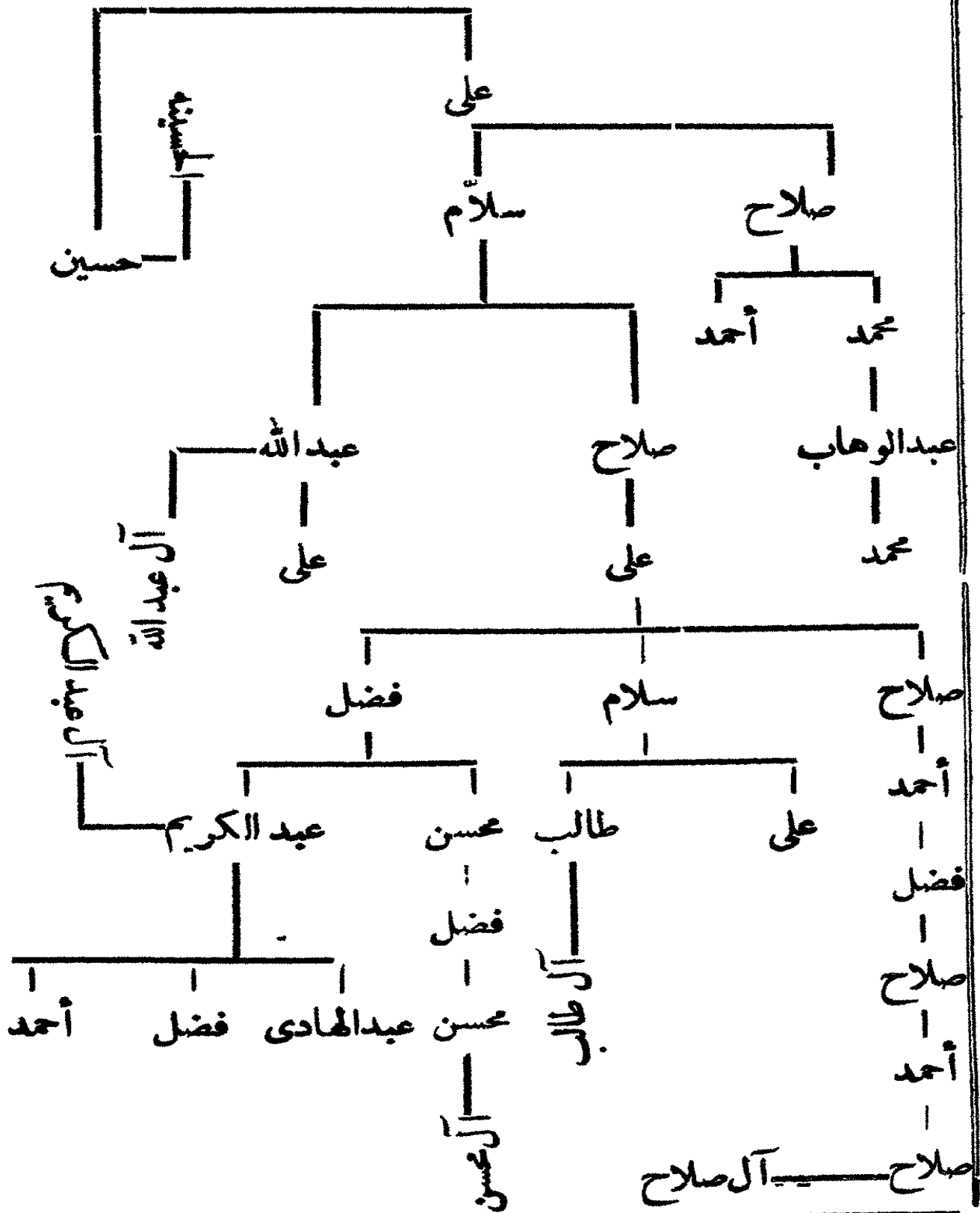
هجريه		ميلادية			
الى	من	الى	من		
١٣٢٢	١٣١٨	١٩٠٥	١٩٠١	بي جي ميتلند سي بي	ميجر جنرال
١٣٢٣	١٣٢٢	١٩٠٦	١٩٠٥	اتش إم ميسن	» »
١٣٢٨	١٣٢٣	١٩١٠	١٩٠٦	إي دبراث سي بي سي آي إي	» »
١٣٣٢	١٣٢٨	١٩١٤	١٩١٠	سرجيس بيل كي سي في أوه	» »
٠٠	١٣٣٣	٠٠	١٩١٥	دي جي إل شو	» »
٠٠	١٣٣٣	٠٠	١٩١٥	سرجي ينج هز بند كي سي آي إي سي بي	» »
٠٠	١٣٣٣	٠٠	١٩١٥	سي إتش بريس سي بي	برجيدير جنرال
١٣٣٨	١٣٣٤	١٩٢٠	١٩١٦	جي إم امقيورت سي بي	ميجر جنرال
	١٣٣٨		١٩٢٠	ني إي سكوت سي بي سي آي إي دي أس أوه	لشنت جنرال
					ميجر جنرال
١٣٤٩	١٣٤٧	١٩٣١	١٩٢٨	سراستبورتن ستمس كيه بي اي سي ام جي دي اتش أوه	لشنت كولو نيل
	١٣٤٩		١٩٣١	بي آر ريلي أوه بي أوه سي آي إي	» »

## أشهر القبائل والعائلات اللحجية

مقابيل	قريضي	صيعري	رعي من أهل عل	حضرري	الاسلوم
منتصر	قزيفي	ضنبري	رويسي	حميدي	اطروم
نقيل	قودري	آل طوير	زبيري	حنيشي	أغبري
نوم	قيسي	ظفر	زغبري	حويجي	امبيلة
وادي	كدش من المعالم	عامري	زیدی	حيدري	بان
وهبي	كديهي	عبادي	آل زين	آل أبي حميد	بانافع
هارون	كردي	عربيد	سروري	حيمدي	باحليان
هدلان	كايي	عزيبي	بوسعد	حيوري	بجيبي
هراني	كيت	عقاري	سميدي	خضيري	بريكي
هوب	كور	عقربي	سفياي	خطيب	بزاعي
هيشي	لصيحي	علاوة	سقاف	خليدي	بطينة
يحياني	بجيدى	علاية	سلامي	دباء	بكري
يماني	محاجفة	عميان	سوم	دباشي	بقي
	محارزة	عنبول	سويدي	دجيني	ثبتان
	محافض	عواضي	شاكر	دربي	ثماني
	محامرة	عياض	شاطري	دعدع	جبري
	مزاقة	عيدان	قميري	دميحي	جبل
	مساوي	خليبي	شدادي	دئم ومنهم المخاربة	جحزر
	مسودي	فجاري	شعبان	دوبح	جراد
	مشاهرة	فدايم	شويهي	دو عالي	جمدي
	مضاربة	فريجي	شهاب	ديان	جفري
	معاجمة	قباطي	صمصام	رجاعي	حجازي
	مفارمة	قريشي	صويلحي	رجيشي	حسيني

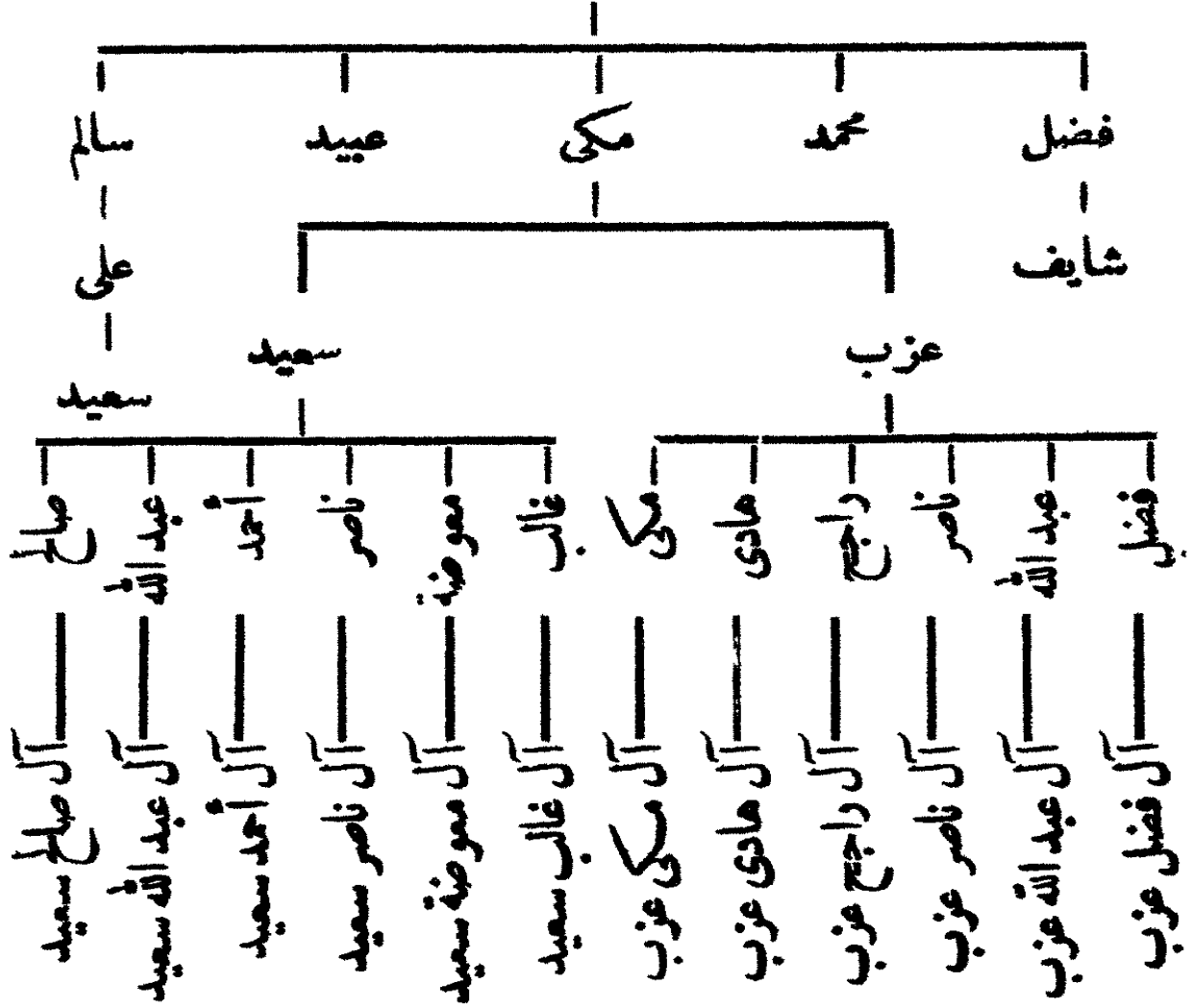
هؤلاء أشهر القبائل والعائلات المحمية وكلهم من عرب اليمن الفحطانية وفيهم من العلويين من مضر . ولحج اليوم من أشهر أسواق الإن تجمد فيها من كافة بطون قحطان فهي مهجر مبارك قلماً يوجد تفخذ من اليمن ليس منه فرد أو أفراد في لحج فتجد فيها الارحبي والهاشدي والحكي والكثيري والذبيبي والعلقي والياضي ومن سائر عرب اليمن وفيها من غير العرب قليل من يهود اليمن<sup>(١)</sup> وفيها بطون عديدة من العبيد السود الذين يأتون من ( حَجَر ) فيعرفون في لحج بالاحجور منهم باعجير وباعساس وبالكليب وبأدباء وباهميل وبالحروباقيل وباجبل وباحسن وباهر وبابدو وباسهيل وبأحب وباحيدان وباجامزة وباقابت وباحويج وباخضر وباجناح وباجسير وبامروان وباشعيب وباصليب وبافلاحة وباكندوح وغيرهم كثير . وهم من عماليك الحضارمة اعتقهم ساداتهم فتشعب منهم نسل أسود في الجهات الحضرمية يعرفون هناك ( بالصبيان ) . ولتباعد العرب عن الاختلاط بهم حافظ هؤلاء السود على ألوانهم وصورهم الافريقية . وهم الآن يفتقلون من مقاطعة الى أخرى وكما يقولون ( بلدنا الخضراء ) والعرب يستخدمونهم في كافة الاشغال الشاقة بأجرة تفوق أجرة العامل العربي ومنهم من اختلط بالعرب بالتدريج ، فمنع بيع الرقيق لا ينحصر في فضيلة احترام النوع الانساني فقط بل فيه أيضاً سلامة العنصر العربي من هذا الاختلاط المشين بالعقل واللون والصورة فحبذا لو يتحالف أمراء العرب على منع النخاسة في بلاد العرب . فما يواقي النخاسة في بلاد العرب الا مصيبة من المصائب الفادحة على أجسامنا وعقولنا وصورنا ولا يبعد أن يكون تكاثر اختلاط العرب بهؤلاء الزوج من جملة أسباب انحطاط العرب بالنسبة الى بقية الامم السامية ولا يكفي توقيف الشراذم التي ينجي بها النخاسون من وراء البحر بل ينبغي الانتباه الى الذين في بلادنا والمختلطين بنا حتى قال بعض المؤرخين : إن عرب اليمن خلط بملط

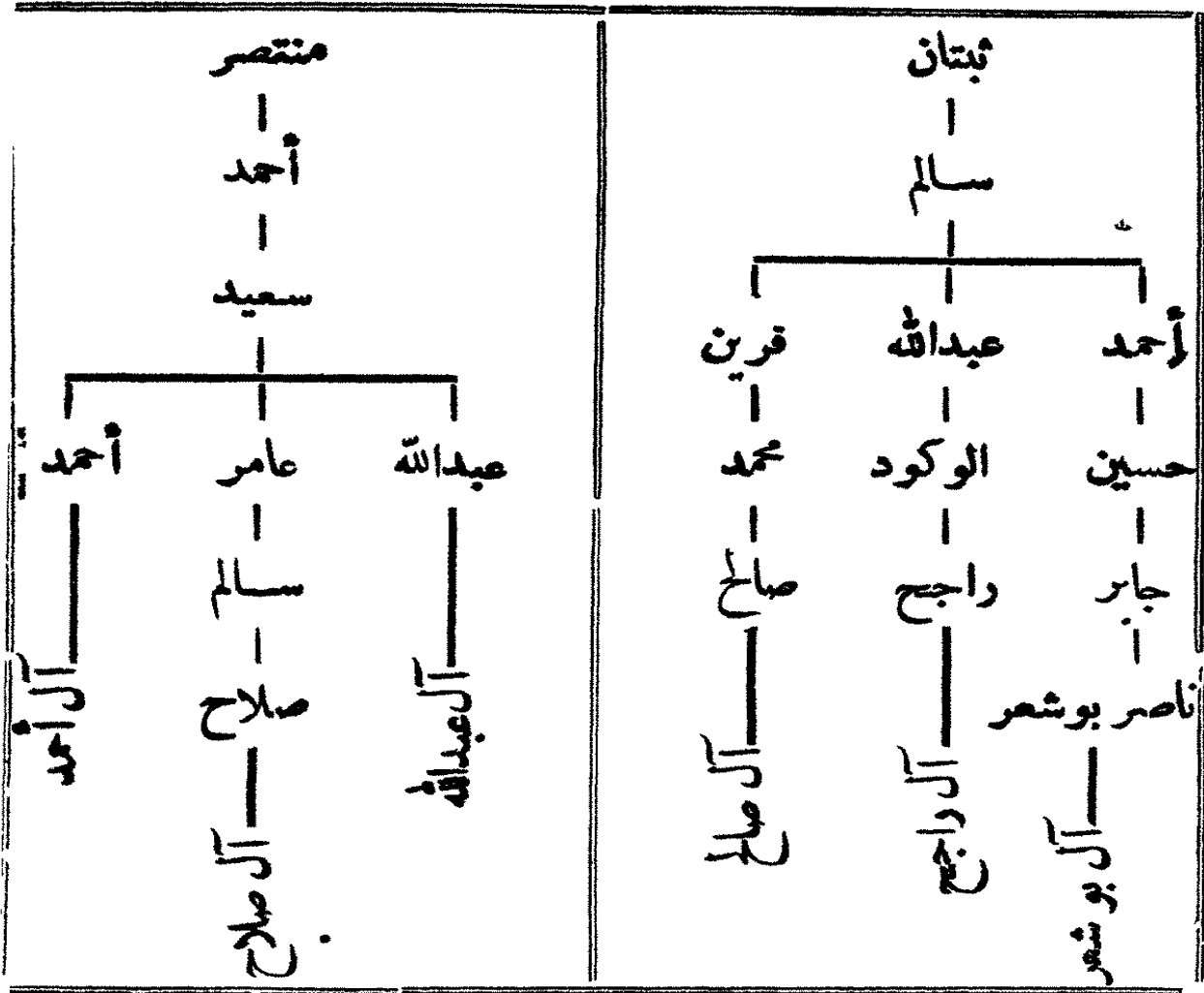
(١) الأرجح ان يهود اليمن فحطانيون لا اسرايليون كما يزعمون بل م من بقايا قوم التبع يوسف

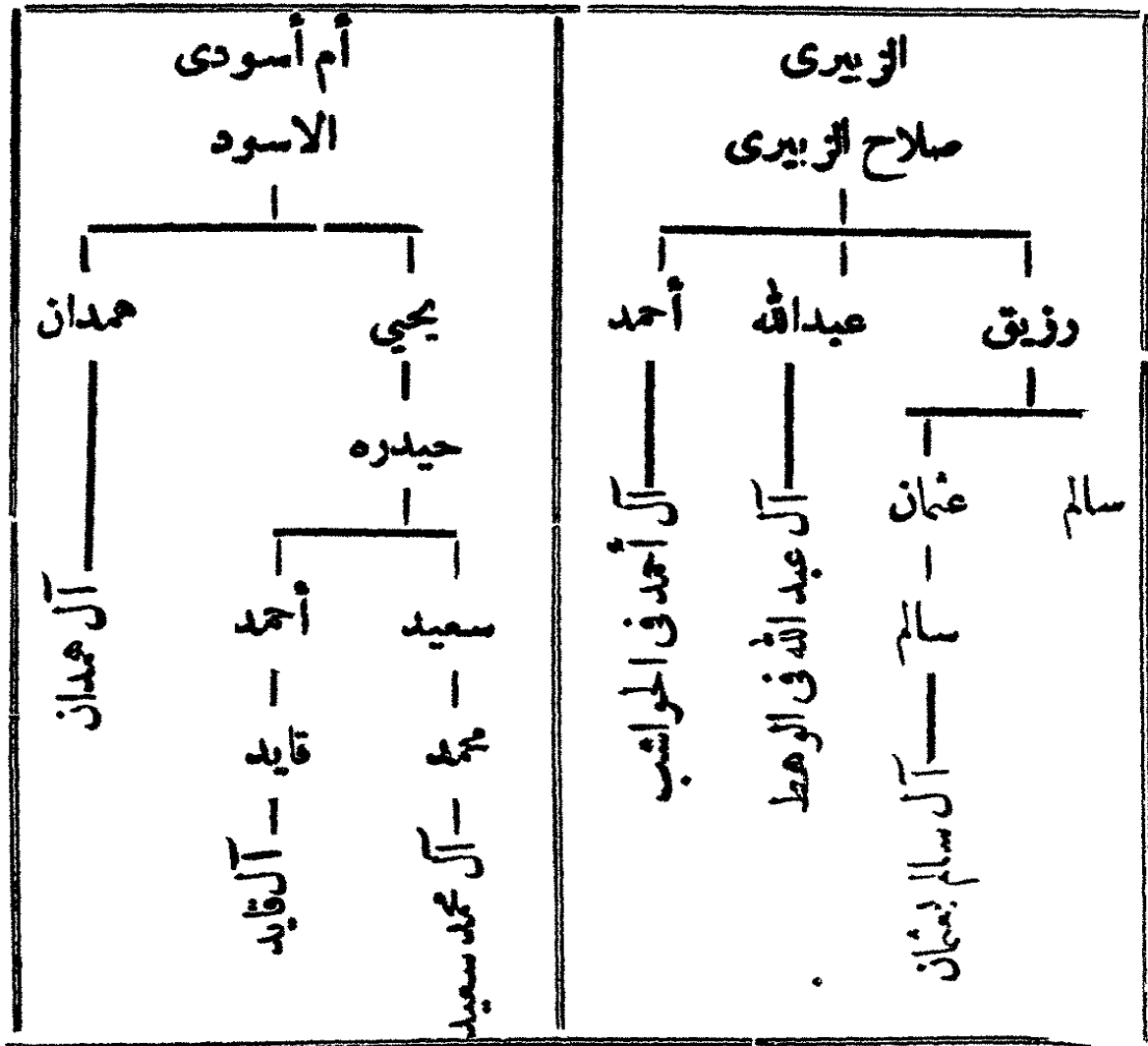


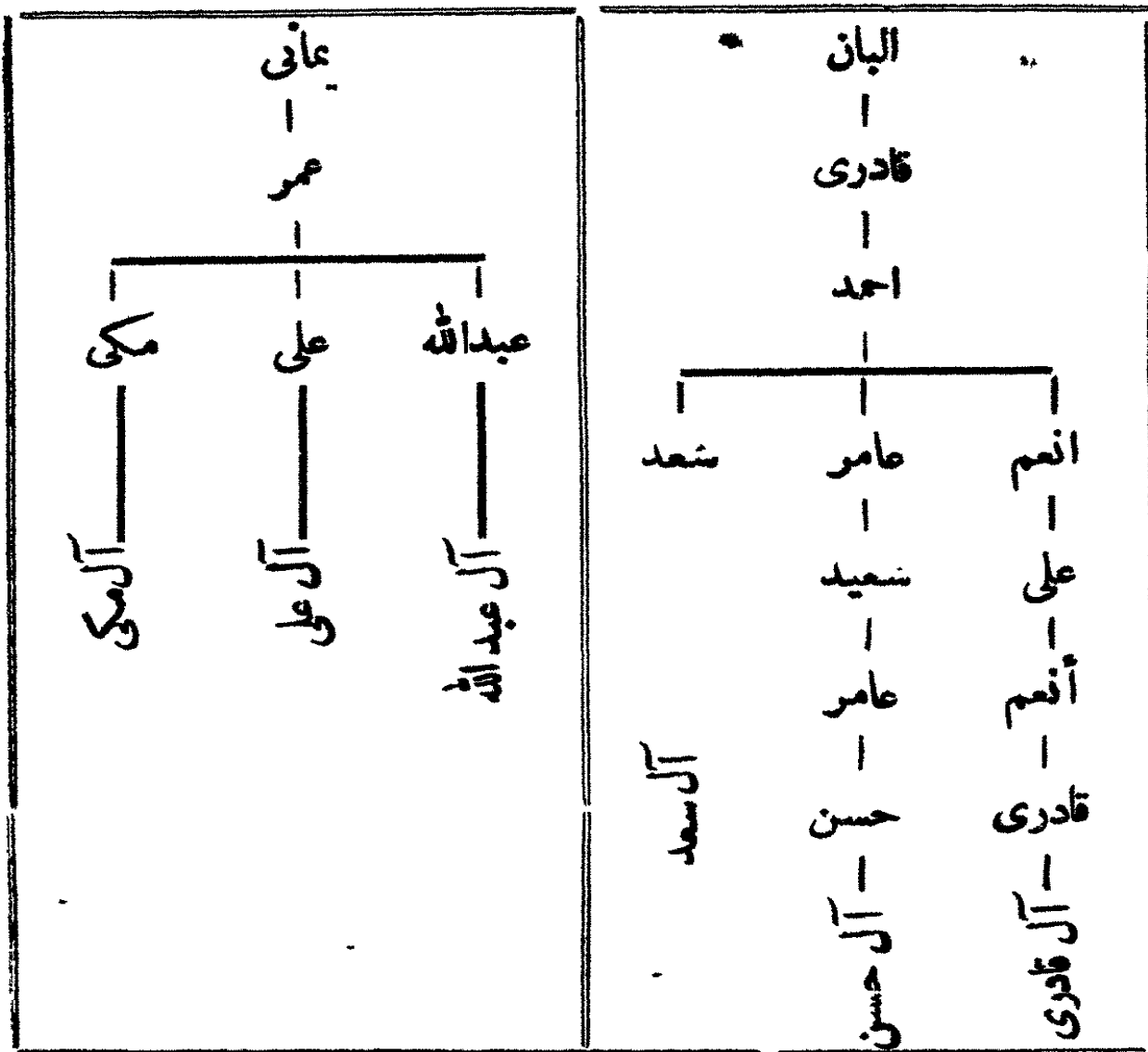
(٢٩٩)

العزبي  
عزب الاعرج











(۳۰۳)

(۱)

پریم حکومت قوناقی

۳۱ تشرین اول سنه ۹۱۸

هزیز آفندم

سز هنوز بر خبر الماد یکز ایسه بحر سفید انکلیز فیلوسی باش قوماندان -  
فلغندن انکلیز حکومتک امریله ۳۰ تشرین اول سنه ۹۱۸ تاریخنده انکلیزلره  
متفقری ترکیا ایله متار که عقد ایله دکلری ۳۱ تشرین اول سنه ۱۹۱۸ کونی  
وقت ظاهر ده هر جبهه ده محاربه توقف ابتدکی و کیفیتک هر طرفه بیلدیر لیدیکی  
طرفهزه آمر و تبشیر اید لمشدر

بو تلغرافک احکامنه نظراً صلحک پک قریب اولدینقی ظن و تخمین ایدرم  
متار که صرف مذاکرات صلحیه فک اجرایی ایچون واقع اولدینقی طبیعیدر  
شاید معیت ضابطا نکزدن بریه کلک ارزو ایدن اولورسه کوندریکز  
بوندن بویله سزی دوست اوله رقی قبول و کله جک ضابطا نه هر صورتله  
صمیمیت ابراز ایدیلر رک حسن معامله ایدیلر جکینی عرض ایدرم  
دوستکز قائمقام

هوم

(۲)

منطقه الحركات قومندنا تلغی

أركان حربیه قسمی

عدد ۳۶۷۷

الحج  
۳۳۴/۹/۴

هجریه قائمقام و کیلی عبد الوهاب بکه

دولت علیه و متقلارینک دوچار مغلوبیت اولد قلمری مع الاسف تحقیق ایتدی

(۱) تقدمت ترجمته فی صفحه ۲۴۲ (۲) تقدمت ترجمته فی صفحه ۲۴۴

المائلرده متارکه عقد ایتدیله حرب عمومی توقف ایتدی حجاز فلسطین سوریه  
 عراقده کی عرب اخوانک دشانلر یزله متفقاً حکومت سنییه عایینه حربیه قیام  
 ودشانلر یزله فعلاً اشترای کی دولترک مغلوبیتنه یکانه سبب اولدی دولتر متارکه  
 شروطنده عراق سوریه فلسطین حجاز عسیر ویمنده کی عسکر لرینی همان چیقار-  
 مق مجبوریتنی قبول ایتدی بوسببله بزلردت کسورسنه دن بری جانمزی  
 قانمزی اشترای ککزله فدا ایده رک محافظه ایله دیکمز مقدس یمن طوبرا غنی  
 ومحترم مجاهدین قار داشلر یزی آغلایه آغلایه ترک ایتمک مجبور یقنده  
 بولندیر یله یورز حکومتمز امر قطعی ویردی انجق امام حضرتلری بعضی اسباب  
 سردیله مخالفت ایتمکده اولد یقندن در سعادته بوبابده مخابره باشله دی آله-  
 جق جوابه وامرله کوره حرکت ضروریدر بز بومقدس یمنی ترک ایتسه ک  
 ییله اخوان دینمزک تماماً اتحاد و اتفاقی و تولیت نصاری قطعیاً قبول ایتسه-  
 مسنی یمنی وداعاً ایشیتمکله مقسلی اولق ایستهرز. بزه معاونت و خدمت ایده-  
 جکنی بیان ایتدی یککزه ممنون اولدم. یمن والی وقوماندانی منطقه مزه آیق  
 با صدقلری کوندن بری عسکر یزک اداره واعاشه سنی سکتده دارایدوب بتون  
 تحصیلات واستقراضای نفس نفیسلرینه تخصیص بیوردیلر و منطقه می آج  
 بر اتمق مسلکینی تعقیب ایتدیله کربش التی بیک ریال بر معاونتمکز اوله رسه  
 چوق ممنون اولاجم. سند مخصوصه سنی همان کونده دیرم. زیرا صابطان  
 وعسکر یز صوک درجه پریشان و محتاجدر

بومقدس یمنی جانلری قانلری بهاسنه مدافعه ایدن بو عثمانلی ارلادلری  
 بو کون خسته لقله آچقله چیپلا ققله بنچه له شیور صوک خدمت اوله رق یزله  
 بر آییلک ایدرسه کز تار یخده اممکز دها بارلاق یازیلیر  
 بومعاونته مقتدر دکل ایسه کز شمدی یه قدر ایتدی کز خدمتله تشکرله

الحجده منطقة الحركات قوماندانی  
میرلوا  
علی سعید

(۱) ۳

## الحجده منطقة الحركات قوماندان نلغنه

ج ۲۴ تشرین اول سنة ۳۳۴ پر یمن مندبه ارسال ایدیلان وسزه آچیق  
اوله رق بیلدیریلان تلغرافده متار که شرائطنه دائر برشیلر اولما یوب یالکیز  
مثار که ایدیلد یکندن بحث اولنه یوردی انکلیز منا یمندن نشر و تعمیم ایله  
یمنده اختلال چیقارغنه جالیشان و دشمنانک لحجی استرداد ایچون اویدیرمه -  
می پک محتمل بولنان بو کبی اشعاری قبول ایتمه یوب مرکز سلطنتمز دن امر  
آلنه دقجه تکذیب ورد ایتمه کز لازم کلیر کن بالعکس هر طرفی ولوله یه  
ویر مک و بوندن باشقه بویله بر متار که زماننده انحق منطقه بی طرفیده طرفین  
پارله منتولرینک کوریشه بیله جکفی اونوته رق انکلیز ارکان و امر اسنک صبر  
غرویمزه قدر کله لرینه مساعده ایتمک و بوندن باشقه ارکان حرب ویاوریکزی  
برابر آله رق قاعدنه قدر امرم خلافتده کیدوب اوراده دشمن قومانداننک  
آغزندن ایشیتمه کز پک طبیعی اولان سوزلرک حقیقتنه ذاهب اولیویره -  
دک معیتکزی خوف و هراسه دوشوره جک حرکات و ما فوقکزه قارشیده  
غیر مصییب تکلیفاتده بولنه کز عسکرلک و باخصوص قوماندان نلقله هیج بر  
صورتله قابل تألیف د کدر . هین تکالیف تمامه منطقه سنه واقم اولش و عسکر  
جه حوانی بر یوزاشیدن بیله آلمشدر

قول آورد و مزك ديكر منطقه لرنده اولد يني گي لحجده كي بالجه امرا  
ضابطان و عساكر شاهانه نك ده وطنلرينه محبتی اولد يني و هيچ بر صورتله اهاتقی  
خاطر لرینه كتير ميه جككري بو كونه قدر دشمنانك جيكر كاهنه باصديقاري صار -  
صلهاز خطوه لرینی بر قاریش بيله كری آلميه جقاری گي دشمنانك شمدي يه قدر  
امثاليله ثابت بو گي بيك درلو حیل و دساتسه قانيويره جك قدر ده صاف  
يور کلی همانلی ياور ولری اوله دقلرينه و هو برينك حقیقتي اكلار برر آتش  
پاره جلادان اولد قلرينه قناعت كامله م واردر . بمن قطعه سنك بلاد مختلفه -  
سنده كي اولاد و هيا لرينی سر يما ساحلره ايندير مه كي موجب هنوز بر سبب  
يو قدر . اونلری و ديكر مناطقه كي ضابطان عائله لرینی دوشونه جك بوراده بن  
وارم والی بك افندي وار و حكومتله ائتلاف ايده رك حقیقه بر ركن اعظم  
اسلام اولان امام حضرتلری واردر اونلرك جمله می بزم اولاد لر یزدر لامح  
الله بويله بر حال و قوعنده اونلرك مسئول مادی و معنویسی بزم ضابطان شيمدي  
آنجق قارشيسنده كي دشمنانی دوشو نور و وطني دوشو نور و ظائف عسکر یسنى  
دوشو نور . اولجه ویرديكم امر وجهله متانتكزي محافظه ايد يکز حكومت مزدن  
صریح و قطعی شيفوه اولار ق كله حك امر رسمی اوزرینه سزه طرفدن امر  
ویريله دكه كند يلككزدن يابه جفكز حر كتك و بوندن تولدايده جك سادي  
و معنوی هر درلو فسادك يكانه مسئولی سز او لاجق سكر . پاره مسئله سینه  
كلينجه عديندن استقراض ايديله بيلر . پاره لك قسم اعظمي منطقه كره كونده  
ريلدی زبیدن يابيلان تحصيلات و استقراضك ۸۰۰۰ قره سكر بيك ريال  
تهامه ده آچ بی علاج قالان قهر مان عسکر لر . ك بر قاج آلمق اعاشه لرینه  
ویريلدي قالان يكر می بيك كسور ربالده صنعا مأمور بن ملكيه سيله مر كزده كي  
افرادك و قرق الی آ يلق معاشری تداخلده قاش امر ا ضابطانك و مناطق  
مختلفه ده فدای جانّه آماده ضابطانك حين حاتمده عائله لر يلك اعاش لرینه

ویربله جکدر . سزك افراد ودها بعضی کیمسه لرك اغیزلوندن ایشند یکز ایکی  
 اوچ یوز بیک ریال چاقیل طاشی اولسه طویلا نه ماز . سزك بو کبی کیمسه  
 لرك سوزلرینه اینانه رق بو قول اوردو اولادینك هر درلو مقدراتنی در عهده  
 ایتمش اولان آمر یکزك سوزلرینه هدم اعتماد کوستر مه کز عسکر لکله دکل  
 هیچ برمسکله قابل تألیف دکلدو . تمز لواسنك قسم اعظم وارداتی و بانخاصه  
 ناصر پاشادن ماهیه ۷۵۰۰ یدی بیک بش یوز ریال ولحجک زراعت وارداتی  
 دیگر حاصلاتی هب منطقه کزه ترك ایدیلهدر وهیج بر حسابده صور ولما مشدر  
 اکر امام حضر تلمری نزدینه اینمک لزوم قطعیمی اولسه ایدی بونلرك هپسی  
 تحقیق و تفتیش ایدیله رك میدان چیقاریله جقدی اشعار یکز وجهله اکر عسکر آج  
 وچیللق بر حالده ایسه بو واردات سوء استعماله اوغراد یلمش دیمکدر . خلاصه  
 اوزون اوزادیه مناقشات قلمیه ایله اوغرا شمنه زمان مساعد دکلدو الدیغکز  
 امره انقیادی وموجبنجه عسکر جه اطاعتی امر ایدرم ۲۵ تشرین اول سنة ۱۳۳۴  
 قول اوردو قوماندانفی

احمد قوفیق

(۱) ۴

ج ۲۷ / ۸ / ۳۳۴

انکلیزلردن استرداد ایدیلن مندب و شیخ سعید ار خای مهمه سیله قلعه -  
 لری ذباب ومخا سواحلی ولحج ایله صبیحه ، حواشب ، ضالع ، یافع علیا وسفلادن  
 وبلاد فضلیدن عبارت نواحی تسعه یعنی تمز لواسندن دها واسم جنوبی ین  
 و باب المنبدن شقره یه قدر سواحل دخی عدن کور فزی وشبه جزیره می  
 خارج اولدیفی حالده کاملاً الیوم تحت اشغال وتأثیر مزده بولنه یور

حضر موده بلاد سوماله و دنا کله وار نجه به قدر بتون امر ا مشایخ و عقلا و اهالی ایله ده تابعیت مقوله نامه لری عقد ایدیله رک یدمده محفوظدر : امام  
حضر تارینک شو صره ده اهمیتله محافظه لرینی امر و تنبیه بیورد قلی مواقع  
و نقاط مهمه بونلر داخلنده در . عدن قیوسنده شیخ عثمان موضع مستحکمه قارشو  
تحکیم و اشغال و خارقه کبی محاربه لر و یردیکز خطوط و نقاط حربیه که بونلرک  
اک مهملری درب ، بیر ناصر ، و دار هیثم و یا دار مشایخ دخی تسمیه اولنان  
الجهاله ، و کل تپه و بیر جابر و محاط حوالیسیدر کاملاً قوه عسکریه مزله بند  
و اشغال و محافظه مزده در حکومت متبوعه مز افکاتره و متفقاریله صلح اساساتی  
قبول و ۱۸ تشرین اول ۳۳۴ تاریخنده متار که عقد ایله دیکندن وانکلتره  
و متقیینی در نزاری در سعادت لیاننده دوستانه دمیآند قدن بش و کن صکره  
موضعی متار که اموریقی تسویه و در سعادتله یمنک مخابره سنی تأمین و دشمنک  
نیاتنی دها یقیندن ا کلامق مقصدیله انکلتره حکومتندن رحماً مبلغ هدنه قواعد  
ندن بالاستفاده عدن والی و قوماندانیله ملاقات و خط حربده عسکر و اهالی اده  
سنده حاصل اولان هیجان عظیمی تسکین ایله مکملک ذات ولا یثینا هی و قول  
اور دو قوماندا نلغنججه بعضی اسبابدن دولای قصداً اهانت کبی کوستریله رک  
امام حضر تارینک جانب هاشمانه لرینه فنا طرزده یازلش اولمه سندن مشار الیه  
حضر قلی بوملاقای ( لقد ساءنا ) تعبیریله تقبیح بیورد قلی مر سول جوابند  
مه هاشمانه لری صورتندن ا کلامقله پک متأثر اولدم عین زمانده عاجز لرینک  
انکایز لرله شو صورتله یک طبیعی و ضروری اولان تماس حقیقتنه هنوز واقف  
اولمایان بتون یمن اهالی محترمه می طرفندن سوء تفسیر ایدیله جک و جهله جانب  
دولترندن نشریات و اشاعاتده بولو نلمه می مقاصد خصوصیه تحتنده اولدیغی  
معلوم ایسه ده عاجز لرینک بو مقدس یمن طوبرا غنی محافظه و مدافعه ایچون  
دوت سنه دفر و مسبوق بی نهیاه فدا کار لغم و وثائقله تماماً اثباته مقتدر اولدیغیم

جهتله امام حضر تاري ايله يمن ولايت و قول اوردو - نك قولدن باشقه هر دولو  
 فعلی معاونت مادیه لرندن محروم اوله رق یا لکزت عز لو امی رؤسا و مجاهدین  
 و اهالی "محترمه سنک مالا و بدنا اظهار و ابذال ايله دکاري فوق العادة خدمات  
 دینیة و طنیة سایه سنده دشمنلریمزه قارشو نه صورتله منادیاً محاربه لر ویره دك  
 باب المند بده و عدن قبوسنده فاصل مردانه ثبات ايله دیکم یئنده ارکک قادین  
 و صبیله وارنجیه یه قدر هر کسجه معلوم اولدیغندن بو کي قصدي شایعات دلایقه -  
 نك ذره قدر اهمیت اولما یه جفته قائل و قائم و بو بابده بتون يمن او باب ناموس  
 و وجدانی استشهاد ایده رم . تاریخ و وثائق قریبا هر شیئی دها زیاده صراحة  
 ابراز ایده جکدر . انجق یمک ایکی مهم مفتاحی اولان لحج و باب المندی بتون  
 یمک محافظه سلامتده علاقه دار و صلاحیتدار ذوات کیملر سه همان تشریف  
 بیورسونلر که تسلیم ایده یم دولت متبوعه مفخمه مز ترخیصمزه امر و یر مشدر  
 و وظیفه مز ختام بولدی آرتق بو وطن ثانیمز ده حربا قالمغه مأذون دکازشمدی -  
 یه قدر وطنلرینی محافظه یه شتاب و بزه معاونت ايله مه دکاری حالده طاغلرینک  
 آور سندن اوزاقدن بیوک سوزلر صرفی کندیلرینه قولای کلان و نر بیچاره  
 و فداکار عثمانلی عسکرلری دشمنک طوب و تفنک و ماکینه لی تفنک و طیاره  
 اقلری التنده یازین جهنمی قوملر و صو سز چولار و قیشینی صیتمه لی و رطوبتلی  
 خند قلر ایچنده وجود مزی عزیز جانلریمزی فدا ایده رک دین و ناموس وطن  
 و جدار حرمین الشریفین اولان مقدس يمن و اهالیسینی تجاوز اعدادن محافظه  
 ایدرکن دیگر طرفدن بوقدر قان دوکوب جان و یر دیکمز لحج و حوالیسینی بعضی  
 منافع خسیسه مقابلنده دشمنانه اعاده سنده اصرار ایدن وطن پرور قهرمانلر هر کیملر سه  
 بلا افاته وقت مندبه و لحجه کله لرینک و هر طرفی تسلیم ايله ملرینک تبلیغ  
 بیوروله سنی خاصه رجا و بنده لری دین و وطنمه قارشو کیجه لی کوندوز لی  
 اوغراشه رق مسبوق خدمات - ان سپارانه ملک مکافاتنی اوله رق قصدا اهانته  
 اتهام ایدله کی اصلا قبول ایتیمیه جکدن بو کي افترا لری اشاعه ایدن مسببلرینه  
 تماماً رد و اعاده ايله رم افتدم ٢ / ٩ / ١٣٣٤  
 علی سعید

منطقه الحركات قوماندانلغی

أركان حریه می قسم ۱

عدد ۳۸۱۸

الحج

۳۳۴/۹/۱۲

صنعا ده متقاعد میر لوا حسین باشا حضر تلینه

ج ۳۳۴/۹/۷

طرابلس غرب محاربہ سنده و بو حرب عمومینک بدا یتنده واقع اولانلر  
کبی بوکره ده صنعا بعض تظاهرات وطن پرورانه ده بولندیغی و امام حضرتلرینک  
تأمینات قویه سی پک دیندارانه وطن پرورانه ایدوکی حقنده کی اشعاریکز  
بادی سرور در شمدی یه قدر حکومت سفیه لریمزه هر فصلسه نه مالا ونه ده بدنا  
تمامی فعلیاته اصلا انقلاب ایله مامش اولان بوکی تظاهراتک بعد ما مملکتک  
صاحب حقیقیسی طرفندن فعلا و تماما اجرا و تطبیقی کورمک و ایشیتمک بزم  
ایچون جدا شایان نمی در

بو تظاهراتدن صکره بمن اولادلرینک حدود لرینی تورک نفر جکلری  
محافظه ایتسون بز کیفیمزه باقالم دیه درت سنه دن بری اولدیغی کبی سیرجی  
قاله یوب بویوک کوچوک هرکس وظیفه دینی و وطنیه سنی ایفایه شتاب و یور-  
ولق بیلز بر غیرتله سعی و اقدام ایده جکمی امید ایتمک ایسته رم یا با نجیلرک  
محرومیتار و خندقلر ایجنده مدافعه و تعرضلرینه شرف و شانله مالی جهاد یز  
ختم بولدی شمدی برلی عرب اخوانمک محافظه و اداره وطن ایچون سیاست  
اداره حرباً جهادی زمانید رهوم بمن اولاد لرینه شمدی دوشن ایلك وظیفه  
انسانیت کارانه یمنده کی بتون عثمانلیله وطنلرینک برقراریش محانی دشمنانه و برمه -  
یوب بیکارجه شهدا مقابلنده شمدی یه قدر محافظه ایله دکلرینه مکافاة



و تشکرا هر درلو معاونتی اجرا و سالما آنا او جاقلرینه ایصاله مروت کارانه بنیل  
مساعی ایله مکدر . بونی هر کسدن اول امام حضر تلری تقدیر بیوردر لر امید  
نده بم . حال و وضعیت عمومیه نك ایجابات قطعیه سی و مرکز سلطنتك اوامر  
صریحه سی مع الاسف یمنده کی عثمانیلیرك دین قادر اشاری اولان محترم عربلر -  
دن آغلایه رق و داعنی مستلزمدر تاویل و تفسیر امید لری قالما مشدر

بیان بیویلان مکتوب کیزه متنظم انجیق ذاتکیز ده بنده کیزه ثبات توصیه  
ایله مکه لزوم کورمه کیزه تعجب ایتم . تمدح نفس عیبدر فقط هر طرفدن کلان  
تلفرا فلر مجبور ایده یور . درت سنه دن بری یمنده ثبات و متانت غیرت  
و شجاعت در سنی ویرن و بدایت حربده عاقل و عاجز بر حالده بولنان بوقول  
اوردویه تعرض و تجاوز فتح و استرداد بلاد روح و قابلیتنی و یروب نمونه  
امثال اولان عاجز لری اولدینمی یمنده کیمسه انکار ایده مز حسود مخالفلرمده  
بونی اعترافه مجبور در لر . هر حالده امام حضر تلرینك و ذاتکیزك کلمات  
التفات کارانه کیزه متشکر ایسه مده درت سنه دنبری قفا و معده لرینی راقی  
بخاری ایله و قاصه لرینی بیجاره عثمانلی اولاد لرینك قانی بهاسنه التونلرله املا  
دن باشقه امل و عملری اولما یانلر ك ثبات توصیه لرینی پروتستوایده رم . بتون  
لحج عسکری خسته در لر و فلا کتار یمزك مسیبلریده صنعاده در لر ، حکومت  
متبوعه مزك صوك امر لرینه لحجده انتظار ممکن اولورسه غیرت ایده حکم  
محترم پاشا حضر تلری

لحجده منطقة الحركات قوماندانی

میر لوا

علی سعید

الحجده، منطقة الحركات قوماندانلى واسطه سيله

اصالتو عدن قوماندانى حضر تارينه

• تشرین ثانی سنة ۹۱۸ تاریخلى مکتوبه جوابدر

ملفوف متارکه شرائطى مطالبه ايله دم . قبل الحرب حکومت متبوعه

عنده بالجله حرکاتک امام حضر تاريله بالذا کره اجرامى امرينى و بر مشدي .

مشار اليه حضر تاريله کوروشدم نتيجه مذکرات بروجہ آقيدر :

( ۱ ) متارکه نامه نک اون التنجى ماده سى موجبنجه ترک سلاح ايده جک

عساكر عثمانيه نک بوصورتله حرکتى حقنده حکومت متبوعه مدن نه امام

حضر تارينه ونه مأموريتمه برامرواقع اولما مشدر . تبليغ عاليارينک محقنه

اعتماد ايتمکله برابر امر آلمان دن حرکت ايتمه نک امکاني اولماديغنى تسليم

بيوررسکز

( ۲ ) مملکتک بتون مقدراتى امام حضر تارينک أئنده بولند يفتندن مشار

اليه دن آلد يغم وبالايله نقلا عرض ايله ديکم امريله ۱۰ صفر سنة ۳۳۷ تاريخلى

مشار اليهک ذات اصيلا نه لرينه يازديغى تاغرافنامه عثمانلى عساكر نندن بر نفرک

بيله دکل قادين وارکک هيچ بر عثمانلى بورادن چيقاريله ميه جفنى متضمندر

( ۳ ) متارکه نامه نک اون التنجى ماده سيله بونده مصرح بشنجى ماده

سنده و بتون متارکه ماده لر نده حکومت ملكيه نک ادارهلى ترك اتيه سى حقنده

نه ايضاح ونه ده حتى بر اشارت موجودر

( ۴ ) متارکه شرائطک ايفاسى حقنک بو کون تماميله امام حضر تارى يدنده

اولديغنى عرضيله مشار اليه ايله مقام صدارت آره سنده موجود شيفره ايله واضح

برامر تلغرافى طلب و جلبندن و يا مشار اليه اقماع ايده جک بر عثمانلى مأمور

مخصوصنک در سعادتن کتير له سندن بشقه بر چاره کوره م

(٥) كوك متاركة وكركه عقدى مقرر صلح اثنا سنده حكومت ملكيه نك  
 بوردان چكلمه سي ايجايي حالنده بتون مأمورين وعائله لك تقلى منحصرآ امام  
 مشاراليه حضر تارينك بتون مطلوباتنك تسويه سنه ورضاي قطعيسك استحصاليه  
 واسايش داخلينك محافظه سنه منوط اولديغندن قواى عسكريه يه احتياج قطعى  
 كوروله جكي وانجق بوقوتله وامام حضر تارينك بالرضا ويره جكي قواى معاونه  
 ايله مملكتك ترك وتخليه سى ممكن اوله جنى قناعت قطعيه سنده بولند يغندن  
 مشاراليه حضر تارينك رضا سنى استحصال ومتاركة نامه نك بشنجى ماده سى  
 موجنبه بوراده موجود عساكرك آسايش داخلينك تأمينه تركنى رجا ايدرم  
 (٦) بتون وظائف مودوعه يى ايضا ايده بيلحك ايچون متاركة نامه نك  
 دردنجى ماده سى مخبرات رعيه يه مساعد اولد يغندن بونندن بالاستفاده حكومت  
 متبوعه مله مخابره حقنى طلب واحترامات خالصانه مك حسن قبولانى رجا  
 ايلرم اقدم ٣ تشرين ثانى سنة ١٣٣٤ - ١٦ تشرين ثانى سنة ٩١٨  
 بمن واليسى محمد نديم

(١) V

بمن واليسى اصالتلو محمود نديم بك حضر تارينه

١٦ تشرين ثانى سنة ٩١٨ تاريخلى تاغراف اصالتنامه لرينى آلهم ذات  
 اصالت مآ بلرى حرب زمانى اولديغنى ونفوذ عسكريه نك ديكر قوايه مرجح  
 اولديغنى بيلمه ليدر . بتون شرائط متاركة قواى عسكريه طرفندن يالكز تركيايه  
 دكل اخيراً المانيايه دخى جبراً قبول ايتدير لمشدر وذات اصالت مآ بلرى  
 طرفنه اخبار كيفيت ايدلمديكى بونندن نشأت ايتمشدر . اداره ملكيه نك عساكره  
 متوقف اولديغنى تذكر ايديله رك آبرى برامره لزوم كوروله مشدى . امام  
 محمدية قدر بر بيطرف عد ابدلش وتركيايك متفقى عد ايدله مشدى تركيايه  
 شرائط متاركة نك جبراً قبول ايتديرله سندن دولاني انفكاته حكومتى

ومتفقاری امام ایله آیری بر مقاوله اجراسنه لژوم کورمه مشاردر فقط انکلتره  
حکومتک امام ایله اولان اوزون بر دوستلغندن دولایی انکلتره حکومتی بتم  
واسطه م ایله کندیسنه شرائط متارکه بی اخبار ایتمش وتورک قطعات عسکریه-  
سنگ واداره ملکیه سنگ تخلیه می خصوصنده هر درلو معاونتی اعطا ایتمه سنه  
منتظر اولد قلریتی بیان ایتمشدر . کرک مالی و کرکسه اراضی مسائلک ایلریده  
کندیسیله حل اولنه جفته دائر انکلتره حکومتک قرارینی کندیسنه اخبار ایتدم  
بشنجی ماده یمنه عائد دکادر التمنجی ماده ۴۴۰ عائد بتون شرائطی محتویدر اشبو  
ماده نک نهایت قسمی بالکمز اطنه یه عائددر

یمنده بولنان والی وقوماندافدن استانبوله نقل ایدمک ایچون آلنان بتون  
مخابرات تلغرافیه لو ندرده بزم حربیه نظارتی واسطه سیله کوندریله چکنه دائر  
امر آلدیم . احترامات خالصانه می تقدیم ایلرم

عبدیه انکیر قوای حربیه سی قومدانی

میرلوا استیورت

## بیان وثیقة

شربا فی الصفحة ۱۲۶ سورة الوثيقة الی تمت أن أحمد صلاح أحو الشیخ علی صالح کان  
حیا فی الحج سنة ۱۰۵۴ ولان بعض کلماتها غیر طاهرة رأیأ أن نثبتها هاها وهي :

اشتری أحمد صلاح بن علی من سعید سیروان البائع عن نفسه بنفسه ماهوله  
وملکه وذلك جميع الارض المسما حیط السیروان المعروف له بشرج الفقر من عبر  
بیزج والیه أفلاج حریری فالذی یجد أفلاج حریری قبلها باعقبه وطائفة من رواد  
الصید وبحریا ملک عبد الله حسن علی وشرقیاً العبر وغرباً أرض السید أحمد  
ویس سفیان والذی یجد حیط السیروان قبلها الطیارة وفناح السفل وشرقیاً الطیارة  
وبحریا الطیارة وغرباً شرج الفقر . هذه حدود الجميع بضمن وقدره وجلته  
ستون قرش عمال أقر لدى البائع المذكور أنه قبض الجميع من أحمد صلاح حال  
البیع الواقع بينهما فی عام أربع وخمسين بعد الالف شراء وبیعا بجميع  
شروطه الشرعیة ثم الشهود

(٣١٥)

## احصاء تقريبي

لسكان النواحي التسع وحضر موت

			عدد
العبادل	سلطانهم عبد الكريم فضل	عاصمتهم لحج	٥٠ ٠٠٠
الصبيحة	يدير أمرهم سلطان لحج	وهم مشايخ متفرقون	٢٠ ٠٠٠
والسلطان فيها حدود مثل دار القديمي ومن سواحلها عمران والعميره وجانب من رأس العاره			
الحواشب	سلطانهم محسن بن علي	عاصمتهم المسمير	٢٥ ٠٠٠
الضالع	أميرهم الامير نصر بن شايف	قبائل متفرقون	٣٠ ٠٠٠
قبائل ردها			
شيخ وطيب حسن علي			
« اهل عد الله عمر سيف			
« اهل علي عد الي			
« اهل حجيل محمد ثابت			١٠٠٠٠
« اهل داعر قاسم أحمد وسعد حسن			
واهل بكري والصاير			
يافع الاعلى	سلطانهم محمد بن صالح بن عمر	عاصمتهم المحجبة	٧٠ ٠٠٠
يافع الاسفل	سلطانهم عيروس بن محسن العفيفي	عاصمتهم الفاره	٦٠ ٠٠٠
اهل فضل	سلطانهم عبد الله بن حسين	عاصمتهم شقره	٤٠ ٠٠٠
العوالق العليا	سلطانهم صالح بن عبد الله	عاصمتهم نصاب	٤٠ ٠٠٠
العوالق السفلا	سلطانهم عيروس بن علي	عاصمتهم احور	٢٥ ٠٠٠
بيحان ومحلقاتها			١٠ ٠٠٠
اهل عبد الواحد	سلطانهم عبد الله بن محسن الواحد	عاصمتهم بالحاف	١٥ ٠٠٠
العواذل	سلطانهم صالح بن حسين جبيل	عاصمتهم الكور	٥٥ ٠٠٠
حضر موت والمكلا وبنادرها بحكها القعيطي والكثيري			
{ السواحل وعاصمتها المكلا و سلطانتهم عمر بن عوض القعيطي			
{ والداخل وعاصمتها تريم و سلطانتهم علي بن منصور الكثيري			٥٠٠ ٠٠٠
الجملة			٨٥٠ ٠٠٠

## خاتمة

الحمد لله يا مستوجب الحمد والصلاة والسلام على النور الدائم والمدد القاتم  
سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد فقد كانت مهمتي في  
تأليف هذا الكتاب شاقة لحرصى كل الحرص على أن أضمنه الشيء الكثير مما هو  
في بطون الطوامير التي طال عليها القدم ، كما أنني حرصت على ألا أدون فيه إلا  
ما توقعت من رؤيته ، أو ما سمعته بالسند الصحيح ، أو ما رأيته بعيني وسمعت  
فيه بنفسى

والله سبحانه وتعالى يعلم أنني لا أقصد من وضعه ولا أريد بطبعه ونشره  
إلا خدمة الحقائق والتاريخ ، حتى يكون لدى الناطقين بالعربية مرجع المتعرف  
عن مخلاف جرى عليه ماجرى على سائر أنحاء الجزيرة العربية ، بل هو في  
الواقع مخلاف حقيق بعناية أهله ، إذ يدهشني أن أرى في سياحاتي من لا يعرف  
عنه شيئاً ، كأن أهله من سكان المجاهل لا من سلائل الصيد الاوائل

وكذلك أشهد الله على محبتي الكلية لامتى العربية في طول البلاد وعرضها  
وعلى أن كل أمنيته أن أرى العرب جميعاً وقد استعادوا مجد الاسلاف ، وقضوا  
على كل أسباب التخاذل والخلاف ، وعلى أن المسلمين جميعاً هم أهل قبلة واحدة ،  
وأصحاب كتاب واحد ، واتباع نبي واحد بلغ رسالته منادياً قومه بلسان ربه  
( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) ، ونسأل الله أن يوحد صفوفهم ويقوي جبهتهم  
وأن يتولى هدايتنا جميعاً إلى الصراط المستقيم متمسكين بكتابه العظيم وسنة  
نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد فإن بصر أحد بما يؤخذني به فشغبني عنده حسن قصدي ، وانما  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وسبحان الله وبحمده أولاً وآخراً  
الحوطة بمحروسة الحج

احمد فضل بن علي العبدلى

## فهرس

صفحة

٣

فأحة الكتاب

١٠

(الفصل الأول) : لحج مخلاف ومدينة ، مدينة القريظيين ، قرى لحج  
الدارسة ، أصل ميبه : بنا أبه المراكب في ساحل لحج ، سليمان الرومي ، المشاريح  
من ضواحي لحج ، حصن منيف ، الزجاج في السيلة ، حدود مخلاف لحج ،  
رأس الوادي القديم

١٦ — ١٧ (الفصل الثاني) : الرعارع والحوطة ، دار حمادي ودار عبد الله ، سكان الحوطة ،  
السادة آل مساوي ، صبحية رجب ، المنصوري والدارس ، حارات الحوطة ، قرى  
لحج ، الشيخ سفيان الزياي ، محمد بير أحمد ، مفتي لحج ، قاضي لحج ، الشاوش  
٢٤ — ٢٥ (الفصل الثالث) : عدن في ساحل لحج ، لحج منتهى اليمن ، أقدم أسواق  
العرب ، قابيل في عدن ، أبونا آدم وجنته في عدن ، بر معطلة وقصر مشيد ،  
عدن والقسطنطينية ، مخزن الرومان ، الاحساء في الحسوة ، إرم ذات العماد ،  
المعجب والذهب في اليمن ، عدن جزيرة ، قنطرة المكسر ، لماذا سميت عدن ؟  
أعظم مراسي اليمن ، النار في عدن ، قصور عدن القديمة ، ابن بطوطة في  
عدن ، عدن اليوم ، للصهاريج

٢٤ — ٢٨ (الفصل الرابع) أدباء عدن : العندي والتكريتي ، القصيدة التي لا تدرس  
٢٩ — ٣٦ (الفصل الخامس) : مآتي وادي لحج ، الرغادة ، الاحواض ، ورزان ،  
الجنات ، حرز ، حقب ، ذابه ، القدوية ، علسان ، رأس وادي لحج ، الرعارع  
على عدوني الوادي ، سيلة بله ، سد عرايس ، رأس وادي لحج الجديد ،  
الواديين وأعبارها ، الزراعة في لحج

٣٧ — ٤٥ (الفصل السادس) : لحج من مخاليف حمير ، أنساب قبائل لحج ، قرى آل  
سلام ، آل محسن من آل سلام ، معاصرة أحمد صلاح حسين بن عبد القادر ،  
قبائل لحج خليط من قحطان ، الانباء الى العبدلة ، أمراء الضالع من حالمين ،  
علائق آل سلام بأمراء يافع

٤٦ - ٥١ (الفصل السابع) أذواء اليمن ودولة الكبرى ، عاد وحمير ، سقّم تاريخ اليمن القديم ، ذو نواس وأصحاب الاخدود ، سقوط دولة حمير ، مجيء الحبشة ، سيف وكسرى ، الاسلام في اليمن ، اهل الخلفاء أمر اليمن ، قلاقل اليمن وفتنة (الفصل الثامن) : عمال بنى العباس ، حكم آل زياد ، استقلال ابن أبي العلاء ، علي بن الفضل القرمطي ، دخول الامام الناصر عدن ، استرجاع الحسين بن سلامة للحج وعدن ، دولة المصبيحيين في الحج وعدن ، آل زريع ومعارك الرعارع

٦٥ - ٧٥ (الفصل التاسع) : توران شاه في عدن ، كتابه لصلاح الدين ، ولاية عثمان الزنجبيلي ، الاديب العنودي ، استفحال أمر الزنجبيلي ، نيابة عمر بن علي رسول (الفصل العاشر) : بنو رسول مستقلون ، حملة من عدن على ظفار ، حملة ظفار على عدن ، استقلال المؤيد بلحج ، معركة الدعيس ، (الفصل الحادي عشر) : طغرطل والجحافل والمعالم ، عمر بن بلبال والى الحج وفتنته ، يحيى والمقارب في باب عدن ، وفاة الملك المجاهد في عدن

٨٩ - ٩٨ (الفصل الحادي عشر) : دولة بني طاهر ، دخول علي بن طاهر عدن ، حملة من الحج الى الشحر ، اخراج يافع من عدن ، خلاف عبد الباقي على السلطان ، وصول البورتغال في البحر الاحمر ، حصار البوكر كلعدن ، هزيمة الجراكسة ، استقلال عامر بن داؤد بعدن ، حصار الامام المطهر لعدن ، استيلاء الوزير سليمان على عدن

٩٩ - ١٢٣ (الفصل الثاني عشر) : دولة الاتراك في الحج وعدن ، تغلب علي بن سليمان على عدن ، طمع البورتغال في عدن ، ثورة العدنيين على الاتراك ، استرداد بيبرس لعدن ، الرعارع عاصمة الحج ، أول سفينة بريطانية في عدن ، أمر الامير الالي هنري في عدن ، دولة يافع في الحج وعدن ، دولة الزيدية في الحج وعدن ، غنائم احمد بن الحسن من الحج ، الشافعية كفار للتأويل ، حرب الشافعية والزيدية ، دولة آل هرهرة ، اختلال أمر الدولة الامامية ، للبعثة الافرنسية في عدن ، عمال الامام ومشايخ الحج ، استقلال الحج



١٧٤-١٤٦ (الفصل الثالث عشر) : شيخ لحج ، اقتسام خراج عدن ، الرأس المقطوع  
اكب الوحش ، استغلال بير احمد ، مطامع نابليون ، زيارة المستر سولت  
سلطان لحج ، اسطول الوهابية في عدن ، معاهدة السلطان احمد والسر هوم  
وفهام ، الاعجم يتزرجم ، الانكليز في البحر الاحمر ، تركي بلغاز ، فرق  
ريا دولت ، استيلاء الانكليز على عدن

١٤٧-١٦٧ (الفصل الرابع عشر) : انقراض آل عبد الكريم ، معاهدة الانكليز ،  
ابن سلطان مكة ، خلع عبيد بن بجي ، السلطان فضل محسن ، فتنة عبد الله  
محسن ، الاتراك في لحج ، معاهدة زائدة ، رجوع عبد الله محسن الى لحج  
١٦٨-٢٠٥ (الفصل الخامس عشر) : اصل المعاديل ، الشيخ عثمان ، معاهدة الشيخ  
عثمان ، معاهدة الحواشب ، اهل علوي بن علي ، القومسيون ، عصيان الوهط  
خدمة القضية العربية ، أبو النوب واليعسوب ، السلطان علي بن احمد  
(الفصل السادس عشر) : الحرب العظمى ، حركة غير اعتيادية في اليمن ، سياسة  
الامام ، كتاب والي اليمن للسلطان ، اسباب مهاجرة لحج ، الامام والميثاق ،  
الانذار من الضالع ، الخطة الاستيلاء على لحج فقط ، موارد الحوشي والفضل ،  
هزيمة الدكيم ، سقوط الحوطة ، قوة سعيد باشا ، خسارة البلاد المحجية ، اخلاء  
الشيخ عثمان

٢٢١-٢٤٠ (الفصل السابع عشر) : السلطان عبد الكريم ، المهاجرون في عدن ، الاتراك  
في لحج ، خراب بير احمد ، ولاء العبادل لسلطانهم ، جيكب والامير نصر ،  
السكة الحديد الى لحج ، السلطان عبد الكريم في عدن ، سفر السلطان الى مصر  
٢٤١-٢٦٠ (الفصل الثامن عشر) : حديث الهدنة ، الامام يدخل في الموضوع ، الشافعية  
يتمسكون بالدولة العثمانية ، علي سعيد يصير على التسليم

٢٦١-٢٨٩ (الفصل التاسع عشر) : الرجوع الى لحج ، العثور على الوثائق ، محسن فضل ،  
حملة الى الرجاج ، جيكب في القحرة . آدم يزور لحج ، السيد علوي في صنعاء ،  
فتنة في اطراف الحدود ، سفر السلطان الى الهند ، علي سلام والسلطان محسن  
سفر السلطان الى أوروبا

## ( تصحيح )

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٠	٢١ و ٢٠	ينخرج	ينخرج
٣١	١٨	الصبابة	عمر التباينة
٣٢	٢٢	الفتح	الفتحة
٦٦	٥	صخر	صخرها
٨٥	٢	بحثة	بحثة
٩٠	٢٩	البرشان	البرشان
٩١	١٦	البرشان	البرشان
٩٦	١	السيد	السعد
٩٧	٤	دخل عامر	دخل على عامر
١٠٧	١١	وانهم	وانهمزوا
١٠٩	١	الامام المتوكل	الامام محمد بن المتوكل
١١٧	( تحت الصورة )	آل سلام كانوا عمال	أحد آل سلام كان من عمال
١٢٢	١٠	ينطوا مامهم	يتخلوا عما معهم
١٤٧	( هامش )	صلاح بن أحمد صلاح	ترفع كلمة ( فضل )
١٥٧	١١	الدولة	الدول
٥٩	٢٠	قرية الحرة	قرية الحسوة

